منوعات

خالد الهبر: اغنيتي وقحة وجريئة 12

رأي

تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية حتمي 19



AL-QUDS AL-ARABI

تحقيق

8 شايلر يكشف علاقة المخابرات البريطانية بالعرب

ادب وفن

10 هدباء قباني تروي اشياء غير معروفة عن نزار

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3101 Wednesday 28 April 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3101 الاربعاء 28 نيسان (ابريل) 1999 ـ 12 محرم 1420 هـ

عرفات يتحدث عن خطة لتأجيل اعلان الدولة المستقلة

انقسامات اجنحة حماس تتفاقم وتخرج الى العلن وزعيمها يعترف بحضور المركزي دون الرجوع للخارج

لندن ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

أكد الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وزعيمها الروحي في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» تم عقب مشاركته في اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني بغزة أمس ان قرار المشاركة اتخذته قيادة حماس في قطاع غزة دون الرجوع الى قيادات الخارج، وتحديدا مكتبها السياسي.

وقال الشيخ ياسين «حاولنا الاتصال بهم ولم نحصلهم، وبالتالي لم يكن بيننا مشاورات وهم فوجئوا بالقرار الذي لم يكن جماعيا».

وكان الشيخ ياسين القى كلمة مساء امس في اجتماع المجلس المركزي التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي بدأ اجتماعاته في غزة امس ليقرر فيما يمضي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قدما في اعلان الاستقلال يوم الرابع من ايار (مايو)، وهو التاريخ الذي حددته اتفاقات اوسلو موعدا نهائيا للتوصل الى اتفاق سلام دائم. وقال الشيخ ياسين في كلمته أمس فيما يتعلق بقرار الاستقلال «ليس مهما توقيت الإعلان وإنما مضمونه»، مشيرا الى ان حماس «مع اعلان الدولة شريطة ان تكون ذات سيادة وحدود واضحة»، وعلى ان يرافق ذلك «تأكيد على حق الفلسطينيين التاريخي بكامل فلسطين، واتخاذ قرارات حاسمة للتخلص من الاستيطان والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين، واقامة مجتمع مدني فلسطيني تسوده العدالة واحترام حقوق الإنسان».

لكن الشيخ ياسين قال إن حماس «لن تشارك في اجتماعات المجلس المركزي اليوم»، وتوقع ان تطول لقاءات المجلس الى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية في الـ17 من أيار (مايو).

وكانت ظهرت انقسامات أمس وأمس الأول في اوساط حماس عندما شارك اربعة من زعمائها في غزة، وهم الشيخ احمد ياسين واسماعيل ابو شنب واسماعيل هنية ومحمود الزهار، في اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني بغزة لاتخاذ قرار بشأن ما اذا كان سيتم اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة يوم الرابع من ايار (مايو).

وقال إسماعيل ابو شنب، وهو احد زعماء حماس الأربعة الذين شاركوا في اجتماعات المجلس المركزي في غزة، في تصريح لـ«القدس العربي» إن قرار المشاركة «الذي اتخذه الشيخ ياسين وابلغه لقيادات حماس في الخارج» يأتي «من باب أن على حماس ان تكون معارضة ايجابية»، وهو قرار من شأنه ان يعطي حماس «مزيدا من الشرعية في الواقع السياسي الفلسطيني».

وهذه هي المشاركة الاولى للحركة المعارضة لاتفاقات اوسلو للسلام والتي لا تعترف باسرائيل في اجتماع رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

لكن زعماء حماس بالخارج نأوا بانفسهم عن هذا القرار، وقال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحماس في بيان ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» ان مشاركة «الإخوة (الاربعة) في اجتماع المجلس المركزي تمت بناء على اجتهاد محلي من الاخوة المشاركين، وليس بناء على قرار مركزي من الحركة».

وأكد غوشة موقف الحركة «الثابت في رفض اتفاق اوسلو وما ينتج او يتفرع عنه»، ودعا الى «الشروع في حوار فلسطيني شامل من تقويم المسيرة السابقة، والعمل على بلورة مشروع وطني تشارك فيه جميع قوى شعبنا في الداخل والشتات».

وتريد حماس اقامة دولة فلسطينية على كل ارض فلسطين قبل 1948. وقال الشيخ ياسين ان الحركة تعتبر فلسطين «وقفا اسلاميا»، وتطالب بأن تقوم الدولة «على اراض محررة».

وقتلت الحركة عشرات الاسرائيليين في عمليات مسلحة منذ اتفاقات اوسلو عام 1993.

وقال عماد الفالوجي وزير الاتصالات الفلسطيني والعضو السابق في حماس انه يعلم بوجود خلاف داخل الجماعة بشأن حضور اجتماع المجلس المركزي.

واضاف ان الزعماء بالخارج لا يريدون من قيادة الحركة في غزة ان تحضر الاجتماع لكن كانت الغلبة لموقف الزعماء بالداخل.

وصدرت أمس اشارات قوية عن مسؤولي منظمة التحرير بأن المجلس سيؤجل البت في مسألة الدولة الى ما بعد يوم الرابع من ايار (مايو)، وربما يطيل النقاش الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية العامة يوم 17 ايار (مايو).

واعطى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اشارة واضحة أمس الى انه لن يعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من ايار (مايو).

ونسبت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) الى عرفات قوله في كلمة افتتاح المجلس المركزي الفلسطيني في غزة انه لا يتعين على الفلسطينيين اعلان دولة لانهم يعيشونها على ارض الواقع.

وقال اسماعيل هنية احد اعضاء وفد حماس المشارك في الاجتماع ان الحركة تريد ان تبعث من خلال حضورها الاجتماع برسالة الى اسرائيل والولايات المتحدة بأنها ليست عدوا لمنظمة التحرير.

واضاف ان الحركة تريد اظهار ان من الممكن ان يتحد الفلسطينيون في خندق واحد ضد «العدو الصهيوني»، كما تريد تحذير الشعب الفلسطيني من العواقب الخطيرة لاتفاق اوسلو «الجائر». وهو ما اكد عليه الشيخ ياسين في كلمته حيث قال «جئت الى المجلس كي اقول ان على الشعب الفلسطيني ان يتوحد لمواجهة المخاطر المحيقة به». مؤكدا ان حضور حماس هو لـ«تقديم النصح والإرشاد، ولن تتحمل مسؤولية القرارات التي سيتخذها المجلس». يشار الى ان حماس لا يحق لها التصويت على قرارات المجلس، وهو ما يميزها عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تقاطع الاجتماعات.

(تفاصيل ص 5)



الرئيس ياسر عرفات يصفق اثناء افتتاح جلسات المجلس المركزي التي بدأت امس في غزة ويظهر في الصورة الشيخ احمد ياسين زعيم حماس الذي شارك فيها (رويترز)

اليمن: مصرع قيادي في «الاشتراكي» اثر حادث غامض

■ صنعاء «القدس العربي» من خالد حمادي: لقي عضو اللجنة المركزية السابق للحزب الاشتراكي اليمني عبد الله مجيديع امس مصرعه اثر حادث مروع في الطريق السريع بين صنعاء ومأرب اودى بحياته وحياة اثنين من مرافقيه.

وذكرت مصادر عليمة ان احجارا كبيرة اعترضت سيارة مجيديع، ولم يتمكن السائق من تجاوزها ادت الى انقلاب السيارة وتهشيم جثث الضحايا.

وقالت مصادر طبية ان مجيديع ومرافقيه نقلوا الى المستشفى في وقت متأخر من وقوع الحادث بعد ان فارقوا الحياة. واشارت الى ان جثة مجيديع تهشمت بطريقة مروعة وتحطمت جمجمته التي تعرضت لضربات قوية وتطاير بسببها دماغه الى قارعة الطريق.

ولا زال هذا الحادث محاطا بالغموض ولم يعرف عما اذا كانت هناك اطراف لعبت دورا في تعرضه لهذا الحادث المميت، ويعتقد ان التحقيقات الامنية ربما تكشف عن طبيعة الحادث واسبابه.

وكان عبد الله مجيديع اعلن الشهر الماضي استقالته من عضوية الحزب الاشتراكي مع قيادات اشتراكية اخرى، وهو احد الشخصيات الاجتماعية ذات الوزن الثقيل في محافظة مأرب وعضو مجلس نواب سابق.

يهود يحتلون 3 منازل بالقدس الشرقية

■ القدس ـ رويترز: انتقل مستوطنون يهود الى ثلاثة منازل بالقدس الشرقية العربية امس الثلاثاء وتعهدوا بالاستيلاء على مزيد من المنازل بالمنطقة الحساسة.

وقال النائب الاسرائيلي اليميني بني ايلون للصحافيين في حي الشيخ جراح ان «اليهود يجددون بيوتهم ويعودون اليها. هذا طبيعي وهكذا يجب ان نعالجه (الامر)».

واضاف ان الاجراء جزء من جهد لربط شطري القدس الشرقي والغربي.

واضاف «ستأتي اليها. انها مسألة وقت فقط».

كوريا الشمالية تسمح للولايات المتحدة بتفتيش موقع نووي

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلن مسؤول امريكي كبير في جنيف امس الثلاثاء ان فريقا امريكيا سيقوم في ايار (مايو) المقبل بتفتيش منشأة كورية شمالية نووية تحت الارض يشتبه بانها تعمل لصلحة الجيش.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «لقد تمت مناقشة موعد واتفق عليه»، مضيفا ان «التفاصيل ستعلن قريبا جدا في واشنطن».

وحول ما اذا كان التفتيش سيتم في ايار (مايو) رد المسؤول الامريكي «ان الامر يتعلق بهذا الشهر بالفعل» من دون اعطاء مزيد من التوضيحات.

ويتعلق هذا التفتيش بموقع كومشانغري الذي يشتبه الامريكيون بانه يعمل على وضع برنامج نووي عسكري كوري شمالي.

وقد ناقش الامريكيون والكوريون الشماليون الشهر الماضي في الولايات المتحدة على مدى ثلاثة اسابيع هذا التفتيش المحتمل للموقع.

واتخذ القرار الذي اعلن في جنيف مع استئناف هذه المحادثات على هامش الجولة الخامسة من المناقشات بين الكوريتين والصين والولايات المتحدة حول التوصل الى معاهدة سلام وسبل خفض التوتر في شبه الجزيرة الكورية.

وستستأنف هذه المحادثات الرباعية في جنيف في آب (اغسطس) المقبل.

ليبيا تسلم مصر خمسة اصوليين مطلوبين

لندن ـ «القدس العربي»:

صرح المتحدث باسم المرصد الاعلامي الاسلامي في لندن ان ليبيا قامت بتسليم خمسة اصوليين الى مصر في شهر اذار (مارس) الماضي.

وقال ياسر السري ان الاصوليين هم محمد صدقي وممدوح بكري وحسام محمود وآخران.

ورفض مصدر امني مصري التعليق، مؤكدا عدم وجود معلومات حول ذلك الموضوع.

وقال بيان للمرصد الاعلامي «عملية التسليم هذه من ليبيا ليست الأولى حيث قام النظام الليبي بتسليم أربعة من الاسلاميين المصريين الى النظام المصري في اطار صفقة اوائل عام 1994».

واضاف ان من بين الاربعة الذين سلموا عام 1994 ناصر الصاوي وهشام اباظة الذي قضت محكمة عسكرية الاسبوع الماضي عليه بالسجن خمس سنوات مع الاشغال الشاقة في محاكمة ضمت 107 اشخاص يشتبه في انتمائهم لجماعة الجهاد.

وكانت الجهاد قد دخلت في تحالف معاد للولايات المتحدة مع المعارض السعودي المولد اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بالتخطيط لنسف سفارتيها في افريقيا العام الماضي. وقد سلمت دول عربية واجنبية اكثر من 20 عضوا بالجهاد لمصر منذ ذلك الحين.

واتهم المرصد الاعلامي الاسلامي ليبيا بتسليم الاسلاميين الاربعة عام 1994 مقابل تسلمها المعارض الليبي منصور الكخيا.

وكان الكخيا الناشط في مجال حقوق الانسان ووزير الخارجية السابق قد اختفى في القاهرة عام 1994 اثناء حضور مؤتمر عن حقوق الانسان.

الاردن يحبط محاولة تسلل جماعية على الحدود العراقية

عمان ـ «القدس العربي»:

منعت السلطات الحدودية الاردنية فجر امس مجموعة كبيرة من العراقيين من التسلل الى الحدود، في عملية تسلل احبطت ووصفت بأنها «جماعية ومنظمة»، ولاحظ المسافرون عبر خط عمان ـ بغداد امس اجراءات امنية استثنائية قامت بها القوات المسلحة على طول الخط الصحراوي الطويل. وكشفت مصادر امنية عراقية لـ (القدس العربي) النقاب عن ان قوات البادية الاردنية التي تحرس الحدود الشرقية للبلاد احبطت محاولة تسلل جماعية فجر امس حاول تنفيذها اكثر من اربعين عراقيا، حاولوا الفرار من العراق. وقالت المصادر ان الجيش الاردني قام على الفور وبعد القاء القبض على المتسللين «بتسليمهم» للجيش العراقي، وذكرت ان عدد المتسللين تجاوز اربعين عراقيا، فيما سلم امس ايضا وبنفس الطريقة من قبل الجيش الاردني ثلاثة عشر عراقيا. واوضحت المصادر ان حركة التسلل من الجانب العراقي الى الاردني نشطت في الاونة الاخيرة، فيما كثفت قوات البادية الاردنية حراساتها، واظهرت اقصى طاقات التعاون مع الطرف الاخر.

قصف امريكي لشمال العراق يوقع اربعة شهداء من المدنيين

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي في قاعدة انجرليك التركية (جنوب) في بيان ان مقاتلات امريكية من طراز اف ـ15 واف ـ16 واي آي ـ6بي قصفت امس مواقع رادار وبطاريات ارضية في شمال العراق «دفاعا عن النفس».

وقال البيان ان مقاتلات من طراز اف ـ15 «ستراتيك ايغل» واف ـ16 «فالكون» القت قنابل من نوع «جي بي يو ـ12» تعمل بنظام ليزر على مواقع للمضادات الارضية في شمال شرق وجنوب الموصل. واضاف ان مقاتلة من طراز اي آي ـ6بي اطلقت صاروخا مضادا للرادار من طراز «اي جي ام ـ88» على موقع رادار في شمال شرق الموصل.

واوضح البيان ان جميع الطائرات عادت الى قاعدتها سالمة والحقت اضرارا بالقوات العراقية يجري حاليا تقييمها.

وجاء في البيان ان عمليات القصف حصلت بين الساعة 14,30 و17,00 (10,30 و13,00 تغ). ومن جهته اعلن العراق ان القصف ادى لمقتل اربعة مدنيين.

بلغراد تسمح للجيش بمصادرة النفط في البلاد

روسيا تطالب «الاطلسي» تقديم تنازلات مقابل خطوات من ميلوسيفيتش

■ بروكسل ـ نيويورك ـ واشنطن ـ بلغراد ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم البيت الابيض ان الولايات المتحدة قامت امس بتعبئة 33 الف عنصر من قوات الاحتياط لتعزيز حملة حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا. فيما اعلن قائد قوات الحلف الاطلسي في اوروبا الجنرال ويسلي كلارك امس الثلاثاء ان قصف الحلف الاطلسي الحق «خسائر كبيرة» في الالة القمعية للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ولكن «يبقى المزيد من العمل وليس هناك ادنى شك في انه سينجز».

وقال الجنرال الامريكي خلال لقاء مع الصحافيين في مقر الحلف في بروكسل ان حملة القصف على يوغوسلافيا «سوف تتكثف» بناء على رغبة رؤساء دول وحكومات الحلف الاطلسي الذين اجتمعوا في واشنطن.

وذكر التلفزيون الصربي الرسمي ان غارة جوية للحلف الاطلسي ادت الى سقوط ما لا يقل عن عشرين قتيلا مدنيا وعدد كبير من الجرحى امس الثلاثاء في مدينة سوردوليتشا الصربية التي تقع على بعد 250 كلم الى جنوب بلغراد.

واشار كلارك الى ان مشروع حول ترتيبات تطبيق هذا الحظر النفطي عرض امس على اللجنة العسكرية في الحلف الاطلسي. ورأى ان بالامكان اقراره «في وقت قريب».

واقاد قرار حكومي في بلغراد نشرته الصحافة امس الثلاثاء ان للجيش اليوغوسلافي الحق في مصادرة كل الممتلكات، بما فيها النفط، اللازمة للدفاع عن البلاد بموجب حالة الحرب.

وينص القرار الذي دخل حيز التنفيذ اعتبارا من الاثنين على ان يقوم المالكون في حال الضرورة بتسليم الجيش كل الاملاك المنقولة وغير المنقولة لا سيما محطات توزيع الوقود ومضخات الوقود وخزانات المحروقات والمعدات المخصصة للبث الاذاعي والتلفزيوني والكتب والصحف.

واعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مستعد لتقديم تنازلات اذا فعل الحلف الاطلسي الشيء نفسه من اجل وضع حد للصراع في كوسوفو.

وقال ايفانوف في مقابلة نشرتها امس الثلاثاء صحيفة «نيويورك تايمز» ان روسيا تعول على التعاون بين الطرفين في حال قامت بوساطة للتوصل الى اتفاق حول الصراع في كوسوفو.

وقال في هذه المقابلة التي اجرتها معه الصحيفة في موسكو «نحن لسنا ساعي بريد ولن ننقل انذارات من الحلف الاطلسي الى بلغراد».

واضاف «هذه ليست مهمتنا. في حال تبلغنا انذارا من جهة ثم تبلغنا انذاراً من جهة اخرى، فلا يوجد اي هامش للمفاوضات. يجب ان يكون هناك تعاون من الجانبين».

واوضح ايفانوف ايضا في هذه المقابلة ان الرئيس اليوغوسلافي على استعداد لتخفيف عدد قواته في كوسوفو ليعود الى ما كان عليه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قبل الهجوم الواسع الذي شنته على الانفصاليين الالبان في الاقليم. وقال ايضا ان الامر يعتبر تنازلا كبيرا من جانب بلغراد. وألمح وزير الخارجية الروسي ايضا الى ان سلوبودان ميلوسيفيتش قد يقوم بتخفيضات اضافية في عدد قواته.

ويطالب الحلف الاطلسي من ناحيته بانسحاب كافة القوات اليوغوسلافية من اقليم كوسوفو.

واكد ايضا ان الرئيس اليوغوسلافي عدل موقفه من مسألة نشر قوة دولية في الاقليم.

وقال «لقد بدأنا من موقف رفضت بموجبه بلغراد اي وجود عسكري اجنبي بما في ذلك الروسي. وبعد محادثاتنا الرسمية، اكدت بلغراد رسميا عزمها على قبول وجود دولي برعاية الامم المتحدة. والان، لم تذهب هذه المسألة بعيدا وهناك محادثات ما زالت جارية» من اجل تسوية بعض التفاصيل مثل تشكيلة هذه القوة.

وعلى الصعيد الدبلوماسي التقى نائب وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت امس في موسكو وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ومن ثم فيكتور تشرنوميردين موفد الرئيس الروسي بوريس يلتسين ليوغوسلافيا.

(تفاصيل ص 2)

بوتفليقة يُبقي على حكومة الائتلاف لتحضير قمة منظمة الوحدة الافريقية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

قرر الرئيس الجزائري الجديد الابقاء على حكومة الائتلاف التي يقودها اسماعيل حمداني الى غاية شهر اب (اغسطس) المقبل.

وقالت مصادر جزائرية ان حكومة حمداني ستبقى الى غاية انعقاد القمة السنوية لمنظمة الوحدة الافريقية بالجزائر في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

ويتكون الائتلاف الحكومي الحالي من ثلاثة احزاب هي التجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني وحركة «حمس» التي يرأسها محفوظ نحناح. وقد تأسس هذا الائتلاف غداة الانتخابات التشريعية التي جرت في يونيو 1997.

وكان بوتفليقة وعد في خطابات سابقة بتأسيس حكومة سياسية من المتوقع ان تشمل، اضافة الى الائتلاف الحالي، حركة النهضة.

وتسلم بوتفليقة امس الثلاثاء مهامه الرئاسية من اليمين زروال، وادى اليمين الدستورية في حفل رسمي أقيم بـ«قصر الامم» في «نادي الصنوبر» قرب الجزائر العاصمة.

والقى الرئيس الجديد خطابا شرح فيه بعض معالم برنامجه السياسي والاقتصادي، واكد فيه انه سيعمل على تحقيق مصالحة وطنية وبدء عهد جديد.

وقاطع احتفالات الامس احمد طالب الابراهيمي ويوسف الخطيب وحسين آيت احمد ومقداد سيفي وعبد الله جاب الله. وكان الستة مرشحين للانتخابات الرئاسية لكنهم انسحبوا عشية بدء الاقتراع بحجة وجود تزوير في مكاتب الاقتراع المخصصة للجيش والسلك الامني والمكاتب المتنقلة.

وشن الستة منذ ذلك اليوم حملة معارضة لبوتفليقة، معتبرين اياه رئيسا «غير شرعي».

ودعا بوتفليقة امس جميع القوى السياسية لتنضم اليه في اعادة السلام. وقال «اولوية الاولويات هي العمل على استتباب السلم المدني والقضاء على العنف فكرا وقولا وفعلا».

واضاف «أن أمن الاشخاص والممتلكات هو من صميم صلاحيات الدولة ولا مندوحة لنا الا التصدي للارهاب ولا بد من تسخير كل الوسائل لدحره ومحو اثاره». ومضى يقول «يتعين على الدولة ان تسخر كل الوسائل لحصر العنف ومحو اثره المقيت».

(تفاصيل ص 7)

السجن 15 عاما لمرتكبي تفجيرات في عمان عام 1998

■ عمان ـ اف ب: اصدرت محكمة امن الدولة امس الثلاثاء احكاما بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة بحق تسعة اعضاء في تنظيم اصولي اثر ادانتهم بتنفيذ عمليات تفجير في عمان عام 1998.

وبرأت المحكمة ساحة اربعة من المتواطئين في هذه القضية لعدم توافر الادلة.

وافاد مصدر قضائي ان المدانين التسعة، الذين ينتمون الى منظمة غير معروفة تطلق على نفسها «جماعة الاصلاح والتحدي»، مثلوا امام القضاء منذ ايار (مايو) 1998 لتورطهم في تنفيذ عمليات تفجير ضد عدة اهداف في عمان.

وطالت تلك العمليات سيارة مدير المخابرات العامة الاسبق محمد رسول الكيلاني وسيارة اخرى كانت تقف في مرآب فندق القدس في عمان وتلك يومي 28 و30 نيسان (ابريل) الماضي.

ولم تسفر تلك التفجيرات عن سقوط ضحايا او اصابات.

وادين اعضاء التنظيم ايضا بالتخطيط لاغتيال شخصيات سياسية اردنية، بحسب المصدر نفسه.

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337049

يلتسين يصر على الاحتفاظ بالحقيبة اثناء تناوله الفودكا.. وكلينتون كان يحملها اثناء لقاءاته مع مونيكا

الزر النووي لتدمير العالم بين اصابع «سكير» في الكرملين و«زير نساء» بالبيت الابيض

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

عادت الاسئلة حول احتمال قيام حرب نووية مدمرة بطريق الخطأ تطفو على السطح مجددا بعد حادث نسيان الرئيس الامريكي بيل كلينتون للحقيبة النووية السبت الماضي اثناء انعقاد قمة حلف الاطلسي في واشنطن.

وحذر خبراء عسكريون من ان الاهمال في التعامل مع تلك الحقيبة القادرة على تدمير الكرة الارضية آلاف المرات، يعتبر «جريمة عسكرية لا تغتفر».

وقال ادميرال سابق في الجيش الامريكي انه على الرغم من انتهاء الحرب الباردة، الا ان الخطر النووي الذي يهدد العالم حاليا هو أكثر من اي وقت مضى، وذلك بسبب الظروف السياسية المعقدة التي يعيشها كل من البيت الابيض والكرملين، وكذلك الانهيار الاقتصادي في روسيا، والذي ادى الى تسرب مواد واسرار نووية خطيرة الى السوق السوداء خلال الاعوام القليلة الماضية. وكان كلينتون غادر مقر القمة الاطلسية قبل الموعد المحدد بـ45 دقيقة تاركا خلفه المساعد العسكري المختص بحمل الحقيبة النووية الذي هرول في اتجاه البيت الابيض سيرا على الاقدام فور اكتشافه ان الرئيس قد نسي «اخطر حقيبة في العالم».

وتحوي تلك الحقيبة زرا احمر اللون، يؤدي الضغط عليه الى فك طلاسم الشفرة السرية والتي تتغير باستمرار في عقل الكمبيوتر المتصل بأجهزة اطلاق الاسلحة النووية في القواعد العسكرية الامريكية داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وحسب الدستور الامريكي، فان الرئيس وحده يتمتع بصلاحية الضغط على ذلك الزر اذا توفرت لديه دلائل بان «العدو» يشرع في توجيه ضربة نووية الى الولايات المتحدة او احد حلفائها.

اما الكارثة الحقيقية فهي انه لا توجد وسيلة لالغاء الامر الاليكتروني الصادر عن الحقيبة النووية فورا، وهو ما يعني ان العالم قد يشهد دمارا شاملا قبل ان يستطيع اي من المتحاربين تفادي الضربة او منعها.

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها عن نسيان كلينتون للحقيبة النووية، وان كان احد لم يحقق فيما اذا كان قد احتفظ بها الى جانبه اثناء لقاءاته الحميمة مع المتدربة السابقة مونيكا لوينسكي (وغيرها).

وحسب شهادة كلينتون نفسه امام المحققين فانه كان يتأكد من عدم وجود «اي شخص» بالقرب من المكتب البيضاوي اثناء «مداعباته» مع مونيكا.

وبالطبع فان الحالة العصبية التي كانت تنتاب كلينتون في كل لقاء مع المتدربة السابقة حرصا على عدم انكشاف علاقتهما، كانت كفيلة من الناحية العلمية النظرية لكي تجعله يسيء استخدام الحقيبة، ليدفع بلايين البشر حياتهم ثمنا لمغامرة جنسية لزير نساء شاءت الاقدار ان يصبح اقوى رجل في العالم.

اما في الكرملين فان مصير العالم ليس في ايد اكثر أماناً على الاطلاق.

ويقول مساعدون للرئيس بوريس يلتسين انه «مهووس بالحقيبة النووية، ولا يتخلى عنها في اي لحظة حيث يعتبر انها «مكملة لشخصيته الرئاسية».

وكان خضوع يلتسين لعملية قلب مفتوح في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 هو المناسبة الوحيدة التي سلم فيها الحقيبة النووية الى رئيس وزرائه انذاك فيكتور تشيرنوميردين.

وعندما أفاق يلتسين من التخدير، كان أول ما طلبه هو احضار الحقيبة النووية الى جانبه.

ورغم التحذيرات العلمية والقانونية من ان يلتسين لا يعتبر شخصا «كامل الأهلية» اثناء افراطه في تناول الفودكا التي يدمنها رغم انف الاطباء، فانه يصر على الاحتفاظ بالحقيبة حتى وهو في حالة سكر بين.

وقال احد كبار المساعدين السابقين للرئيس الروسي انه حاول ذات مرة ان يقنع يلتسين بتسليم الحقيبة لرئيس الوزراء في ليلة افرط خلالها بالشراب، وكانت النتيجة هي طرد ذلك المساعد في صباح اليوم التالي.

ويؤكد الاطباء ان ردود افعال يلتسين تصبح أكثر تطرفا وعنفا اثناء تناوله للفودكا، وهو قد يكلف العالم حربا نووية ساحقة.

وفي النهاية فان رجلا مريضا يدرك انه اقرب الى الموت منه الى الانتخابات الرئاسية قد لا يجد صعوبة في «لحظات يأس وغضب» اثناء تناوله الفودكا من تطبيق مقولة شمشون التاريخية «علي وعلى اعدائي»، وبذلك ينتهي العالم بنظاميه القديم والجديد معا!

سعر النسخة: الاردن 200 فلس • الامارات درهمان • البحرين 400 فلس • تونس 500 مليم • الجزائر 10 دنانير • السعودية 3 ريالات • السودان 10 دنانير • سورية 12 ليرة • عمان 200 بيزة • العراق 500 فلس • قطر ريالان • الكويت 150 فلسا • لبنان 1500 ليرة • ليبيا 500 درهم • مصر 50 قرشا • المغرب 3 دراهم • اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Cin $2.50

يلتسين يرسل برقية دعم الى ميلوسيفيتش وتشرنوميردين يتوجه مجددا الى بلغراد اليوم

تالبوت يجري محادثات في موسكو ويبدي تفهما افضل لموقف روسيا من ازمة كوسوفو

موسكو ـ من مارتن نسيركي:

افاد مصدر رسمي في مجلس اوروبا في ستراسبورغ امس الثلاثاء ان فيكتور تشرنوميردين الممثل الخاص للرئيس الروسي بوريس يلتسين الى يوغوسلافيا سيتوجه مجددا الى بلغراد اليوم الاربعاء ليجري مباحثات مع المسؤولين اليوغوسلاف حول الوضع في كوسوفو.

واعلن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ارسل امس الثلاثاء برقية الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بمناسبة العيد الوطني لجمهورية يوغوسلافيا الفدرالية، كرر فيها دعم روسيا.

وجاء في البرقية «ان القيادة الروسية ستبذل كل ما يوسعها للتوصل الى تسوية سريعة للازمة في كوسوفو مع دعمها في الوقت نفسه لسيادة يوغوسلافيا ووحدة اراضيها»، مهنئا ميلوسيفيتش بالعيد الوطني، بحسب ما افاد المصدر نفسه.

وقال مسؤول روسي ان المحادثات بين ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية الزائر ومبعوث موسكو الى البلقان امتدت امس الثلاثاء لاكثر مما كان مخصصا لها.

واجتمع تالبوت في وقت سابق مع ايغور ايفانوف وزير الخارجية الروسي وصرح بعد الاجتماع ان لديه تفهما افضل لموقف روسيا من ازمة كوسوفو.

وقال تالبوت للصحافيين لدى خروجه من مبنى الخارجية الروسية الذي ينتمي معماريا الى الحقبة الستالينية وقبل ان يتوجه لاجراء محادثات مع تشيرنوميردين بشأن كوسوفو «اجريت مع الوزير ايفانوف مناقشات مكثفة وبناءة للغاية». وحرصت روسيا بوصفها الدولة الوحيدة ذات الصلات الجيدة مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على الاستفادة من موقعها الدبلوماسي الى اقصى حد في الوقت الذي تمر فيه به بازمة اقتصادية وتضررت فيه ايضا هيبتها الدولية.

واحجم تالبوت عن الكشف عما اذا كان قد اطلع خلال محادثاته مع ايفانوف على تفاصيل مقترحات جديدة بشأن ازمة كوسوفو قال تشرنوميردين امس الاول الاثنين ان فريقه صاغها.

والمحادثات التي اجراها امس تالبوت مع تشرنوميردين هي فاتحة لسلسلة من المشاورات الرفيعة المستوى التي تجري الاسبوع الحالي بهدف ابراز دور روسيا في التوصل الى تسوية للازمة.

وعلى الرغم من معارضة روسيا الشديدة للغارات الجوية التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا الا ان الولايات المتحدة وحلفاءها الاوروبيين يريدون اشراك موسكو في الجهود الدبلوماسية لحل الازمة بدلا من الدخول في مواجهة. وسيجري تشرنوميردين الذي عينه الرئيس الروسي بوريس يلتسين مؤخرا مبعوثا خاصا له في يوغوسلافيا بعد تصاعد ازمة اقليم كوسوفو الصربي محادثات مع مسؤولين غربيين في وقت لاحق من الاسبوع. وقال امس الاول الاثنين ان لديه بعض الافكار الجديدة. وقال «روسيا لديها مجموعة واسعة من المقترحات فيما يتعلق بالتحرك مستقبلا لحل الأزمة في يوغوسلافيا. توصلنا الى موقف يمكن ان يكون بداية انطلاق محادثات مع الدول المتحالفة».

ومن المرجح ان يجتمع نائب وزيرة الخارجية الامريكية الى جانب تشرنوميردين مع يفغيني بريماكوف رئيس الوزراء الروسي. واجتمع تشرنوميردين مع الرئيس الروسي قبل اجتماعه مع تالبوت.

ومن المقرر ان يزور تشرنوميردين الذي تحدث هاتفيا امس الاول الاثنين مع آل غور نائب الرئيس الامريكي ستراسبورغ اليوم الاربعاء لاطلاع المجلس البرلماني الاوروبي على نتائج محادثاته الاسبوع الماضي في بلغراد.

وناقش نائب الرئيس الامريكي ازمة كوسوفو مع تشرنوميردين في محادثة هاتفية استغرقت ساعة تقريبا واتفقا على اجراء مزيد من المشاورات.

وقال متحدث باسم غور ان تشرنوميردين اطلع نائب الرئيس الامريكي على نتائج اجتماعه الاسبوع الماضي مع الرئيس اليوغوسلافي وان غور جدد شروط حلف شمال الاطلسي لانهاء حملته الجوية على يوغوسلافيا.

وقد يزور ايفانوف وزير الخارجية الروسي بريطانيا في الفترة ما بين 8 و10 ايار (مايو). وتؤيد بريطانيا بشدة الحملة الجوية التي يشنها حلف الاطلسي على يوغوسلافيا والتي شجبتها روسيا ووصفتها بانها تهديد للنظام الامني الذي قام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية متمثلا في الامم المتحدة.

كما من المتوقع ان يصل الى موسكو في وقت لاحق من الاسبوع وزيرا خارجية اليونان وكندا وايضا كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة الذي من المتوقع ان يعين مبعوثين خاصين لتقديم المشورة له بشأن الازمة.

واتصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاول الاثنين مع نظيره الروسي وحث موسكو على مواصلة جهودها من اجل حل الازمة.

كما اجرى الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصالا هاتفيا مع يلتسين يوم الاحد.

وجرت المحادثات الامريكية الروسية التي تستهدف التوصل الى ارض مشتركة بشأن الصراع في يوغوسلافيا وتهدئة مخاوف من امكانية اندلاع حرب عالمية جديدة في الوقت الذي شنت فيه طائرات الحلف غاراتها على يوغوسلافيا لليوم الثالث والثلاثين على التوالي.

وقال تالبوت الذي كان يتحدث الانجليزية والروسية «انا واثق من ان الولايات المتحدة وروسيا ستواصلان العمل معا ومع دول اخرى لاقرار السلام في المنطقة».

وقال روبن كوك وزير الخارجية البريطاني لهيئة الاذاعة البريطانية «نريد ان تكون روسيا جزءا من الحل». واعرب عن امل حلف الاطلسي في فرض حظر نفطي على يوغوسلافيا دون تصعيد التوتر مع موسكو.

واضاف قوله ان الروس «يسعون الان للتراجع عن العزلة وترحب بذلك».

ويسعى حلف الاطلسي الى تضييق الخناق على واردات يوغوسلافيا من النفط لكنه قال انه لن يلجأ الى استخدام سفنه الحربية لتطبيق الحظر بالقوة نظرا لمعارضة روسيا من بين اسباب اخرى.

وكرر وزير الخارجية الروسي خلال حديث صحافي نشر امس الثلاثاء معارضة روسيا لفرض اي حظر على يوغوسلافيا قائلا «لا الحظر النفطي فقط بل حظر اي سلعة اخرى تزيد من عناء المواطن اليوغوسلافي».

وضربت طائرات حلف الاطلسي امس الثلاثاء قلب العاصمة اليوغوسلافية بلغراد.

ايفانوف: الحظر النفطي على يوغوسلافيا قد يزيد الوضع تفاقما

■ موسكو ـ اف ب: حذر وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الثلاثاء من ان الحظر النفطي على بلغراد «قد يزيد الوضع تفاقما» وكرر التأكيد ان روسيا لن تحترمه.

وقال ايفانوف في مؤتمر صحافي «يجب ان لا يتخذ احد قرارا قد يزيد الوضع تفاقما»، معتبرا ان «ذلك يتعلق بالحظر النفطي. فمجلس الامن وحده يجب ان يقرر العقوبات والحظر».

واضاف الوزير الروسي ان «قرارات المنظمات لها قوة (قانونية) فقط بالنسبة الى البلدان الاعضاء فيها. ليس لهذه القرارات اي قوة قانونية على روسيا».

لكن حلف شمال الاطلسي الذي يدرس امكان فرض حصار بحري على يوغوسلافيا لفرض احترام الحظر النفطي يعتبر على العكس ان هذا الحظر يشمل روسيا.

ووصف ايفانوف محادثاته صباح اليوم مع مساعد وزير الخارجية الامريكي ستروب تالبوت بانها «مهمة وجوهرية ومفيدة».

واوضح ان «هذه المحادثات خصصت لبحث المبادىء التي يمكن ان تشكل اساسا لحل سياسي (للنزاع). هناك اتفاق بين رئيسينا على ايجاد حل سياسي».

وتابع ايفانوف يقول «رغم صعوبة الوضع فان من الممكن التوصل الى تسوية سياسية. يجب ان لا نترك هذه الفرصة تمر. لقد اتفق الطرفان على مواصلة الاتصالات الوثيقة وعلى مختلف المستويات خلال الايام المقبلة».

الحلف الاطلسي يواصل ضرباته على اهداف في صربيا



فوج جديد من البان كوسوفو يصل الى مقدونيا (رويترز)

■ بلغراد ـ اف ب: ذكرت مصادر صربية ان حلف شمال الاطلسي واصل ليل الاثنين الثلاثاء توجيه ضربات ضد صربيا مستهدفا خصوصا المبنى الذي يضم مقر الحزب الاشتراكي بزعامة الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقد دوت صفارات الانذار في الساعة 6.16 من صباح امس الثلاثاء معلنة لانتهاء حالة الانذار الجوي التي بدأت في الساعة 23.13 من مساء الاثنين.

وذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان جهازا للبث يستخدمه عدد من شبكات التلفزيون في بلغراد كان على سطح هذا المبنى الذي يضم 24 طابقا واصيب في القصف.

وقالت الوكالة ان صاروخين اصابا سقف المبنى، من دون ان توضح ما اذا اندلعت حرائق فيه. الا انها اضافت ان القصف لم يسفر عن سقوط ضحايا.

وقد استمر بث برامج التلفزيون الصربي في بلغراد بعد هذا القصف.

يذكر ان المبنى الذي كان في الماضي مقر رابطة الشيوعيين في يوغوسلافيا السابقة، يقع على الضفة اليسرى لنهر السافا عند مدخل الاحياء الجديدة لبلغراد.

وهو يضم الى جانب مقر الحزب الاشتراكي، عددا من شبكات التلفزيون والاذاعة التي تتمتع بشعبية كبيرة ومن بينها اذاعة وتلفزيون «كوساقا» التي تملكها ماريا ابنة الرئيس ميلوسيفيتش.

وكان هذا المبنى قد تعرض الخميس الماضي لصواريخ الحلف الاطلسي التي اصابت الطبقات الاربع الاولى والطبقات الست الاخيرة منه.

وفي بريشتينا سمع دوي 15 انفجارا في الساعات الاولى من امس الثلاثاء. الا انه لم تنشر اي معلومات عن الاهداف التي قصفت في كبرى مدن اقليم كوسوفو.

وفي سومبور (200 كلم شمال غرب بلغراد) تعرض المطار من جديد للقصف حسبما ذكرت شبكة التلفزيون الخاصة «ستوديو بي» التي اوضحت ان دوي سلسلة من اربعة انفجارات على الاقل سمعت في وسط هذه المدينة.

وفي نوفي ساد كبرى مدن اقليم فويفودين التي تبعد 70 كيلومترا عن بلغراد سمع دوي انفجار شديد قبيل منتصف ليل الاثنين. وقالت وكالة «تانيوغ» انه جاء من جبل فروسكا غورا الذي يبعد حوالي عشرة كيلومترات عن المدينة.

وقالت الوكالة ان المدفعية اليوغوسلافية المضادة للطيران تصدت لطائرات الحلف.

الا انها لم تشر الى نشاطات اخرى لطيران الحلف الاطلسي في نوفي ساد حيث دمر آخر جسر على الدانوب الليلة قبل الماضية.

من جهة اخرى، قالت «تانيوغ» ان طائرات الحلف استهدفت ليل الاثنين الثلاثاء جسرا على الدانوب يربط بين مدينة باكا بالانكا غرب نوفي ساد وايلوك (اقصى شرق كرواتيا) من دون ان تدمره.

كما قصفت بلدة تشيغوتا على جبل زلاتيبور (200 كلم جنوب غرب بلغراد).

وقالت الوكالة ان دوي ثلاثة انفجارات سمعت في هذه البلدة، من ان تذكر الاهداف التي قصفت فيها.

وفي منطقة كراليفو (150 كلم جنوب بلغراد) قصفت طائرات الحلف مطار لاديفاتش حسبما ذكرت وكالة تانيوغ التي اوضحت ان الحلف اطلق عشرات القذائف على هذه البلدة.

وصول 464 من سكان كوسوفو بينهم نساء تعرضن للعنف الى البانيا

■ كوكيس (البانيا) ـ اف ب: اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان نحو 464 البانيا من كوسوفو وصلوا امس الاثنين الى مورينا شمال البانيا بينهم عدد من النساء. لكن انهن تعرضن للعنف على ايدي القوات الصربية.

واوضحت المفوضية ان 230 امرأة وطفلا عبروا الحدود مساء امس في مورينا قادمين من محيط دوليي، شمال بريشتينا (جنوب كوسوفو). واضافت ان مجموعة اخرى تضم رجالا عبرت الحدود ايضا في مورينا مساء امس الاول. وروى هؤلاء الرجال ان القوات الصربية دخلت قريتهم مساء الاحد قرب سوفاريكا، بالقرب من بريزرن. واكدت انها تريد احصاء الرجال البالغ اعمارهم ما بين 15 و65 عاما ثم اختارت مجموعة من 34 منهم وقالت لهم انهم سينقلون الى مركز الشرطة في بريزرن للقيام ببعض الاعمال.

ولكن الصرب اقتادوهم الى قرية اخرى حيث قيل لهم «اذهبوا الى البانيا فلسنا بحاجة اليكم». وهي المرة الثانية في ثلاثة ايام التي يجتاز فيها الحدود رجال من دون عائلاتهم.

من جهة اخرى ذكرت الامم المتحدة ان ما بين الفي وثلاثة آلاف لاجئ من البان كوسوفو وصلوا امس الاول الاثنين الى مقدونيا حيث وصفوا ممارسات الصرب في اقليم كوسوفو.

وقال احدهم ان القرى الالبانية تعرضت لقصف المدفعية والدبابات الصربية قبل ان تجتاحها وحدات شبه عسكرية تقوم باعمال نهب وتجبر السكان على الرحيل.

وذكر شهود عيان ان 56 مدنيا قتلوا في عدد من قرى منطقة ليبيانى. واكدت الامم المتحدة انه في غياب وجود دولي في كوسوفو لا يمكن التأكد من صحة هذه الروايات.

تحطم اباتشي امريكية ونجاة طاقمها

■ واشنطن ـ رويترز: قال الجيش الامريكي ان طائرة هليكوبتر هجومية امريكية طراز اباتشي تحطمت اثناء مهمة تدريبية في شمال البانيا الليلة لكن طاقمها المكون من شخصين تمكن من النجاة.

وقالت القيادة العسكرية الامريكية في اوروبا في بيان من المانيا ان الطائرة وهي احدى 24 من هذا الطراز ارسلت للانضمام الى هجمات لحلف شمال الاطلسي على المدرعات والقوات الصربية في كوسوفو تحطمت على مبعدة 40 كيلومترا شمال شرقي قاعدتها في مطار تيرانا.

واضاف البيان ان قائدي الطائرة نقلا الى مستشفى في مطار تيرانا وان «التقارير الاولية تشير الى انهما في حالة جيدة».

واعرب البيت الابيض عن شعوره بالارتياح لنجاة قائدي الطائرة وقال ان الحادث لن يكون له اي اثر على تصعيد حلف الاطلسي لحملته الجوية على يوغوسلافيا.

وقالت القيادة الامريكية ان تحقيقات بدأت لمعرفة سبب تحطم الطائرة الذي وقع حوالي الساعة العاشرة وعشرين دقيقة من مساء امس الاول الاثنين بتوقيت البانيا.

والطائرة التي تحطمت هي احدى 24 طائرة اباتشي وصلت الى تيرانا في الايام القليلة الماضية لاحتمال استخدامها بواسطة قوات الاطلسي في شن هجمات في كوسوفو.

أنان يعين مبعوثين بشأن كوسوفو

■ برلين ـ رويترز: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان انه سيعين قريبا مبعوثين خاصين لتقديم المشورة اليه بشأن ازمة كوسوفو.

ومن المتوقع ان يتم تعيين المبعوثين في وقت لاحق من هذا الاسبوع وان يكون احدهما من دولة في اوروبا الشرقية والاخر من دولة اوروبية غربية.

وقال دبلوماسيون في نيويورك ان المرشح الرئيسي لاحد المنصبين هو ادوارد كوكان وزير خارجية الجمهورية التشيكية. وتتضمن قائمة المرشحين لمبعوث من دولة غربية المستشار النمسوي السابق فرانز فرانيتزكي ورئيس الوزراء السويدي السابق كارل بليت. وقال انان في كلمة القاها في برلين امس الاول الاثنين «انوي تعيين مبعوثين دبلوماسيين لتسهيل عملية السلام في كوسوفو».

واضاف قائلا «بمجرد ان انتهي من المشاورات اللازمة فان هذين المبعوثين سيبدآن على الفور مساعي مكثفة من اجل حل سياسي لهذه الأزمة».

ومن المتوقع ان يقوم انان الذي سيتوجه الى موسكو اليوم الاربعاء بدور في مفاوضات السلام بشأن كوسوفو. لكن دوره على وجه التحديد ليس واضحا مع تنحية حلف شمال الاطلسي جانبا الامم المتحدة في جهود ايجاد حل سياسي للازمة منذ ان بدأ هجماته الجوية على يوغوسلافيا وذلك لتفادي استخدام روسيا حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن.

لكن اجتماع قمة الحلف الاخير في واشنطن اكد تمسك الحلف بالامم المتحدة قائلا ان مجلس الامن هو الذي يضطلع «بالمسؤولية الاساسية لتحقيق الامن والسلم الدوليين».

200 مليون دولار معونة من اليابان للاجئي كوسوفو

■ طوكيو ـ رويترز: قالت اليابان امس الثلاثاء انها ستقدم معونة انسانية اضافية قيمتها 200 مليون دولار الى لمساعدة اللاجئين من اقليم كوسوفو.

وادلى هيرومو نوناكا كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية بهذا الاعلان في مؤتمر صحافي.

وقد قدمت اليابان بالفعل معونة قيمتها 15 مليون دولار من خلال الامم المتحدة وارسلت 1000 خيمة الى المنطقة.

وقال نوناكا ان 60 مليون دولار من المعونة الجديدة ستقدم على مدى العامين القادمين الى البانيا ومقدونيا اللتين تدفق عليهما عشرات الالوف من اللاجئين من اصل الباني من كوسوفو.

واضاف ان اليابان ستقدم ايضا 100 مليون دولار الى صندوق خاص سيستخدم للمساعدة في اعمار الاقليم بعد الحرب ومساعدة اللاجئين على العودة الى وطنهم في نهاية الامر.

ومضى نوناكا قائلا ان اليابان ستقدم ايضا 40 مليون دولار لمساعدة اللاجئين من كوسوفو من خلال مفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين.

وقال «مشكلة اللاجئين من كوسوفو هي اكبر مشكلة يواجهها المجتمع الدولي الآن».

الكويت: يوم التضامن التلفزيوني مع لاجئي كوسوفو حصد سبعة ملايين

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط ان يوم التضامن الذي نظمه التلفزيون الكويتي مع لاجئي كوسوفو امس الاول الاثنين اسفر عن جمع سبعة ملايين دولار.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية امس الثلاثاء عن السميط قوله ان يوم التضامن التلفزيوني الذي كان مقررا ان يختتم منتصف ليل الاثنين الثلاثاء تواصل حتى مساء امس نظرا للتجاوب الكبير من قبل الجمهور. وتعاقبت خلال يوم التضامن هذا شخصيات عدة تحدثت عن آلام مسلمي كوسوفو الالبان.

يذكر ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح كان قد تبرع في مطلع نيسان (ابريل) الجاري بمليون دولار لصالح لاجئي كوسوفو.

من جهتها ارسلت جمعية الهلال الاحمر الكويتية الى سكوبيي طائرة شحن تحمل 37 طنا من المواد الغذائية الى لاجئي كوسوفو في مقدونيا.

كما تحركت دول الخليج لمساندة لاجئي كوسوفو. ونظمت جمعية الهلال الاحمر الاماراتية منذ السابع من نيسان (ابريل) حملة جمعت خلالها حتى الان تسعة ملايين درهم (2.45 مليون دولار) اضافة الى عشرات الاطنان من المساعدات العينية.

روسيا ستغير عقيدتها العسكرية ردا على استراتيجية الاطلسي الجديدة

■ موسكو ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الروسي الماريشال ايغور سيرغييف ان روسيا ستعمد الى تغيير عقيدتها العسكرية ردا على استراتيجية حلف شمال الاطلسي الجديدة التي تقضي بالتدخل في المجال الاوروبي الاطلسي من دون اذن من الامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء انترفاكس عن الوزير قوله ان روسيا «ستعيد النظر في العديد من العناصر الواردة في عقيدتها العسكرية لضمان امنها العسكري الذاتي»، معبرا في الوقت نفسه عن قلق موسكو ازاء المفاهيم الاستراتيجية الجديدة التي تم تبنيها في عطلة نهاية الاسبوع المنصرم في قمة الاطلسي التي عقدت في واشنطن.

واضاف الماريشال سيرغييف ان هذه التغييرات ستشمل القوات الاستراتيجية والقوات التقليدية. الى ذلك اكد وزير الدفاع الروسي مجددا معارضة بلاده لاي انضمام لدول البلطيق (ليتوانيا واستونيا ولاتفيا) الى الحلف الاطلسي.

واعتبر ان هذا الاحتمال الذي اثير في قمة واشنطن سيشكل «تهديدا خطيرا لروسيا، بما في ذلك التهديد العسكري، وهذا لا يمكننا القبول به ابدا».

واضاف من دون اي ايضاحات اخرى «سنتخذ تلقائيا التدابير اللازمة للتخفيف الى الحد الاقصى من تهديد عسكري كهذا».

انفجار قنبلتين يدويتين امام مركز عسكري فرنسي في مقدونيا

■ سكوبيي ـ اف ب: اعلن متحدث باسم القوات الفرنسية ان قنبلتين يدويتين القاهما مجهولون انفجرتا في وقت متأخر من مساء امس الاول الاثنين امام مركز عسكري فرنسي في مقدونيا من دون ان تسفرا عن اصابات.

واوضح اللفتنانت كولونيل شارل دو كيسابييك ان «هذا الحادث الخطير جدا» وقع مساء امس الاول عندما اقترب مجهولون على متن سيارة من دورية الحراسة امام الموقع اللوجستي للقوات الفرنسية في كومانوفو على بعد حوالي ثلاثين كيلومترا شمال شرق سكوبيي.

واضاف انه تم القاء عبوتين اصدرتا صفيرا يميز صاعق قنبلة يدوية ما دفع بالجنود الى الاختباء قبل انفجارهما.

واوضح انهما «قنبلتان يدويتان دفاعيتان حسبما دلت قطع منهما عثر عليها».

واكد المتحدث الفرنسي «انه حادث بالغ الخطورة وعمل جبان».

وهو الحادث الثاني الذي يستهدف القوات الفرنسية في حلف شمال الاطلسي في مقدونيا.

وكانت سيارة جيب فرنسية احرقت الاسبوع الماضي في قرية تقطنها غالبية من الصرب حين اعترض السكان قافلة فرنسية عسكرية ورشقوها بالحجارة.

مجموعة السبع: على المجتمع الدولي ان يساعد جيران يوغوسلافيا

■ واشنطن ـ اف ب: دعا وزراء المالية لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى امس الاول الاثنين المجتمع الدولي الى حشد طاقاته لمساعدة البلدان المجاورة ليوغوسلافيا على مواجهة الانعكاسات الاقتصادية للنزاع في كوسوفو، بحسب البيان الذي نشر في ختام اجتماعهم.

واكد البيان ان «عمليات العنف الوحشية ضد البان كوسوفو وطردهم، تسببت بمأساة انسانية ضخمة وتدفق هائل من اللاجئين وبعواقب اقتصادية لا يستهان بها للبلدان المجاورة».

واضاف البيان على المجتمع الدولي «ان يساعد البلدان المتضررة على مواجهة النتائج السلبية على اقتصادها ومواصلة عمليات الاصلاح الاقتصادي الحيوية لآفاقها الاقتصادية الطويلة الامد».

ورأى وزراء المالية للمجموعة السبع ان على المؤسسات الدولية وصندوق النقد الدولي «ان تلعب دورا حازما» في اطار هذه الجهود.

واتفق وزراء المالية من جهة اخرى على توسيع المبادرة الخاصة بتقليص ديون الدول الفقيرة واعربوا عن رغبتهم في ان يتم اجماع حول هذه المسألة في القمة المقبلة للمجموعة السبع التي ستعقد في كولونيا في حزيران (يونيو) المقبل.

واعترف الوزراء بضرورة «توزيع عادل» لهذا الجهد المالي بين الدول الدائنة.

واشنطن تسخر من اقتراح السلام الذي قدمه ميلوسيفيتش للقذافي

■ واشنطن ـ اف ب: سخرت الولايات المتحدة امس الاول الاثنين من اقتراح السلام الذي قدمه موفد من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وقال دبلوماسي امريكي طلب عدم ذكر اسمه ان «توجه ميلوسيفيتش نحو معمر القذافي يدل بوضوح على عزلتهما».

وكان القذافي استقبل مساء الاحد في ليبيا نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي زوران ليليتش المقرب من ميلوسيفيتش والمسؤول عن المسائل الامنية، الذي طلب من الزعيم الليبي التدخل «من اجل حل الازمة في يوغوسلافيا» حسبما ذكرت وكالة الانباء الليبية.

باريس تعتبرها «مؤشرا اوليا» على ضعف نظام بلغراد

واشنطن لا ترى انقسامات في قمة النظام اليوغوسلافي اثر تصريحات دراسكوفيتش

■ واشنطن ـ باريس ـ لندن ـ مدريد ـ رويترز ـ اف ب: اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاثنين ان الولايات المتحدة رحبت بالتصريحات الانتقادية لنائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي فوك دراسكوفيتش ولكنها اشارت الى انها ليست مقتنعة بانها تدل على انقسامات على رأس الحكومة اليوغوسلافية.

وقال جيمس روبن «مما ان تعليقات دراسكوفيتش تعكس اعترافا بالواقع لم يسبق ان صدر الى حد الان، فان كل شيء على ما يرام».

واضاف «مما ان دراسكوفيتش يعترف ان صربيا اصبحت يوما بعد يوم معزولة وضعيفة بينما يتعزز حلف شمال الاطلسي مرة اخرى، فان ذلك يناسبنا».

وخلص للتحدث الى القول «ولكن الى اي مدى يمثل (دراسكوفيتش) القيادة (اليوغوسلافية) في بلغراد؟ ما زال هذا السؤال مطروح ولن اغامر بالاجابة عليه».

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الثلاثاء ان تصريحات دراسكوفيتش يمكن ان تكون «مؤشرا اوليا» على ضعف نظام بلغراد مشددا في الوقت ذاته على انه ينبغي «الحذر رغم كل شيء».

وكان دراسكوفيتش اعتبر امس الاول الاثنين ان على «الحكومة اليوغوسلافية ان تتحلى بشجاعة كبيرة وان تعمل من اجل التوصل الى تسوية» على اساس احترام شرعة الامم المتحدة.

وقال الوزير الفرنسي ردا على اسئلة محطة الاذاعة الخاصة «اوروبا 1» «يمكن ان نرى في ذلك مؤشرا اوليا. وعلينا ان نبحث فيه بكثير من الاهتمام».

غير انه شدد على ان الامر يتعلق «بمؤشر اولي» بالفعل لان كلام دراسكوفيتش «واضح تماما عندما يدعو في آن الحلف الاطلسي وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى احترام قرار يصدر عن مجلس الامن».

وقال فيدرين «ينبغي التحلي بالحذر لان دراسكوفيتش سبق ان ادلى مرارا بتصريحات لا تتطابق دائما مع مواقف الرئيس (اليوغوسلافي سلوبودان) ميلوسيفيتش حتى بعد ان اصبح نائبا لرئيس الوزراء». وذكر وزير الخارجية الفرنسي بان دراسكوفيتش معارض سابق.

واضاف «يجب بحث ذلك عن قرب. لا يسعنا سوى الاهتمام بهذا الموقف لكن في الوقت ذاته لا يمكننا ان نثق بهذه التصريحات».

واعلن نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي امس الثلاثاء انه مستعد لدعوة الشعب الصربي الى التظاهر ضد ميلوسيفيتش اذا تبين ان ميلوسيفيتش يوافق على تدخل الجيش اليوغوسلافي في عمل التلفزيون الخاص «ستديو بي».

وقال دراسكوفيتش لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) «آمل الا يكون ميلوسيفيتش يدعم ذلك. واذا كان هذا صحيحا فانني مستعد لمواجهته، سنفرغ الطرقات وسنتظاهر ضد هذا القرار غير الديموقراطي».

وكان وزير الاعلام الصربي الكسندر فوكيتش طلب الاثنين من خمس محطات تلفزيون من بينها محطة «ستديو بي» الخاصة التي يشرف عليها دراسكوفيتش، بث نشرة اخبار التلفزيون الرسمي الذي دمر الحلف الاطلسي منشآته بعمليات قصف اخيرا.

واكد دراسكوفيتش بعد ذلك ان هذا الطلب سلم بشكل «امره من قبل ممثل عن الجيش اليوغوسلافي الى التلفزيون الذي ادلى عبره نائب الرئيس الاحد بتصريحات دعا فيها الرئيس اليوغوسلافي بصورة غير مباشرة الى التعاون مع المجتمع الدولي لوقف عمليات القصف التي يقوم بها الحلف.

وقال دراسكوفيتش لهيئة الاذاعة البريطانية ان «الحكومة ليست ملكا لميلوسيفيتش او لاي شخص آخر، انها ملك للامة»، مضيفا «اعتقد ان حزبي يمثل اليوم غالبية الصرب».

واكد دراسكوفيتش انه «لم ينضم الى الحكومة لحماية النظام الحالي لكن لتغييره».

واضاف ان «قنابل الحلف الاطلسي لا تقتل الصرب فقط بل تقتل ايضا الحلم الديموقراطي الذي يراود ديموقراطيي صربيا».

وقال «ان عدوان الحلف الاطلسي زرع الكراهية بين الصرب والالبان وسيكون من الصعب جدا اعادة الثقة بين الشعبين»، مشيرا الى انه يوافق «باسم الحكومة الصربية» على مبدأ انتشار قوة عسكرية تابعة للامم المتحدة في كوسوفو وعلى اجراء تحقيق حول جرائم الحرب المنسوبة الى القوات الصربية في كوسوفو.

واعلن دراسكوفيتش امس الثلاثاء ان الاضرار الاقتصادية التي نجمت عن غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا بلغت اربعين مليار دولار حتى الان.

واضاف دراسكوفيتش المعارض السابق للرئيس اليوغوسلافي في مقابلة نشرتها امس صحيفة «ال موندو» الاسبانية ان «اعادة اعمار يوغوسلافيا ستتطلب خمس سنوات».

وقال ان المسؤولين اليوغوسلافيين «يعتقدون انهم اذا افصحوا عن نتائج العدوان وعدد القتلى، فسيبدون ضعفاء ازاء العدو، لكن من واجبنا ابلاغ شعبنا بنتائج» النزاع.

واضاف «لقد سقط آلاف القتلى والجرحى وهناك اكثر من مليون لاجئ صربي، ونزح حوالي اربعين الف شخص عن بلغراد معظمهم الى الخارج، والامر نفسه يحدث في المدن الصربية الكبرى الاخرى، انها مأساة خطيرة».

وتشير التقديرات الاوروبية الاولية الى ان تكلفة اعادة البناء الاقتصادي في منطقة البلقان بعد حرب كوسوفو قد تصل الى 30 مليار دولار.

وقال مسؤولون اوروبيون ان مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية ايف تيبو دي سيلجي عرض هذه التقديرات على مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى امس الاول خلال كلمته حول التوقعات الاقتصادية لاوروبا.

وقال متحدث باسم صندوق النقد الدولي ان دولا وجهات مانحة ومؤسسات مالية دولية اجتمعت في واشنطن امس الثلاثاء لبحث الاحتياجات المالية للدول المتضررة من ازمة كوسوفو.

وقالت مجموعة السبع في بيان صدر بعد الاجتماع الدوري لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية ان تدفق اللاجئين من كوسوفو سيكون له آثار اقتصادية خطيرة على الدول المجاورة.

وقال مسؤولون ان الوزراء لم يبحثوا اي تفاصيل مشيرين الى ان الوقت ما زال مبكرا لبدء وضع خطة شاملة متعجلة بينما تستمر غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

العراق يتوقع هجوما امريكيا جديدا «في اي لحظة» ويؤكد ان واشنطن «ستدفع ثمنا باهظا» للمواجهة

■ بغداد ـ اف ب: حذر نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان امس الثلاثاء من «عدوان امريكي» جديد ضد بلاده مؤكدا ان «واشنطن ستدفع هذه المرة ثمنا باهظا» اذا هاجمت العراق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رمضان قوله انه «يتوقع ان تقوم الولايات المتحدة في اي لحظة بتوجيه ضربة عسكرية مفاجئة» الى العراق.

وحذر واشنطن من انها «ستدفع هذه المرة ثمنا باهظا اذا فعلت ذلك لان العراق في حالة تاهب قصوى لمواجهة العدوان المرتقب».

واكد رمضان «ان العدوان العسكري الامريكي على العراق سيظل قائما ما دام العراق يرفض قرارات واشنطن ويطالب برفع الحصار الظالم المفروض عليه» منذ عام 1990.

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد شنتا هجوما على العراق من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بحجة انه اوقف التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

الى ذلك جدد نائب الرئيس العراقي التأكيد على ان العراق «ليس لديه اعتراض من حيث المبدأ على الحوار (مع الولايات المتحدة) شريطة ان يكون متكافئا وفي اطار المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق».

لكنه اضاف «ان بغداد وواشنطن لن تلتقيا مهما قدم العراق من مرونة لان الادارة الامريكية تسعى لاسقاط النظام في العراق»، مؤكدا ان «الهدف الرئيسي للحصار هو اسقاط هذه القيادة».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد ابلغ مجلس الشيوخ عزمه على تقديم مساعدة لسبع مجموعات عراقية معارضة بقيمة 97 مليون دولار في اطار ما اطلق عليه «قانون تحرير العراق».

من جهة ثانية طالب رمضان «الجماهير العربية بالتحرك والضغط على الولايات المتحدة واشعارها بامكانية الحاق الضرر بمصالحها في المنطقة اذا وجهت ضربة عسكرية للعراق».

وتقع اشتباكات شبه يومية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق بين الطائرات الامريكية والبريطانية ووسائل الدفاع الجوي العراقية منذ عملية ثعلب الصحراء ضد العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

عمال عراقيون يرسمون لوحة للرئيس العراقي صدام حسين في بغداد امس (رويترز)

المنظمة المصرية لحقوق الانسان ترحب بالافراج عن 1200 من عناصر «الجماعة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن ارتياحها لقرار الحكومة المصرية اطلاق سراح 1200 معتقل من تنظيم «الجماعة الاسلامية»، واشارت في بيان ارسل لـ «القدس العربي» ان ذلك القرار يأتي ضمن مسار اتبعته السلطات المصرية مؤخرا لتصفية مواقف المعتقلين.

وقال البيان ان المنظمة المصرية كانت رصدت تراجعا ملحوظا وايجابيا في اعمال العنف عقب مذبحة الدير البحري بالاقصر في نوفمبر 1997، حيث انحصر العنف في بؤر صغيرة، بين قوات الامن وعناصر من الجماعات الاسلامية المسلحة، ولم ترصد المنظمة اية عمليات منظمة ضد مدنيين، مصريين او اجانب.

وترى المنظمة، ان مثل هذا الاجراء، وفي حال استمراره من اجل اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ممن لم يثبت تورطهم في اعمال عنف، باعتباره حقا لهم، سيؤدي بلا شك، الى المزيد من تهدئة الاجواء على المستويين السياسي والاجتماعي، فمن ناحية اولى، سيؤدي وقف آلة العنف التي اجتاحت المجتمع المصري طوال عقد التسعينات، ومن ناحية ثانية، فان عودة آلاف المعتقلين السياسيين، الى ذويهم، سيضع حدا لتلك المأساة الاجتماعية التي يعاني منها الاف الاسر في مصر.

وعبرت المنظمة عن ارتياحها الى هذا الاجراء، وتأمل ان يكون سياسة منهجية، وانها تدعو الجماعات المسلحة القاء السلاح ونبذ العنف بجميع اشكاله، وتهيب بالسلطات المصرية بمراجعة اوضاع المعتقلين ومن حصلوا على احكام بالبراءة، سواء من المحاكم العسكرية او محاكم امن الدولة، اؤلئك الذين حصلوا على قرارات لاخلاء سبيل من النيابة، والمعتقلين بشكل متكرر بشبهة انتمائهم الى الجماعات الاسلامية.

وتدعوها الى الغاء جميع القوانين الاستثنائية وفي مقدمتها قانون الطوارىء وقرارت احالة المدنيين الى القضاء العسكري، واتخاذ تدابير فعالة لوقف التعذيب واصلاح الاوضاع داخل السجون المصرية وتوفير الرعاية الصحية للسجناء والمحتجزين، وتؤكد المنظمة في هذا الصدد على ضرورة الغاء قرار منع الزيارة عن سجون شديد الحراسة، واستقبال طرة، والفيوم وليمان ابي زعبل.

كما تدعو المنظمة السلطات المصرية الى وقف تنفيذ احكام الاعدام الصادرة عن المحاكم العسكرية واعادة محاكمة المتهمين امام قاضيهم الطبيعي. هذا بالاضافة الى ضرورة ان تقوم السلطات، بمشاركة قوى المجتمع المدني المصري، بتوفير المناخ الاجتماعي والاقتصادي المناسب لمن اطلق سراحهم واعادة تأهيلهم اجتماعيا.

مظاهر الحزن تسود ايران في ذكرى عاشوراء

طهران ـ من جوناثان ليونز:

خرج الايرانيون الى الشوارع امس الثلاثاء في يوم عاشوراء للتعبير عن الحزن والالتزام الديني الذي لم تؤثر عليه التوترات السياسية والاقتصادية في الحياة اليومية.

وفي مشاهد تتكرر في ارجاء العاصمة واغلب اجزاء ايران يخرج الشيعة الذين يمثلون الاغلبية الى السوق التجاري القديم في طهران ليضربوا انفسهم بالجنازير.

وبلغ الحزن ذروته في وسط النهار امس الثلاثاء بعد تصعيد على مدى يومين اذ يحيي الشيعة ذكرى الامام الحسين الذي قتل قبل 13 قرنا مع 71 من اتباعه المخلصين على يد جيش اموي كبير.

وكانت هذه المعركة غير المتكافئة واستشهاد الحسين في كربلاء هي التي اوجدت لدى الايرانيين رموزاً متأصلة بداخلهم مثل التضحية بالذات والكفاح ضد قوى كبرى. وغطت روح المعاناة والتضحية في يوم عاشوراء على مشاكل الحياة اليومية من تضخم الى زيادة التوترات السياسية وغيرها من مصادر القلق.

ووقفت فرق من رجال يرتدون قمصاناً سوداء يضربون صدورهم بقبضات ايديهم او يجلدون ظهورهم بالجنازير. وترددت اناشيد تقول «لماذا ياحسين» و«الحسين العطشان» في اشارة الى مقتل الامام تحت شمس الصحراء الحارقة.

ومجموعة تحمل اعلاماً مزينة بنقوش معدنية وتماثيل ومصابيح. واحرقت مجموعة خيمة كبيرة في تجسيد لما حدث لخيمة نساء الحسين واطفاله.

وسعت السلطات الايرانية في الاعوام القليلة الماضية الى الحد من للممارسات العنيفة في يوم عاشوراء فمنعت طقس تقطيع جلد الرأس بالسيوف.

ولكن ظلت مظاهر امس الى حد كبير بعيدة عن تدخل السلطات فيما يمثل مظهرا نادرا من مظاهر الحرية والتعبير التلقائي والمشاركة الحقيقية. وغاب رجال الدين عن مراسم امس تاركين احياء الذكرى لافراد الشعب بأنفسهم.

وقال رجل في منتصف العمر وهو يستريح قليلا من عناء حمل علمه الذي يبلغ طوله مترين «رجال الدين لا يحبون الاعلام. يقولون انها ليست مظهرا مناسبا من مظاهر عاشوراء.. لكن هذه عاداتنا لذلك نمارسها على اي حال».

واضاف الرجل انه اجريت له بالفعل جراحة لعلاج انزلاق غضروفي بسبب حمل الاعلام التي يزن الواحد منها نحو 300 كيلوغرام وتحمل فوقها تماثيل اسود وديوك وغيرها من الحيوانات والطيور. وقال ان الام الجراحة كانت جزءاً من ممارسات عاشوراء.

وتنظم طقوس احياء ذكرى عاشوراء جمعيات دينية مستقلة ترتبط بالمناطق والاحياء. وتقدم هذه الجماعات الطعام والمشروبات للفقراء.

وفي طهران نقطة الجذب منذ زمن بعيد للجماعات العرقية المختلفة تحمل طقوس عاشوراء التي تؤديها كل جماعة روح اصولها العرقية من الطبول العربية في اقليم خوسيتان الجنوبي الى صياح الاذاري الاتراك.

وحذرت القوى الاصلاحية المحيطة بالرئيس محمد خاتمي من محاولات المتشددين استغلال كثافة المشاعر الدينية في هذه المناسبة لتحقيق ميزات سياسية. حتى انهم اطلقوا اسما حركيا على هذه النوايا المزعومة هو محرم وتأتي عاشوراء في العاشر من شهر محرم من العام الهجري.

ولكن خلت مظاهر هذا العام الى حد كبير من التوترات الاجتماعية التي شهدتها الاعوام السابقة. وقال العلمانيون في طهران انهم لم يتعرضوا لمضايقات بسبب عدم ارتدائهم للزي الاسلامي على يد بعض الممارسين لطقوس المناسبة.

روسيا والعراق يبحثان رفع العقوبات

■ موسكو ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان امس ان وزير الخارجية ايغور ايفانوف اجتمع مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الاثنين وبحثا جهود روسيا لانهاء العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وافاد البيان ان ايفانوف اطلع رشيد على «جهود روسيا النشطة لحل الموقف المحيط بالعراق» بما في ذلك اقتراح روسي لمجلس الامن الدولي بتشكيل نظام جديد للمراقبة الدولية مع الغاء العقوبات الاقتصادية.

ورد رشيد بان بغداد تقدر تماما السياسة الروسية تجاه العراق والتي قال انها لعبت دورا رئيسيا في تطبيع وضع البلاد الدولي.

واكد الجانبان على اهمية تطوير العلاقات الثنائية فيما يتعلق بالتعاملات في ظل برنامج المساعدات الانسانية الذي تطبقه الامم المتحدة والتخطيط لمرحلة ما بعد رفع العقوبات.

وكان العراق مدينا لروسيا بنحو ثمانية مليارات دولار قبل حرب الخليج عام 1991 ودعت الحكومة الروسية مرارا الى عودة العراق للساحة التجارية العالمية.

ووقعت شركة لوك اويل وهي اكبر شركة نفط روسية عقودا لتطوير عدة مشروعات طاقة كبرى في العراق عندما ترفع العقوبات.

مجاهدي خلق ينفون مشاركتهم في جهاز امني عراقي

■ نيقوسيا ـ اف ب: نفت حركة مجاهدين خلق، المجموعة الرئيسية المسلحة المعارضة للنظام الايراني، امس الثلاثاء مشاركتها في جهاز امني عراقي لمواجهة التظاهرات الشيعية في ذكرى عاشوراء.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا نسبت حركة مجاهدين خلق التي تتخذ من العراق مقرا لها، مصدر المعلومات التي وصفتها بانها «سخيفة» الى النظام الايراني الذي «لم يجند افضل من ذلك لمواجهة تصاعد المقاومة التي لا يستطيع مواجهتها».

وقد اكدت صحيفة الحياة الصادرة في لندن الاثنين ان قوات الامن العراقية انتشرت في اطار «خطة امنية محكمة» تحسبا لوقوع اضطرابات بمناسبة ذكرى عاشوراء.

وقالت الحياة «ان الهجمات المتزايدة على مقرات الحزب (البعث) والدوائر الامنية جعلت نسبة كبيرة من البعثيين وافراد الامن والمخابرات تترك الواجبات المكلفة بها مما وسع دائرة الشك عند القيادات الامنية الرئيسية التي يقودها قصي نجل الرئيس صدام حسين».

وتابعت ان هذا الامر «فتح المجال لاشراك مجموعات كبيرة من عناصر جماعة مجاهدين خلق الايرانية» ضمن القوات المكلفة بمنع الاضطرابات.

يشار الى ان قصي صدام حسين هو احد اعلى المسؤولين المكلفين بحماية النظام، وهو يتولى رسميا الاشراف على الحرس الجمهوري المكون من نخبة القوات العراقية.

العراق يطلب تدخل الجامعة العربية لوقف الطلعات الجوية من السعودية والكويت

■ بغداد ـ اف ب: جدد العراق مطالبته جامعة الدول العربية التدخل لوقف الطلعات الجوية للطائرات الامريكية والبريطانية من الاراضي السعودية والكويتية فوق سماء جنوبي العراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان هذه الدعوة جاءت في رسالة بعث بها وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف الى الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد وقام بتسليمها امس مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية سلطان الشاوي.

وكان العراق قد طالب الجامعة العربية في رسائل مماثلة التدخل لدى المملكة العربية السعودية والكويت لوقف الخدمات التي تقدمها للطائرات الامريكية والبريطانية التي تقوم بطلعات فوق الاراضي العراقية.

واكد الوزير العراقي ان استخدام الطائرات الامريكية والبريطانية للقواعد في السعودية والكويت «تشكل خرقا فاضحا لميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية ولميثاق الامم المتحدة واحكام القانون الدولي».

وخلص الوزير الصحاف الى القول «ان الدعم الذي تقدمه السعودية والكويت للاميركان والبريطانيين يجعلهما شريكين اساسيين في العدوان على العراق ويترتب عليهما المسؤولية الدولية ازاء هذه الاعمال التي تصيب شعب وجمهورية العراق».

العراق مصمم على مواصلة التصدي للولايات المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤولون عراقيون امس، عشية ذكرى ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين، تصميمهم على مواجهة الولايات المتحدة وافشال «المؤامرات الامريكية الصهيونية» التي تحاك ضد العراق.

وقال نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم الدوري في برقية تهنئة بعث بها الى الرئيس العراقي صدام حسين بمناسبة ذكرى ميلاده «اليوم، ابناء العراق النشامى، بسرهم المتسامي الذي زرعه فيهم قائدهم التاريخي صدام حسين، وبعهدهم الذي قطعوه له وببيعتهم التي اعطوه اياها، يعبرون عن المبادىء العزيزة التي آمنوا بها خير تعبير بالوقفة الجهادية الباسلة خلف قائدهم لاحباط كل المؤامرات الصهيونية الامريكية الغاشمة».

من جهته ابتهل نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، في رسالة مماثلة، الى الله ان يبقي هذا اليوم «يوم فرح واعتزاز لشعبنا العراقي العظيم وامتنا العربية ولكل احرار العالم» مضيفا ان العراقيين حولوا هذا اليوم الى «عرس عراقي عام تقيمه الاجيال العراقية جيلا بعد جيل وعاما بعد عام، يسرون من خلاله الاحبة والاصدقاء ويغيضون به الحاقدين والاعداء».

واكد وزير الدفاع الفريق الاول الركن سلطان هاشم احمد في برقيته الى الرئيس العراقي «ان ابناءكم في جيشكم الصامد يعاهدونكم عهد الابطال المؤمنين الصادقين السابقين لمواجهة اعداء الله والوطن».

واضاف ان افراد القوات المسلحة العراقية «رجال لا يهابون جموع الاشرار مهما كثرت معداتهم وتنوع سلاحهم وقد قطعوا العهد على انفسهم بان يواصلوا البذل والعطاء والتدريب بهذا المجد الذي رسمته لنا».

وقد تولى الرئيس العراقي الحكم منذ عشرين عاما ويحتفل غدا الاربعاء بعيد ميلاده الثاني والستين الذي تنظم فيه احتفالات في مختلف انحاء العراق.

مقتل نيوزيلندي يعمل في برنامج الامم المتحدة في شمال العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة ليل الاثنين الثلاثاء ان نيوزلنديا يعمل في برنامج الامم المتحدة الانساني في العراق قتل مساء السبت الماضي برصاص اطلقه مجهول في اربيل في شمال العراق.

وقال المتحدث مانويل الميدا اي سيلفا ان النيوزيلندي نيكولاس سبيت كان يعمل لحساب شركة لازالة الالغام في كردستان.

واضافت ان سبيت قتل بثلاث رصاصات اطلقها عليه مجهول عن كثب في حديقة في اربيل، موضحا ان المعتدي اطلق النار ايضا على المرأة التي كانت برفقته من دون ان ينجح في اصابتها.

وقال المتحدث نفسه ان الرجل الذي اطلق النار وشخصا كان برفقته ترجلا قبل ذلك من سيارة اجرة وطلبا من سبيت زجاجة المياه المعدنية التي كان يحملها. وبعد خمس او عشر دقائق عادا ومن دون اي تفسير اطلق عليه احدهما النار. واضاف ان الرجلين لاذا بالفرار.

راهبات دومينيكيات يدعين هيلاري كلينتون الى العمل على رفع الحظر عن العراق

■ بغداد ـ اف ب: بعثت مجموعة من الراهبات الدومينيكيات الامريكيات اللواتي يزرن بغداد رسالة امس الى هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون يطلبن منها فيها مساندة جهودهن لرفع العقوبات المفروضة على العراق. وكتبت تسع راهبات في رسالتهن «ان الامريكيين لا يدركون التاثير المدمر لنقص المواد الغذائية والمواد الطبية على هذا البلد واطفاله الابرياء».

واضافت «اننا نامل في ان يدفعكم التزامكم بحماية حقوق النساء والاطفال الى الانضمام الى جهودنا لرفع العقوبات المفروضة على العراق من قبل الامم المتحدة».

واعتبرت الراهبات التسع اللواتي زرن مستشفيات ومدارس في مختلف مناطق العراق، من الموصل شمالا الى البصرة جنوبا، ان العراق «مشلول ومشرف على الموت».

ووصفت الراهبات في رسالتهن الى هيلاري كلينتون العقوبات بأنها «لا انسانية ولااخلاقية»، وطلبن منها التدخل لدى الرئيس الامريكي لكي يعمل على رفع العقوبات.

وحملت الراهبات اللواتي يزرن العراق بدعوة من 160 راهبة دومينيكية يعشن فيه تجهيزات طبية ومدرسية والعابا بقيمة 30 الف دولار.

يشار الى ان العقوبات المفروضة على العراق منذ العام 1990 لا يمكن ان ترفع الا بعد تاكيد الامم المتحدة ان هذا البلد لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

طهران: المحافظون يلغون نتائج خمسة مرشحين بالانتخابات البلدية

■ طهران ـ اف ب: اكدت هيئة تتولى الاشراف على الانتخابات يهيمن عليها المحافظون امس الغاء انتخاب خمسة مرشحين اصلاحيين فازوا في انتخابات المجلس البلدي في طهران، وفق ما جاء في وكالة الانباء الايرانية.

ولم تتضمن اللائحة النهائية للذين اعتبروا فائزين في المجلس البلدي التي نشرت امس لـ16 من 28 من المقاطعات الايرانية، اسماء المرشحين الاصلاحيين الخمسة الذين اثير جدل حول فوزهم في طهران.

ومن بين المرشحين الخمسة المعنيين زعيم التيار المؤيد للرئيس الايراني محمد خاتمي في العاصمة، وزير الداخلية عبد الله نوري الذي حل في المرتبة الاولى في طهران في انتخابات 26 شباط (فبراير) الماضي.

فقد اعلن رئيس مجلس الاشراف على الانتخابات، النائب المحافظ علي موحدي ساووجي، قبل اجراء الانتخابات عزمه على الغاء ترشيح عبد الله نوري واربعة مرشحين اخرين مؤيدين لخاتمي لاخطاء في الشكل في ملفات ترشيحهم.

غير ان وزارة الداخلية احتجت خلال الاسابيع الاخيرة على مطالبة المجلس بالغاء انتخاب المرشحين الفائزين الخمسة واكدت مرات عدة انها تعتبر الانتخابات سليمة وقالت ان مهل للاعتراض على النتائج قد انتهت.

وستبدأ المجالس البلدية عملها في 29 نيسان (ابريل) الجاري اي انه يبقى يومان لتوضيح الوضع.

وقد انتهت الانتخابات البلدية التي جرت في جميع انحاء البلاد للمرة الاولى منذ الثورة عام 1979 الى فوز كاسح لانصار خاتمي ولا سيما في طهران حيث فازوا بالمقاعد الـ15 في المجلس البلدي.

الرئيس اليمني يستقبل قائد القوات الامريكية في الخليج

■ صنعاء ـ اف ب: علم من مصدر رسمي في صنعاء ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بحث امس الثلاثاء مع قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انتوني زيني في التعاون العسكري بين الولايات المتحدة واليمن.

واضاف المصدر نفسه انه جرى في اللقاء بحث «افاق التعاون بين الولايات المتحدة واليمن وكذلك برنامج نزع الالغام» العائدة الى الحرب الاهلية في اليمن عام 1994.

وقد اجتمع الجنرال زيني الذي وصل الاثنين الى اليمن الى رئيس الوزراء عبد الكريم الارياني صباح امس وبحث معه في التعاون العسكري الثنائي.

واكد المسؤول العسكري الامريكي امس في صنعاء ان بلاده ليس لديها خطط لاقامة قواعد عسكرية جوية او بحرية في اليمن.

وحسب دبلوماسيين غربيين فان الولايات المتحدة ترغب في استخدام مرفأ عدن، كبرى مدن جنوب اليمن، كمحطة للتزود بالوقود للاسطول الامريكي الخامس المتمركز في البحرين.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اعلن العام الماضي ان بلاده ترفض تقديم تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة وذلك في اعقاب معلومات افادت ان صنعاء تنوي اعطاء واشنطن تسهيلات في جزيرة سقطرة (خليج عدن).

من جهة اخرى افاد الجنرال زيني انه التقى الاثنين الخبراء الامريكيين الـ35 المكلفين نزع الالغام في اليمن.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد بدات العام الماضي برنامجا لنزع الالغام في اليمن يعمل بموجبه عشرات الخبراء الامريكيين لازالة الالغام التي تعود الى الحرب الاهلية في اليمن العام 1994.

وكانت القوات الجنوبية الانفصالية قد زرعت في ذلك الحين، الغاما في المواقع الدفاعية حول مدينتي عدن والمكلا الجنوبيتين، ولا تزال هذه الالغام تتسبب بمقتل مدنيين.

وافادت مجلة «26 سبتمبر» الاسبوعية اليمنية ان الخبراء الامريكيين واليمنيين نزعوا 29 الف لغم مضاد للدبابات في الاونة الاخيرة من اصل 56 الف لغم زرعتها القوات الجنوبية.

يذكر ان شطري اليمن الشمالي والجنوبي توحدا في العام 1990.

العراق يتهم جهات دولية باستغلال أمواله لدعم المعارضة

عمان ـ «القدس العربي»:

اتهم العراق جهات دولية متحالفة ضده باستغلال المخصصات المالية الناتجة عن مذكرة التفاهم الدولية لأغراض سياسية معادية للنظام الحاكم في بغداد، وكشف مسؤول بارز في الحكومة العراقية عن أن بغداد أرسلت مخاطبات رسمية لمنظمات اليونيسيف، واليونيسكو تحتوي تفاصيل عن التلاعب الغامض ببنود مخصصات مذكرة التفاهم لصالح نشاطات سياسية معارضة في شمال البلاد.

وقال وزير التربية والتعليم العراقي الدكتور فهد الشقرة إن وزارته اكتشفت هذا التلاعب فيما يتعلق بمخصصات المدارس العراقية الحكومية من الاتفاقية الدولية، وانها أرسلت بيانات ومخاطبات رسمية بهذا الاتجاه للمنظمات المعنية.

وقال الدكتور الشقرة في تصريح خاص لـ «القدس العربي» إن الموازنة المخصصة للتربية والتعليم ضمن مذكرة التفاهم مضغوطة جداً ولا تتجاوز (370) مليون دولار، وهذا يعني أن معدل الاتفاق المدرسي ليوم واحد في جميع العراق (أربعة سنتات).

واكتشفنا ـ يتابع الشقرة ـ أن المضحك هو أن ابن الشمال يحظى لوحده بنصيب الأحد من توزيع المبالغ، علماً بأن المؤسسات التعليمية في بقية أنحاء العراق تنفق أضعاف أضعاف المبالغ المخصصة دولياً للشمال، فيما يظهر بكشف النتائج بأن أداء المدارس الأخرى أفضل من أداء المدارس الشمالية، في حين أن الحكومة تقدم المستلزمات المدرسية للشمال كما للجنوب والوسط.

ورأى الوزير العراقي أن أغراضا سياسية تقسيمية مشبوهة تقف وراء مثل هذه التصنيفات، مشيراً إلى أنه لا يستبعد أن يكون الغرض من فرق النفقات هو تمويل عمل معارض للامن والوطن وذو أغراض سياسية على حساب التلميذ العراقي.

خلاف حول موعد الانتخابات التشريعية العامة في الهند

نيودلهي ـ من باسكال تايلانديي:

بدأت حملة الانتخابات التشريعية المبكرة في الهند امس الثلاثاء غداة حل البرلمان وبدء الخلاف حول موعد اجراء ثالث انتخابات تشريعية في غضون ثلاث سنوات تقريبا.

وبعد مضي اكثر من اسبوع على الازمة التي تلت سقوط حكومة القوميين الهندوس في 17 نيسان (ابريل) الجاري، قام الرئيس الهندي ك. ر. نارايانان بحل البرلمان امس الاول ودعا الى اجراء انتخابات جديدة، باعتبارها السبيل الوحيد لاعادة الاستقرار الى اكبر ديموقراطية في العالم.

وستحدد اللجنة الانتخابية المستقلة مواعيد الاقتراع وبدء الحملة الانتخابية رسميا، وتخضع هذه اللجنة لضغوط الائتلاف الحكومي المنتهية ولايته والذي يدعو الى اجراء الانتخابات في حزيران (يونيو) بينما لا تجد المعارضة الخاضعة لسيطرة حزب المؤتمر سببا للاستعجال.

ومع ان كانت اللجنة الانتخابية بدأت في استشارة الاحزاب، فقد الحت الى انها ستأخذ الوقت الكافي وان الانتخابات قد لا تجرى قبل اواخر تموز (يوليو) على الاقل او ايلول (سبتمبر) على الارجح.

وفي نموذج لما ستكون عليه الحملة الانتخابية، القى كل من التيارين السياسيين الابرز على الاخر مسؤولية الازمة السياسية التي تشهدها البلاد.

وطلب وزير الدفاع المنتهية ولايته جورج فرنانديز من اللجنة اجراء الانتخابات في اوائل تموز (يوليو) في حد اقصى، مؤكدا وجوب ان لا «تعاني البلاد او الشعب من اخطاء احزاب كحزب المؤتمر».

ويتوقع رئيس الوزراء القومي الهندوسي اتال بيهاري فاجبايي الذي يقوم بتصريف الاعمال حاليا، ان يحظى «بموجة تعاطف» من الناخبين الذين لم يسرهم تمكن المعارضة من اسقاط الحكومة التي لم يمض على تشكيلها 13 شهرا من دون تقديم حل بديل.

واقر حزب المؤتمر الذي ترأسه سونيا غاندي بان تنظيم الانتخابات في موعد مبكر سيكون لصالح حزب الشعب الهندي بزعامة فاجبايي، وان من الافضل له ارجاء موعد الانتخابات قدر الامكان لتفادي اثارة الناخبين الذين اتعبهم عدم الاستقرار.

واعلن مسؤول في حزب المؤتمر «ان حزب الشعب الهندي سيستفيد من اجراء الانتخابات في موعد مبكر، لانها اذا اجريت في ايلول (سبتمبر) فستحل مسائل اخرى كالوضع الاقتصادي في الدرجة الاولى».

وينص الدستور الهندي على ان يعقد البرلمان جلسة بعد مضي ستة اشهر كحد اقصى على آخر جلسة له، اي في 21 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وصرح رئيس اللجنة م. س. جيل ان «الانتخابات في الهند ليست مزاحا. انها ام جميع الانتخابات ويجب التحضير لها بعناية».

ويبلغ عدد سكان الهند 975 مليون نسمة منهم 600 الف ناخب، وتعتبر الانتخابات مشروعا لا يستهان به اذ تكلف الدولة اكثر من مئتي مليون دولار.

واوضح جيل ان اللوائح الانتخابية لن تكون جاهزة قبل 20 تموز (يوليو) الذي يصادف في فترة الامطار الموسمية (حزيران ـ يونيو وايلول ـ سبتمبر)، ولا تجرى الانتخابات العامة عادة في هذه الفترة بسبب غزارة الامطار.

وبالتالي فقد لا تجرى الانتخابات التي تستمر بضعة ايام سوى في ايلول (سبتمبر)، وتتولى حكومة فاجبايي تصريف الاعمال لمدة ستة اشهر تقريبا.

وعلق احد الناخبين على هذا الوضع ساخرا بقوله في صحيفة «انديان اكسبرس» انه «من الجيد ان يكون لدينا في كل عام حكومة مستقرة لتصريف الاعمال».

يذكر ان الهند التي تسعى الى الاستقرار منذ العام 1989 والتي شهدت خمس حكومات خلال الاعوام الثلاث الماضية اجرت انتخابات في 1996 ثم عادت واجرت انتخابات تشريعية مبكرة في 1998.



احد الشيعة يحتفل بذكرى عاشوراء في نيودلهي (رويترز)

يلتسين يقيل نائب رئيس الوزراء

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انترفاكس الروسية نقلا عن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اقال امس الثلاثاء نائب رئيس الوزراء فاديم غوستوف واوكل مهماته الى وزير الداخلية سيرغي ستيباشين.

وكان رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف قد عين غوستوف، حاكم منطقة لينينغراد السابق (شمال البلاد)، في ايلول (سبتمبر) الماضي خلال تشكيل حكومته التي جاءت بهدف اخراج البلاد من ازمتها المالية التي شهدتها في اب (اغسطس) الماضي.

واوضح الناطق باسم الرئيس الروسي ديميتري ياكوشكين ان هذا التعديل الاول لحكومة بريماكوف جاء اثر اجتماع عقد صباحا بين يلتسين وبريماكوف.

وكانت وسائل الاعلام الروسية التابعة للمليارديربوريس بيريزوفسكي قد اتهمت مؤخرا غوستوف بالفساد. ووجهت ايضا نفس التهمة الى نائب الوزير المكلف الشؤون الزراعية غينادي كوليك المقرب ايضا من الحزب الشيوعي.

ولم يعط الكرملين بعد اي مبررات لاقالة غوستوف.

ومهما كان الامر فان هذه الاقالة توجه ضربة الى الشيوعيين الذين يشكلون الغالبية في مجلس النواب (الدوما) والى رئيس الوزراء الذي دعمه الحزب الشيوعي حتى الان.

وقد تضعف هذه الاقالة بريماكوف الذي لا ينظر الرئيس بوريس يلتسين بعين الرضى الى شعبيته المتزايدة.

اما ستيباشين (47 عاما) فيدين بالولاء الى بوريس يلتسين وكان احد المؤيدين الشرسين للحرب التي استمرت 21 شهرا في جمهورية الشيشان الانفصالية.

وقد عين ستيباشين الذي يحمل رتبة جنرال وكان مديرا لجهاز الامن الفدرالي (اف اس بي، كا جي بي سابقا)، وزيرا للداخلية في تموز (يوليو) 1997 وسيحتفظ بهذه الحقيبة بالاضافة الى مهماته الجديدة.

وكان غوستوف يتولى شؤون الاقاليم الروسية.

وصول المبعوث الخاص للامم المتحدة الى اديس ابابا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلنت مصادر اثيوبية واخرى دبلوماسية ان الموفد الخاص للامم المتحدة الى افريقيا محمد سحنون وصل مساء امس الثلاثاء الى اديس ابابا في اطار وساطة يقوم بها بين اثيوبيا واريتريا اللتين تتحاربان منذ ايار (مايو) 1998.

وكان الدبلوماسي الجزائري قد التقى الاثنين في اسمرة الرئيس الاريتري ايسياس افورقي ووزير خارجيته هايليه ولدتينساي.

واوضح مسؤولون اثيوبيون ومراقبون اجانب لوكالة فرانس برس ان سحنون اجرى مساء امس محادثات مع نائب وزير الخارجية الاثيوبي تيكيدا اليمو.

ومن المقرر ان يلتقي اليوم الاربعاء رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي. واعلن مكتب المتحدث باسم الحكومة الاثيوبية في بيان نشرد بعد ظهر امس الثلاثاء ان «اثيوبيا ترحب بالجهود التي يبذلها سحنون». واضاف البيان الذي وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس، ان «اثيوبيا ما زالت ملتزمة بايجاد حل سلمي للصراع».

سبعة قتلى في اعتداءات على الطرقات في الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن مسؤول في احدى الفصائل السياسية في العاصمة الصومالية امس الثلاثاء ان ما لا يقل عن سبعة اشخاص قتلوا واصيب 11 اخرون بجروح في هجومين وقعا على الطرقات المؤدية الى مقديشو.

واكد الكولونيل عبدي عدن عضو الفصيل الذي يتزعمه حسين محمد عيديد ان اربعة رجال مسلحين قتلوا وجرح اربعة اخرون بنيران حراس كانوا يرافقون سيارة هاجموها على الطريق بين مقديشو وافغوي (على بعد عشرة كيلومترات من العاصمة الصومالية).

وقتل احد الحراس وجرح اخران في الاشتباك.

وقتل شخصان اخران الاثنين على الطريق المؤدية من العاصمة الى جوهر على بعد 90 كلم الى الشمال من العاصمة. وقد وصل خمسة من الجرحى الذين اصيبوا في هذا الهجوم امس الثلاثاء الى مقديشو في سيارة ملطخة بالدماء.

وبات الخروج من مقديشو بالغ الخطورة منذ مطلع نيسان (ابريل) الجاري تاريخ حل الادارة المشتركة للعاصمة التي شكلت لطرد قطاع الطرق.

وقال الكولونيل عبدي عدن ان اعداء حسين محمد عيديد يزيدون الاوضاع الامنية في المدينة تفاقما من خلال رفض اقامة سلطة بلدية.

يذكر انه ليس هناك حكومة مركزية في الصومال منذ الانقلاب الذي اطاح الرئيس محمد سياد بري في العام 1991.

رئيس سيراليون يدعو المتمردين الى «التخلي عن العنف والارهاب»

■ فريتاون ـ اف ب: دعا رئيس سيراليون احمد تيجان كباح امس الثلاثاء في فريتاون متمردي الجبهة الثورية الموحدة الذين يقاتلون منذ 1991، الى «التخلي عن العنف والارهاب».

وفي كلمة الى الامة وجهها بمناسبة الذكرى الـ38 لاستقلال سيراليون، دعا كباح هؤلاء المتمردين الى الاستعداد للانتخابات العامة المقررة في العام 2001. وقال «فليواجهونا امام الناخبين في اقل من 15 شهرا».

واضاف «اعطيناهم الفرصة للحوار ليس فقط حول ضرورة القاء السلاح، ولكن ايضا كي يبدأوا تعلم كيفية استخدام المؤسسات الديموقراطية». في اشارة الى المحادثات الجارية في لومي بين زعيم المتمردين فوداي سنكوح ومساعدي كباح.

ومع ذلك لم يعلق رئيس سيراليون مباشرة على تصريحات فوداي سنكوح الذي اعرب امس الثلاثاء في لومي عن «استعداده لاعلان وقف لاطلاق النار».

وافاد شهود انه خلال ثماني سنوات من الحرب وخصوصا خلال الاجتياح الدموي للعاصمة فريتاون في كانون الثاني (يناير) الماضي، قام متمردو الجبهة الثورية للوحدة بعمليات تنكيل وحشية بالسكان مثل القتل والاغتصاب وبتر الاطراف بالفأس وخطف اطفال وما الى هنالك.

واتهم كباح الجبهة الثورية للوحدة بالتسبب «في خروج جزء كبير من خطط التنمية عن المسار المحدد لها».

وقال «يجب ان نشعر بالامتنان لكون سيراليون ما تزال قائمة لان البعض مصمم على تدمير البلاد بكاملها من اجل تحقيق مطالبه».

وذكر كباح الذي اضطر الى مغادرة سيراليون لمدة تسعة اشهر في 1997 بعد ان اطاح به انقلاب عسكرية يدعمه المتمردون، بان «الانقلابات لم تحل اي مشكلة من مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية».

واضاف «لم تؤد (الانقلابات) الا الى زيادة عدد مشاكلنا وتعقيدها. لقد تسببت في موت اهلنا واصدقائنا بشكل مجاني. وزادت تفاقم المجاعة والبؤس والامراض والتهجير الجماعي لآلاف المواطنين. ان الانقلابات والانقلابات المضادة وحركة التمرد المستمرة عدة حرمت اولادنا من الغذاء والتعليم والخدمات الصحية».

يشار الى ان سيراليون شهدت منذ العام 1961 بالاضافة الى الحرب الاهلية، اربع حركات انقلاب وانقلابين مضادين وما لا يقل عن خمس محاولات لقلب النظام واربع ثورات قصر.

وبمناسبة عيد الاستقلال، امر كباح باطلاق سراح 14 شخصا والغاء امر طرد ثلاثة اجانب هم لبنانيان وبريطاني يدعى روجيه كروك كان مديرا للفندق سوفيتال مامي يوكو الذي استولى عليه المتمردون خلال توليهم الحكم في العام 1997. كما اصدر وزير العدل قرارا افرج بموجبه عن ثلاثين معتقلا اخرين يشتبه في انهم شاركوا في هذا الانقلاب ومن بينهم الكولونيل المتقاعد اليمامي كوروما وكاهنان وامرأة.

واخيرا، اعلن الرئيس كباح عن تشكيل لجنة مستقلة لحقوق الانسان في القريب العاجل من اجل «تعزيز الاليات القائمة لحماية الحقوق الاساسية لجميع المواطنين في سيراليون».

سلام تيمور يتضمن نشر شرطة أجنبية

■ نوسا دوا (اندونيسيا) ـ رويترز: قال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي امس الثلاثاء انه سيجرى نشر قوات شرطة اجنبية في الاقليم ضمن خطة تسانده الامم المتحدة خاصة باجراء استفتاء على الحكم الذاتي من المعتقد انه سيؤدي الى الاستقلال في نهاية المطاف.

واضاف في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع مع جون هوارد رئيس الوزراء الاسترالي في منتجع بالي «ستنشر الامم المتحدة ضمن الخطة قوات شرطة للعمل كمستشارين».

ولم يذكر حبيبي متى سترسل الشرطة ولم يحدد قوامها واستطرد «انا لست الخبير».

واوضح هاوارد ان استراليا ستشارك الا انه لم يذكر عدد القوات التي ستشارك بها.

واعلن حبيبي في وقت سابق من امس ان اندونيسيا قبلت خطة الحكم الذاتي لتيمور الشرقية التي ترعاها الامم المتحدة وان الاستفتاء سيجرى في الثامن من مايو ايار.

ومن ناحية اخرى قال الجنرال ويرانتو رئيس القوات المسلحة الاندونيسية امس ان الشرطة الاجنبية سترسل الى تيمور الشرقية في ايار (مايو).

واضاف للصحافيين «سترسل الامم المتحدة الشهر المقبل شرطة اجنبية لتقييم المساعدة للشرطة الاندونيسية».

انتقادات شديدة لقانون الصحافة الجديد في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

شن رؤساء تحرير الصحف السودانية هجوما حاد اللهجة على مشروع قانون الصحافة الجديد المودع لدى المجلس الوطني مشيرين الى ان كثيرا من بنود القانون باطلة دستوريا وتقيد حرية التعبير وتساهم في اجهاض التجربة السياسية الحالية.

جاء ذلك خلال ندوة نظمتها لجنة حقوق الانسان بالمجلس حول المشروع. وقال محمد طه محمد احمد ان التضارب ما بين مشروع القانون والدستور واضح وانه ليس ببعيد ان يلجأ البعض للمحكمة الدستورية في حالة اجازة القانون لتوفيق بعض البنود المخالفة للدستور، مشيرا الى ان القانون الجديد يجب ان يأتي مؤيدا لحرية التعبير ومؤيدا كذلك للصحافة في رسالتها التي تستهدف احداث توعية سياسية وسط المجتمع.

وانتقد طه اعطاء الصلاحيات العقابية في حق الصحف بمجلس الصحافة مشددا على ان تكون العقوبة جنائية دون مرور بلجان الشكاوى التي غالبا ما يشكلها المجلس.

من جانبه نادى احمد البلال الطيب رئيس تحرير صحيفة «اخبار اليوم» باطلاق حق الملكية الفردية.

وفي ذات الاتجاه مضى محجوب عروة مستشار تحرير صحيفة «الرأي العام» واحد المالكين لها والذي اتفق مع البلال طه والبلال لكنه اشار الى ان طرح صدور الصحف من شركات المساهمة العامة فيه شفافية وابدى خشيته من الطوارىء والاجراءات الاستثنائية الاخرى في اعاقة المجتمع بالحريات التي اتاحها. وابان ان تلك الاجراءات الاستثنائية تعتبر مهددة ايضا للصحافة السودانية مطالبا بالغاء صلاحيات العقوبة التي تعطى لمجلس الصحافة.

من جانبهم انتقد ممثلو الاحزاب المتوالية القانون واكدوا ان قانون الصحافة يجب ان يتواكب مع الدستور ونوه عوض المحامي عن الحزب الاتحادي الديمقراطي المتوالي الى خطورة طرح اسهم الصحف الحزبية للجمهور وقال ان ذلك الاجراء ربما يؤدي الى عمليات اختراق سياسي وسط الاحزاب.

سراج الدين حامد رئيس لجنة حقوق الانسان بالمجلس الوطني اعترف بعد اشارات رؤساء التحرير بان الاعداد للقانون لم يكن كما هو مطلوب وان القانون بصورته هذه يعتبر (هشا) مؤكدا ان لجنته سترفع تقريرها للمجلس الوطني ومعالجة كل الاخطاء الواردة في القانون حتى لا يضطر البعض للجوء للمحكمة الدستورية.

قبل 30 عاما انسحب الجنرال ديغول من الساحة السياسية

باريس ـ من ماري ـ بول غالو:

في الدقيقة الحادية عشرة بعد منتصف ليل 27 ـ 28 نيسان (ابريل) 1969 اعلن الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول «اتوقف عن تولي مهامي كرئيس للجمهورية. هذا القرار يدخل حيز التنفيذ ظهر امس».

وكما جرت العادة في الساعات الحاسمة كان ديغول في مقر اقامته «لا بواسيري» في كولومبي ـ لي ـ دو ـ زيغليز (شرقي فرنسا) حين علم بانتصار الـ«لا» في الاستفتاء الذي نظمه حول مسألة اللامركزية واعادة تنظيم مجلس الشيوخ.

وصباح الاثنين 28 نيسان (ابريل) اكتشفت فرنسا ان شارل ديغول رئيس الجمهورية منذ كانون الثاني (يناير) 1959 قد «رحل».

وكما حصل ابان استقالته السابقة في العام 1946 اختار ديغول «ان يرحل بصمت» كما جاء في كتابه «ذكريات الحرب» وكان بطل تحرير فرنسا حينها في الـ56 من العمر. اما حين استقال في نيسان (ابريل) 1969 فكان يبلغ الـ78.

وكان ديغول حذر الفرنسيين الجمعة 25 نيسان (ابريل) في كلمة استغرقت سبع دقائق عبر الاذاعة والتلفزيون قائلا «انتم الذين غالبا ما تكلمت معكم من اجل فرنسا اعلموا ان ردكم الاحد سيؤثر على مصيرها (...) لانه في حال صوتت اغلبيتكم ضدي (...) ستصبح مهمتي الحالية كرئيس للدولة مستحيلة بالتأكيد وسأتوقف على الفور عن ممارسة مهامي».

وكان هذا آخر نداء يوجهه الى الفرنسيين بعد 29 عاما على النداء للمقاومة المحتل النازي الذي وجهه من لندن في 18 حزيران (يونيو) 1940.

وعلم لاحقا ان رئيس الدولة كان يتوقع النتيجة ولم يخف في جلساته الخاصة قبل اسبوعين من الاستفتاء شعوره بان كل شيء انتهى بالنسبة اليه.

وقبل يومين من ندائه الاخير الى الفرنسيين قال في اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد في 23 نيسان (ابريل) «نلتقي مبدئيا الاربعاء المقبل (...) واذا لم يحصل هذا فان فصلا من تاريخ فرنسا يكون قد انتهى».

وبعد ان سجل كلمته الاذاعية والتلفزيونية بعد ظهر الجمعة استقل الجنرال السيارة الرئاسية برفقة زوجته متوجها الى كولومبي، ولم يعد ولا مرة بعدها الى قصر الاليزيه.

وظل الزوجان في المنزل حتى صباح الاحد حيث توجها للتصويت في مقر بلدية كولومبي الصغير.

وتجنبا للظهور حضر الجنرال الكاثوليكي المؤمن قداس الاحد الذي اقيم في قاعة الاستقبال في مقر اقامته، وبعد التصويت عاد الى منزله ليمضي نهار الاحد وحيدا برفقة زوجته.

وما ان تأكد من هزيمته في الاستفتاء طلب من الامين العام للاليزيه برنار تريكو ان يصدر «فور حلول منتصف الليل» البيان الذي سلمه اياه قبل ان يغادر القصر الرئاسي والذي كتبه بخط اليد ويحمل تاريخ 28 نيسان (ابريل).

وقرر الجنرال ديغول منذ ان اعلن انسحابه عدم التدخل على الاطلاق في الحياة السياسية الوطنية.

وبعد 13 يوما التقطت له صور في ايرلندا وهو يسير متكئا على عصاه وكان الشيخوخة اصابته فجأة.

ديغول

انور ابراهيم يمثل مجددا امام المحكمة بتهمة الفساد واللواط

■ كوالا لامبور ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان النائب السابق لرئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم الذي حكم عليه في 14 نيسان (ابريل) بالسجن ست سنوات ابلغ امس الثلاثاء بتهم جديدة بالفساد واللواط وجهت اليه.

وبعد ان استمع الى بيان الاتهام وحدد قاضي المحكمة العليا جلسة للثلاثاء المقبل لاعلان موعد بدء المحاكمة الجديدة، قال انور للصحافيين «انها اتهامات سيئة النية».

ودعا المدعي العام مختار عبد الله الى اجراء محاكمة مشتركة لانور ولشقيقه بالتبني الاندونيسي سقمان درماوان ساسميتات مجمنون.

وسوكما متهم ايضا باللواط وبانه «شجع انور على ممارسة اللواط مع عزيزان» ابو بكر سائق النائب السابق لرئيس الوزراء والذي كان الشاهد الرئيسي في المحاكمة السابقة.

وخلال المحاكمة اعلن عزيزان ابو بكر انه ارغم مرارا على اقامة علاقات جنسية مع ابراهيم الا انه تراجع لاحقا عن اتهاماته هذه.

واعلن ابراهيم براءته من هذه الاتهامات مؤكدا انه ضحية مؤامرة سياسية تهدف الى ابعاده عن العمل السياسي.

ويواجه انور ابراهيم (51 عاما) عقوبة بالسجن عشرين سنة اضافية.

وكان رئيس الوزراء مهاتير محمد اقاله في بداية ايلول (سبتمبر) 1998 من مهامه كنائب لرئيس الوزراء ووزير للمالية اثر خلاف معه على السياسة الاقتصادية التي ينبغي اعتمادها لمواجهة الازمة المالية الأسيوية.

مقتل اربعة عسكريين في انفجار لغم في جيبوتي

■ جيبوتي ـ اف ب: اعلنت اذاعة جيبوتي ان اربعة عسكريين قتلوا واصيب ستة اخرون بينهم ثلاثة جروحهم خطرة الاثنين عندما انفجر لغم بسيارتهم في مقاطعة اوبوك (شمال).

وقد وقع الانفجار في منطقة ميديهو على بعد قرابة 250 كلم من جيبوتي العاصمة وعلى بعد 30 كلم من مدينة اوبوك، المدينة الرئيسية في المنطقة التي تحمل الاسم نفسه.

ولم تتبن اي جهة مسؤولية الانفجار.

يشار الى انه رابع انفجار للغم خلال شهر ونصف تقريبا. وقد اودت الانفجارات بحياة 13 شخصا بالاجمال من بينهم ثلاثة مدنيين.

وتتزامن هذه الاعتداءات مع انتخاب اسماعيل عمر غلله، الرئيس الجديد للجمهورية في جيبوتي الذي سيتسلم مهامه الدستورية في الثامن من ايار (مايو) المقبل.

وتقطن قبائل العفر شمالي جيبوتي. وقد وقف قسم من هؤلاء الى جانب الرئيس الجديد، ربيب الرئيس السابق حسن غوليد ابتيدون، والذي فاز في الانتخابات التي جرت في التاسع من نيسان (ابريل).

والجناح المتشدد في الجبهة من اجل اعادة الوحدة والديموقراطية (المتمردون العفر سابقا) برئاسة رئيس الوزراء السابق احمد ديني احمد الذي يعيش في المنفى في باريس، ايد مرشح المعارضة الوحيد موسى احمد ادريس الذي لم يحصل الا على 25 % من الاصوات.

الاميرة آن البريطانية تزور مصر

■ القاهرة ـ اف ب: وصلت الاميرة آن ابنة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية امس الثلاثاء الى القاهرة في اول زيارة لها الى مصر، كما اوردت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية. وتأتي هذه الزيارة التي تستمر ثلاثة ايام تلبية لدعوة من السيدة المصرية الاولى سوزان مبارك.

وخلال زيارتها ستقوم الاميرة آن بتدشين مركز للطفولة ومقر جديد للمركز الثقافي البريطاني، على ما ذكرت الوكالة المصرية.

كما ستزور الجمعة اهرامات الجيزة في جنوب غرب القاهرة.

بحضور نحو 140 شخصية بينهم معارضون

المجلس المركزي يشرع في مداولات حول مستقبل الدولة الفلسطينية

غزة ـ من عبد الغني الشامي وصخر ابو عون:

شرع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة غزة صباح امس اجتماعاته المغلقة بحضور ما يزيد عن 140 عضوا يمثلون كافة الاطر والاحزاب السياسية الفلسطينية بمن فيها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تشارك بوفد بصفة مراقب يترأسه الشيخ أحمد ياسين، فيما قاطعتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

واوضح مسؤولون فلسطينيون ان النصاب الضروري لاتخاذ القرار متوفر اذ يشارك في الاجتماع اكثر من مئة عضو اضافة الى عدد من المراقبين من حركة حماس.

وصرح الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن للصحافيين عقب الجلسة الاولى ان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث قدما بحكم مسؤولياتهما في الفريق التفاوضي تقريرين عن المستجدات الاخيرة وحصيلة المواقف العربية والدولية في خصوص مسألة الدولة المستقلة.

واوضح ان عرفات «تطرق في كلمته الى الكفاح الذي يخوضه الفلسطينيون من اجل اقامة دولتهم وتناول كذلك التعثر والجمود الذي اصاب عملية السلام بفعل سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية».

ونقل عبد الرحمن عن عرفات قوله ان «قدر الشعب الفلسطيني هو اعلان دولته وانه لابد من ان يعلنها وان القرار النهائي هو للمجلس».

واكد عبد الرحمن ان عرفات تلا على اعضاء المجلس رسالة تلقاها من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، وهي «رسالة ايجابية وذات دلالة كبيرة وتشكل تطورا كبيرا في الموقف الامريكي لصالح الشعب الفلسطيني وتلتقي مع بيان الاتحاد الاوروبي».

وتعقد الاجتماعات في أجواء مغلقة بعيدا عن وسائل الاعلام، وأكد رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون (ابو الأديب) ان اجتماعات المجلس المركزي «ستكون سرية» وقد تستمر عدة ايام، مشيرا الى ان المواضيع المطروحة على جدول اعمال المجلس هي تقرير اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن الوضع السياسي العام والقرارات المطروحة.

ويبحث المجلس الخيارات المطروحة بشأن استحقاقات الرابع من ايار (مايو) القادم، وهو الموعد الذي تنتهي فيه اتفاقات المرحلة الانتقالية واعلان الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، ويستمع اعضاء المجلس المركزي الى تقرير مفصل حول نتائج جولات رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات العربية والدولية.

كما يبحث رسالة الضمانات التي وجهها الرئيس الامريكي بيل كلينتون للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الليلة قبل الماضية، ويؤكد فيها على حق الشعب الفلسطيني بالعيش على أرضه وبحرية وتعبير عن دعم واشنطن للتوصل الى حل نهائي خلال عام من انطلاق المحادثات بعد الانتخابات الاسرائيلية على أساس قراري مجلس الامن 242 و338 والارض مقابل السلام، وتنفيذ كامل بنود الاتفاقيات المرحلية، وخاصة اتفاق «واي ريفر»، ورفض واشنطن لعملية الاستيطان التي تدمر عملية السلام.

وكان الشيخ أحمد ياسين مؤسس الزعيم الروحي لحركة حماس اكد مشاركته على رأس وفد من حماس في اجتماعات المجلس المركزي بعد تلقيه دعوة رسمية من رئاسة المجلس الوطني والمشاركة في ادلاء الرأي والمشورة، على الرغم من ان حركة حماس غير ممثلة أصلا في المجلس المركزي وفي منظمة التحرير.

وقال اسماعيل هنية احد اعضاء وفد حركة حماس الى الاجتماع الذي ترأسه الشيخ ياسين «لقد شاركنا في الاجتماع بصفة مراقب. وقد جئنا في الاساس للتأكيد على وجودنا وثوابتنا التي تدعو الى التخلص من اتفاق اوسلو وكل الاتفاقات الظالمة التي كبلت شعبنا وفرقت صفوفنا. اننا في حماس غير مسؤولين عن اي قرارات يتخذها المجلس، ودورنا هو دور الناصح والشاهد».

ويقول مراقبون انه بينما يدور الحديث عن عدد غير قليل من السيناريوهات المتوقع حدوثها بعد الرابع من ايار (مايو) فان احتمال تأجيل اعلان الدولة يبدو الاوفر حظا بين غيره من الاحتمالات، وقد كان هذا الامر ما دفع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى اتخاذ قرار بمقاطعة اجتماعات المجلس، و فيما اكدت جميع فصائل منظمة التحرير مشاركتها في اجتماع المركزي باستثناء الجبهة الشعبية بزعامة جورج حبش التي اتخذت قرارا بالمقاطعة. وتشارك شخصيات سياسية مستقلة في اجتماعات المركزي من بينها الدكتور حيدر عبد الشافي.

وقد تظاهر اكثر من 200 فلسطيني من الفصائل التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية أمام مقر رئيس السلطة [illegible]

وقالت مصادر فلسطينية ان عرفات تلقى رسائل ضمانات مماثلة من الاتحاد الاوروبي واليابان تؤيد دعمها لحقوق الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره، وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ناقشت خلال اجتماعها الليلة قبل الماضية برئاسة عرفات جدول اعمال اجتماعات المجلس المركزي والتطورات السياسية.

وقد تنهي المجلس المركزي مساء أمس الجلستين الاولى والثانية. وقال الزعنون ان المداولات قد تستمر الى ما بعد الـ17 من ايار (مايو) القادم وهو موعد اجراء الانتخابات الاشتراعية العامة في اسرائيل، وقال وزير الثقافة الاعلام ياسر عبد ربه في السلطة الوطنية الفلسطينية للصحافيين ان المجلس المركزي ليس على عجلة من أمره للبت في هذه المسألة.

وحمل عرفات في سياق كلمته امام المجتمعين تل أبيب مسؤولية الجمود في عملية السلام واتهمها بعدم تطبيق الاتفاقات الموقعة، فيما قدم نبيل شعث وزير التعاون والتخطيط الدولي في السلطة الوطنية وصائب عريقات كبير المفاوضين تقريرا الى المجلس المركزي حول المفاوضات مع اسرائيل. وقال عبد ربه ان اجتماع المركزي سيركز على مسألة تمديد المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي ام لا، مشيرا الى الجدل السياسي الدائر بشأن هذه المسألة بين موافق ومعارض.

وأضاف ما سنبحثه هو هل نتخذ قرارا بشأن تمديد فترة المرحلة الانتقالية التي تبلغ خمس سنوات وتمديدها لسنة او لبضعة اشهر. موضحا ان هذا التمديد لا يعني بطبيعة الحال ان خاتمة هذه المرحلة الانتقالية مفتوحة ايضا للنقاش والتفاوض مع احد بل تعني ان خاتمة المرحلة الانتقالية يجب أن تكون عملية [illegible]

من جانبه اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حديث للاذاعة العبرية امس ان رسالة الضمانات الامريكية تمت بالتنسيق مع اسرائيل، في الوقت الذي رأى فيها مسؤولون في تل ابيب تدخلا امريكيا في الانتخابات العامة في اسرائيل وهو ما نفاه البيت الابيض. وأعرب نتنياهو عن ارتياحه لهذا البيان والرسالة الامريكية لعرفات، وقال «انني مرتاح للغاية من الموقف الامريكي، اذ انه لا يجدد شيئا في الموضوع الفلسطيني خلافا لانباء نشرت بهذا الصدد».

وأوضح ان الجانب الامريكي اكد ان نتائج مفاوضات الوضع النهائي لا يمكن ان تكون نتيجة اعلان احادي الجانب من قبل عرفات والسلطة الفلسطينية، ويجب ان تكون نابعة فقط من اجراء مفاوضات بين الطرفين، واضاف انه يدعو منذ عامين الى تكثيف المفاوضات حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين.

وأكد رئيس الحكومة الاسرائيلية ان الطرف الامريكي قام بتنسيق اصدار الرسالة والبيان مع حكومته مسبقا، حيث أبلغت اسرائيل الولايات المتحدة بأن أوائل علم 2000 يعتبر موعدا ملائما ومعقولا لانهاء مفاوضات الوضع النهائي. وأثارت الرسالة زوبعة بين الاوساط السياسية الاسرائيلية المتبارية في الانتخابات واعتبرها وزير الخارجية ارييل شارون بمثابة وعد بلفور جديد للفلسطينيين، فيما قال زعيم المعارضة العمالية والمنافس الأقوى على رئاسة الحكومة ايهود باراك ان نتنياهو مسؤول [illegible]

اقترحت الادارة الامريكية عقد قمة اسرائيلية فلسطينية امريكية في نهاية السنة الجارية.

وكررت الولايات المتحدة معارضتها لاعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد ولكنها جددت تمسكها بمبدأ الارض مقابل السلام وبمرجعية مؤتمر مدريد، وقالت ان مفاوضات الوضع النهائي يجب ان لا تكون مفتوحة ولانهائية كما تطالب اسرائيل بل يجب ان تنتهي خلال سنة.

وقال الناطق بلسان البيت الابيض جولاك لوكهارد ان هذا التحرك الامريكي يستهدف الحفاظ على ديناميكية مسيرة السلام، مستبعدا أي تفكير في أن تكون هناك محاولة للتدخل في الانتخابات، وقال ان الولايات المتحدة تحدد شهر أيار (مايو) من عام 2000 موعدا نهائيا لانهاء هذه المفاوضات.

واضاف في مؤتمر صحافي ان حكومته تدعو الطرفين للتعجيل بعقد مفاوضات الحل النهائي وان يكرسا نفسيهما من جديد بهدف التوصل الى اتفاق خلال سنة، وقال انه لتحقيق هذا الهدف وفي محاولة منها لتسهيل هذه العملية فان الولايات المتحدة مستعدة للمساهمة في بدء هذه المفاوضات بعد الانتخابات وبدء تشكيل حكومة جديدة في اسرائيل.

وقال الناطق الرئاسي ان الولايات المتحدة مستعدة وبموافقة الطرفين على دعوتهما لواشنطن خلال الأشهر الستة لمراجعة وضع المفاوضات ولتسهيل التوصل الى اتفاق. وحث الطرفين على خلق المناخ المناسب لتحقيق التقدم في المفاوضات وتحديدا الاحجام عن القيام [illegible]

باراك: رسالة كلينتون «اعلان بلفور للفلسطينيين»

اسرائيل والسلطة الفلسطينية تشيدان بالبيان الامريكي

■ القدس ـ رويترز: رحبت اسرائيل أمس الثلاثاء بدعوة الولايات المتحدة للاسرائيليين والفلسطينيين للتوصل الى اتفاق سلام نهائي خلال عام قائلة انها تشكل ضغوطا على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتراجع عن اعلان قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان بيان البيت الابيض امس الأول الاثنين صدر بالتنسيق مع اسرائيل وأكد على ان الموعد الجديد المستهدف لاستكمال اتفاق ليس موعدا نهائيا.

وقال نتنياهو الذي يخوض معركة عنيفة للفوز في الانتخابات العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل «اشعر بسعادة بالغة بما قالوه».

وأضاف لراديو اسرائيل «لقد اكدوا ان الاتفاق النهائي لا يمكن التوصل اليه عن طريق اعلان من جانب واحد تعلنه السلطة الفلسطينية وعرفات وانما عن طريق المفاوضات فقط».

وقالت الادارة الامريكية في بيان يهدف الى اثناء عرفات عن اعلان قيام دولة فلسطينية عندما يحل الموعد النهائي لاتفاق السلام المرحلي في الرابع من أيار (مايو) ان مسيرة السلام لم يكن الهدف منها ابدا ان تكون بلا نهاية.

وأضاف جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض «تدعو الولايات المتحدة الجانبين الى الدخول في محادثات سريعة بشأن الوضع النهائي والالتزام مجددا بهدف التوصل الى اتفاق خلال عام».

ويجتمع في غزة المجلس المركزي الفلسطيني لتحديد ما اذا كان سيتم اعلان قيام دولة في الرابع من أيار (مايو).

وقال نتنياهو ان الامريكيين «لم يحددوا موعدا نهائيا ولا موعدا ملزما. لقد تحدثوا الينا من قبل واتفقنا على ان هذا هدف ايجابي ومعقول».

وعلق حزب اسرائيل الواحدة المعارض على البيان الامريكي وخطاب ارسل من الرئيس بيل كلينتون لعرفات امس الأول الاثنين قائلا انهما «ابديا تأييدا لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه فيما يكاد يعد تبنيا امريكيا لفكرة الاستقلال الفلسطيني».

وقال دافيد ليفي عضو الكنيست عن الحزب «هناك الان التزام امريكي واضح موقع من الرئيس الامريكي بشأن الدولة الفلسطينية».

فلماذا يحتفل (نتنياهو) اذن. هذه مهزلة وافلاس سياسي من اعلى درجة».

من ناحيته وصف زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك المرشح لرئاسة الحكومة في الانتخابات التي ستجرى في 17 ايار (مايو) رسالة الطمأنة الامريكية التي تلقاها عرفات بانها «اعلان بلفور للفلسطينيين».

واكد باراك في تصريح نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» أمس الثلاثاء انه «اعلان بلفور للفلسطينيين وسيؤثر على امن الدولة».

وحمل باراك نتنياهو خصمه الرئيسي في الانتخابات مسؤولية «هذا الاعلان».

وقال ان «نتنياهو نجح في الحصول على اعلان بلفور هذا للفلسطينيين بسبب الخسائر التي سببها منذ تسلمه السلطة».

وسئل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عما اذا كان يعتبر الرسالة ايجابية فقال للصحافيين انها اكثر من ايجابية.

ويلمح باراك بذلك الى الاعلان الذي اصدره وزير الخارجية البريطاني جيمس بلفور في 1917 وتعهد فيه كتابة باقامة «وطن قومي للشعب اليهودي» في فلسطين.

ويعتبر هذا الاعلان نقطة انطلاق الجهود التي ادت الى اغتصاب فلسطين واعلان الدولة العبرية في 1948.

واشنطن تريد اتفاقا في الشرق الاوسط

واشنطن ـ من ديبورا زابارينكو:

دعا البيت الابيض أمس الأول الاثنين الى التوصل الى اتفاق جديد للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين خلال عام وعارض اعلان قيام دولة فلسطينية من جانب واحد.

واشار جو لوكهارت المتحدث باسم الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى ان اتفاق السلام الانتقالي الحالي بين الجانبين ينقضي في الرابع من ايار (مايو) قائلا ان الولايات المتحدة تريد مفاوضات سريعة بشأن ما يسمى بقضايا الوضع النهائي.

وتتعلق هذه القضايا بوضع القدس واللاجئين والحدود ووضع الاراضي الفلسطينية.

وقال لوكهارت في تصريحات للصحافيين «تدعو الولايات المتحدة الجانبين الى الدخول في محادثات سريعة بشأن الوضع النهائي. والالتزام بهدف التوصل الى اتفاق خلال عام».

وتابع ان واشنطن مستعدة للمساعدة في بدء مفاوضات جديدة بين الفلسطينيين واسرائيل بعد الانتخابات الاسرائيلية وان تجمع بين الطرفين اذا وافقا على ذلك «خلال ستة اشهر لمراجعة الوضع الذي وصلت اليه جهودهم وتسهيل التوصل الى اي اتفاق».

وقال «نحن مستعدون للمساعدة على اعلى مستوى». ومضى يقول ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون مستعد للمشاركة اذا كان ذلك من شأنه تقريب وجهات النظر بين الجانبين.

ولم ترق تصريحات لوكهارت الى وصف الاطار الزمني بشأن التوصل الى اتفاق جديد للسلام بين الجانبين ومدته عام واحد بانه موعد نهائي الا انه اكد ان عملية السلام التي بدأت في اوسلو عام 1993 لم يكن مستهدفا لها مطلقا ان تكون ذات نهاية مفتوحة.

ولم تتعرض الاتفاقات التي بنيت عليها عملية السلام الى ما يتعين عمله اذا انقضى الرابع من ايار (مايو) دون تحرك. وقال لوكهارت ان «على الفلسطينيين والاسرائيليين تفادي اي اعمال او اعلانات من جانب واحد من شأنها فرض موقف مسبق في القضايا المؤجلة لمفاوضات الوضع النهائي».

نتنياهو يوقف خطة تنقل الاشراف على المعابر من وزارة الداخلية

القدس ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر عبرية ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جمدت مؤخرا خطة كان من المفترض ان يتم بموجبها نقل المسؤولية عن المعابر الحدودية المؤدية الى اسرائيل الى وزارة الداخلية الاسرائيلية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس ان المسؤولية عن معابر الحدود لن تنقل الى وزارة الداخلية في نهاية هذا الشهر، حسب ما نصت عليه خطة أقرتها الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق، واضافت ان مسؤولية معابر الحدود، البالغ عددها 24 معبرا، ستبقى ضمن صلاحيات وزارة الامن الداخلي حتى عام 2001، وذلك بموجب قرار جديد اتخذته الحكومة الاسرائيلية الاسبوع الماضي.

واضافت ان قرار الحكومة تجميد الخطة اتخذ في ضوء وجهات نظر قدمتها أخيرا جهات وهيئات أمنية اسرائيلية، تعارض بشدة امكانية ان تنقل مسؤولية مراقبة وادارة معابر الحدود الى شركة مدنية مكلفة من طرف وزارة الداخلية، وذلك من منطلق اعتبارات امن الدولة العبرية، خاصة في ضوء تقديرات الوضع التي أعدتها الاجهزة والهيئات الامنية الاسرائيلية الرئيسة استعدادا لسنة 2000، السنة المختتمة للقرن الميلادي العشرين، والتي تصفها التقديرات الاسرائيلية المذكورة بأنها ستكون فترة حساسة جدا من ناحية أمنية.

وترى الجهات الامنية الاسرائيلية التي تتوقع قدوم أعداد كبيرة من الزوار والحجاج المسيحيين والاجانب الى الديار المقدسة في الاراضي الفلسطينية قد يصل عددهم الى اربعة ملايين زائر في نطاق الاحتفالات التي ستقام بمناسبة مرور ألفي عام على ميلاد السيد المسيح، انه سيكون من الصعب على هيئة مدنية مراقبة مرور هذا التدفق البشري المتوقع عبر المعابر البرية والمطارات والموانئ المؤدية الى اسرائيل، وبضمنه اعضاء جماعات وطوائف مختلفة يجب ان يخضع دخولها الى رقابة عن كثب من جانب الجهات الامنية المختصة، لتفادي امكانية تسلل ودخول عناصر متطرفة تخطط لارتكاب اعمال عنف واعتداءات محتملة في المناسبة.

المعتقلون في سجن اسرائيلي يشكون أوضاعهم الصعبة

■ نابلس ـ ق. ب: كشفت مصادر حقوقية النقاب عن لجوء ادارة سجن مجدو الاسرائيلية الى نصب أجهزة الكترونية خاصة تحول دون عمل أجهزة الهاتف الخلوية في منطقة السجن حيث تشتبه الادارة بوجودها لدى المعتقلين الفلسطينيين.

وقالت المصادر نفسها لوكالة «قدس برس» ان عددا من المحامين حاولوا استعمال اجهزتهم الخلوية حيث فوجئوا بعدم عملها ثم تبين لاحقا ان عملية تشويش مكثفة تجري في محيط السجن.

وكانت أوساط اسرائيلية ذكرت مؤخرا أن معتقلي مجدو يستخدمون أجهزة خلوية تم تسريبها الى داخل السجن في اتصالاتهم مع ذويهم ومحاميهم عبر وسائل الاعلام، وقامت ادارة السجن عقبها بحملات تفتيش ومداهمة متكررة لضبطها. وينفي المعتقلون ادعاءات ادارة السجن وجود عشرات أجهزة الهاتف الخلوية داخل أقسام السجن.

على الصعيد ذاته منعت ادارة مصلحة سجن تلموند الاسرائيلي المعتقلين الفلسطينيين الأشبال من أداء صلاة الجمعة في الساحة تحت دواع امنية، وقالت المصادر ان الاوضاع هناك تمر في ظروف صعبة. وأفاد نادي الاسير الفلسطيني ان المعتقلين قدموا احتجاجا رسميا على هذا الاجراء غير المبرر بالاضافة الى سوء المعاملة للمرضى اثناء نقلهم لعيادة السجن من اجل الفحص الطبي، حيث يمتاز طبيب العيادة بمعاملته العنصرية ضد الاسرى ومحاولة الاعتداء عليهم واستفزازهم.

هذا واعلن الاسرى الاشبال الاضراب عن الطعام لمدة خمسة أيام خلال الاسبوع الماضي احتجاجا على الممارسات التي تنفذ بحقهم وتضامنا مع زميلهم المعتقل أنور فخري مسودة والذي يعاني من حالة نفسية صعبة، بالاضافة الى سوء حالته الصحية بسبب عدم اجراء عملية جراحية له، فيما قامت ادارة السجن بوضعه في العزل الانفرادي لمدة شهرين بدعوى نقل رسالة من قسم (6) للاشبال الى قسم (2) في ذات السجن.

شكوك حول تقرير اسرائيلي يشير الى تحسن التعليم بين فلسطينيي 48

■ طولكرم ـ ق. ب: شككت لجنة متابعة التعليم العربي داخل الخط الاخضر في صحة معلومات وردت في تقرير صادر عن وزارة المعارف الاسرائيلية أشارت فيه الى تحسن الوضع التعليمي بين فلسطينيي 48 ولا سيما الذين اجتازوا الصف الثاني عشر بنجاح خلال العام الماضي.

وقال مقرر اللجنة جمال عثامنة في تصريح لوكالة «قدس برس» ان وزارة المعارف الاسرائيلية امتنعت عن ارسال التقرير الى لجنة التعليم العربي وان اللجنة حاولت الحصول على التقرير الا ان المسؤولين في الوزارة تهربوا من تسليمهم التقرير، وأضاف ان اللجنة اتصلت برؤساء المجالس المحلية العربية طالبة منهم الاتصال بالوزارة للحصول على التقرير.

واكد عثامنة ان التقرير تحدث عن ارتفاع في نسبة الذين اجتازوا الصف الثاني عشر من المجموع الكلي للطلاب في تلك المرحلة، ولم يأخذ بعين الاعتبار الطلبة العرب من نفس السن والذين تسربوا من المدرسة. واوضح ان 30 في المئة من الطلاب العرب يتسربون سنويا من الصفوف الدراسية، حيث تعتبر هذه المشكلة من اصعب ما يواجه التعليم العربي داخل الخط الاخضر، وان هذه النسبة تتزايد باستمرار، وهذا يعني ان هناك 30 في المائة من الصف الثاني عشر في الوسط العربي تسربوا من الصف، وهذا لم يؤخذ بعين الاعتبار في تقرير الوزارة.

ورأى عثامنة انه اذا حصل هناك ارتفاع فعلا فقد تكون حالة استثنائية، وقد لا يحدث ذلك في سنة أخرى، وربما يكون قد حصل تلاعب في هذه النتائج، حسب قوله.

اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني: غالبية مع التأجيل والنقاش حول الصيغة الافضل

غزة ـ من خليل عبد ربه:

بدأ المجلس المركزي الفلسطيني أمس الثلاثاء في مدينة غزة واحدا من اهم الاجتماعات في تاريخه حيث تتصدر جدول اعماله نقطة اساسية وهي مناقشة مسألة اعلان الدولة المستقلة في ختام المرحلة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو) او تأجيلها.

ووفق مصادر فلسطينية مطلعة فان ثلاثة اتجاهات رئيسية تسود المجلس المركزي في الوقت الذي لم يصدر فيه بعد عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ما يشير الى الموقف النهائي الذي يتبناه والذي سيكون له تأثير حاسم على القرار النهائي الذي سيصدر عن المجلس.

وذكرت هذه المصادر ان الاتجاه الاول يدعو الى صدور موقف عن المجلس يعلن فيه بوضوح تمديد المرحلة الانتقالية، وبالتالي ضمنا تأجيل اعلان الدولة، لمدة عام واحد وذلك تماشيا مع المطالب الدولية والعربية.

اما الاتجاه الثاني فيرى انه ينبغي تأجيل اتخاذ قرار نهائي بهذا الخصوص الى مابعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية في الاول من حزيران (يونيو) المقبل.

ويستند هذا الاتجاه الى خطورة قيام الجانب الفلسطيني من جانب واحد بتمديد المرحلة الانتقالية لمدة سنة واحدة دون التوصل الى اتفاق مع الطرف الاخر في الاتفاقيات، اي اسرائيل، تعلن فيه هذه بشكل رسمي قبولها بالتمديد لهذه الفترة.

اما الاتجاه الثالث ويضم بشكل خاص الاتجاهات المعارضة كحركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وبعض اعضاء حركة فتح ومن ضمنهم اعضاء في لجنتها المركزية فيطالب بالاعلان فورا عن الدولة المستقلة في التاريخ الجديد.

ورأت هذه المصادر ان اصحاب الاتجاه الاول والثاني واللذين يشكلون غالبية كبيرة في المجلس يجمعهم موقف مشترك وهو تأجيل اعلان الدولة الا ان التمايز بينهما هو في توقيت الاعلان عن هذا التأجيل.

وقالت المصادر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مازال يفرض تكتما شديدا على موقفه النهائي وانه سيستمع الى الآراء التي ستطرح خلال اجتماعات المجلس قبل ان يعطي موقفه، والذي سيكون له تأثير حاسم على القرار الذي سيصدر عن المجلس.

ورجحت المصادر الفلسطينية أن يعلن المجلس المركزي عن انه سيبقى في حالة انعقاد دائم، وذلك لفتح مجال المناورة امام القيادة الفلسطينية، كي تعلن عن قرارها النهائي في الوقت الذي تراه مناسبا.

واشارت المصادر الى انه على القيادة الفلسطينية ان تأخذ بعين الاعتبار مطالبة الادارة الامريكية لها بعدم تأخير الاعلان عن تأجيل قيام الدولة الفلسطينية الى مابعد الانتخابات الاسرائيلية وضرورة صدور موقف واضح عنها قبل الرابع من ايار (مايو).

وقالت في هذا السياق ان احد الصيغ المطروحة لذلك هو صدور اعلان من المجلس المركزي بالقبول المبدئي بخيار التأجيل دون تحديد اي سقف زمني وتخويل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اتخاذ القرارات التي تراها مناسبة.

واكدت المصادر ان المجلس سيتخذ سلسلة من القرارات الهادفة الى سد اي فراغ سياسي او دستوري في المناطق الفلسطينية، ومنها التمديد للمجلس التشريعي الفلسطيني الذي تنتهي ولايته في الرابع من ايار (مايو) حتى اجراء انتخابات جديدة تكون لبرلمان الدولة الفلسطينية، على ان يترافق ذلك مع تشكيل لجنة لوضع قانون انتخابي جديد لبرلمان دولة فلسطين.

كما سيشكل المجلس لجنة قانونية خاصة تكون مهمتها وضع مشروع دستور لدولة فلسطين يكون مستندا الى اعلان الاستقلال الفلسطيني الصادر عن اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988.

ولم يصدر عن رئاسة المجلس المركزي اي تحديد واضح للمدة الزمنية التي سيستغرقها الاجتماع الذي بدأ أمس، حيث تحدث رئيس المجلس الوطني عن «عدة ايام» في حين رجحت المصادر الفلسطينية ان تستمر حتى اليوم الأربعاء فقط.



فلسطينيون مسلحون وملثمون يشاركون في تظاهرة بمدينة جنين في الضفة الغربية تطالب باعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (رويترز)

اسرائيل سحبت 12 عسكريا من لبنان خلال ثلاثة اشهر

جرح ستة جنود اسرائيليين وثلاثة عناصر من ميليشيا الجنوبي
اصابة طفل لبناني بجروح في قصف مدفعي اسرائيلي لجنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: افاد مصدر عسكري اسرائيلي ان ستة جنود اسرائيليين وثلاثة من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي (التابعة لاسرائيل) اصيبوا بجروح أمس الثلاثاء في جنوب لبنان في تبادل للقصف مع مقاتلي حزب الله.

واضاف المصدر نفسه انه تم تبادل القصف المدفعي بعد ظهر أمس الثلاثاء بين مقاتلي حزب الله والجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي.

واوضح ان هذا القصف بدأ بعدما اطلق حزب الله قذائف هاون على مواقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد حزب الله اللبناني ان احدى مجموعاته تمكنت أمس الثلاثاء من اقتحام موقع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في سجد بمحاذاة حدود القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح مصدر من الحزب لوكالة «فرانس برس» «ان عددا من عناصر حامية الموقع قتلوا وجرحوا في العملية التي نجح خلالها المجاهدون برفع راية الحزب على الموقع وتدمير تحصيناته ودشمه».

من ناحيتها اكدت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي تعرض موقع سجد لهجوم لم يسفر عن اصابات كما ذكرت ان عددا من مواقعها في القطاعين الاوسط والغربي من المنطقة المحتلة تعرضوا لعمليات قصف متزامنة.

وقد اعلن حزب الله مسؤوليته عن هذه العمليات.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن بعد ظهر أمس الثلاثاء غارة على مناطق انتشار حزب الله اللبناني، مشيرة الى ان طفلا لبنانيا اصيب بجروح أمس الثلاثاء في القصف المدفعي الاسرائيلي الذي استهدف قرى في مرتفعات اقليم التفاح.

واوضح المصدر ان مقاتلتين اسرائيليتين القتا اربعة صواريخ جو ـ ارض على وادي العيشية بالقرب من زبقين (7 كلم جنوب صور).

كما قامت مروحية اسرائيلية باطلاق صاروخ جو ـ ارض على بلدة جرجوع في مرتفعات اقليم التفاح احد معاقل حزب الله في جنوب لبنان.

واوضحت الشرطة ان حسن محمد درويش (8 سنوات) اصيب في القصف المدفعي الاسرائيلي الذي استهدف جرجوع وادى كذلك الى اصابة عدد من منازلها باضرار مادية.

وقد استهدفت المدفعية الاسرائيلية بقصف عنيف مرتفعات اقليم التفاح بعد ان تعرض موقع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي لهجوم حزب الله.

في غضون ذلك ذكرت الاذاعة الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان اسرائيل سحبت ما مجموعه اثني عشر عسكريا من جنوب لبنان خلال الاشهر الثلاثة الماضية خلافا لوعودها بخفض عديد جيشها في هذا البلد. ونقلت الاذاعة عن مصادر عسكرية قولها انه باستثناء هذه المجموعة لم يتم سحب اي وحدة من لبنان.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز قد اكد قبل عشرة ايام ان الوجود العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان خفض في الفترة الاخيرة. وقال ان «عدد الجنود في لبنان خفض مؤخرا ولدي النية في مواصلة هذا الطريق».

وقال مصدر عسكري أمس ان الجيش الاسرائيلي يبحث حاليا امكان نقل المسؤولية عن بعض المواقع في جنوب لبنان الى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له.

ولا يعلن الجيش الاسرائيلي عدد جنوده المنتشرين في لبنان والمتغير دائما. لكن مصادر اجنبية تقدر عددهم بما بين الف و1500 جندي.

الى ذلك حذر مسؤول عسكري اسرائيلي كبير أمس الثلاثاء الحكومة اللبنانية من مغبة اي دعم لحزب الله.

وافاد مصدر برلماني ان رئيس الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس مالكا حذر لبنان من ان اسرائيل ستقوم بهجمات في العمق اذا تحول الدعم المعنوي الذي يقدمه لحزب الله الى دعم لوجستي.

واعلن الجنرال عاموس امام لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست ان «الحكومة اللبنانية برئاسة سليم الحص تعطي شرعية لعمليات حزب الله ومن غير المستبعد ان تقدم له دعما فعليا».

واضاف «اذا ما اجتازت هذه العتبة فانها ستحول لبنان الى هدف عسكري». واعتبر ان حزب الله المدعوم من دمشق وطهران لن يوقف هجماته على القوات الاسرائيلية في حال انسحبت من جانب واحد وغير مشروط من جنوب لبنان.

ويطالب قسم كبير من الرأي العام الاسرائيلي بانسحاب احادي الجانب من لبنان. يشار الى ان ثمانية عسكريين اسرائيليين من بينهم جنرال قتلوا منذ مطلع السنة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان حيث لقي 1200 اسرائيلي مصرعهم منذ اول اجتياح اسرائيلي للبنان عام 1978. وقال الجنرال عاموس ان الجيش الاسرائيلي اكتشف وعطل 150 قنبلة تفجر عن بعد في جنوب لبنان.

وقد اكد الرئيس اللبناني اميل لحود في 18 نيسان (ابريل) الجاري «تمسك لبنان بحقه الشرعي في مقاتلة الاحتلال وفي التنسيق الكامل مع سورية وصولا الى السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط».

التحقيق مع وزراء سابقين يتوقف على اعترافات الموقوفين من الموظفين

لبنان: تشعب التحقيقات القضائية في ملف الفساد

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من ندى عبد الصمد:

بدأت امس في بيروت التحقيقات القضائية مع المدير العام للآثار السيد كميل الاسمر الموقوف منذ عدة ايام وثلاثة موظفين في المديرية بتهمة هدر واختلاس المال العام عن طريق التزوير. وقد استجوب الاسمر للمرة الاولى امس وسط تكتم شديد على سير التحقيقات.

وخلافا للمعلومات التي تسربت قبل بدء التحقيقات فان استجواب المدير العام السابق تم من دون حصول القضاء على اذن بالملاحقة من مجلس الوزراء. وقالت مراجع معنية بهذا الموضوع ان في ذلك دلالة على ان الاسمر وهو ثاني مدير عام موقوف بعد مدير عام وزارة النفط السابق قد لا يكون آخر مدير عام يتم توقيفه مع وجود عدد كبير منهم وضعوا بالتصرف منذ الشهر الاول لتشكيل حكومة الرئيس سليم الحص الحالية.

وقال المحامي العام المالي القاضي خالد حمود انه لم يطلب الاذن بالملاحقة عملا بالاجتهاد القائل بان ملاحقة الموظفين بجرائم الرشوة والاختلاس والسرقة لا توجب طلب الاذن. ومع بدء التحقيق في ملف الاثار المتشعب ولاسيما لجهة شموله ايضا الاثار المكتشفة حديثا في وسط بيروت وتلك التي جرى التنقيب عنها في مدينة بعلبك مؤخرا طرحت تساؤلات عدة حول احتمال ان يعترف اسمر بمسؤولية اشخاص اعلى منه في الوزارة ولاسيما ان ملف الاتهام الموجه لاسمر يشير الى ان اموال المديرية ذهب بعضها لترميم منازل مسؤولين هذا بالاضافة الى كون اعمال الدهم التي اجريت للبحث عن الاثار شملت وزراء سابقين وبعضهم حسب «الاشاعات» المتداولة وزراء سابقون ومنهم من تولى حقيبة وزارة الثقافة كما تقول الاشاعات نفسها والتي ما تزال من دون تأكيد رسمي.

وكانت معلومات شبه رسمية قد اكدت ان قطعا اثرية ضبطت في منازل «كبار القوم» في لبنان وان الاجهزة الرسمية صادرتها من تلك المنازل وظهرت اعمدة رومانية في حديقة منزل مسؤول كبير لا يعرف من اين نقلت، كما اعلن في الساعات الماضية ان التحقيقات القضائية تواصلت على خط التهريب والاتجار بالاثار بحيث استجوب بعض تجار الاثار بعد ضبط المزيد من القطع الاثرية، وعلى خط اخر بدا من خلال طبيعة المتابعات القضائية ان الملف التالي بعد النفط والاثار سيكون ملف تلزيمات مؤسسة كهرباء لبنان. وعلم ان هذا الملف متشعب هو الآخر بحيث يطاول رؤوسا كبيرة ومسؤولين اداريين محسوبين على مسؤولين كبار، وذكرت المعلومات ان مدراء موضوعين بالتصرف سيحقق معهم قريبا في ملف الكهرباء الذي تقول التقديرات ان ارقام الهدر فيه كبيرة.

كما كشفت معلومات خاصة بـ «القدس العربي» ان رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان استجوب مؤخرا من قبل التفتيش المالي الذي كلف وضع تقارير حول الصناديق المالية ومنها مجلس الجنوب، وقالت المعلومات ان رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي كان قد ابدى ممانعة في استجواب قبلان وطلب من الاخير عدم التوجه الى التفتيش عاد وطلب منه الادلاء بما لديه من معلومات وقد مهد موقف بري لترطيب الاجواء بينه وبين رئيس مجلس الوزراء سليم الحص الذي لبى قبل ايام دعوة بري للعشاء في منزله، ورأت المصادر ان واقعة الاستماع الى قبلان من قبل التفتيش المالي والتي نفتها مصادر اخرى تشير الى ان شمول التحقيقات جهات عدة في العهد السابق ليس مستبعدا بعدما بدا ان التركيز فيها يشمل جهة واحدة معينة.

انتخابات اسرائيل تحتدم تلفزيونيا

القدس ـ من برادلي برستون:

اشتعل سباق الانتخابات الاسرائيلية بعد ان اعطيت اشارة البدء لانطلاق البرامج الدعائية التلفزيونية التي تدار تحت ارشاد خبراء الاعلام الامريكيين.

استحوذ بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي على نحو 90 دقيقة من البث التلفزيوني في حملة دعائية كتب خطوطها العريضة واشرف عليها مستشارون امريكيون نجحوا في احداث ثورة في الانتخابات الاسرائيلية منذ نجاح حملة نتنياهو التي اتت به الى الحكم عام 1996.

يقف بعيدا عن المسرح خلف نتنياهو مدير الحملات الامريكي المحافظ ارثر فينكلستاين. وتلقى حملة نتنياهو منافسة رئيسية من ايهود بارك زعيم حزب العمل الذي يدير حملته فريق من الامريكيين الليبراليين برئاسة جيمس كارفيل دعامة الحملة الرئاسية للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقبل ان يبدأ التلفزيون الاسرائيلي في بث الحملة الدعائية تأبط المحللون الاسرائيليون شرا.

وكتب المعلق المخضرم اكيفا ايلدار يقول «المستشارون الامريكيون سيروجون لزعيمين لدى الرأي العام الاسرائيلي مثلما يسوق احد خبراء الاعلان لحاشية فراش طبية لتقويم الاعضاء. الفرق الوحيد هو ان معدل بث الحملة تلفزيونيا قد يؤثر على نوم الاسرائيليين خلال الاربع سنوات القادمة».

والقيود الرسمية على «الحملة الدعائية» لا تطبق بصرامة كما انها غير واضحة المعالم. وهي تقصر الدعاية السياسية على برامج على غرار الاعلانات تذاع كل ليلة والى حين اجراء الانتخابات الاسرائيلية يوم 17 ايار (مايو).

واذا صحت التكهنات الحالية لن يفوز اي من المرشحين الخمسة باكثر من 50 في المئة من الاصوات. وفي هذه الحالة تجري انتخابات اعادة بين الاثنين اللذين حصلا على اكبر عدد من الاصوات في اول حزيران (يونيو).

وخلال الحملة الدعائية التلفزيونية التي بدأت الليلة قبل الماضية زعم كل من المرشحين الخمسة انه قادر على تحقيق النصر. بدا نتنياهو وهو ينظر الى الكاميرا مباشرة ويتحدث بصوت هادئ مدروس انه مرتاح في مقعده وكأنه في داره واعلن ان اسرائيل تحت حكمه «اقوى واكثر امنا وانها تتحول سريعا لتصبح وادي التكنولوجيا الجديد في العالم».

اما باراك فقد حذا في حملة الاعلانات التلفزيونية حذو نتنياهو خلال حملته الناجحة عام 1996، وحاول جاهدا ان يظهر في كل لقطة بمظهر رئيس الوزراء فعلا. فقد ارتدى بزة كاملة وظهر وهو يصافح كبار الزعماء العالميين مثل الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وفي الخلفية تردد صوت يمجد باراك رئيس الاركان السابق بينما استعرضت الكاميرا مجموعة الاوسمة العسكرية التي حصل عليها كما يعدد مزاياه «كرجل اسرة وطني وجندي من الطراز الاول ومقاتل من اجل التغيير في اسرائيل».

وهاجم باراك نتنياهو ووصفه بانه يقدم خدمة توصيل الطلبات الى منازل «المستوطنين المتطرفين». بينما رد نتنياهو بان حزب العمل الذي يتزعمه باراك سيسمح «بوصول الارهابيين الى عتبات بلادنا».

اما في الاعلانات الدعائية الموجهة لعرب اسرائيل فقد تحدث باراك واسحق موردخاي زعيم حزب الوسط بالعربية الى جانب العبرية.

ويسعى حزب «شاس» الديني الذي ينتمي اليه يهود دول الشرق الاوسط والبحر المتوسط وراء اصوات عرب اسرائيل بشدة مؤكدا تأييده السابق لتحركات السلام.

وفي واحد من اكثر الاعلانات التلفزيونية الدعائية اثارة للجدل ظهر هانان بورات اليهودي المتشدد وهو يتحدث باسهاب في حوار مسجل لصالح الحزب القومي الديني الذي يهيمن عليه المستوطنون.

وبعد دقائق ظهر مرة اخرى بنفس الملابس تقريبا وهو يتحدث لصالح حزب الاتحاد الوطني المنافس. وانشق بورات عن الحزب القومي الديني بعد ان حقق نتائج سيئة في انتخابات اولية.

اسرائيل تتهم عرفات بالافراج عن مرتكبي هجمات دامية استهدفت اسرائيليين

سيدات فلسطينيات يشاركن في تظاهرة خارج مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تطالب بالافراج عن المعتقلين في سجون السلطة (رويترز)

■ تل ابيب ـ اف ب: اتهمت اسرائيل امس الثلاثاء السلطة الفلسطينية بالافراج عن ثلاثة ناشطين اسلاميين ساهموا في التخطيط لموجة هجمات انتحارية في اسرائيل اوقعت 58 قتيلا في 1996.

وقال ديفيد بار ـ ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الناشطين الثلاثة من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اطلقوا من سجن غزة في الاسبوع الماضي بأمر من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وصرح بار ـ ايلان لوكالة «فرانس برس» «ان عرفات افرج عن الناشطين الثلاثة اضافة الى معتقلين آخرين متورطين في اعتداءات اودت بحياة اسرائيليين».

وكان المتحدث يؤكد ما نشرته امس صحيفة «هآرتس» التي قالت ان السلطة الفلسطينية افرجت عن يوسف ومحمود ابو حيين وتيتو مسعود.

ويقول الاسرائيليون ان الامن الفلسطيني اعتقل يوسف ابو حيين وتيتو مسعود في نيسان (ابريل) 1996 لتورطهم في سلسلة هجمات انتحارية اودت بحياة 54 اسرائيليا واربعة انتحاريين في القدس وتل ابيب. وتم اعتقال محمود ابو حيين بعد ستة اشهر للاسباب نفسها.

وكان الثلاثة يعملون باوامر من محمد ضيف مسؤول الجناح المسلح لحركة حماس في غزة واحد الذين تبحث عنهم السلطات الاسرائيلية. وقد ابقوا قيد الاعتقال بلا محاكمة.

وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» نفت حركة حماس الافراج عن الرجال الثلاثة في حين رفضت السلطة الفلسطينية الادلاء بأي تعليق.

لكن المركز الفلسطيني لحقوق الانسان اكد النبأ الاسرائيلي، وقال ان جهاز «الامن الوقائي افرج في العاشر من نيسان (ابريل) عن خمسة اشخاص اوقفوا في العام 1996 هم تيتو مسعود وحسين عاشور ووائل صايل اضافة الى شخصين آخرين» لم يذكر اسميهما.

ونقلت «هآرتس» عن «مصادر امنية موثوق فيها» قولها ان عرفات حصل في مقابل الافراج عن الناشطين الثلاثة على وعد من حركة حماس بعدم القيام بهجمات انتحارية قبل الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) لكي لا ترجح كفة نتنياهو الذي يلعب ورقة الامن.

ويأمل عرفات ايضا في الحصول على دعم حركة حماس لتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) اضافة الى تمديد ولاية المجلس التشريعي التي تنتهي في الموعد نفسه.

مقتل طفل واصابة والده في انفجار سيارة باسرائيل

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة ان طفلا قتل واصيب والده بجروح أمس الثلاثاء في انفجار سيارة هذا الرجل في منطقة تجارية في مدينة ريشون ليتسيون القريبة من تل ابيب.

وكانت الشرطة اشارت في وقت سابق الى ان امرأة قتلت وجرح ثلاثة اشخاص آخرين في الانفجار.

واعلن قائد المنطقة الساحلية المفوض ديفيد تزور ان «الانفجار وقع في الوقت الذي كان فيه الوالد المعروف من قبل الشرطة يهم بركوب سيارته في الموقف مما ادى الى اصابة الطفل بجروح مميتة والوالد بجروح متوسطة الخطورة».

ونقل الاثنان الى المستشفى حيث توفي الطفل متأثرا بجروحه.

واكد شهود عيان للاذاعة انهم رأوا رجلا يشغل جهاز تحكم قبل ان يلوذ بالفرار.

واكد تزور ان قواته بدأت على الفور حملة تفتيش وتمشيط للمنطقة مستخدمة خصوصا مروحية.

واستبعد ان يكون الحادث اعتداء سياسيا، مشيرا الى ان المصاب الذي انتقل للتوالي ريشون ليتسيون وقع ضحية عملية تصفية حسابات.

اسرائيل تحول مستوطنة في الضفة الغربية الى مدينة يهودية يقطنها يهود متشددون

■ القدس ـ اف ب: اكدت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية أمس الثلاثاء ان اسرائيل تخطط لتحويل احدى مستوطنات الضفة الغربية الى مدينة فعلية يقطنها اليهود المتشددون.

واضافت الصحيفة ان وزارة الاسكان التي يتولاها مئير بوروش من حزب اليهودية الموحدة (يهود غربيون متطرفون) بدأت سرا اعمال البنية التحتية لهذه المدينة الجديدة على بعد خمسة كيلومترات الى الشرق من «الخط الاخضر» الذي يفصل اسرائيل عن الضفة الغربية.

وتقوم الى الشرق من بلدة روش هاعين (وسط) الاسرائيلية مستوطنة اوفاريم التي انشئت قبل عشر سنوات وتقطنها نحو 180 عائلة.

وتريد الوزارة تحويل اوفاريم الى مدينة فعلية، بان تبني فيها في مرحلة اولى الفي وحدة سكنية للمتطرفين اليهود. ثم وفي غضون اربع سنوات تبدأ مرحلة ثانية تنص على بناء ستة الاف وحدة سكنية لليهود العلمانيين، حسبما ذكرت الصحيفة.

وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» نفى المتحدث باسم وزارة الاسكان موشي فريدمان بشكل قاطع نبأ الصحيفة. واعرب عن اسفه للمعلومات المتزايدة حول عمليات بناء «مزعومة» لليهود المتطرفين في الضفة الغربية.

وقال فريدمان «لو صحت الوتيرة التي يقال اننا نبني بها لليهود المتطرفين، فان عدد هؤلاء يفترض ان يقارب الملياري شخص».

وايزمن تلقى تحذيرا من اي اتصال مع الدالاي لاما

توقيع اتفاقات صينية اسرائيلية

■ بكين ـ اف ب ـ رويترز: اعترف الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن أمس الثلاثاء بانه تلقى تحذيرا من نظيره الصيني جيانغ زيمين من اجراء اي اتصال رسمي مع الدالاي لاما الذي سيقوم قريبا بزيارة الى اسرائيل.

وقال وايزمن في مؤتمر صحافي خلال اليوم الثالث من زيارته للصين «لقد عرض لي الرئيس مشكلات الصين مع الدالاي لاما. استمعت اليه، وساطلع حكومتي».

واضاف وايزمن غداة لقائه مع جيانغ ورئيس الوزراء زهو رونغجي «لا اعتقد انه ستكون بيننا خلافات كبيرة في هذا الخصوص».

وكانت وكالة انباء الصين الجديدة قد ذكرت الاثنين ان الرئيس الصيني «دعا الجانب الاسرائيلي الى الحذر من انشطة الدالاي لاما الهادفة الى تقسيم الصين».

وقال مقربون من وايزمن ان الرئيس الاسرائيلي اكد لجيانغ زيمين ان زيارة الدالاي لاما المقبلة لاسرائيل ستكون «غير رسمية تماما» وانه لن يجري اي اتصال مع المسؤولين الاسرائيليين.

وكان الزعيم الروحي لسكان التيبت قد قام في مطلع التسعينات بزيارة الى اسرائيل التي لم تقم علاقات دبلوماسية مع الصين سوى في 1992. وتدين بكين بشكل منتظم الاتصالات الرسمية بين الدالاي لاما وبين القادة الاجانب.

واوضح وايزمن انه «ناقش» مع المسؤولين الصينيين مسألة تسليح ايران محاولا استبعاد اي مسؤولية لبكين في هذا المجال، معتبرا ان «هناك دولا اخرى تقدم السلاح الى ايران». وتساءل «هل سمعتم من قبل عن روسيا ؟».

وفي ما يتعلق بالوضع في الشرق الاوسط اشار وايزمن الى ان جيانغ كان «مهتما جدا بنجاح عملية السلام». واضاف ان الرئيس الصيني لم يثر مسألة اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة المقرر في الرابع من ايار (مايو).

وكان عرفات قد تلقى في بكين في منتصف نيسان (ابريل) الحالي دعم جيانغ «لمشروع» اقامة دولة فلسطينية لكن بكين رفضت اتخاذ موقف من موعد اعلان هذه الدولة.

وزيارة وايزمن هي الاولى التي يقوم بها رئيس اسرائيلي الى الصين، وهي تهدف الى تتويج العلاقات الثنائية المطردة وخصوصا في المجال الاقتصادي.

وقال وايزمن ان مخاوف الصين واسرائيل مشتركة ازاء قصف حلف شمال الاطلسي ليوغوسلافيا لكنهما ينأيان بنفسهما عن الازمة.

ووقع الاثنين الوفد المرافق لوايزمن ويضم 50 من رجال الاعمال تسعة اتفاقات قيمتها تزيد على 95 مليون دولار في مجالات الزراعة والاتصالات والمعدات الطبية والادوية.

وعلى الرغم من ان الصين حليف قديم لمنظمة التحرير الفلسطينية الا انها اقامت علاقات دبلوماسية مع الدولة اليهودية عام 01992

وتوجه وايزمن الى مدينة شنغهاي في شرق الصين أمس الثلاثاء، كما سيزور في اطار رحلته هونغ كونغ ومدينة كونمينغ الجنوبية قبل ان يختتم زيارته للصين في اول ايار (مايو).

«هآرتس»: اسرائيل باعت الهند معدات عسكرية متطورة

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس الثلاثاء ان اسرائيل باعت الهند معدات عسكرية متطورة رغم معارضة الولايات المتحدة.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية ان التجهيزات والانظمة الالكترونية التي طورتها شركة «ايلتا» احدى فروع الصناعات الجوية الاسرائيلية «دفاعية بحتة». ولم تورد الصحيفة اي ايضاحات عن هذه التجهيزات.

وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس»، رفض متحدث باسم «ايلتا» الشركة الاسرائيلية الاولى في صناعة الاسلحة التعليق على النبأ الذي نشرته «هآرتس»، مؤكدا ان هذه المبيعات تعتبر اسرارا عسكرية.

واضافت الصحيفة انها المرة الاولى التي يتم فيها تصدير هذه الانظمة الالكترونية الاسرائيلية الصنع.

وكانت الولايات المتحدة حاولت عرقلة العقد بعد التجارب النووية التي اجرتها الهند في ايار (مايو) 1998، وتلتها بعد ايام تجارب مماثلة اجرتها باكستان.

وكان وزير الدفاع آنذاك اسحق موردخاي وافق على تجميد المفاوضات مع الهند. لكن موردخاي اقيل من منصبه وحل محله في كانون الاول (ديسمبر) الماضي موشي ارينز الذي يعتبر من «الصقور»، واستأنفت المفاوضات مع نيودلهي.

وقد دافع الاسرائيليون عن العقد مؤكدين انها اسلحة دفاعية ومطورة باكملها في اسرائيل بدون تمويل امريكي.

ويفترض ان يسلم النظام الالكتروني خلال مهلة ثلاثة اعوام. ولم تذكر قيمة العقد المتعلق به.

امر بطرد مصري دخل اسرائيل بدراجة بحرية

■ ايلات ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الاسرائيلية أمس الثلاثاء انها اصدرت امرا بطرد مواطن مصري دخل بصورة غير مشروعة أمس الأول الى اسرائيل على متن دراجة بحرية (جيت سكي).

واوضحت الوزارة ان الشاب المصري البالغ من العمر 22 عاما طلب اللجوء السياسي بعد توقيفه في ايلات على البحر الاحمر. وكان هذا الشاب استأجر الدراجة البحرية في طابا، المنتجع السياحي المصري الذي يقع على بعد مئات الامتار فقط من الحدود بين البلدين. وصرح متحدث باسم الوزارة ان الشاب المصري لم يكن يحمل جواز سفر وسيتم ترحيله الا في حال قدم طعنا الى المحكمة العليا.

وكان الجيش الاسرائيلي طرد في آذار (مارس) الماضي مئات من البدو الذين تسللوا من مصر الى اسرائيل.

اتفاقية بين سورية والامارات حول التعاون القضائي

■ دمشق ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان سورية والامارات ابرمتا أمس الثلاثاء في دمشق اتفاقية للتعاون القضائي والقانوني تتعلق خصوصا بتسليم المجرمين.

واوردت وكالة الانباء الرسمية سانا ـ ان وزيري العدل السوري حسين حسون والاماراتي محمد نخيرة الظاهري وقعا الاتفاقية التي تنص خصوصا على «تبادل الخبرات وتشجيع الزيارات».

وقال وزير العدل السوري ان هذه الاتفاقية «هي الاولى التي توقعها سورية مع دولة من دول الخليج»، مؤكدا انها «خطوة مهمة لرعاية مصالح المواطنين في البلدين».

الملك فهد يطلب تدخلا دوليا

واشنطن تحجم عن اتخاذ موقف بشأن بيت الشرق

واشنطن ـ رويترز: احجمت الولايات المتحدة عن اتخاذ موقف في النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن محاولات اسرائيلية لاغلاق بيت الشرق مقر منظمة التحرير الفلسطينية بالقدس الشرقية.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين «كما هو الحال بالنسبة للمسائل الاخرى المتعلقة بالقدس فان هذا أمر بالغ الحساسية ونحن نحث الجانبين كليهما على تفادي اتخاذ خطوات تزيد من تعقيد قضية شائكة بالفعل».

وامتنع عن ان يوضح هل اغلاق المكاتب الفلسطينية في القدس الشرقية يرقى الى ان يكون عملا منفردا لا توافق عليه واشنطن.

وقال مسؤول امريكي ان دبلوماسيين امريكيين زاروا احيانا بيت الشرق في انشطة متصلة بمحادثات سلام الشرق الاوسط المتعددة الاطراف، لكنهم تحاشوا عقد اجراء اتصالات مع السلطة الفلسطينية.

وتقول اسرائيل ان السلطة الفلسطينية تقوم بنشاط سياسي انطلاقا من بيت الشرق ومكاتب اخرى في القدس الشرقية في انتهاك لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني بالضفة الغربية وقطاع غزة.

ووجهت الشرطة الاسرائيلية الاثنين رسائل الى مسؤولين بمقر منظمة التحرير في بيت الشرق ومكاتب اخرى في القدس الشرقية تقول ان وزير الامن العام افيغدور كهلاني سيصدر اوامر لاغلاقها ما لم يقم المسؤولون فيها باغلاقها طواعية.

ورفض مسؤولون فلسطينيون المزاعم الاسرائيلية ووصفوها بانها محاولة لكسب اصوات الناخبين قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في اسرائيل في السابع عشر من ايار (مايو). وقالوا انهم سيعارضون قرار الاغلاق.

وحث العاهل السعودي الملك فهد عبد العزيز أمس الأول الاثنين المجتمع الدولي على ممارسة ضغوط على اسرائيل لتضع حدا لممارساتها العدوانية اثر قرار الدولة العبرية اغلاق مكاتب في بيت الشرق بالقدس.

وجاء ذلك خلال جلسة لمجلس الوزراء السعودي عقدت برئاسة الملك فهد في جدة (غرب) ونقلتها وكالة الانباء السعودية. وندد الملك فهد «بالممارسات الاسرائيلية العدوانية المتكررة على جنوب لبنان وبعدوانها السافر واجراءاتها التعسفية الرامية لتهويد مدينة القدس واغلاق المكاتب الفلسطينية في بيت الشرق بالقدس».

واضافت الوكالة ان وزير الاعلام السعودي فؤاد الفارسي اعلن في تصريح عقب الجلسة عن مطالبة المجلس «بضرورة الضغط على اسرائيل للكف عن تلك الممارسات وتطبيق قرارات مجلس الامن بالانسحاب من جنوب لبنان والجولان حتى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967، وعدم السماح لتلك السلطات باحداث اية تغييرات في هيكلية وديموغرافية القدس وبقية المدن الفلسطينية الاخرى».

وشدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأول الاثنين حملته ضد بيت الشرق حيث امر باغلاق ثلاثة مكاتب وبرر قراره بان بيت الشرق اصبح «وزارة الخارجية الفلسطينية» في القدس الشرقية.

وتعتبر اسرائيل القسم الشرقي من القدس الذي احتلته وضمته في 1967 جزءا من اراضيها تمنع فيه اي نشاط دبلوماسي فلسطيني مع ان المجتمع الدولي لم يوافق ابدا على عملية الضم.

وزير الخارجية الاسرائيلي غادر روما عائدا الى تل ابيب

■ روما ـ اف ب: غادر وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون روما عائدا الى تل ابيب بعد ظهر أمس الثلاثاء اثر زيارة استمرت يومين لايطاليا التقى خلالها خصوصا البابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان.

وكان شارون قد التقى صباح امس وقبل مغادرته روما، نظيره الايطالي لامبرتو ديني ورئيس الحكومة ماسيمو داليما.

والاثنين، عقد شارون اجتماعا مغلقا مع البابا يوحنا بولس الثاني وجدد له الدعوة لزيارة اسرائيل.

وكان شارون قد هدد خلال مؤتمر صحافي عقده الاثنين بضم بعض الاراضي الفلسطينية المحتلة في حال اعلن الفلسطينيون دولة من طرف واحد في الرابع من ايار (مايو) مع انتهاء موعد الحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاق أوسلو في 1993.

هكذا من الاصل

في مراسيم غاب عنها خصومه السياسيون

الرئيس بوتفليقة يعد الجزائريين برفع الظلم والتعسف مقابل تفرغهم للعمل والعطاء

الجزائر ـ «القدس العربي»
من مولود مرشدي:

اصبح عبد العزيز بوتفليقة منذ منتصف نهار امس الثلاثاء الرئيس السابع للجزائر، بعد ان استلم مهامه من سلفه اليمين زروال وادى اليمين الدستورية بقصر الامم بنادي الصنوبر.

وكان الرئيس الجديد ادى القسم الدستوري بعد خطاب قصير للرئيس السابق، في قاعة اكتظت بحضور ممثلي الهيئات الرسمية للدولة واعضاء البرلمان وممثلي الاحزاب والجمعيات واعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد في الجزائر ومدعوين اخرين منهم مسؤولين سابقين.

وجدد بوتفليقة في خطاب القاه امس مسعاه الى تحقيق «مصالحة وطنية واسعة تساهم فيها جميع الفعاليات الوطنية دون استثناء ومهما كانت توجهاتها ومناهلها».

وقال الرئيس الجديد ان احدى اولوياته ستكون العمل على «استتباب السلم المدني والقضاء على العنف، فكرا، وقولا وفعلا». واضاف ان ذلك «رغبة الامة العميقة». ولتحقيق ذلك قال بوتفليقة «لا بد من تسخير كل ما تملكه الدولة من وسائل لدحر العنف وقطع دابره والاقتصاص من ربابته طبقا لقوانين الجمهورية».

وقال الرئيس الجديد ان «اصرار الدولة ومصالح امنها على محاربة الظاهرة الارهابية لا يغني السلطات العمومية عن الحرص على توفير كل الظروف الكفيلة باتاحة تجاوز تلك الاسباب التي ساهمت بصفة مباشرة او غير مباشرة في تفشي هذه الظاهرة وتتيح لها البقاء والاستمرار».

ويرى بوتفليقة ان تحقيق ذلك لا بد وان يمر «بتظافر جهود الكل بما يشترطه التعاشر في الوطن الواحد ومع رغبة الذين يريدون طي صفحة مشينة من تاريخنا».

وربط بوتفليقة تحقيق الديمقراطية والسلم والتفتح على التقدم، بضرورة اعادة الشرعية لمؤسسات الدولة التي قال بشأنها ان مصداقيتها متصدعت مما ادى الى ضعف الحس المدني لدى الامة وساعد على استفحال الازمة».

واكد ان هذه المصداقية والشرعية «لا بد وان تمر عبر رفع الظلم والتعسف والحيف عن المواطن ووضع سلطان القانون فوق الجميع وفرض حياد الادارة واداتها للخدمة العمومية» وقال ان كل ذلك «يهدف بالاساس الى عودة الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة» واعدا ايضا بتحقيق هذا الانجاز خلال عهدته الرئاسية.

وبخصوص استعادة الجزائر لمكانتها على الساحة الدولية اكد بوتفليقة ان ذلك «لن يتحقق الا بوسيلة واحدة وهي العمل والكد والعطاء (عبارة اعادها ثلاث مرات) معتبرا انه لا يمكن الاستغناء عن هذه الصفات لتحقيق النمو. واكد ان ذلك «هو بيت الداء في المجتمع الجزائري والذي حال دون تفعيل الطاقات والموارد الوطنية».

ومضى بوتفليقة مشددا على ضرورة اعادة هيكلة الاقتصاد العام «ولكن بدون اي تهور وترقية الاستثمار الخاص المنتج، وكذا استصلاح مساحات جديدة لتوسيع فلاحتنا مما سيمكننا من التخلص من حالة التبعية المطلقة للموارد الطاقوية».

كما اعتبر ان عودة الجزائر الى الساحة الدولية «مرهون اساسا بادارة ابنائها، في ايجاد الحلول لمشاكلنا ثم المساهمة حتما كأطراف فاعلية في الساحة الدولية وحصولنا على حقنا في سيادة غير منقوصة، وبالتالي تجاوز الاضرار التي لحقت كرامتنا الجماعية بفعل وهن الدولة وتدني الوعي الوطني وبسبب الفتنة وما تمخض عنها».

ودعا الرئيس بوتفليقة في نهاية خطابه الذي استغرق قرابة نصف ساعة كل الجزائريين الى الاسهام في تجسيد «هذا العمل الجليل» بالعمل والجد «لبناء جزائر تنعم بالعزة وهي جزائر لا تكون الا ما نريد نحن لها ان تكون».

ولم يفوت الرئيس الجديد الفرصة ليشكر سلفه اليمين زروال واصفا اياه بـ«الوطني الغيور الذي تولى مقاليد الجمهورية في ظروف عصيبة للغاية وفي وقت كان فيه كيان الدولة متضعضعا، ولكنها نجت بفضله (زروال) من كارثة الانهيار واستطاعت ان تسترجع شرعيتها الدستورية وتحسن وضعيتها الامنية».

بوتفليقة لم ينس الاشارة ايضا الى ما اسماه بـ«النقلة الحاسمة» التي حققتها انتخابات 15 نيسان (ابريل) «على الرغم مما دبر من مناورات (سياسوية) كان مآلها الفشل والخسران» وهو تلميح الى انسحاب منافسيه الستة الاخرين من السباق الرئاسي قبيل انطلاق العملية الانتخابية.

وكان الرئيس السابق اليمين زروال القى كلمة قصيرة قبل دعوته للرئيس الجديد لاداء اليمين الدستوري طبقا للمادة 76 من الدستور.

وتمنى زروال لخليفته النجاح في مهمته الجديدة وهناه على «الثقة التي وضعها الشعب الجزائري في شخصه». كما شكر الشعب الجزائري على الثقة التي وضعها فيه في استحقاق 16 نوفمبر 1995 دون ان ينسى «من سقطوا ضحية اداء واجبهم في محاربة الظاهرة الارهابية من عناصر الجيش الوطني وكل قوات الامن الاخرى».

وقبل مراسيم اليمين الدستوري كان بوتفليقة استلم مهامه الرئاسية لاول مرة في تاريخ الجزائر وجرت مراسيم تسليم وتسلم من زروال بـ«قصر الشعب» وهو القصر السياسي.

ودامت مراسيم التسليم نحو 20 دقيقة غادر بعدها زروال مكتبه الذي بقي فيه منذ يناير 1994 عندما كان رئيسا للدولة ويوم اصبح رئيسا منتخبا في نوفمبر الى غاية صبيحة امس، غادره باتجاه قصر الامم حيث حضر حفل تنصيب الرئيس بوتفليقة.

واكتضت قاعة المؤتمرات بقصر الامم، الذي شهد اهم الاحداث السياسية الجزائرية والدولية خلال العقود الثلاثة الاخيرة، بمئات الحضور من ممثلي مؤسسات الدولة والمجالس المنتخبة والمدعوين واعضاء السلك الدبلوماسي العاملين بالجزائر.

ووصل زروال الى نادي الصنوبر في حدود الساعة 10و35 دقيقة ليلحق به بوتفليقة بعد ربع ساعة ليدخل الرجلان الى القاعة في حدود الحادية عشرة وخمس دقائق مع تصفيق الحضور.

وبعد تلاوة ايات من القرآن الكريم اعطيت اشارة الانطلاق الرسمي لمراسيم التنصيب.

وقد تقدم رئيس المجلس الدستوري سعيد بو الشعير ليعيد قراءة النتائج النهائية لانتخابات 15 ابريل ويؤكد فوز بوتفليقة باغلبية اصوات الناخبين وذلك طبقا للمادة 71 من الدستور و167 من القانون العضوي للانتخابات.

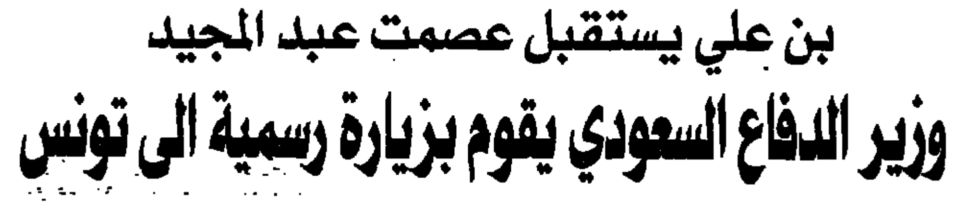
وبعد كلمة الرئيس زروال وطبقا للمادة 76 من الدستور تقدم الرئيس الجديد الى المنصة لاداء اليمين الدستوري ليصبح بعدها وبصفة رسمية، الرئيس السابع للجزائر.

على منصة اداء اليمين وضع المصحف على يمين الرئيس حيث تلى بعدها بوتفليقة نص القسم الذي ينص على القسم بالله «على احترام الدين الاسلامي والدفاع عن الدستور والسهر على استمرارية الدولة والسير العادي للمؤسسات، والنظام الدستوري، وتدعيم المسار الديمقراطي والمحافظة على وحدة التراب الوطني وسلامته ووحدة الشعب والامة وحماية حقوق الانسان وحماية الحريات».

وقد شهد رئيس المحكمة العليا على اداء الرئيس بوتفليقة للقسم امام الشعب (نقل تلفزيوني مباشر) وبحضور جميع الهيئات العليا للدولة وقد اختتم الحفل كما بدأ بالنشيد الوطني الجزائري، ليعود بعدها الرئيس زروال الى مسقط رأسه بباتنة، ويتوجه بوتفليقة الى قصر الغولف، بعد مضي عشرين سنة من طموحه الى اعتلاء كرسي الرئاسة بعد وفاة الرئيس بومدين، وخمس سنوات بعد ان اقترح عليه ذات المنصب في يناير 1994 ورفضه.

وجرت هذه المراسيم في غياب المرشحين الستة المنسحبين، حمروش والابراهيمي وسيفي وجاب الله وايت احمد والخطيب، اضافة الى غياب سعيد سعدي. وحضر المراسيم رضا مالك رئيس حزب التجمع الوطني الجمهوري ووجوه تاريخية اخرى.

وقد قلد العقيد مصطفى بن عودة رئيس مرصد الاستحقاق الوطني الرئيس الجديد وسام صدر الاستحقاق الوطني.



الرئيس بوتفليقة يؤدي اليمين الدستورية بحضور الرئيس السابق اليمين زروال (ا ف ب)

ستة قتلى في اعمال عنف متجددة بالجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحف جزائرية امس الثلاثاء ان ستة اشخاص قتلوا واصيب اثنان بجروح خطيرة في اعمال عنف شهدتها البلاد.

واشارت هذه المصادر الى ان امرأة في السبعين من العمر قتلت مع حفيدتها (ست سنوات) بعد اطلاق مجموعة مسلحة النار عليهما في دوار بيلوما في منطقة عين الدفلة (120 كلم الى الغرب من الجزائر).

وافادت صحيفة «المجاهد» الحكومية ان المجموعة نفسها اطلقت النار على احد الفلاحين مما ادى الى اصابته بجروح بالغة.

كما انفجرت عبوة ناسفة في احد مساجد عين الدفلة في خميس مليانة من دون التسبب في سقوط ضحايا.

وفي القطاع نفسه، قتل خمسة رعاة بالفؤوس وتعرضوا للتشويه من قبل مجموعة اسلامية مسلحة مزعومة في عين لشياح.

من جهة اخرى، قتل عسكري واصيب آخر بجروح بالغة في منطقة قريبة من سعيدة (غرب) لدى انفجار لغم ارضي بسيارتهم.

واشارت صحيفة «ليبرتيه» الى ان رجلا (27 عاما) قتل ذبحا بايدي مجموعة مسلحة في القل (اقصى شرق الجزائر)، واوضحت انه تم تفادي وقوع مجزرة بفضل تدخل قوات الامن السريع.

وتمكنت قوات الامن من قتل اسلاميين مسلحين باطلاق النار عليهما في وسط العاصمة.

وافادت الصحف ان الرجلين ينتميان على الارجح الى الجماعة السلفية للدعوة والقتال بزعامة حسن حطاب.

وقد قارب عدد ضحايا اعمال العنف المنسوبة للاسلاميين 400 شخص في الجزائر منذ مطلع مارس حسب الاحصاءات التي نشرتها الصحف.

وزراء التعليم العالي العرب يدعون الى تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات

■ دبي ـ ق ب: أنهى المؤتمر السابع للوزراء العرب المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي ثلاثة ايام من الاجتماعات في العاصمة السعودية الرياض بدعوات متعددة لتشجيع استخدام تكنولوجيا وشبكات المعلومات، ووضع للواصفات اللازمة لاستخدام اللغة العربية في هذه الشبكات، وضمان حقوق الملكية الفكرية. كما دعا الوزراء العرب دولهم الى زيادة الاعتمادات المخصصة للبحث العلمي.

وأوصى الوزراء العرب في ختام أعمال مؤتمرهم السابع في الرياض بوضع استراتيجية عربية في مجال تكنولوجيا المعلومات وتحديد آليات التنفيذ بمواصفات تسمح باستخدام اللغة العربية في شبكاتها وتوفير المعلومات وتوفير التدفق الآمن بين الدول العربية مع ضمان حقوق الملكية الفكرية، وكذلك العمل على تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والشبكات المعلوماتية (انترنت) في عمليات التعليم عن بعد.

كما دعا المؤتمر العلمي العربي الذي استضافته السعودية وشارك فيه وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي عبد الجبار توفيق ضمن 21 وزيرا عربيا، دعا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للتعاون مع شبكة العلماء والتقنيين العرب المهاجرين لاصدار دليل الكتروني لهؤلاء العلماء وحقل اسهاماتهم العلمية والتكنولوجية.

وقد سبق المؤتمر العلمي العربي اجتماع للخبراء العرب للبحث العلمي والتعليم العالي، وطالب المؤتمر بعد ثلاثة ايام من الاجتماعات الدول العربية بزيادة الاعتمادات المخصصة للبحث العلمي في موازناتها العامة، والعمل على تنويع مصادر دعم الحقوق العلمية والتي تعاني من قصور شديد في الانفاق يتضاءل كثيرا امام ما تخصصه الدول المتقدمة وبعض دول العالم الثالث لهذه البحوث. وأوصى الوزراء العرب المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في العالم العربي بقيام المنظمة العربية للتربية بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية بالدعوة لاجتماع يحضره خبراء عرب في مجال التعليم والبحث العلمي لوضع ضوابط ومعايير واضحة للترخيص لمؤسسات التعليم العالي الخاصة، بما يضمن ضبط الجودة والنوعية لها.

وطالب المؤتمر العربي العلمي السابع في هذا الخصوص بتبني مفهوم الجامعة المنتجة الذي يحقق التفاعل الحقيقي مع المجتمع ويوفر موارد مالية اضافية للجامعة تدعم نشاطاتها الاكاديمية والبحثية دون الاخلال بمهامها الاسياسية.

وأقر المؤتمرون عقد للمؤتمر القادم اي المؤتمر الثامن لوزراء البحث العلمي والتعليم العالي العرب في القاهرة عام 2001. وشكل الوزراء لجنة متابعة برئاسة الدكتور خالد العنقري وزير التعليم العالي السعودي لمتابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن مؤتمرهم.

وكان وزير التعليم العالي العراقي قد تحدث امام المؤتمر العربي ودعا الى سرعة رفع الحصار الاقتصادي المفروض على بلاده منذ عام 1990 والذي قال انه احدث تدهورا مخيفا في التعليم العالي والعام في العراق.

صحيفة مصرية تهاجم مشروعا محليا حول تعديل برامج التعليم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: واصلت صحيفة «عقيدتي» التي تصدر عن مؤسسة دار التحرير بمصر هجومها على مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ورئيسه استاذ علم الاجتماع بالجامعة الامريكية د. سعد الدين ابراهيم.

وقالت في عددها الاخير الصادر امس الثلاثاء ان المشروع «المشبوه» لتعديل مناهج التعليم ما قبل الجامعي والذي قام باعداده مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية بالمقطم ويحمل اسم «مشروع جعل التعليم اكثر حساسية لهموم الاقليات» تموله منظمة المانية مجهولة تحمل اسم (اي زد اي).

وقالت الصحيفة ان هذه المنظمة «تكفلت بالنفقات المالية للمشروع من اعداد وطباعة المناهج الى الدعاية والترويج لهذا المشروع الذي يهدف الى زرع الفتنة الطائفية بين ابناء الشعب الواحد وبث افكار مسمومة وغير صحيحة ومليئة بالاكاذيب». واضافت الصحيفة ان «المقترح الذي يأمل افراد المركز ان يحل محل المناهج الحالية يتكون من ستة كتب، الاول مقترح للتربية الدينية الاسلامية للمراحل التعليمية ما قبل الجامعة، والثاني لدليل المعلم للتربية الدينية الاسلامية، والثالث للتربية الوطنية، والرابع للدراسات الاجتماعية والخامس للتربية الدينية المسيحية والسادس عن المجتمع المدني». وزعمت ان هذا المشروع جاء استجابة لتوصيات مؤتمر الاقليات الذي عقد في قبرص عام 1994 والذي قالت ان وفدا عن مركز ابن خلدون حضره «رغم الاجماع في مصر على رفض المشاركة في هذا المؤتمر الذي كان مقررا في مصر ثم الغيت الفكرة بعد ان انكشف الهدف المشبوه من ورائه».

وواصلت «عقيدتي» هجومها قائلة ان مركز ابن خلدون «لهث وراء المؤتمر المشبوه وعاد ومعه هذه الفكرة». وقالت انه في اولي محاولاته للترويج لهذا المشروع «اصدر مركز ابن خلدون منشورا مطبوعا على ورق فاخر زعم فيه ان المشروع وجد بسبب سطحية المعلومات عن الاقباط والرغبة الحقيقية في زيادة المعرفة عنهم من عقائد وطقوس واعياد وبعض المفاهيم في المسيحية مثل الزواج والرهبنة والمعمودية، ولغموض الواقع التعليمي المصري من ناحية البنية والمحتوى تجاه الاقباط، ولاصلاح التعليم المصري حتى يكون اكثر استجابة نحو التنوع والتعددية خصوصا في مرحلة ما قبل الجامعة تمهيدا لتشكيل سيناريو اكثر فعالية في مجال الارتقاء بالمواطن المصري والوطن من خلال التعليم المبني على اساس معرفة الاخر».

محامو اوجلان فشلوا في لقائه داخل السجن

حزب اجاويد نال 136 مقعدا حسب النتائج النهائية للانتخابات التركية

■ انقرة ـ اف ب: افادت النتائج الرسمية النهائية التي نشرها المجلس الانتخابي التركي الاعلى امس الثلاثاء ان حزب اليسار الديمقراطي (يسار قومي) بقيادة رئيس الوزراء بولند اجاويد نال 136 مقعدا في البرلمان بحصوله على 22,19 في المئة من الاصوات في انتخابات 18 ابريل. اما حزب العمل القومي اليميني المتطرف بقيادة دولت بهجلي الذي دخل البرلمان بقوة بعد 22 عاما من الغياب، فنال 129 مقعدا مع 17,98 في المئة من الاصوات، بينما نال حزب الفضيلة الاسلامي 111 مقعدا مع 15,41 في المئة من الاصوات بعدما كان اكبر الاحزاب في البرلمان السابق.

ويأتي بعد ذلك حزبا اليمين التقليدي، وهما الخاسران الاكبران في الانتخابات: حزب الوطن الام بقيادة مسعود يلماظ (86 مقعدا مع 13,22 في المئة) وحزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيلر (85 مقعدا مع 12,01 في المئة).

وفاز مرشحون مستقلون بثلاثة مقاعد.

ولم ينل حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) سوى 8,71 في المئة من الاصوات ولن يمثل في البرلمان لان الحد الادنى المطلوب هو 10 في المئة من الاصوات على الصعيد الوطني.

وكذلك لم يتمكن حزب الشعب الديموقراطي (مؤيد للاكراد) من دخول البرلمان، اذ لم ينل سوى 4,75 في المئة من الاصوات. وبلغت نسبة المشاركة 87 في المئة وهي اعلى من النسبة التي سجلت في انتخابات العام 1995 وبلغت 85,2 في المئة. وسيجتمع البرلمان الجديد بعد خمسة ايام من اعلان هذه النتائج، اي الاحد المقبل. وسيؤدي النواب اليمين الدستورية لدى افتتاح الجلسة.

ويسمح اعلان النتائج الرسمية النهائية للرئيس سليمان ديميريل ببدء مشاوراته النيابية بهدف تكليف رئيس للوزراء. ويقضي العرف بان يكلف ديميريل رئيس اكبر حزب برلماني، وهو اجاويد في هذه الحال، بتشكيل الحكومة الجديدة. على صعيد اخر ذكر في انقرة ان محامي الزعيم الكردي عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني عادوا امس الى مدينة مودانيا من جزيرة امرالي حيث يقبع سجينا هناك.

وذكر احد محامي اوجلان في تصريح عقب عودته انهم لم يتمكنوا من من لقاء موكلهم منذ تعيينهم محامين موكلين للدفاع عنه، مشيرا الى ان اخرين يرغبون في لقاء اوجلان. الا انهم لايعرفون ما اذا كانت السلطات التركية ستسمح لهم بلقاء الزعيم الكردي ام لا. وكان عبدالله اوجلان قد تعرض لصعوبات في العديد من الدول حيال مطلبه الخاص بحق اللجوء، وانتهى به المطاف الى كينيا حيث اعتقلته وحدة كوماندو تركية خاصة ونقلته الى تركيا. ويواجه الزعيم الكردى الذي قاد حزب العمال الكردستاني تهما بالخيانه العظمى التي تصل عقوبتها الى الاعدام.هذا واعلن في انقرة امس ان شخصين بينهم رقيب في الامن التركي لقوا مصرعهما واصيب سبعة اخرين في انفجار لغم بسيارة عسكرية باحد طرق مقاطعة /نوسايبين/ باقليم ماردين جنوب شرق الاناضول. وذكرت وكالة انباء الاناضول ان السيارة العسكرية كانت في طريقها من مركز شرطة باراج الى المقاطعة حين ارتطمت بلغم زرعه «ارهابيون» على الطريق. مشيرة الى أن السلطات المحلية بادرت الى نقل المصابين الى احد مستشفيات الاقليم.

ولم توضح الوكالة متى وقع الحادث. ولم تشر باصابع الاتهام الى اى منظمة او حزب انفصالى. الا انه من المعروف ان عددا من الاحزاب اليسارية والتنظيمات الكردية المسلحة تخوض حملة عسكرية بقاليم جنوب وجنوب شرق تركيا منذ اعوام طويلة وينادى بعضها بالاستقلال عن الدولة التركية.

تبرئة زوج تانسو تشيلر

■ انقرة ـ ق ن أ: اعلن في انقره امس عن تبرئة اوزير تشيلر، زوج تانسو تشيلر، زعيمة حزب الطريق القويم في تركيا من التهمة الموجهة اليه بحيازة بعض الممتلكات بطرق غير مشروعة والتستر عليها والتى قد تعرضه للسجن لمدة تصل الى خمس سنوات في حالة ثبوت ضلوعه فيها.

واوضح المدعى العام في تركيا انه قد طالب بتبرئة اوزير تشيلر كما ان تحريات لجنة التحقيقات البرلمانية التي شكلت حول التهم الموجهة لتانسو تشيلر قد اثبتت ان تلك التهم لا ترقى لمستوى مخالفة يعاقب عليها القانون.

وقد قبلت المحكمة التى تنظر في القضية وجهة نظر المدعى العام وتمت تبرئة اوزير تشيلر على ضوء ذلك بالنظر الى الادلة والوثائق التى في حيازتها.

خريجو الجامعات العاطلون عن العمل تظاهروا في المغرب

■ الرباط ـ رويترز: تظاهر مئات من العاطلين المغاربة معظمهم من الشبان يوم الاثنين احتجاجا على ما يرون انه فشل الحكومة في مكافحة البطالة المتزايدة.

وردد المتظاهرون في مسيرتهم التي بدأت امام مبنى البرلمان في شارع الحسن الثاني بوسط الرباط هتافات تقول ان سياسة التوظيف الحكومية تسودها الفوضى ومنحازة الى الصفوة.

وردد اخرون هتافا يطالب بالعمل كحق مشروع.

وقدر شهود عيان عدد المتظاهرين بنحو ثلاثة الاف معظمهم من خريجي الجامعة. ولم تتدخل الشرطة وتفرق المتظاهرون في وقت لاحق سلميا.

وابعدت الشرطة يوم الاحد عشرات من الخريجين بعد ان اقاموا في مخيم امام البرلمان لاكثر من اسبوع.

ونظمت مظاهرة مماثلة للعاطلين في اكتوبر الماضي وفضتها قوات الامن بالقوة مما ادى الى اصابة عدة شخاص والقت الشرطة القبض على عشرات اخرين.

وتقول الحكومة انها خصصت 750 مليون درهم (76,5 مليون دولار) هذا العام في اطار خطة لخفض معدل البطالة الذي يبلغ حاليا نحو 19 في المئة.

وقال العاهل المغربي الملك الحسن ان هناك وظائف لنحو 180 الفا فقط من نحو 230 الفا يدخلون سوق العمل سنويا وناشد القطاع الخاص بذل المزيد من الجهد في مجال توفير الوظائف.

ليبيا تأمل في نشر قوات سلام بالكونغو الديمقراطية

■ تونس ـ رويترز: نقلت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الثلاثاء عن الزعيم الليبي معمر القذافي قوله انه يأمل في وصول قوات حفظ سلام افريقية الى شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية بحلول 25 مايو المقبل.

وأضافت الوكالة التي يستقبل بثها في تونس نقلا عن بيان للقذافي انه يأمل ان يشهد يوم افريقيا في 25 مايو اقرار السلام في منطقة البحيرات العظمى عن طريق نشر قوات حفظ سلام افريقية في شرق الكونغو الديمقراطية.

وفي الاسبوع الماضي وقع لوران كابيلا رئيس الكونغو ويوري موسيفيني رئيس اوغندا الذي تدعم بلاده متمردين يقاتلون للاطاحة بكابيلا على اتفاق سلام توسط القذافي في التوصل اليه.

ودعا الاتفاق الى وقف فوري للاعمال العسكرية، وانسحاب كافة القوات الاجنبية ونشر قوة حفظ سلام افريقية.

وقال وزير خارجية الكونغو في مطلع هذا الاسبوع ان طلائع قوات حفظ السلام الافريقية ستأتي من ليبيا واريتريا.

واضاف «هذه القوات ستستكمل بقوات من دولتين او ثلاث دول افريقية».

وهونت اوغندا التي تنتشر قوات في شمال الكونغو من شأن الاتفاق قائلة انه مجرد اعلان للنوايا وانها لن تنسحب من شرق الكونغو الا عند تلبية كامل مطالبها الامنية.

وبدأ التمرد ضد كابيلا في اغسطس الماضي ولم تسفر جهود السلام عن نتائج تذكر منذ ذلك الحين.

بن علي يستقبل عصمت عبد المجيد

وزير الدفاع السعودي يقوم بزيارة رسمية الى تونس

■ تونس ـ اف ب: وصل وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز امس الثلاثاء الى تونس في زيارة رسمية تستغرق خمسة ايام في اطار جولة تشمل عدة دول اسلامية.

والامير سلطان الذي يشغل ايضا منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء هو اعلى مسؤول سعودي يقوم بزيارة رسمية الى تونس منذ حوالى عشرة اعوام.

وكان في استقباله لدى وصوله الى مطار تونس رئيس الوزراء التونسي حامد القروي الذي اجرى معه محادثات على ان يترأسا لاحقا جلسة عمل تونسية ـ سعودية موسعة.

واشاد الوزير السعودي في تصريح ادلى به في المطار بنوعية العلاقات التونسية ـ السعودية التي اعتبرها «متينة ومميزة». واعلن انه سيزور ايران بعد تونس.

ويرافق الوزير السعودي الذي سيستقبله الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، وفد كبير يضم خصوصا وزراء وعددا من رجال الاعمال. وستسمح زيارة الامير سلطان باستئناف التعاون الاقتصادي والمالي بين البلدين الذي هو حاليا في مرحلة المراوحة بعد ان كان مزدهرا.

وقد شهدت علاقات التعاون بين البلدين التي تضررت اثر حرب الخليج بسبب موقف تونس الذي اعتبر مؤيدا للعراق جمودا بالرغم من التطبيع السياسي الذي احرز تقدما تدريجيا منذ زيارة وزير الخارجية السعودي الى تونس في اكتوبر 1991.

ولم تعقد لجنة التعاون المشتركة اي اجتماعات منذ 1995 في وقت تميزت فيه نشاطات الشركة التونسية ـ السعودية للاستثمار والتنمية. فقد حصلت الشركة التي يبلغ رأسمالها المشترك اكثر من مئة مليون دولار على استثمارات سعودية مهمة وسمحت باطلاق عدد من المشاريع في الثمانينات في مجال السياحة والعقارات والزراعة في تونس.

ومنذ العام 1995 تم تنفيذ مشروع عقاري واحد في تونس بفضل استثمارات سعودية خاصة بلغت 120 مليون دولار لبناء مجمع فاخر في احدى ضواحي تونس.

من جهة ثانية افاد مصدر رسمي ان الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد اجتمع امس الثلاثاء مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وبحث معه في العلاقات العربية وسبل تعزيز علاقات الجامعة العربية مع الدول الاعضاء.

وقد استقبل الرئيس التونسي عبد المجيد في ختام زيارة استمرت اربعة ايام الى تونس التي تستضيف مركزا للجامعة العربية وبعض المنظمات المتخصصة منها مجلس وزراء الداخلية العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليسكو).

وخلال زيارته اجرى عبد المجيد محادثات مع وزير الخارجية التونسي السعيد بن مصطفى وشارك في اجتماع الهيئة العليا لتنسيق انشطة المنظمات المتخصصة في الجامعة العربية.

وكان عبد المجيد صرح الاثنين للصحافيين ان الاجتماع سيتناول سبل المساعدة على وضع آلية لانشاء منطقة عربية للتبادل الحر بحلول العام 2007.



الامير سلطان بن عبد العزيز لدى وصوله الى تونس حيث استقبله حامد القروي (ا ف ب)

A

عميل المخابرات السابق ديفيد شايلر في اول حديث له مع فضائية عربية يكشف اسرار تفجير السفارة الاسرائيلية

المخابرات البريطانية دفعت اموالا لاغتيال القذافي ورضخت للضغط السعودي لمراقبة نشاطات المعارض المسعري

لندن ـ «القدس العربي»:

ستقدم محطة الجزيرة الفضائية القطرية اول حديث صريح مع العميل البريطاني السابق ديفيد شايلر حول قضية قيام المخابرات السرية البريطانية للتخطيط لاغتيال العقيد القذافي من اجل احلال شخص موال لبريطانيا محله والعمل على القبض على المتهمين بقضية تفجير طائرة لوكربي. وقد تحدث شايلر باسهاب مع مسؤول مكتب «الجزيرة» في لندن يسري فودة ضمن برنامجه الخاص «سري للغاية» والذي سيبث للعالم العربي في بداية الشهر القادم.

ويكشف شايلر في حديثه الصريح تفاصيل شديدة الاهمية عن المحاولة البريطانية لاغتيال القذافي حيث يشكو شايلر في بداية حديثه عن موقف المؤسسة البريطانية من ادعاءاته خاصة موقف وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي وصف تصريحات شايلر بانها « فانتازيا»، ويعلق شايلر على هذا الموقف قائلا « اذا كان ما اتحدث عنه هو نوع من الفنتازيا فلماذا يمنعون نشر هذه التفاصيل لانه لا خطر على الامن العام من نشر اخبار خيالية». والمح شايلر الى المناقشات التي تمت بين الحكومة ومحطة بي بي سي حول برنامج « بانوراما» الذي قدم فيه شايلر بعض التفاصيل حيث قال اذا كان ما اتحدث عنه هو نوع من الفنتازيا فلماذا تفاوضوا لمدة يومين من اجل السماح ببعض البرنامج». ويفصل شايلر الحديث عن محاولة اغتيال الرئيس الليبي معمر القذافي قائلا ان شخصا جاءه في عام 1995 قائلا ان « متطوعا بمعلومات دخل احدى سفاراتنا في الشرق الاوسط». وقال الرجل المتطوع هذا انه اذا « قدمت له السفارة بعض النقود فانه سيجد مجموعة من المتطوعين لاغتيال القذافي والقيام بانقلاب يغير طابع القيادة الليبية». ويقول شايلر ان تفكير وحدة المخابرات البريطانية الخارجية « MI6» كان «انه في حالة التخلص من القذافي فاننا سنجد شخصا مقربا لنا ليحل محله في السلطة لان المخابرات البريطانية على علاقة وثيقة بالمعارضة الليبية، وفي حالة وصول المعارضة للسلطة فانهم سيقومون بشكل طبيعي بتسليم المتهمين بتفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي في عام 1989». ويقول شايلر ان ما حدث فيما بعد ان ضابطا في المخابرات البريطانية ذهب للتحادث مع الشخص هذا للتأكد من عدد من المعلومات واعطاه مبلغا ماليا لبدء التحضيرات. ويعرب شايلر عن دهشته من تصرف الوحدة قائلا كيف « تعطي اموالا لشخص دخل السفارة متطوعا بمعلومات دون التأكد من شخصيته ومن صحة معلوماته»، ومع ذلك واصل الضابط البريطاني لقاءاته مع المعارض الليبي الذي قال انه سيقود قسما من المتطرفين الاسلاميين او قسما من الجيش لتنفيذ المهمة وفي المرتين التي التقى الضابط البريطاني به قدم له مبالغ مالية.

ويعلق شايلر ان عملاء الوحدة غالبا ما كانوا يقدمون افكارا جنونية ولكن حينما اقترحت هذه الفكرة فانه عبر منذ البداية عن شكه بنجاحها، وانها لن تحدث لانها ستحول الوحدة الى صورة عن جيمس بوند، الذي يذهب حول العالم ويقوم بمغامراته في الاسواق. وعلى الرغم من تيقن شايلر من ان العمل لن يتم ولن يكمل كغيره من الاعمال التي تقوم بها الوحدة ولا تنتهي الا انه في اثناء قراءته لبعض التقارير الامنية التي وردت اليه من مصادر الوحدة وعملائها عثر على تقرير يتحدث عن هجوم على موكب سيارات في مدينة سيرت، ومن التقرير بدا ان الموكب كان يمر خلال تجمع جماهيري حاشد وكان فيه المحتشدون يهتفون باسم الرئيس القذافي. وكانت المجموعة قد وضعت قنبلة موقوتة تحت واحدة من السيارات في الموكب، وبشكل اساسي فان المجموعة ذهبت هناك كما يقول شايلر ووضعت القنبلة تحت السيارة الخطأ، حيث نتج عن انفجار القنبلة العديد من الضحايا المدنيين بالاضافة للفوضى التي تبعت ذلك. ويضيف شايلر قائلا انه حينما لقي الضابط العامل في وحدة المخابرات الخارجية سأله عن التقرير الأمني وفيما اذا كان الرجل الذي قام بالعملية هو رجله ، فأجاب نعم، ووضع الاجابة بطريقة تشي بأنه قام بإخبار الخارجية البريطانية وانه تصرف بناء على موافقة مسؤوليه في الخارجية.

وفيما يتعلق بالشكوك التي اثيرت حول القصة التي طرحها شايلر قال انه بعد ان تحدث عن معلوماته ومصادره من ان عملية تمت بهذا الصدد فإن المسؤولين قالوا انه لا يوجد سجل بهذا الشأن وساعدهم بالامر ان المعلومات عن ما يجري في ليبيا قليلة خاصة في مجال التقارير الاعلامية. كما أن الرد الرسمي على تقريره جاء بالمطالبة بمحاكمته لانه خرق قانون السرية على المعلومات الامنية، ويعلق شايلر قائلا ان هذا الطلب لم يتم حينما قام اشخاص في وحدة المخابرات الخارجية MI6 بخرق القانون. ويضيف شايلر قائلا انه «يعتذر للرئيس الليبي معمر القذافي عن افعال بلاده لأن هذا الفعل ليس مقبولا في العرف الدولي. خاصة حينما تقوم دولة بدفع اموال لشخص اخر لاغتيال رئيس دولة اجنبية».

ويشير شايلر قائلا تصور لو ان الامر حدث بالعكس حيث قام العقيد القذافي بدفع اموال لرجال في الجيش الجمهوري الايرلندي الحر لقتل توني بلير، وقاموا بقتل مدنيين في شوارع لندن فإن رد الفعل سيكون مخيفا ووحشيا.

وعن تفجير السفارة الاسرائيلية الذي حدث في عام 1994 يقول شايلر ان تقريرا ورد لوحدة المخابرات الداخلية (MI5) من عميل اخر اراد توضيحا حوله، ولكن التقرير الذي ورد الى الوحدة اختفى ولم يتم التعامل معه ضمن نظام الاوراق في الوحدة التي يتم التفريق فيها بين الورقة البيضاء التي عادة ما تذهب الى الملف العام والورقة الزرقاء التي توضع في ملف العميل.

ويقول شايلر ان التقرير الذي ورد للوحدة وقع في يد احدى العاملات في الوحدة حيث قامت باخفائه بعيدا عن الانظار بشكل متعمد لخوفها من التعرض للمسؤولية ولانها لم تقم بمتابعة تقرير امني. ورفض شايلر تقديم اسم المسؤولة ولكنه قال ان رتبتها تشبه رتبته قبل عزله.

وعلى الرغم من ان المعلومات التي وردت الى الوحدة كانت من احد عملاء الوحدة الا ان العاملة لم تتخذ اجراءات، واخفت التقرير، كما لم تقم الوحدة باتخاذ اجراءات ضد العاملة على الرغم من وجود ما اسماه شايلر «ثقافة اللوم» فيها.

وعن طبيعة المعلومات التي قدمها التقرير يقول شايلر ان المعلومات كانت موثوقة ومن عميل للوحدة معترف به وبصحة معلوماته. وكان يتحدث كما يقول شايلر عن « معلومات محددة لتفجير السفارة الاسرائيلية في لندن، وبتفاصيل».

وفي رده على سؤال حول قيام عملاء اسرائيليين بتفجير السفارة من اجل التغطية على العملية، قال شايلر «هناك العديد من الدلائل التي تشير الى هذا الامر» وقد « لقد رأيت حينما كنت في الوحدة تقريرا مكتوبا من احد للمسؤولين الكبار في الادارة والذي قال فيه ان لديه العديد من الاشياء التي قادته للتفكير ان الاسرائيليين ربما قاموا بالعملية بانفسهم من اجل تشديد الاجراءات الامنية حولها».

ويعتقد شايلر ان المعلومات التي تلقتها المخابرات الداخلية البريطانية كانت ستمنع الحادث مع ان مسؤولا اخر عبر عن شكه من ان معلومات من هذا كانت ستمنع الهجوم، الحديث الذي يرى شايلر انه لا معنى له. فحسب تعبير شايلر في حالة «توفر معلومات من مصادر موثوقة فإن لديك الوقت الكافي لعمل شيء في هذا الاتجاه».

وفي رده على سؤال يتعلق بتواجد المعلومة في الوقت الذي تمت فيه محاكمة كل من سمر العلمي وجواد البطمة وفيما لو تم الافراج عنهما فانها كانت ستؤثر على قرار المحكمة قبل ان تصدر عليهما حكما بالسجن لمدة 20 عاما لكل واحدا منهما، يقول شايلر «اعتقد ذلك، واعتقد ان توفر المعلومة كان سيحدث تغييرا في الحكم لصالحهما»، واضاف شايلر قائلا ان قرار وزير الداخلية جاك سترو لمنع تقديم هذه المعلومات لمحامي الدفاع غير عادل وسيؤدي الى احداث ظلم على الاشخاص خاصة ان قضية العلمي والبطمة ستتم مراجعتها في نهاية الشهر الحالي. وقال شايلر يجب توفير كل المعلومات المهمة لتبرئة للمتهمين بما فيها المعلومات التي حصلت عليها وحدة MI5 من خلال تحقيقاتها الخاصة. لان هذه التحقيقات ستمنع حوادث ظلم ـ كما حدث في قضية « الرجال الستة من بيرمنغهام» او قضية « الرجال الاربعة من غيلفورد». وبتقديم هذه المعلومة فان العدل البريطاني سيتأكد بدلا من الانتظار لمدة عشر سنوات او اكثر «ثم تقرر مراجعة القضية لانك ـ كما يقول شايلر ـ لن تستطيع ارجاع الاعوام المفقودة للمتهمين».

ويكشف شايلر في اللقاء بعضا من اساليب الوحدة وهي مراقبة الاشخاص حيث يقول ان هذه المراقبة كانت تتم في احيان كثيرة بناء على معلومات خاطئة، كما حدث في قضية الصحافية البريطانية في صحيفة «الغارديان» فيكتوريا بريتين التي تلقت اموالا من ليبيا من اجل دعم قضية لا علاقة لها بالامن القومي البريطاني حيث وضعت تحت المراقبة الشديدة لمدة عام كامل. وقال شايلر ان وحدة المراقبة في MI5 لا اهمية لها حيث كانت الوحدة تزمع لاغلاقها، ولكن بقاءها ارتبط بمديرها الذي يريد ان يحافظ على امبراطوريته.

وكشف شايلر ان الوحدة قامت بمراقبة القائم بالاعمال الليبي في لندن خليفة بازالي الذي كان عميلا لدى المخابرات الليبية، ويقول شايلر ان خليفة كان من المفترض تجنيده من قبل وحدة المخابرات الخارجية MI6، وجاء الى بريطانيا « لاننا اردنا تجنيده». وكانت لدى خليفة نشاطات تتعلق بنقل الاسلحة لافريقيا وغير ذلك. وقامت MI6 بالحديث معه بشكل قصير قبل مجيئه الى بريطانيا، وقدمت MI6 للحكومة البريطانية توصيات من اجل السماح له بالدخول الى بريطانيا كممثل دبلوماسي لانه سيكون بمقدوره تقديم معلومات عن لوكربي وعن النظام الليبي.

ويتحدث شايلر عن الفترة التي انضم فيها للعمل في وحدة مكافحة الارهاب الدولي في عام 1994 حيث حدثت محاولة انقلابية على النظام الليبي قامت بها مجموعة من المعارضين الليبيين، فيما ادعت مجموعة اخرى معارضة في الغرب ان لها يدا فيها وطافت اوروبا مدعية ان لها يدا في العملية مما جعل الرئيس القذافي يحاول البحث عن معلومات عن المعارضة الليبية.

ويقدم شايلر بعض التفاصيل عن وحدات MI5 التي تتكون من ست وحدات منها وحدة مكافحة الارهاب الدولي التي تتكون من عدد من الفروع منها فرع «جي9» الذي يتخصص في الشرق الاوسط.

وقال ان عمليات المراقبة للمعارضة تتم بناء على الاهمية و التهديد الذي يشكله بلد ما على الأمن الوطني فمثلا كانت ايران وليبيا قبل عشر سنوات تمثلان خطرا على الامن القومي، حيث قال ان المعارضة الايرانية كانت تمثل خطرا لنزوعها للعنف على خلاف المعارضة الليبية التي تستخدم الاعلام والديمقراطية من اجل اقناع الغرب بضرورة ازاحة القذافي.

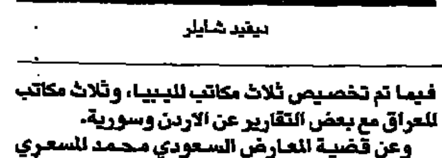
ويقول ان ايران كان لها مكتب مسؤول عن قضاياها فيما تم تخصيص ثلاث مكاتب لليبيا، وثلاث مكاتب للعراق مع بعض التقارير عن الاردن وسورية.

وعن قضية المعارض السعودي محمد المسعري يقول شايلر ان السعودية حاولت ممارسة بعض الضغوط على MI5 من اجل تشديد المراقبة عليه لان السعودية ناقشت ان له علاقة بالارهاب وفي الحقيقة لم يكن على علاقة بالارهاب كما يقول شايلر.

ومع ذلك فان السعودية مارست نوعا من الضغط على MI5 حيث تمت مراقبة تلفونه لفترة ولما لم تجد شيئا ذا قيمة توقفت عن هذا الفعل.

وفي نهاية حديثه انتقد شايلر البيروقراطية التي تعشعش في الوحدة، وطريقة الاداء وتضييع الاموال والمصادر بالاضافة لغياب الرؤية حيث قال ان عدد الافراد الذين كانوا يعملون في مكتب الاكراد الذين لم يكونوا يشكلون تهديدا كبيرا لبريطانيا كان اكثر من العاملين في مكتب ليبيا التي اعتبرت تهديدا لبريطانيا. وانتقد موقف الحكومة العمالية بمن فيهم جاك سترو الذي راقبته الوحدة حينما كان رئيسا لاتحاد الطلاب البريطانيين، وكذلك توني بلير حيث قال انهم تنكروا لما وصلوا للسلطة لما كانوا يدعون اليه من ضرورة الغاء قانون السرية العام 1989. ولكنه قال ان العلاقة الان بين وزارة الداخلية ووحدة MI5 اقوى مما كانت عليه في السابق.





محمد المسعري — سمر العلمي — ديفيد شايلر

في ندوة حول الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور:

توصيات لتضميد الجراح وعبد العظيم رمضان يستدعي الامن لأحد المتحدثين والفنون المصرية تكسب الوحدة المقدسة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

عقدت لجنة التاريخ والاثار بالمجلس الاعلى للثقافة يومي 18 و19 نيسان (ابريل) الحالي، ندوة عن الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور، شارك فيها عدد من الباحثين والمؤرخين واساتذة تاريخ العصور الوسطى، وافتتحها فاروق حسني وزير الثقافة، الذي اشار الى احتياج المجتمع المصري الان، الى مثل هذه الندوات، عندما تعترض السياسة وحدة العقائد، ولكن على ان تاريخ مصر دائما لا يحتاج الى استشهاد بأن الاقباط والمسلمين يعيشون في سياق واحد، وفي توجه، باعتبار مصر هي ام العقائد، والتي تذوب على ارضها كل الاديان. واوضح ان المرات العديدة التي حاولت فيها السياسة ان تلعب دورا خطيرا في هذا الصدد، تصدى لها المصريون جميعا، وتأتي هذه الندوة لتؤكد على ان المصريين على مر العصور هم شعب واحد، وان المشاكل التي تعترض هذه الوحدة ملفقة ومقصودة وتصدر الينا من الخارج وليس من الداخل، وهو ما يدعونا الى ضرورة الانتباه. واعمال هذه الندوة موجهة في الاساس الى هؤلاء الذين يلعبون خلف الستار بقصد الاساءة الى وحدة للمصريين الوطنية.

اما الدكتور جابر عصفور ـ الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ فقد اشار في كلمته الافتتاحية الى سنوات تعليمه الاولى بمدينة المحلة الكبرى الصناعية بوسط الدلتا، وكان طالبا بمدرسة الاقباط التي تشرف على ميدان يحده من اليسار جامع ابي القاسم، ومن اليمين الكنيسة، وكان الطلاب في المدرسة يختلطون معا بلا تفرقة في الدين الا يوم الجمعة، حين كانت الدراسة تتوقف لأداء المسلمين لصلاة الجمعة في المسجد، كما كان الجميع يتذكر الاخوة الاقباط في صلاتهم بالكنيسة يوم الاحد، وكانت المساحة الخالية بين المسجد والكنيسة محلا للامال والاحلام، لطلبة صغار لم يعرفوا معنى التمييز في الدين، ويدركون بالفطرة ان الدين لله وان الوطن للجميع، وليس لفئة دون غيرها، ويذكر د. جابر عصفور انه عندما جاءت حرب 1956 وتساقط الشهداء ان تلاميذ المدارس خرجوا في مظاهرة صغيرة ساذجة، توجه بعضهم الى المسجد، وتوجه البعض الاخر الى الكنيسة، لكن اغلبهم توجه الى المدرسة، ولم ينكر احد دينه، وانما تذكر الجميع في هذه اللحظة، ذلك الوطن الحلم، والحب الذي بذل لخواننا الكبار بدماءهم ثمنا لحريته وكرامته.

ويؤكد د. جابر عصفور على انه تعلم في مدرسة الاقباط معنى الوطنية، وكانت غلامة ودلالة وشارة وشعارا، علامة على مصر التي تستنهض روحها الخلاص، وشارة للمستقبل الذي يعد بتحقيق الاحلام، وأملا في غد مرموق ومستقبل عامر بالتسامح والمحبة، ولذلك عندما نؤكد على الدور الوطني للكنيسة المصرية، انما نؤكد ما هو معلوم لنا جميعا بحكم التربية والانتماء ولا نؤكده الا لكي تزيد الذاكرة تكرارا، ولكي تعي الاجيال القادمة معنى هذا الوطن الذي يوحد صفوفه وينطلق بجناحي امته ليزفرف في سماء الوعود الساطعة. واشار المؤرخ د. عبد العظيم رمضان ـ مقرر لجنة التاريخ ـ الى ان تغيير البناء التحتي والفوقي يمثل الدافع دائما لاعادة كتابة التاريخ، فالتاريخ علم له قواعده العلمية التي يلتزم بها الباحث، ونحن في هذه الندوة لا نريد تزوير التاريخ او اصطناعه، وانما قراءته قراءة وطنية. وان نفهمه فهما صحيحا مترابطا يعمق الوعي الوطني.

ووقف د. حسنين ربيع ـ مقرر الندوة واستاذ العصور الوسطى بآداب القاهرة ـ عند نظام الرهبنة والديرية الذي اهدته الكنيسة المصرية للعالم. وان تاريخ المسيحية ذاته يشهد بالدور الوطني للكنيسة المصرية على مر العصور، وتجلت وحدة الامة بعد دخول الاسلام، في مواجهة الاخطار والدفاع عن الوطن ضد اي عدوان كان يستهدف الامة بعنصريها المسلمين والمسيحيين.

بعد الكلمات الافتتاحية الرسمية عن وحدة عنصري الامة، بدأت الجلسات العلمية التي وقفت عند العديد من القضايا الهامة التي توضح حقيقة الخلاف بين المسلمين والاقباط في مصر وجاءت المحاضرة الاولى للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ـ رئيس اتحاد المؤرخين العرب ـ ليؤكد على ان موضوع الندوة ليس سهلا، بل صعبا للغاية، والخوض فيه يتطلب الحرص والامانة والتزام المنهج العلمي واركانه في رؤية التاريخ، خاصة ان المؤرخ لا يستطيع ان يتجرد من ميوله وعقائده ويلتزم فحسب بالحقيقة التاريخية.

واوضح ان الخلاف ليس بين الاسلام والمسيحية، بل بين اتباعهما، فالرسالات السماوية والكتب المقدسة، لا يمكن ان يكون بينها اي تعارض او تضاد او اختلاف، كما ان القرآن الكريم نزل على خاتم الانبياء لا ليمحو الكتب السماوية السابقة ويبطلها، وانما ليتوجها ويكملها ويتمها.

واشار الى ان قبط مصر بالذات كانت لهم مكانة خاصة في قلوب الفاتحين العرب الاوائل، فاتبعوا تجاههم سياسة تفيض بالتسامح، وتركوا لهم حرية العقيدة وفقا لأصول الدين واحكامه، ولم يتعسفوا معهم في جمع مال او ضريبة، وهناك فارق كبير بين هذه السياسة من جهة، وما كان يعانيه اقباط مصر من عسف حكام الروم او الدولة البيزنطية وهم مسيحيون مثلهم من جهة اخرى.

ومن باب الامانة العلمية والحفاظ على الحقيقة التاريخية مكتملة واضحة، على الباحث واعترف بان هناك صداما تكرر حدوثه في بعض حلقات التاريخ، ولكن الباحث اكد على ان هذه المصادمات كانت بين اتباع الاسلام واتباع المسيحية، واستشهد الباحث بأن الذين تزعموا هذه الحركات الهدامة كانوا امام من بعض الحكام المعروفين بالتطرف وسوء التصرف، واما من بعض طوائف المجتمع الذين عرفوا بضيق الافق وعدم الوعي بأصول الدين. واذا كان الصدام قد بلغ اشده على عصر الحروب الصليبية فان المسيحيين انفسهم اعترفوا بأنهم لسوا من رحمة صلاح الدين بهم، وتسامحه معهم، ما لم يجدوا له نظيراً عند غيره. ولعله يكفي ان نرى القبط لا يشاركون مشاركة جماعية فعالة في الحركة الصليبية من اولها حتى نهايتها، لاحساسهم انهم تحت الحكم الاسلامي يتولون المناصب والوظائف ويحتفلون بأعيادهم، ويتمتعون بحقوقهم على اوسع نطاق.

هذه الظواهر العدوانية اشار اليها المقريزي باستفاضة في كتابه، وكان يصف القائمين بهذه المصادمات بأنهم من الدهماء والرعاع، فهم قلة من الشعب، لم يتفهموا روح الاسلام، واذا قلنا ان الاقباط في العصور الوسطى تعرضوا للمذلة، فلا بد من تصور الاطار الواقعي لهذه العصور واحداثها وعقليتها التي تختلف عن عقلية العصور الحديثة، واذا كانت هذه الصادمات قد تمخضت عن جهل اقلية متطرفة، فان الغالبية من الطرفين مسلمين ومسيحيين قد تمسكوا بالمثل القائل الدين لله والوطن للجميع، وعاشوا في وئام على ارض مصر حيث تتعانق مآذن المساجد مع ابراج الكنائس.

في بداية النهضة

ثلاثة ابحاث ناقشت موقف الاقباط من الاحداث الوطنية بدءا من عصر النهضة الحديثة. وقف البحث الاول للدكتور محمد عفيفي عند موقف الكنيسة المصرية من الحملة الفرنسية، موضحا ان المؤرخ لا يستطيع فهم موقف الكنيسة المصرية من الحملة الفرنسية الا بالرجوع الى الوراء، اي الى العصر العثماني الذي شهد بدايات التبشير الكاثوليكي وحملاته المنظمة خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، والتي كانت تهدف الى تحويل مسيحيي الشرق والاقباط خاصة الى المذهب الكاثوليكي، واحست كنيسة الاسكندرية انها تفقد تراث عصر الشهداء هؤلاء الذين ضحوا بانفسهم في سبيل استقلالهم الديني، من هنا ستنطلق الكنيسة على من يتحول من الاقباط الى الكاثوليكية.

من هذا المنطلق نستطيع تبين موقف الكنيسة المصرية من الحملة الفرنسية، اذ نظرت الكنيسة القبطية الى هؤلاء على انهم افرنج، بما لذلك المصطلح من تداعيات عند العصور الوسطى. كما لا نجد ثمة تعاون من جانب الاقباط والحملة الفرنسية الا من جانب المعلم يعقوب وجماعته، ولم يكن هؤلاء هم الواجهة الحقيقية للاقباط، بل على العكس من ذلك، كانت العلاقات بين الكنيسة القبطية والمعلم يعقوب في غاية السوء، اذ خرج يعقوب على تقاليد الكنيسة وتزوج من غير الاقباط، كما كانت علاقته الشخصية بالبطريرك على غير ما يرام، وتشهد المصادر الفرنسية بعدم حدوث تعاون بين الكنيسة خاصة والاقباط عامة، وبين الفرنسيين، على عكس ما توقع الفرنسيون قبل مجيئهم الى مصر، اذ ادركت الكنيسة القبطية بحكم تراثها المصري الطويل ان استعانتها بـ«الاخر» مخيبة للامال، ومن هنا كان الحرص الدائم للكنيسة على عدم التورط في هذا الشأن، والابقاء على وشائج العلاقات مع السلطات الوطنية في مصر.

ويقف د. محمود عفيفي عند المحاولات التي نادت بالارتباط بالغرب الكاثوليكي وجدية هذه المحاولات، في ظل التمسك بتراث عصر الشهداء والضحايا الذين سقطوا على ايدي الغرب الكاثوليكي. كما ان التيار الذي نادى بالحفاظ على استقلال الكنيسة هو الذي حكم على الامور كلها، لدرجة ان البابا الذي نادى بالتبعية لكنيسة روما، كان مصيره الاغتيال.

ايضا يؤكد د. محمد عفيفي على اننا لا يمكن ان ننظر الى المصادر الفرنسية التي سردت قصة الحملة الفرنسية ودور المعلم يعقوب، على انها صادقة، بل تتضمن تضاربا شديدا في بيان موقف الاقباط من هذه الحملة، وعلينا ان نحدد من هم الاقباط الذين نظرت اليهم المصادر الفرنسية خاصة ان دور المعلم يعقوب يمثل تيارا ضعيفا، وكما يتواجد بين الاقباط، يتواجد ايضا بين المسلمين، لكن المبالغة الكبيرة التي نسجت حول دور المعلم يعقوب، جاءت كرد فعل لتهميش الدور التاريخي للاقباط انفسهم في المشاركة في الاحداث الوطنية، بل ان بعض المؤرخين القوميين يربطون بين المعلم يعقوب وعلي بك الكبير ومحمد علي وصولا الى عبد الناصر، في حين الدور الذي اداه المعلم يعقوب ابسط من ذلك. فقد كان احد المبشرين الاقباط، واقتصر دوره على جمع الضرائب، كما لم يكن الابن البار للكنيسة، بل وقفت منه موقفا شديدا، واعترضت على تصرفاته مع الحملة، وكان هو خارجا عليها، ولذلك حرمته الكنيسة وفقا لأدراجها.

وفي المقابل نجد المعلم جرجس الجوهري الذي اصر على البقاء في مصر، في حين آثر يعقوب الرحيل مع الحملة الفرنسية، ووافته المنية على سفن الحملة بعد يومين من رحيلها من ميناء الاسكندرية، تلك المنية التي تنفي حكاية مشروع الاستقلال الذي قيل انه نسب الى المعلم يعقوب، وكيف يتسنى لشخص محدود الثقافة ان يتبنى مشروعا للاستقلال والنهضة، والمؤكد ان هذا المشروع يتضمن افكار الثورة الفرنسية ومحاولة تصديرها الى خارج فرنسا. وهو ما يعني ان الكنيسة المصرية كان لديها تحفظ شديد طوال تاريخها من التعامل مع الغرب، سواء المبشر او الغازي، تستند في تحفظها هذا على عصر الشهداء. فهي كنيسة ذات حساسية خاصة، ترتبط بالثابت وهو الوطن وليس بالمتحول وهو الغرب.

مع البريطانيين

والبحث الثاني كان للدكتور يونان لبيب رزق عن الدور الوطني للكنيسة المصرية في مواجهة الاحتلال البريطاني، واوضح ان الفكرة التي تشيع احيانا بأن الاقباط المصريين نظروا للاحتلال البريطاني للبلاد على اساس وحدة الدين هي فكرة خاطئة، فقد تعددت الموانع التي تحول دون تلك النظرة على نحو ملحوظ، فقد نظر الاقباط دائما منذ العصور الوسطى لأنفسهم على انهم شيء مختلف عن مسيحيي الغرب، سواء بالاختلاف المذهبي، او بطبيعة الطقوس او بهوية القديسين، وفي الوقت الذي تأثرت فيه الكنيسة الغربية خلال العصور الوسطى بالكنيسة المصرية فيما هو معلوم عن الحركة الديرية، لم يحدث العكس. كما ان الكنيسة المصرية في العصور الحديثة قد عاودت نشاطات الارساليات التبشيرية الغربية.

كما بادل الانكليز الكنيسة القبطية العداء بعداء، مما يمكن تبينه بسهولة من الجزء الثاني من كتاب اللورد كرومر معتمد بريطانيا في مصر لأكثر من ربع قرن (1883ـ1907) والذي خصص فيه صفحات كاملة عن الاقباط، راهم فيها بكل مذمة، فهو يرى ان مسيحييهم محافظة، شأنهم في ذلك شأن اسلام المسلمين من مواطنيهم، على عكس المسيحية الغربية المرنة والتقدمية، وان الاقباط قد احاطوا انفسهم بالحواجز المانعة للتقدم شأن المسلمين، وقد استعان للتدليل على صحة ما ذهب اليه بكتابات الرحالة المشهور ادوارد لين، وبتقارير القنصل البريطاني جون بورنغ، ويختم حديثه بالاعتراف ان الانكليز وجدوا الاقباط معادين للاحتلال على وجه العموم منذ اليوم الاول نزلوا فيه الى البلاد.

ويشير د. يونان الى ان فترة الاحتلال البريطاني والتي تتحدد بين عامي 1882 و1914 شغلها بطريرك واحد وهو البطريرك كيرلس الخامس، الذي اعتلى مقعد البابوية عام 1874، واستمر يحتله حتى عام 1927 مع ما عرف به عصر الرجل من حركة اصلاحية فقد عرف ايضا اكثر من موقف ضد سياسات الاحتلال البريطاني للبلاد.

ويقف د. يونان عند حادثتين توضحان الموقف الوطني للكنيسة المصرية ضد الاحتلال البريطاني، الحادثة الاولى كانت عام 1892 وهي الحادثة المعروفة بأزمة الطبقة العلمانية الجديدة، والتي تتكون من ملاك الاراضي والتجار والمثقفين والمشتغلين بالادارة السياسية وكان يقودها بطرس غالي، اكبر علامة في تاريخ الجماعة العلمانية، وجاءت الازمة نتيجة لتنازع السلطات، وسعى بعض العلمانيين الى ادارة بعض شؤون الكنيسة، وان تكون لهم يد فيها، وهذه الازمة توضح مظاهر التغيير الذي عرفته البلاد منذ القرن الماضي، وقد ادت هذه الازمة الى اخراج البابا ونفيه الى الدير الذي اتى منه، وهي الازمة القريبة من ازمة البابا شنودة، ولها دلالتها، خاصة ان جماعة المدنيين لم يكونوا مجرد افراد، بل صنعوا لأنفسهم مؤسسة تجمعوا تحت لوائها، وهي ما عرف بجمعية التوفيق القبطية، في مواجهة مؤسسة الكنيسة.

لكن دراسة هذه الواقعة في نظر د. يونان توضح ان البعض تصور انها مجرد صراع بين المؤسستين، ولم يضعوها في اطارها العام، نظرا لأن جماعة العلمانيين كانوا اقرب الى نهج سلطات الاحتلال، وهو ما تؤكده سيرة بطرس غالي نفسه، كما ان الازمة وقعت في عهد وزارة مصطفى فهمي باشا، وهي اشد الوزارات التصاقا بالاحتلال، وكانت اداة من ادواته في السيطرة على البلاد، الى جانب ما كتبه اللورد كرومر عن تزمت الباب كيرلس وادانته.

ويسعفنا في تحليل هذا الواقعة كتاب ميخائيل بك شاربويم، وعنوانه الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث ـ خمسة اجزاء ـ والذي يوضح حقيقة موقف جماعة العلمانيين وعلى رأسهم بطرس غالي الذي كان يؤيد الاحتلال البريطاني للبلاد، حتى لو وقف ضد الكنيسة التي يتبعها. ويكفي ان تعرف ان ميخائيل شاربويم كان عضوا بجمعية التوفيق، وكان صهر بطرس غالي، الذي هو جده لأمه، لكن شهادات شاربويم توضح حقيقة هذا النزاع، الذي انتهى بنفي البابا، لكن السلطات لم تستطع امام الغضب الشعبي ان تنفيه اكثر من اربعة شهور فقط.

اما الازمة الثانية التي وقف عندها د. يونان فهي ازمة المؤتمر القبطي الذي عقد بمدينة اسيوط عام 1911 بعد اغتيال بطرس غالي عام 1910، بسنة واحدة، والذي يشهد به التاريخ الرسمي للكنيسة المصرية ان البابا كيرلس اصدر منشورة بمقاطعة هذا المؤتمر، وطلب من الكنائس في عموم مصر عدم المشاركة فيه، بل حذر منه. وجاء تحذير البابا من هذا المؤتمر، في اطار مناهضته للاحتلال البريطاني وقطع اياديه التي تعبث بالوحدة الوطنية في البلاد، التي تنتهج منهج وسياسة فرق تسد. ولذلك وعى البابا كيرلس بخطورة هذا المؤتمر الذي يجسد الفرقة بين المسلمين والمسيحيين ابناء الشعب الواحد، كما انه ناهضه لانعقاده في مدينة اسيوط. لما للمكان من دلالة على هذه الايادي العابثة بوحدة المصريين. فالمعروف ان اسيوط كانت مركزا للنشاط البروتستانتي، كما ان راعي هذا المؤتمر القس فانوس فان بروتستانتيا، ولم يكن ارثوذكسيا. ولذلك ناهض البابا كيرلس هذا المؤتمر في اطار مناهضته للاحتلال البريطاني.

اما د. عبد العظيم رمضان فقد وقف في بحثه عند دور الاقباط في ثورة 1919 واوضح ان سعد زغلول وصف وحدة المصريين في هذه الثورة بأنها الوحدة المقدسة التي اتخذت من اماكن العبادة انطلاقا لتجهيز هذه الثورة. واشار الى ان نظرة الاحتلال البريطاني الى الاقباط لم تختلف عن نظرته الى المسلمين. فقد انصرف الانكليز عن الاقباط وحرموهم من تولي الوظائف، ولجأوا الى الشوام، مما ادى الى انصهار الاقباط مع المسلمين في الحركة الوطنية وحرصهم على تمثيلهم في وفد سعد زغلول، وهي الوكالة التي نالها رمسيس واصف.

ويفرق د. عبد العظيم رمضان بين الثورات الوطنية والقومية، موضحا ان ثورة 1919 هي اول ثورة قومية في مصر بعد الفتح الاسلامي، شارك في صنع احداثها المسلمون والاقباط جنبا الى جنب، سعيا للسيادة المصرية على ارض الوطن، في حين اقتصرت الثورات الوطنية على المطالبة بالتحرر، دون المطالبة بالسيادة المصرية، وهو ما يميز الحركة القومية عن الحركة الوطنية، تلك الحركة القومية التي لم تتحقق الا بهذه الوحدة المقدسة.

الفتح العربي

لم تثر الابحاث السابقة اية خلافات اثناء مناقشتها، لاقرارها على هذه الوحدة المقدسة ـ حسب تعبير سعد زغلول ـ بين عنصري الامة المسلمين والاقباط، لكن بدأت الخلافات بين القاعة والمنصة، عند الجلسات التي خصصت لمناقشة العلاقة بين عنصري الامة منذ الفتح العربي. فقد اشارت د. سيدة الكاشف في بحثها عن المسلمين والاقباط منذ الفتح العربي لمصر الى نهاية عصر المماليك، الى ان الفتح العربي لمصر عام 641 منح للمصريين الامان على انفسهم، وعلى دينهم وعلى كنائسهم واموالهم واراضيهم، واكد العرب هذا الصلح بانه عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة عمر بن الخطاب امير المؤمنين وذمة المؤمنين. وتوضح ان الروايات التاريخية المختلفة تدل على ان القبط بوجه عام، وقفوا الى جانب العرب ورحبوا بهم منذ دخولهم الاراضي المصرية. وهو ما وضح من موقف الاقباط من الروم ومن الصليبيين.

اما د. مصطفى العبادي فيعكف في بحثه على قراءة البرديات التي توثق فترة حكم الادارة العربية الاولى لأقليم اخميم، وعلاقة هذه الادارة بالاقباط هناك، مركزا على الضرائب وجباياتها التي تمثل واحدة من اهم اسباب الخلاف، وربما الصدام بين الادارة الحاكمة ودافعي الضرائب من الاهالي، وتوضح الوثائق البردية اليونانية والعربية، كيف كانت الادارة العربية في صدر الاسلام متنبهة لردع التجاوزات والاهتمام بما يرفع لها من شكوى من الاهالي. ففي عام 710 نجد الوالي قرة بن شريك يلوم عامله لعدم اهتمامه اللازم بشكوى الاهالي. وفي موقف اخر من بلدة اخميم تأتي بردية نادرة على جانب كبير من الاهمية من منتصف القرن الثامن الميلادي ـ الثاني الهجري ـ بثلاث لغات هي: القبطية واليونانية والعربية، وتتناول شكوى من جباية الضرائب المفروضة على الاهالي بغير وجه حق، وما ان يلغت الشكوى الوالي وجدناه يوليها كل عنايته، ويتخذ اجراءات رادعة لوقف التجاوز.

والحديث عن استقبال المصريين للفتح العربي اثار حفيظة بعض الحضور، فقد علقت الباحثة سناء المصري على عدم صحة هذا الاستقبال تاريخيا، لأنه يعني عدم المواجهة او التمرد. مشيرة الى مقاومة العديد من القرى المصرية في صعيد مصر للفتح العربي، وبينت ان المقاومة لا تعني الرضا بالفتح الجديد. وان العرب لم يتخلوا عن قسوتهم في حصار هذه القرى واستسلامها او احراقها بالكامل عندما طالت مقاومة بعض القرى، وتشير الى ثورة البشموريين في هذا الصدد، وهو ما تؤكده المصادر التاريخية التي لم ترجع اليها د. سيدة الكاشف في بحثها.

وعندما اقترح احد الحاضرين تجميع المسيحيين في مصر في محافظة واحدة وتعيين محافظ مسيحي عليها، درءا للخلافات والمشاكل التي تندلع بين الحين والاخر، اضطر د. عبد العظيم رمضان الى استدعاء الامن بمكتبة القاهرة الكبرى حيث تعقد الندوة لاخراج هذا المتحدث، الذي اتهمه بالخيانة الوطنية.

الفنون الواحدة

ويبدو ان المبدعين على مر العصور يتركون الباحثين والنقاد في خلافاتهم وابحاثهم التنظيرية، بحثا عن اسباب الوحدة المقدسة، والوشائج التي تربط بين عنصري الامة، كي يقدموا الدليل القاطع والعملي على هذه الوحدة بلا ضجيج. وهو ما نلاحظه في تتبع مسيرة الفنون في مصر على مدى تاريخها. فقد وقفت د. تحفة حندوسة عند التراث الفرعوني في الفن القبطي، مؤكدة على تأثر المسيحيين في مصر بتراث اجدادهم الفني والمعماري تأثرا بالغا وواضحا، وكذلك تعمدوا البعد ما استطاعوا عن الفن اليوناني والروماني وهو فن الغرباء حينذاك. ومن المعروف ان المسيحيين في البداية كانوا قد استخدموا المقابر المنقورة في الصخر لممارسة شعائرهم الدينية بعيدا عن الانظار كما استخدموا فيما بعد اجزاء من المعابد القديمة كأماكن صالحة وملائمة لتادية شعائرهم الدينية جهرة. ومن ثم اضافة الى شعورهم بوطنيتهم وتمسكهم بأصلهم، فقد ظلت تلك العمائر الدينية القديمة بعناصرها المختلفة مثلا معماريا يحتذى عند بناء كنائسهم، كما اصبحت بعض النقوش والصور الجدارية في المعابد والمقابر موضوعات تلائم الفكر الجديد والتعاليم الجديدة بحيث يمكن الاستعانة بها، كما تعمدوا احيانا تقليد الاسلوب الفني المصري. واستعار المسيحي المصري في عمارة الكنيسة وعناصرها المختلفة من معابد اجداده.

اما د. حسن الباشا فيؤكد على ان العرب وجدوا عند فتحهم مصر فنا متميزا صار يعرف بالفن القبطي، وهذا الفن هو نتاج مراحل طويلة من التطور، بدأت بالفن الفرعوني ثم البطلمي والروماني الاوروبي واخيرا الفن البيزنطي، وكان لهذا الفن مزاولوه من اقباط واستمرت منتجاته في مختلف الجوانب من عمارة دينية ومدنية وفنون تطبيقية في مجالات النسيج والخشب والعاج والزجاج والمعادن والجلود ومن فنون تشكيلية من نحت وتصوير وزخرفة وخط.

ويؤكد د. الباشا على ان الفن القبطي كان ذا طابع شعبي وديني ووطني. وذلك نظرا لظروف تكوينه ونشأته، بوصفه فن الشعب المصري المناوىء للسيطرة الاجنبية الرومانية والتحكم المذهبي البيزنطي.

وجاء العرب بفن جديد يرجع الى جذور عربية اسلامية وسقى من فنون الشعوب التي حكمها العرب بعد ظهور الاسلام في ايران والعراق والشام، وكان من مظاهر هذا الفن في مصر بناء جامع عمرو بن العاص وتأسيس مدينة الفسطاط حوله، وتزويدها بالمرافق المختلفة، وتشييد بيوتها حسب طرز متقدمة وساهم الاقباط مع العرب في تأسيس هذه المدينة خاصة ان الطابع القبطي كان هو الغالب على الفنون في اول الامر في المنتجات الفنية، ثم اخذ الطابع العربي يتضح تدريجيا الى جانبه، ثم ما لبث ان اخذ الطابعان القبطي والاسلامي يتقاربان تدريجيا ويمتزجان الى ان نتج فن واحد ذو طابع مصري صميم في حوالي القرنين الخامس والسادس الهجري، (الحادي عشر والثاني عشر الميلادي).

ويؤكد د. حسن الباشا على ان هناك عدة عوامل ساعدت في تمازج الفنين، اهمها: البيئة الواحدة، والتأثيرات الفنية المتماثلة، وتميز كلا الفنين بالطابع الزخرفي، ونبوغ الاقباط في الخط العربي بعد اتخاذهم اللغة العربية في احاديثهم اليومية، واستمرار الاقباط في مزاولة وظائفهم المدنية والديوانية والمعرفية.

الامر نفسه اكد عليه د. جودت جبرة في بحثه عن مظاهر الوطنية في فنون الكنيسة المصرية، تلك الفنون التي تلتقي عندها جميع حضارات مصر العريقة وتبادل التأثير والتأثر مع الفنون الاسلامية.

في ختام الندوة اعلن د. عبد العظيم رمضان عن بعض التوصيات التي دعت الى مواجهة التحديات والمؤامرات الداخلية والخارجية التي تستهدف وحدة الامة، وابراز الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور والاشادة بالوحدة الوطنية، وتعميق الانتماء الوطني عن طريق دراسة الشخصية القبطية في المقررات الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة، وان تكون هذه الندوة بداية انطلاق لعقد ندوات اخرى علمية تستهدف تأكيد الوحدة الوطنية، وهي التوصيات التي لم تخرج عن كونها محاولة لتضميد الجراح!

هكذا من الاصل

مصادقة ايران على معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية جنبها العقوبات التي ستفرض على الدول الرافضة ومنها اسرائيل

■ ايران لا تتمكن في كل يوم من الحصول على المديح من الغرب وخصوصا في ميدان اسلحة الابادة الجماعية غير التقليدية. هذا الامر حدث مؤخرا في المنظمة الدولية التي تراقب تطبيق معاهدة حظر انتاج وحيازة واستخدام السلاح الكيماوي.

نشرة المنظمة الجديدة خصصت مقالتها الافتتاحية لايران ولكسدت من على سطورها ان ايران هي الدولة الاولى في الشرق الاوسط التي صادقت على المعاهدة. اسرائيل وقعت عليها من الناحية الاولية كما هو معروف، الا انها تؤجل المصادقة الرسمية عليها حتى الان. هذا بينما ترفض مصر وسورية والعراق وليبيا ولبنان والسودان التوقيع عليها حتى هذه اللحظة.

المديح الموجه لايران جاء بعد تقديم ايران بناء على متطلبات المعاهدة قائمة باسماء مصانعها التي تقوم بانتاج السلاح الكيماوي ومواقع وكميات ترسانتها من الاسلحة. والى جانب ذلك لم تقم باستغلال الفترة الطويلة نسبيا التي منحتها المعاهدة للدول حتى تقوم بابادة اسلحتها الكيماوية، ولذا قامت (اي ايران) بابادة خطوط انتاجها على مرأى من مراقبي منظمة متابعة المعاهدة. نشرة المنظمة تؤكد ان الناطقين الايرانيين ومنهم سكرتير المجلس الاعلى للامن القومي حسن روحاني قالوا انهم يتوقعون الان ان لا تقيد الدول الموقعة على المعاهدة تجارتها وقدراتها التكنولوجية الكيماوية لايران.

خلال هذا العام سيبدأ فرض القيود الدولية على الدول التي لم تصادق على المعاهدة، اسرائيل ستكون معرضة لهذه القيود ان لم تقم خلال هذه الفترة بالمصادقة على المعاهدة وهذا سيلحق بها اضرارا صناعية مباشرة وغير مباشرة.

وزارة التجارة والصناعة قدرت امام المجلس الوزاري المصغر بأن حجم هذه الاضرار سيبلغ عدة ملايين من الشواقل في كل عام. ومن المحتمل ان تزداد ايضا عندما يتم فرض قيود على التبادل التجاري والتكنولوجي مع الدول غير الموقعة على المعاهدة.

ايران في المقابل ستحصل على شهادة محسن سلوك، في كل ما يتعلق بالسلاح الكيماوي. المصادر الاستخبارية الاسرائيلية لا تصدق التقارير الايرانية حول ابادة السلاح الكيماوي الموجود بحوزة طهران. الطريقة التي يمكن من خلالها فحص هذه الشبهات والتأكد منها تكمن في المراقبة والاشراف المعمقين من قبل منظمة مراقبة تطبيق المعاهدة ولكن طالما لم تصادق اسرائيل على هذه المعاهدة لن يكون لديها الحق في ان تطالب بهذا الفحص (مثلما تنص المعاهدة).

وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سارع لاعلام مدير عام منظمة المراقبة انه ان تمت مهاجمة ايران مثلما حدث في السابق بالسلاح الكيماوي فستطلب ان تقوم الدول الاعضاء في المعاهدة بمساعدتها فورا. وهذه مسألة مشمولة في المعاهدة وبنودها. الايرانيون ابلغوا المنظمة في المرة الاولى ان هناك 30 الف ايراني يحتاجون للمعالجة الطبية بسبب اصابتهم بغاز الخردل الذي استخدمه العراق ضد ايران قبل 11 سنة، كما يقول الايرانيون ان الكثيرين ما زالوا يفقدون حياتهم نتيجة لهذه الاصابات.

مجموع المصابين من السلاح الكيماوي العراقي يبلغ عشرات الآلاف، وايران استطاعت ان تكتسب خبرة طبية كبيرة في هذا المجال، وهي الان تقترح اقامة مركز لمعالجة مصابي السلاح الكيماوي على اراضيها. وفي ايار (مايو) سيعقد في طهران مؤتمر دولي للاطباء في هذا المجال.

الايرانيون بذلوا جهودا كبيرة لرسم خطواتهم في مجال السلاح الكيماوي وفكروا بها جيدا. الممثلون الايرانيون قالوا لصحيفة «هآرتس» ان ايران قد كفت من الاصل عن انتاج السلاح الكيماوي، وفي طهران قدروا انهم ان لم يقوموا بابادة هذا السلاح فورا وبوجود مراقبي منظمة المراقبة سيواصلون الاشتباه بهم وانه من الافضل نيل هذا المكسب في اوساط الرأي العام العالمي وفي وزارات الخارجية المختلفة.

حسابات ايران برهنت عن صحتها حتى الان والوسيلة لازالة هذا الانجاز وتبديده تكمن فقط في المراقبة المعمقة والكشف من خلال المعلومات الاستخبارية المحددة والبرهنة عن ان ايران كاذبة. ولكن منظمة مراقبة تطبيق المعاهدة لا تفكر بهذه الطريقة وهم يهتمون بالسلاح الكيماوي فقط ولا يكترثون لخطط ايران ومشاريعها النووية والبيولوجية، فهي ميادين منفصلة كليا من وجهة نظر معاهدة منع الاسلحة الكيماوية والدولية، وهي لا تهتم بالتأكيد في انتاج صواريخ (شهاب 3) التي فاخرت بها ايران مع تجربة الاطلاق الاخيرة.

محمد خاتمي

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/4/27

تعزيز العلاقات مع روسيا سيساعد اسرائيل على التحرر من وضعها كتابع للولايات المتحدة والاصرار على مبادئها الامنية

■ اثارت اتصالات رئيس الحكومة ووزير الخارجية مع حكومة روسيا الغضب والاستنكار من جانب المعارضين بمختلف اتجاهاتهم ذلك بدعوى السياسة الانتخابية. ليس واضحا ما هي الفائدة الانتخابية التي قد تسفر عنها مثل هذه الاتصالات، مقابل ذلك كل من هو حريص على مصلحة دولة اسرائيل يستطيع ان يجد على الاقل ثلاثة مجالات نستطيع من خلالها الاستفادة من توثيق العلاقات مع روسيا.

قبل كل شيء الزاوية السياسية ـ الامنية: منذ انهيار النظام السوفييتي الشيوعي قبل نحو عشر سنوات أبدى الروس اهتماما بالغا بالتعاون مع اسرائيل في كل مجال. واليوم وبعد ان واجهت لامبالاة وتقصير من قبلنا وفي بعض الاحيان واجهت رفضا للتعاون بصورة معلومة ومبرر (التبرير في معظم الاحيان هو ان التعاون بيننا وبين الروس من شأنه ان يغضب امريكا) فان رغبة واستعداد الروس قلت الى درجة كبيرة لكن الرغبة والاستعداد لم يختفيا تماما.

لماذا يجب علينا استغلال هذه الفرصة؟ رغم ان الاقتصاد الروسي في ازمة لا تلوح نهايتها في الافق ورغم ان روسيا لم تسيطر بعد على الفوضى الا انها لم تفقد ولن تفقد في المستقبل مكانتها كدولة عظمى واسباب ذلك كثيرة ومعروفة ومن بينها الكمية الكبيرة لثروتها النقدية وقوتها العسكرية الكبيرة التي تضررت حقا ولكنها لم تختف ويكفي ان نذكر عشرات آلاف رؤوس الصواريخ النووية والمهم ايضا هو المشاعر القومية الروسية والتاريخ العسكري الحافل بالانتصارات.

وبالنظر الى كل ذلك فان تعزيز العلاقات مع روسيا قد يساعد دولة اسرائيل في التحرر ولو جزئيا على الاقل من وضعها كتابع للولايات المتحدة والاصرار على مبادئها الامنية الحيوية. ليس هناك ضرورة لثقافة سياسية وخبرة عسكرية لنفهم ذلك حيث ان كل شخص يعرف خطورة الاعتماد على سند واحد فقط. والمجال الثاني هو المجال الاقتصادي: في سنوات النظام الاستبدادي الطويلة تطورت في روسيا صناعات تكنولوجية كثيرة بتمويل حكومي غير محدود خاصة في مجال الفضاء والذرة والتكنولوجيا العسكرية بأنواعها وهندسة الطاقة والطيران والصواريخ ومجالات اخرى ولم تزل الصناعة الاسرائيلية في بداية طريقها اليها وقد اقترح علينا الروس عددا كبيرا من المشاريع المشتركة في هذه المجالات بما في ذلك نقل تكنولوجيا ومعدات بشروط مغرية. ونقل كاتب هذه السطور لحكومات اسرائيل منذ عام 1992 عشرات الاقتراحات مع تفصيل للفائدة الكبيرة التي يجنيها اقتصاد اسرائيل منها وخاصة في المجال التكنولوجي ولكن بسبب الاستهانة بقدرة روسيا من جهة والخوف من الولايات المتحدة من الجهة الاخرى بقيت هذه الاقتراحات بدون رد.

وفي النهاية يأتي مجال الهجرة وتشغيل المهاجرين: من الصعب وصف اي تحول في مجال استغلال القوة العلمية التكنولوجية الكامنة في المهاجرين قد يحدث لو اننا استطعنا الدخول بجدية في مشاريع مشتركة مع الصناعات الروسية ومراكز الابحاث فيها وفي الحالات المعدودة التي استطعنا التقدم فيها حققنا نجاحا يفوق التصور. ولكن هذه الحالات كما قلنا كانت معدودة وما زال معظم المهندسين والعلماء من بين المهاجرين الذين يصل عددهم الى نحو 90 الف يهدرون معلوماتهم والتجارب التي اكتسبوها بدون ان تستفيد الدولة منها شيئا.

من الواضح اذا انه يجب الترحيب بمبادرات التعاون مع روسيا ومتأخر جدا افضل من لا شيء والخوف من الرد الامريكي لا يجد ما يبرره. واذا تحررنا ولو جزئيا من التبعية لامريكا واذا أعدنا الى انفسنا الكرامة الشخصية والاحساس بالاستقلال فان امريكا ايضا ستحترمنا وتتعامل معنا على نحو مغاير.

شارون

يرمياهو برنوفر
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/27

المرشحون الثلاثة مخادعون يحاولون التهرب من المسائل المصيرية مثل الدولة الفلسطينية والانسحاب من الجولان

■ في الآونة الاخيرة فوجئنا اذ سمعنا ان ثمة بالفعل عددا من المؤيدين المخلصين لليكود. تل واكراد من طائفة اسحق مردخاي ممن غيروا ذوقهم فقرروا التصويت لمردخاي. وبقدر علمي فان شيئا لم يتغير في معتقداتهم السياسية بل مجرد الارتباط النفسي بالممثل المبجل لطائفتهم يدفعهم الى حيث يدفعهم.

وماذا بالنسبة لمواقف شركاء مردخاي كهنة اوسلو الكبار ـ شاحاك وميلو وسفير وداليا رابين ـ فهل غير مؤيدو الليكود جلدهم الايديولوجي ايضا والحقوا المواقف السياسية لاولئك؟ لا سمح الله يؤكدون شيء لم يتغير لديهم فهم ببساطة مؤيدون لمردخاي.

وسيعتز مؤيدو الوسط بالتأكيد اعتزازا كبيرا بهذا المكسب الليكودي. فهذا اثبات مؤكد على زعمهم بشأن امكانية اسحق مردخاي على تحطيم التعادل. كما ان هذا نموذج على نجاح حملة الطمس الايديولوجي والذي يميز الوسط اكثر من اي شيء آخر ولكنه يسود حملة حزب العمل ايضا. ففي العمل مثلا تكمن الفرضية في مجرد اقامة اسرائيل واحدة. وهو الفكر الذي يرى بأن لهجة دافيد ليفي والقبعة الدينية للحاخام ملكيور ستتمكنان من التشويش الكافي على المصوتين للمعسكر المعادي وأسر بطاقة تصويتهم حتى الانتصار المنشود.

بيد ان من المشكوك فيه ان يكون لدى قادة الوسط والعمل مبررا للاعتزاز بحملتيهما هاتين. فعلى أي حال فان الحديث يدور حول محاولات تضليل مغرضة تنطوي على الغش والخداع وتقوم على لف المواقف بالغموض وارباك مصوتي الخصم.

لقد كتب وقيل الكثير حول حقيقة ان الحملة الانتخابية الراهنة هي الحملة الاقل ايديولوجية في تاريخنا حيث المواقف والطرق لا تؤدي فيها أي دور. ولكن هذا صحيح فقط بالنسبة للغشاء الخارجي. فبالفعل في الوسط وفي العمل يحاولون قدر الامكان من الايضاح العلني للمواقف السياسية، ولكن هذه بقيت على حالها وهي واضحة جلية.

وفي هذه الحملة بالذات تقف القرارات الايديولوجية والامنية الاكثر مصيرية في الميزان، قرارات تتمثل في مسألتين بسيطتين يجدر بالملتحقين الجدد بمعسكر مردخاي ان يطرحانها على انفسهم: الاولى هي هل هم يوافقون على الانسحاب الكامل من هضبة الجولان وعلى وجود الجنود السوريين على ضفة بحيرة طبريا؟ والثانية هي هل هم يؤيدون اقامة دولة عرفاتية تتضمن القدس ايضا وكل يهودا والسامرة وغزة وتواصل للتحريض والمطالبة بحق العودة الى يافا وعكا؟

هذا بالضبط هو معنى التصويت في هذه الانتخابات المعنى الذي يبذل الوسط والعمل كل جهد مستطاع لتشويشه. ولكن بنيامين نتنياهو هو الآخر ينتمي الى محاولة الخداع والغش وان كان يفعل ذلك بشكل مغاير. فمع ان نتنياهو تخلى عن النية للوصول الى قلب مصوتي الخصم الا انه يحاول تشويش مصوتيه انفسهم. فالمرة تلو المرة يبيعهم فتات البضاعة الفاسدة. وهو مرة اخرى يغلق بيت الشرق ومرة اخرى لا يقسم القدس ومرة اخرى لا يخضع لعرفات. وبالطبع فانه يحاول ان ينسينا علمنا بأنه فور انتخابه من جديد سيعود ليطبق اتفاق واي ذاك الاتفاق الذي يعبر اكثر من أي شيء آخر عن مواقف بيرس وبيلين وسفير. وكل ذلك اذا لم يقم تحالف يميني قوي يطوقه من الداخل.

صحيح ان هذا التحليل لم يعد يمكنه ان يشجع مؤيدي الليكود المخلصين كونه لا يوفر لهم خيارات وردية. ولكن على أي حال فان على المرء ان يسأل نفسه ما الذي يؤمن به حقا. فاذا كان يؤمن بطريق بيلين وسفير فليصوت لمردخاي لانه لا يوجد بينهم أي خلاف سياسي. اما اذا لم يكن طريق هؤلاء هو طريقه فالاجدر به ان يبحث عمن يفي بالامور التي يؤمن بها هو حقا.

كلينتون بريماكوف عبد الله

(معاريف)

نداف هعتسني
(معاريف) ـ 1999/4/27

رئيس الحكومة القادمة لن تختاره الحملات الدعائية ولكن اللقاءات السرية لاقناع مردخاي للانضمام الى باراك

■ مرة كل ثلاث او اربع سنوات يجتمع هنا ذوو الادمغة المستشارون من امريكا والمفكرون والمخرجون وكتاب السيناريو يجمعون الكثير الكثير من الاموال وينتجون لنا افلاما ـ دعائية. لا احد واثق من ان هذه الافلام ستغير شيئا في تصويت الصوت العائم. ولا احد واثق من ان ثمة اصلا صوتا عائما واذا كان يوجد مثل هذا الصوت فهو عائم امام البث الدعائي.

ولكن ماذا يهم ذلك؟ البث الدعائي هو حدث اسرائيلي كلاسيكي مثل (يوروفيشين). ريش كثير ولحم قليل، انها تمنح شعب اسرائيل فرصة مشاهدة التلفزيون، والجدل قليلا والاتفاق على ان الجهة التي نؤيدها نجحت ثم نذهب لنخلد الى النوم.

اما رئيس الحكومة القادم فانه سيتحدد كما يبدو في اماكن اخرى. مثلا في الغرفة المغلقة التي يحاول فيها ميلو مريدور وشاحاك اقناع مردخاي بالانضمام الى باراك قبل الجولة الاولى، او بتجاعة حملة النقليات التي تقترحها احزاب المهاجرين للمسنين او في احداث امنية وسياسية لا يمكن توقع تأثيرها سلفا.

ان التركيز على البث مثله مثل البحث عن قطعة نقد تحت مصباح كهربائي. القطعة ليست هناك ولكن البحث في هذا المكان اكثر راحة. ان خبراء الحزبين يتقدمان الى هذه المعركة مثل لاعب الملاكمة الذي يحلم بان يفوز بالنقاط. لا توجد ضربة قاضية في هذه القصة، والطاقة كلها موجهة لاضعاف الخصم. هل سيقول الليكود ان نتنياهو خفف من حدة الارهاب؟ في هذه الحالة سيقول حزب العمل ان باراك كان المقاتل رقم 1 ضد الارهاب. هل سيقول العمل ان ثمة بطالة؟ سيقول نتنياهو ان المرحلة الصعبة ولت وهكذا.

لا يوجد شيئان في هذه المعركة: لا يوجد فيها رد حقيقي على مشاكل الدولة ولا يوجد فيها توتر. وهكذا رأينا في امسية ربيعية حارة الجد ـ بيبي يرتدي معطفا بالوان الطم يتحدث بلباقة وبلطف بالغ لاويبو مثل الجد في البث الدعائي لحلويات (فيرترس اوريغنال) او مثل الصيدلي في البث الدعائي لقرص الدواء ضد السمنة «فيتليا». من المؤكد ان المشاهد المتطفل سأل نفسه اين اختفت ج. يافيت انها لم تختف. انها شقيقة ل. ليبور وستظهر في السياق.

وهكذا شاهدنا باراك بملابس ميكانيكي وبلباس عسكري وعلى متن نصف مجنزرة يحتل القدس (؟) وفي قارب مطاطي في حائط المبكى محاط بالجنرالات (احتياط) للتفريق عن الجنرالات المتنافسين جنرالات اسحق مردخاي.

رغم جهود الخبراء وربما بسببهم ما زال باراك مخنوقا بالبدلات التي يخيطونها له والنصائح التي يقدمونها له.

يتفاخرون في (اسرائيل واحدة) بالتأكيد على عدم مصداقية نتنياهو. انهم يؤكدون اصرارهم على العودة اليها مثلما عاد فينكلشتاين قبل ثلاث سنوات الى زجاج بيرس المحطم.

ولعل الاثارة كانت في الاحزاب الصغيرة: قرار درعي وضع نفسه بدل الحاخام عوباديا يوسف وسط البث الدعائي. من وصل الى هنا امس يستطيع ان يفكر بان درعي سيخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة وليس الى سجن معسياهو، ومكعبات حزب الوسط وتصريحات الدعم المتحمسة من قبل شاحاك ومريدور. التسليم المكشوف من قبل بني بيغن بفشل منافسته على رئاسة الحكومة. حائط البراق الكرتوني ليهودوت هتوراه الذي ينافس حائط براق نتنياهو وباراك والمفدال. والدعاية الناجحة جدا هي المفدال: قبعة دينية تنسج تدريجيا مع الحزب. كذلك فان المناورة القذرة تعود للمفدال: بث تصريحات حنان فورات في الانتخابات السابقة، بدون الاشارة الى ان فورات قالها منذ وقت حين كان موقعه في المفدال واقعيا.

الحملة الانتخابية لاسرائيل بعليا تتركز على السيطرة على وزارة الداخلية. كانت النغمة بلشفيكية: وزارة الداخلية اما لشاس او لنا. لقد كشفت هذه الدعاية عن الصدع في الائتلاف الذي يستند اليه نتنياهو. من جهة فان شاس هي العدو الكبير المكشوف لاسرائيل بعليا ومن جهة ثانية فان ناخبي الحزبين سيتحدا تحت راية رئيس حكومة واحد.

وتحت عنوان «عدم دقة ومبالغة» تساءل مراسل (يديعوت احرونوت) اليكس فيشمان هل من الممكن تصديق المعطيات التي وردت في الدعاية الانتخابية؟ لقد اتضح من الفحص انه في البث الدعائي الذي بث امس الاول مرة استخدم الحزبان الكبيران معطيات غير دقيقة.

في بث الليكود الذي ركز على المجال الامني ادعى انه في فترة حكم بنيامين نتنياهو قل عدد العمليات بـ 74 في المئة. ولكن من فحص عدد العمليات يتضح غير ذلك: حسب معطيات الجيش والشاباك في سنوات 95 ـ 96 اثناء حكم نتنياهو وقعت نحو 600 عملية أي انخفاض في عدد العمليات بـ 40 في المئة وليس مثلما جاء في الدعاية الانتخابية.

وكذلك كان ثمة عدم دقة في المعطيات التي عرضها الليكود بشأن يوم تعليم طويل. اعلن وزير المالية مائير شطريت ان القانون يطبق في 500 مدرسة و 120 روضة اطفال. ولكن اتضح من الفحص ان يوم التعليم الطويل يستخدم في 450 مدرسة.

وظهرت ايضا ارقام غير دقيقة في البث الدعائي (لاسرائيل واحدة) التي ركزت على نحو خاص على المجال الاقتصادي والاجتماعي. وجاء في البث انه منذ ان صعد نتنياهو الى السلطة فقد 100 الف اسرائيلي مكان عملهم. هذا معطى غير صحيح ذلك لانه ليس هناك اطار في الدولة يستخدم تعبير «فقد مكان عمله».

وكذلك جاء في البث الدعائي انه يوجد في اسرائيل 230 الف عاطل عن العمل. ولكن معطيات مكتب الاحصاء المركزي التي تتناول الربع الاخير من عام 1998 تتحدث عن 195,00 عاطل عن العمل. واوضحت مصادر في اسرائيل واحدة ان مصدر الفرق هو انه منذ ذلك الحين اضيف 12 الف شخص الى دائرة البطالة و 20 الف اخرين يتلقون دورات تأهيل.

ناحوم برنياع واخرون
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/4/27

كل الاحزاب تغازل المهاجرين الروس والاستطلاعات تتوقع حصول باراك على نصيب الاسد من اصواتهم على حساب الليكود

■ التاسع من ايار (مايو) يوم انتصار دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية هو عيد رسمي في روسيا وفي اسرائيل ايضا تقوم باحيائه منظمات المحاربين القدامى المختلفة بما فيها منظمة المهاجرين من دول رابطة الشعوب، عدد هؤلاء مع المصابين في الحرب وابناء عائلاتهم يصل الى اكثر من 100 الف شخص، الفريق احتياط اهود باراك سيشارك في احد هذه المراسيم ـ طقوس ستنتهي بالتغطية الصحفية التي تبث للقادمين من دول رابطة الشعوب.

باراك سيأتي الى هناك وهو مزدان بكل نياشينه وأوسمته التي حصل عليها ابان خدمته العسكرية. ايضا الجانب العسكري من شخصية باراك الذي افتتح به دعايته الانتخابية المتلفزة ليس موجها للناخبين الاسرائيليين وحدهم وانما لقدماء المحاربين الذين برهنوا عن تأثير ابطال الحرب عليهم مثلما حدث مع عميرام متسناع في انتخابات بلدية حيفا ومع يعقوب تيرنر في بئر السبع.

كل الاحزاب تقريبا تبذل جهودا جبارة في الوسط الروسي ولكل واحد منها افتراضاته الاساسية التي ينطلق منها في تحديد سياسته ومواقفه هناك. باراك ينظر للقادمين من رابطة الشعوب كأناس محسوبين على اليمين ويتوجب عليه اقناعهم. اما اسحق مردخاي فهو يعتبرهم ناخبين طبيعيين له خصوصا لانتمائه السابق اليميني. بنيامين نتنياهو يرى فيهم ثروة مضمونة ويعتقد ان تأييدهم له سيزداد بمساعدة افيغدور ليبرمان.

اهود باراك يقوم بعقد اجتماعات انتخابية للقادمين الجدد منذ اشهر، عندما صدر القرار النهائي بتقديم موعد الانتخابات ولديه طاقم مهاجرين واسع كما يوجد في كل المدن الكبرى منسق لوائي ويكون في العادة من اعضاء المجلس البلدي يحمل معه الناخبين الذين انتخبوه في الانتخابات المحلية الاخيرة. هذا المنسق يقوم باقناع بعضهم بانتخاب اهود باراك ولكن هذا لا ينطبق على قائمة «اسرائيل واحدة» الغائبة تقريبا عن الوسط الروسي. بيرس كان قد حصل في انتخابات 1996 على 37 في المئة من الاصوات اما باراك فقد كانت نسبته 15 في المئة عندما بدأ دعايته والان وصلت الى 22 في المئة على الاقل. طموحه هو الوصول الى الرقم الذي استطاع شمعون بيرس الحصول عليه وهذا لم يعد مسألة خيالية اذ يبدو ان الناس الذين يدعوهم لاجتماعاته يحبونه ويحبون الحماس الذي يبديه. وما يؤثر فيهم بشكل اساسي سعة اطلاعه على جوانب حياتهم من الأدب الروسي وقانون المحاربين القدامى وحتى المصانع الضخمة في دول رابطة الشعوب من عدد العاطلين عن العمل في الوسط الروسي الى جهاز التعليم للمتفوقين الموهوبين ـ يستخدم معطيات سريعة يصعب على المترجمين ان يتمكنوا من ترجمتها بحذافيرها.

في الاونة الاخيرة ضم باراك اليه آنا ايساكوفا «المثقفة اليمينية» كما يسميها شيرانسكي ولذلك تعتبر مكسبا هاما لباراك ويأمل بواسطتها ان يحسن من مواقعه ومكانته في اوساط المهاجرين الروس.

ايساكوفا تدعي ان «الروس ليسوا يمينيين كما جرت العادة على تصويرهم وانما هم ينظرون لليمين واليسار بطريقة مغايرة عن تلك التي ينظر فيها الجمهور الاسرائيلي اليهم». ولكن مهما كانت الاعتبارات التي تحركهم فالاغلبية منهم تصوت لمرشح اليمين. احد قادة حزب العمل البارزين يقول ان المهمة ليست سهلة وانه يتوجب على حزب العمل ان يسوق باراك للناس بصورة اساسية.

في يوم السبت الاخير عقد حزب الوسط اجتماعا انتخابيا للمهاجرين في تل ابيب خلافا لما حدث في اللقاء الاول قبل شهر حيث قوبل روني ميلو ومردخاي ببرود معين وترددت في اوساط الجمهور ادعاءات حول نظرتهم الفوقية كان هذا اللقاء يوم السبت اكثر دفئا. صراحة ميلو الذي يتحدث عن فصل الدين عن الدولة قوبلت بالترحاب والاعجاب. صلابة مردخاي قوبلت بدرجة اقل من التفهم والحماس.

ايله خياط من ريشون لتسيون التي قدمت للاجتماع مع 20 مهاجرا قديما سألته عن المفاوضات الائتلافية مع آريه درعي وعبرت عن خيبة أملها من رده المتملص والمراوغ. «اما انه لا يعرف او انه لا يريد ان يعرف» قالت معلقة «انه لا يتحدث الى الجمهور الروسي القديم ونحن ايضا اناس نتمتع بمستوى فكري وثقافي عالي وليس بالامكان التحايل علينا».

في اجتماع اسدود قبل شهرين اثار مردخاي خيبة الأمل عند سامعيه عندما لم يعرف عدد المهاجرين في المدينة وقام باعطاء الميكرفون لممثله فيها الدكتور يحيئال لسري عندما رشح امنون شاحاك نفسه لرئاسة الحكومة سابقا وصلت نسبة التأييد له في اوساط المهاجرين 5.12 في المئة اما اليوم فيشير استطلاع مينا تسيمح ان مردخاي يحصل على 3 في المئة ولكن من المحتمل ان يرفع انضمام سفيتلانا الكسندروفا لحزب الوسط من هذه النسبة.

للمحاربين القدامى في الفروع المختلفة مثل ولون على سبيل المثال وابناء عائلاتهم يميلون نحو مردخاي بسبب ماضيه العسكري يقول رئيسهم ناحوم غولدبرغ. وغولدبرغ يفضل مردخاي «بسبب سفيتلانا وبسبب ماضيه العسكري هو ورفاقه خصوصا في قضية الباص 300 حيث اثبت انه رجل». اما بالنسبة لباراك فهو لا يثق فيه كثيرا فاتجاهه بعد كل الاوسمة التي حصل عليها هو نفس اتجاه حزب العمل تاريخيا.

مصلحتهم الرسمية تكمن في القانون الذي يطالب بالاعتراف بالمحاربين القدامى واهتمامه الاساسي مركز على المكانة وليس على المال. غولدبرغ يقول جميعهم يعدون ونتنياهو ايضا قام باعطاء الوعود دون ان ينفذها.

الرئيس القطري لمنظمة المحاربين القدامى اسحق روزوفسكي يعارض اعلان التأييد رسميا لاحد المرشحين «اهود باراك قال لنا ان هذا اول ما سيفعله ان تم انتخابه» كلام بكلام. وبالنسبة لميدالياته فهي لا تؤثر فيهم لانهم يحملون الكثير منها ومع ذلك فهم يحيونها.

طاقم المهاجرين في الليكود اغلق قبل اسابيع كثيرة وقام الكثير من نشطائه المركزيين بالانتقال لحزب يسرائيل بعليا واسرائيل واحدة وحزب الوسط. في اليوم التالي صدر بيان عن ان هذه الهيئة قد فتحت من جديد ولكنها ليست فعالة كما يقول بعض قادة الليكود. «لا جدوى من استخدام طاقم مكلف لا يقوم بشيء في الوقت الذي ينفذ فيه افيغدور ليبرمان المهمة لصالح نتنياهو وعلى حساب الليكود نفسه». «ماركة الليكود تذوب لحساب ماركة نتنياهو حتى في اوساط المهاجرين» يقول نائب وزير ميخائيل ايتان.

ليبرمان يتوجه عن قصد لمشاعر الاحباط والمرارة التي يحس بها الروس حتى يزيد من نسبة التأييد لحزبه ولنتنياهو الذي يصوره ضحية لعجز كبار قادة الشرطة ولغياب وجود رقابة شعبية على نشاطاتهم.

الاشاعات التي لم يتم نفيها والقائلة ان ليبرمان سيقود حملة نتنياهو في الجولة الثانية لرئاسة الوزراء دفعت نشطاء اخرين في الليكود الى الفرار نحو طواقم انتخابية في الاحزاب الاخرى. «ليبرمان يفعل بالروس ما فعلوه بالطوائف الشرقية مع تأسيس الدولة». يقول نشيط مركزي سابق في هيئة الليكود الانتخابية للمهاجرين. «وهذه مسألة مرفوضة مني خصوصا ان كان نتنياهو يساعد في ذلك من خلال صمته».

في الاسبوع الماضي اعلن مدير حملة حزب يسرائيل بعليا بأن شيرانسكي سيفكر بالاعلان جهارا عن تأييده لنتنياهو ان لم يكف باراك عن بث الاخبار الكاذبة حول تأييد شيرانسكي له. بعد ذلك بيومين دعا شيرانسكي نتنياهو الى حفلة الروك الغنائية في اوفاكيم حيث قامت شبكات التلفزة التي يشاهدها الروس بالتقاط الصور لهما. عبارة نتنياهو التي واجهت مشاكل في الترجمة «نتان شيرانسكي تعال ساعدني فانت تساعدني كثيرا» دفعت باراك الى الاعلان انه لم يتفق ولا يوجد لديه اتفاق مع شيرانسكي.

الرأسمال السياسي الذي حصل عليه نتنياهو في هذه الامسية هو بالتأكيد صمت المنتقدين في حزبه عن عدم فعالية هيئة المهاجرين الانتخابية.

ميرتس تبث التقارير حول نشاط مكثف لطاقم المهاجرين حيث تتوجه الى الشبان بالاساس الذين يتم استيعابهم بشكل جيد في البلاد. ميرتس حظيت بالمرتبة الاولى في الانتخابات التي اجريت في مدرسة «شيفح ـ موفت» وطلاب هذه المدرسة هم مهاجرون موهوبون. هذا حدث بينما كانت حركة ميرتس قد فازت بأقل من 1 في المئة اما اليوم فيتوقع حصولها على مقعد واحد حسب استطلاعات مينا تسيمح.

الحملة الروسية التي تقودها حركة ميرتس غيرت وجهتها وطابعها بعد مطلب يسرائيل بعليا بحقيبة الداخلية وستركز اليوم على شعار «صباح الخير يا شيرانسكي أين كنت حتى الان؟ هل تذكرت الان؟».

يوجد لحزب الوحدة الوطنية علاقة وطيدة مع الناخبين الروس بواسطة طاقمه الانتخابي الفعال في اوساطهم ووجهة الطاقم ايديولوجية صارخة وتتركز في الجانب الوطني المتشدد اليميني الذي يبرهن عن وجوده في اوساط الروس: بيني بيغن يحصل حسب توقعات الاستطلاعات الاخيرة لمينا تسيمح على 7 في المئة في الوسط الروسي.

حزب المفدال الذي تضرر بعد استقالة حنان فورات وتسفي هندل وخسر صورته اليمينية الوطنية المتشددة التي انتقلت الى حزب الاتحاد الوطني يتوجه الان للصوت الروسي وكأنه جزء من مؤيديه في مستوطنات يهودا والسامرة وغزة.

شاس بواسطة عضو الكنيست رفائيل بنحاسي ونائب رئيس بلدية اللد امنون كوهين (من بخارى في روسيا) تتوجه الى هذا الجمهور من خلال طابعها كمحافظة على الرونق الديني للدولة وعلى التقاليد والتراث حسب الاستطلاع الاخير الذي اجرته د. مينا تسيمح لا تستطيع المفدال وشاس اجتياز نسبة الحسم في اوساط الناخبين الروس.

يسرائيل بعليا فقدت حسب الاستطلاعات الاخيرة مقعدا في الكنيست لصالح «اسرائيل بيتنا» ولصالح ميرتس قادة الحزب يأملون ان يتسبب مطلب شيرانسكي بالحصول على حقيبة الداخلية في زيادة تأييدهم له. فهذا المطلب يعتبر في الشارع الروسي مثل البرق وكمحاولة للخلاص من الازمة التي يراوح فيها.

قادة يسرائيل بعليا الذين نظروا الى الانتخابات المحلية على انها تجربة مدروسة استعدادا للكنيست احتفلوا بنجاحهم المثير في حينه ولكن سرعان ما ادركوا الفرق بين الانتخاب الشخصي للتجار المقابل وبين المعالجة الجهازية لمشاكل المهاجرين الذي فشل فيه الحزب حسب رأي الكثير من المهاجرين. ماذا لم يطالب بحقيبة الداخلية قبل ثلاث سنوات، يقول بعضهم غاضبين.

قادة يسرائيل بعليا يقدرون ان هذه هي المرة الاولى التي يكون فيها حزب مهاجرين وليس حزب ديني حجر الرحى في الميزان وللمرة الاولى يقوم حزب صغير باملاء جدول الاعمال السياسي من خلال توجهه للجمهور كله وليس لناخبيه وحدهم. الانطباع الذي أثاره مطلب شيرانسكي نجح حتى في التفوق على جهود شارون ونتنياهو في مغازلة الصوت الروسي من خلال زياراتهم الى روسيا. تأثير استقالة كيدمي رئيس «نتيف» ورسالته ضد نتنياهو لم تقاس بعد في استطلاعات الرأي.



ناتان شيرانسكي

عميره سيغف
(هآرتس) ـ 1999/4/27

رحلة الى كوكب اخر ببطاقة ذهاب دون عودة:

انطونيوني وصوفيا لورين في فيلم جديد

موسى الخميسي*

■ رحبت الاوساط الفنية الايطالية بعودة المخرج الايطالي الكبير مايكل انجلو انطونيوني (86 سنة) الذي يطلق عليه هنا (بالاستاذ) باعتباره احد بناة السينما الاوروبية، تلك السينما التي توسمت لخطابها الخروج عن المألوف والتقليدي والارتفاع بلغتها البصرية، الى تخوم جديدة في عالم الابداع السينمائي بعد فيلمه الاخير «فوق الغيوم» الذي انتجه عام 1995.

يعود هذه المرة هذا الفنان الكبير الذي لم يقعده مرض الشلل الذي اصابه قبل سنوات طويلة بسبب جلطة دماغية اقعدته وشلت حركته وجعلته نصف مشلول لا يستطيع حتى الكلام، مع الفنانة الكبيرة صوفيا لورين (64 سنة) التي شاركت بأكثر من مئة فيلم، وحصلت على جائزة الاوسكار عن دورها في فيلم «امرأتان» ومنحها مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي الاخير في دورته (51) جائزة السعفة الذهبية تكريما لها عن مجمل اعمالها في السينما، واعترافا بالخدمات التي اسدتها للسينما الايطالية والعالمية، وتحولت الى رمز للمرأة الجميلة الناضجة التي يستسلم لها كل الرجال.

الفيلم سيحمل اسم الرواية التي كتبها الكاتب الامريكي جاك فيني في بدايات الخمسينات «ارسالية الى فيرنا» وهي من قصص الخيال العلمي، وتروي قيام احدى وكالات السفر بالاعلان عن سفرة الى كوكب «فيرنا» الذي يبعد سنوات ضوئية متعددة لتنضم الى هذه الارسالية مجموعة من الرجال والنساء في سعيهم لتغير نمط حياتهم، وبطاقات السفر للذهاب بدون عودة، الا ان هذه الارسالية تكتشف ان مجموعة من الارهابيين يحتجزون المسافرين في واحدة من المزارع النائية ليمارسوا ضدهم اعمال عنف ارهابية، ويخطط بعضهم للهروب، حيث يسقط سقف العزبة الكبيرة على رؤوس المجموعة لتكتشف نوراً ساطعاً كبيراً يغطي السماء، ويرسموا خطط العودة الى مواقعهم واماكنهم الاولى بخيبة وحزن كبيرين.

سيصور عدد من مشاهد الفيلم في لندن، اما بقية المشاهد فيتم تصويرها في احدى المناطق الجنوبية الغربية ذات الجمال المتفرد بجماله، حيث بدأ انطونيوني زيارة الى هذه المنطقة لتشخيص الاماكن التي سيجري بها التصوير خلال الفترة القريبة القادمة.

وفيلم «ارسالية الى فيرنا» الذي ينتجه زوج صوفيا لورين كارلو بونتي، سيحقق لقاء طال انتظاره اكثر من ثلاثين عاما بين العملاقين انطونيوني الذي يشعر بصحة جيدة حسب ما صرحت به زوجته الشابة انريكا فيكو التي اكدت بأنه سيستغني عن خدمات اي مخرج اخر، كما حدث في فيلمه الاخير الذي استعان بالمخرج الالماني فيم فيندرز الذي ساعد في انجاز شريط «فوق الغيوم» وبين لورين التي تعافت في الاونة الاخيرة بعد ان المت بها متاعب قلبية وعولجت في احد المصحات السويسرية.

يذكر ان انطونيوني الذي اشتهر في توجهاته النخبوية في عالم السينما، حيث لا تبوح اعماله الا بالقليل على رغم الحيرة والاثارة التي يخلقها الشريط في ذاكرة المشاهد وابرز افلامه (المغامرة) الذي انتجه عام 1960، وقام بالدور الرئيسي ممثلته المفضلة مونيكا فيتي، وفيلم «الليلة» الذي انتجه عام 1961، وقام ببطولته مارشيللو ماستروياني وجين مورو، وفيلم «الكسوف» عام 1962 بطولة مونيكا فيتي مع الن ديلون، وفيلم «الصحراء الحمراء» وحصل على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي عام 1965 وفيلم «تكبير» عام 1966 بطولة ديفيد هيمنغس ويعتبر الجزء الاول من ثلاثية اعتبرت واحدة من ابرز ما انتجه الفن السابع في القرن العشرين، تبعه بالجزء الثاني تحت عنوان «نقطة زبريسنكي» عام 1970، اما الجزء الثالث «المسافر» عام 1975 الذي قام ببطولته الممثل الامريكي جاك نيكلسون، وكان اخر افلامه قبل مرضه العصيب، فيلم «هوية امرأة» عام 1982.

* كاتب وفنان من العراق يقيم في روما



صوفيا لورين

اختتام فعاليات مهرجان ايام عمان المسرحية:

ادانة السلطة في مسرحية «المهاجر» وقراءة معاصرة لتاريخ مؤاب في «ميشع»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

اختتمت قبل ايام فعاليات مهرجان ايام عمان المسرحية، اذ قدم المخرج الفلسطيني محمد خميس، مسرحية «المهاجر» من اعداد جورج ابراهيم، وادى ادوارها الممثلون محمد البكري، وحسام ابو عيشة، ووليد عبد السلام، وتمحورت حول تقديم واقع القرية الفلسطينية بأبعاده السلبية، بأسلوب واقعي اهتم بالتفاصيل الحياتية البسيطة واظهر التحولات الاجتماعية والسياسية والجغرافية، بعيدا عن الشعارات والانفعالات.

في حين قدم المخرج الاردني نبيل الخطيب مسرحية «ميشع» للكاتب هزاع البراري، وجسد الادوار الممثلون: عبد الكامل خلايله، وياسر المصري، اسماء القاسم، ذياب شاهين، فعرضت المسرحية قراءة تاريخية بلغة معاصرة لفترة حكم الملك ميشع للمؤابين الذي حارب الاسرائيليين وانتصر عليهم، في محاولة منه لتقديم قراءة معاصرة مفادها ان الانهزام امام العدو اشكالية تقنية لا اكثر.

«علاقات سالبة»

تبدأ الاحداث الدرامية بالتسلل حينما يفاجأ الشخوص بانه عاد بشكل خاطيء الى وطن لا يعنيه، اذ اخطأ في العنوان بعد طول اغتراب، وذلك بسبب سائق قاده الى دير الزيتون القرية الجديدة، معتمدا في ذلك على التغيير الديمغرافي الذي طرأ على الارض الفلسطينية، فبعدما كانت مكتنزة بالبساتين والاشجار المتنوعة، غدت محاطة بالمستعمرات الاسرائيلية من كل صوب وحدب.

البناء المعماري للعرض اوغل في تفاصيل الحياة القروية، من حيث اللهجة وعفوية الاداء الذي يجسد واقع الفطرة ومغامرات الفلاحات في الحب، ونضال القرويين ضد الاستعمار، ومنحهم حياتهم للوطن وكل ذلك جاء بلغة فنية مصقولة بعيدا عن الشعارات السياسية المباشرة.

وفضلا عن ذلك، فان الاحداث الدرامية تناولت سلبيات المجتمع الفلسطيني وايجابياته، في سياق عيش القرية الفلسطينية تحت نير الاحتلال، اذ ان العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة لا تتعدى النظرة الشرقية، في ضرورة قيادة الرجل لدفة الحياة، على الرغم من انده‍اشه حيال جسد الانثى، وعيشه حياة زاخرة بالكبت. ومع ذلك فان الاحداث تجسد ما احدثه الاحتلال الاسرائيلي للفلاحين الفلسطينيين فقد شوه جغرافيا الواقع، واحتل المناطق وحولها الى مستعمرات وقمع اهالي القرى، ولم يدرك انه بذلك يحول المجتمع من التفكير في لقمة الخبز الى السياسة.

وكالعادة، فان المخرج، اختار المختار كرمز للسلطة، فهو متآمر من جهة على ابناء قريته، ويشي بهم، وفي نفس الوقت يبدي لهم انه حريص على مصالحهم ومدافع عنهم، لكنهم يعرفون انه يمرر رغبات الاحتلال ويمرر مخططه الاستعماري في حيازة الاراضي وضمها وتهويدها، ويكرس سياسة الجهل والتخلف كأحد اسلحة بقاء الاحتلال، ومنها ما بدر عن المختار من شك في عفة النساء، حينما رسم شخصية يهودية وعلقها على جذع الشجرة، واخذ يستدعيهن الواحدة تلو الاخرى ليسألهن ان كن عرفنه من قبل ام لا لتظهر فيما بعد شخصية احمد الزين الذي يطلب من زوجته ان تدعي العار بانه حدث معها، مقابل مبلغ مالي يتلقاه من المختار، وفي هذا رسم واضح لعلاقة الشخوص التي تتحرك في محور البسيط والفاسد وقتل الشعار والبداية السائدة عن اهل القرى.

وتغوص الرؤية الاخراجية ايضا في الجانب الايجابي لمجتمع المسرحية الذي يصور جانب الحياة والعمل والمسؤول عن بقاء استمرار هذا المجتمع الذي ابرزته الرؤية عبر اظهار الجانب الاقتصادي والعضوي الذي يعزز البقاء رغم ظروف الاحتلال، ويظهر على الجانب الايمن من الخشبة في المشاهد الافتتاحية حرفة «النجده» وبائع الحليب والاجبان وفي منتصف الخشبة مبيض النحاس والادوات الزراعية البدائية، شكلت معها المفردات بايحاءاتها جانبا من اقتصاديات القرية الفلسطينية.

ولعبت تلك المفردات السينوغرافية المرئية في تناغمها مع اداء الممثل على حضور اجواء الاحداث التي اندفع الفعل الدرامي فيها الى امام، بحيوية وتلقائية المباشرة السياسية الصارخة والتي تقتحم في غير مكانها عادة العروض المسرحية على حساب التفاصيل الحياتية البسيطة.

ولجأ الاخراج الى الافادة من استخدام قطع القماش في تكوين وزي لذات تتألم وتتلوى بواسطة الممثلين اثناء قيام شخصية «احمد الزين» بغدر زوجته وطعنها بشرفها ومن ثم قتلها طمعا بالمال.

وعممت هذه الرؤية ايضا مسألة الذنب والتطهير ليس في نفوس شخوص العرض والنظارة ايضا حينما تجسد شخصية الزوجة كروج هائمة تصيح في جنبات القرية بانها مظلومة مع اوقعه عليها زوجها من تهم في شرفها، واشتغل الاخراج بقوة على التمايز بين امزجة شخوصه مما اعطى لايقاع العرض حيوية متدفقة فكان ينساب الفعل بين شخصية «ابو محارب» الغاضب والمتذمر دائما والذي تحركه وتسيره الاحداث و«ابو صالح» الهادىء والذي لم تكن تدفع به الاحداث الى التجاوب معها عبر ذات الفعل.

واحمد الزين الذي تعتمل في دواخله نوازع شريرة مخيفة تجاه الاخر مستعد ان يمارسها في سبيل تحقيق مصالحه الشخصية وابو سمعان الشخصية المهمة الذي ظل طوال مدة العرض يطارد المختار من اجل ان يختم له مضبطة لحمل اوراق للذهاب بها الى السفارة الامريكية للحصول على فيزا لزيارة ابنه والى غير ذلك من اداء الشخوص الاخرى النسائية والذكورية والتي لا يتاح لها المجال للغوص في تفاصيل ادائها والتي برع الممثلون في تقديمها شخوصا جذابة بتناقضاتها وصراعاتها الداخلية وازدرائها لواقع الاحتلال في اداء واقعي تأسس على عناصر اساسية متوهجة في الدراما هي الفعل والتوتر وتصميم الشخوص الحية.

ويشار ان الممثلين المشاركين في اداء مختلف الادوار هم: محمد البكري، عرين عمري، محمود عوض، مكرم خوري، سلوى نقارة، حسام ابو عيشة، خالد المصور، خولة الدبسي، وليد عبد السلام، فادي الغول.

قراءة للتاريخ

تصور مسرحية ميشع للمخرج نبيل الخطيب قدرة الملك ميشع على بناء مملكة شرقية قوية، تغلبت على القوى الاستعمارية انذاك، في محاولة من المخرج اعادة قراءة التاريخ واثبات ان الهزيمة الحالية امام النظام العالمي الجديد هي هزيمة تتملك النفس ولا علاقة لها بالامكانيات او القوة.

وميشع، يبدو في الاحداث ملكا قويا يتصدى لاعدائه ويهزمهم وينكل بهم، ويقيم مملكته القوية بعون جنده، حتى اصبح مرجعية ضرورية في هذا السياق. وميشع عبر الاحداث تجسيد لصورة الحاضر بما يعج به من تناقضات وخسارات، ليدل على مكان صغير كالأردن يتصدى للضغوط كافة ويتمكن من صناعة حالة مضيئة حوله.

ويحاول مؤلف النص «هزاع البراري» اختصار هذه الرحلة في نص كلاسيكي متماسك وقوي، في حين يجد المخرج نفسه امام تحدي الصور الكلاسيكية للنص والرؤية المعاصرة التي يتطلبها المسرح الحديث. وينجح الخطيب في تخطي هذا التحدي بدون افتعال او مغالاة مستعينا بالاداء الرافض وبمؤثرات موسيقية موفقة.

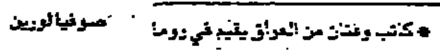
ويبدو ان ميشع الملك الذي يلعب دوره عبد الكامل الخلايلة محاصرا بالتحديات والاعداء ولكنه يتمكن من قهرهم جميعا وعلى لسان ميشع ترد عبارات تندد بالادوميين وقد اعتبر البعض هذا الامر مساسا بمملكة حاربت الاسرائيليين طويلا.

ولكن التقدير المعقول في مثل هذه الحالة اننا لا يمكن ان نحمل الوضع التاريخي مفاهيم نضجت لدينا حول معنى الاعداء والاصدقاء، فالادوميون كانوا اعداء المؤابيين، وان نحن كنا احفاد الجانبين فاننا لا بد ان نقر ان العداوة كانت طبيعة علاقتها في مرحلة من التاريخ، وليس هذا بسبب بالتاريخ بقدر ما هي حقيقة الاوضاع.

ويتمكن المخرج من تكثيف الصراع المؤابي الاسرائيلي في ديكور بسيط دلالته قوية عبر تلك النجمة التي تعلو الكرسي للملك اليهودي المتآمر على مملكة مؤاب، وتأتي اللقطة لهذا المشهد قوية ومؤثرة، فالمؤامرة مستمرة منذ ثلاثة الاف عام، اما ميشع فانه الواقف ابدا في عكس اتجاه الريح يحاول ان يصنع مجد مؤاب، حتى وان تطلبت الحرب تضحية فادحة، وهي ابن ميشع نفسه. كذلك سنجد اللقطة الاخيرة للمسرحية مؤثرة للغاية. فها هم الملوك يرحلون ومؤاب دائما صامدة جيلا لجيل.

يتمكن المخرج من تقديم استعراضات راقصة قصيرة ومليئة تشرح حالة الحرب والسلم، ويستحق الفنان ياسر المصري تحية خاصة على مهمته في تدريب المجموعة الراقصة على تلك للموسيقى التي كانت مختارات عربية وعالمية.

وبالنسبة للممثلين فان ذياب شاهين ادى دور اليهودي يورام بخفة ظل عالية، فبدت السخرية في هذا المجال بليغة، لانها تكسر وهما حول التميز الاسرائيلي وتمحو وهما حول الدونية التي يشعرها البعض منا. وقدم الممثل عبد الكامل الخلايلة دور ميشع بحضور معقول، وكذلك اسماء قاسم في دور الكاهنة، وان كانت في لحظات متفرقة تبدو مرتبكة الا انها سرعان ما تتجاوز ارتباكها وتؤدي جيدا. عماد الشاعر قدم دورا يشي بقدرات اخرى مخبوءة لم تتفجر كلها في المسرحية. وبالمقابل فان الممثلة مرام ابو الهيجا وعهود الزيود لم تتمكنا من تحقيق حضور واثق.



«مدن بلا نخيل» لطارق الطيب الى الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي»:

صدرت هذا الشهر في باريس ترجمة لرواية الكاتب السوداني طارق الطيب «مدن بلا نخيل» بعنوان Villes sans Palmiers عن دار نشر «ليسبري دي بننسل» في سلسلتها الجديدة Peninsules Arabes التي يشرف عليها الكاتب جيار ياسين والمترجم فرانسوا زابال. وكان الكتاب قد صدر في طبعتين الاولى عن الجمل في كولونيا ـ المانيا عام 1992 والثانية عن الحضارة للنشر في القاهرة عام 1994.

والكتاب يحكي قصة الشاب حمزة الذي يغادر قريته ودّ النار، بعد غياب ابيه، من اجل ام واختين. ليتوه في مجاهل الدنيا ليعمل سارقا ومهربا وبائعا وجامعا للعنب ويتمزق في حب امرأة متزوجة ويجد نفسه مرة في الخرطوم ومرة في القاهرة ثم في روما وفي ليون وفي باريس وفي بروكسل وامستردام. واخيرا ينتهي به المطاف في قريته وحيدا مع الشيخ الفكي الوحيد الذي تبقى من اهل القرية. يقول جيار ياسين عن الرواية: «مدن بلا نخيل» رواية تحكي عن حاضر بعض البشرية المنسية، تقول بحدة ما نفكر فيه. رواية، للمرة الاولى، تتناول موضوعا يبدو للبعض مثل تابو اخلاقي لا ينبغي سرده. وهي بهذا السرد المفصل احيانا تمنحنا الجرأة على توكيد الادانة للهولوكست الحديث المنسي بتعمد، بحجة هولوكست اخر صار ماضيا في القدم. ويكتب الدكتور محمود الربيعي عن الرواية: عمل ادبي مباشر، سهل، يكاد يواجه قارئه عاريا من الحلي الاسلوبية. يحكي قصة الانسان الذي يعيش على هامش الحياة (ويموت على هامش الحياة) في لغة رائقة غير مزوقة، تكاد توهمك لفرط صفائها، وخلوها من الزواق، بانها تأخذ من الحياة اليومية، رأسا، ولكنك اذا اصغيت اليها مليا ادركت انها مرت بمصفاة ضيقة الثقوب هي من صنع يد طارق الطيب.

صدر الكتاب في طبعة انيقة في 94 صفحة من الحجم المتوسط، وصمم الغلاف الفنان كريم رسن منصور.

أفراح الجوائز في السينما المصرية مستمرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لم يكد احتفال المركز القومي للسينما في مصر بجوائز فيلم عرق البلح للمخرج رضوان الكاشف، ان ينتهي، حتى فوجيء د. مدكور ثابت رئيس المركز بخبر حصول السينما المصرية على اربعة جوائز جديدة، لكن الجوائز هذه المرة جاءت من نصيب السينما التسجيلية والقصيرة. فقد حصل فيلم قطار الساعة السادسة من انتاج المركز واخراج كاملة ابو ذكرى، على جائزة احسن فيلم من المهرجان الدولي للفيلم القصير، الذي تقيمه جامعة نوادي السينما بتونس، بعد ان تنافس في التصفية النهائية مع افلام من فرنسا والمانيا وروسيا واستراليا وهولندا والنمسا، بالاضافة الى بعض البلاد العربية، كما حصل الفيلم نفسه على جائزة الجمهور، ولكن من مهرجان اخر في اوروبا هو مهرجان الشاشة المستقلة للافلام التسجيلية والقصيرة بلندن، مثلما حصل الفيلم ذاته على جائزة السيناريو لكاتبته غادة موسى، وفي المهرجان نفسه حصل على الجائزة الاولى للأفلام التسجيلية فيلم اخر هو «اربع سيدات من مصر» للمخرجة المصرية تهاني راشد. واعلن د. مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما ان المركز سيقيم احتفالا كبيرا لتكريم الحاصلين على جوائز سينمائية في موعد سنوي واحد، لان المركز ستصعب عليه ملاحقة هذه المفاجآت السريعة، والمتزايدة في الجوائز التي تحققها السينما المصرية، خاصة مع الزيادة المتوقعة في الانتاج وفي المستوى الفني خلال الفترة القادمة.

كان مهرجان الشاشة العربية المستقلة للأفلام التسجيلية والقصيرة قد اختتم اعماله بجامعة لندن الاحد الماضي، واعلن الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف مؤسس المهرجان عن النتائج النهائية لمسابقة الافلام المشاركة في المهرجان، والتي فازت بها في مسابقة الفيلم التسجيلي تهاني راشد ومي المصري وصبحي زبيدي وعزة الحسن وفؤاد سليمان، وفي مسابقة الفيلم الروائي القصير والتجريبي فاز ايلي خليفة وريى ندا وغادة موسى وكمال النرقاوي وقتيبة الجنابي وبيير موركش وميراي حنون، وفاز عمر اميرلاي بجائزة لجنة التحكيم الخاصة، ومحمد ملص بجائزة المهرجان التقديرية وجائزة الجمهور لتهاني راشد وقاسم عبد وكاملة ابو ذكرى.

قصائد

غسان تهتموني*

«أنا»

لا أضربُ كفاً بكفْ
إن يوماً مالَ قومي
أو حلقيَ في الجبِّ جفْ

«أنتَ»

انت لم تعرفِ الحبَّ مرةْ
أنتَ محض رحيلٍ
سباتك طيف
وانمحاءٌ قديمْ
ومجرهْ

«... علي»

في الموصدِ من حجرات القلب
أجلسُ قربي وأنام
أفقاً في الشفقين
السرّ
العينينْ

بكي في السرمد.
يا هذا الشمع إنهمر الآن الآن
علّي أتبعُ في المغيب أساي

«....»

هي أمي يشفُ بعقلتها النهارْ
كلما أوقدت دمعةً
نزّمني الخبزْ

«كُنْت»

شيبي كُنت
يوم نزعتُ العمرَ على المرآةْ
ضحكةٌ... ضحكتانْ
ويبتدىءُ الفجرُ طقسَ القطافْ
هنا قسمتُ جدتي...
للشحارير قلبي
وهنا لمت للزوايا
شغبَ أبي.

* شاعر من الاردن

اصدارات جديدة

«ذاكرة الادب في الشعر والرواية والمسرح» لمحمد اسليم

الرباط ـ «القدس العربي»:

في اهداء الى المسرحي والباحث المغربي د. حسن المنيعي، صدر بمكناس للباحث والناقد محمد اسليم كتاب جديد حول «ذاكرة الادب في الشعر والرواية والمسرح» يتضمن الفصول التالية: الشعر والفنون في السياق الاسلامي، الشعر والغواية، الرواية والاتصال الثقافي في رواية جنوب الروح لمحمد الاشعري، حول مفهوم الاشكال ما قبل المسرحية وهي دراسة من اجل انثولوجيا للمسرح المغربي.
كتاب «ذاكرة الادب» يقع في 170 صفحة من القطع المتوسط.

الموسيقى الاندلسية

صدر مؤخرا عن السلسلة الشهرية «المعرفة للجميع» عدد خاص حول الموسيقى الاندلسية كتراث فني وثقافي مغربي اثير، والكتاب الجديد ضمن هذه السلسلة التي يشرف عليها ويديرها الاستاذ محمد الدريج، هو للباحث المغربي حاتم احمد الوكيلي ابن الفنان المغربي الراحل مولاي احمد الوكيلي.
كتاب «الموسيقى الاندلسية» من خلال مسيرة الفنان مولاي احمد الوكيلي، جاء متضمنا لخمسة مباحث هي: اولا التعريف بالموسيقى الاندلسية منذ النشأة وتأثير زرياب عليها ثم اثرها على الاوروبيين وازدهارها بعد ذلك في المغرب، وثانيا الخصائص النقدية لهذه الموسيقى، ثم المبحث الثالث خاص بمراحل مولاي احمد الوكيلي حياته ومساره الفني ودوره في الحفاظ على هذا التراث الفني الكبير، ثم محطات من حياته الفنية واخيرا مدرسته الفنية، مع ملاحق خاصة باجازة البريهي واجازة المطير.. الخ.

الكتابة والموت

صدر مؤخرا بمكناس كتاب حول الكتابة والموت (دراسة في حديث الجثة) بمساهمة عدد من الكتاب المغاربة هم: حسن المنيعي (حول كتاب حديث الجثة)، محمد امنصور (الحكي خارج المدار الشرقي)، مصطفى الحسناوي (هوامش)، نور الدين الزاهي (منافذ ممكنة للقراءة)، عبد الاله هنيدي (وانت ايها الموت الافسي)، عبد الحي دشيش (نشيد الاعماق)، حمو بوشخار (قارىء خطاب موته)، محمد إدراغة (رحلة شاقة في ملكوت الموت)، بوعلي الغزيزي (في الابداع المغربي)، ثم محمد اسليم (الكتابة والموت، نحو ابتيكا جديدة للحياة والموت).
الكتاب يقع في 138 صفحة من القطع المتوسط.

«المواكب» معجم المصطلحات الاقتصادية فرنسي ـ عربي

صدر بالرباط كتاب «المواكب، معجم المصطلحات الاقتصادية، فرنسي ـ عربي» للاستاذ محمد عبد النوي يقع في 359 صفحة من القطع المتوسط.
وقد قدم لهذا المعجم وزير الاقتصاد والمالية، فتح الله ولعلو بالكلمة التالية: «... ومعجم معجم المصطلحات الاقتصادية، يساعد على بث الثقافة الاقتصادية التي نحن بحاجة الى نشرها على اسس قويمة وواضحة في البحث عن كل مقابل موات، والجهد الذي جعله يقدم معجما ومهوسا في نفس الوقت، هو جهد يساهم في عملية التطبيع التي يتطلبها لارساء اسس ثقافية اقتصادية مواتية للتحولات التي نشهدها.
ان التجربة التي اكتسبها الاستاذ محمد عبد النوي في الميدان المهني الاقتصادي وعلى مستوى هيئة الاساتذة متميزة لكونه من جهة سيغني الخزانة المغربية. ومن جهة اخرى يشكل لبنة نوعية لتطوير استعمال المفاهيم والمصطلحات.

هدباء نزار قباني بعد عام على غيابه [1]

كان يقرأ تقريره الطبي في عيني هدباء وتفيض العينان محبة فيرضى ويطمئـن

ابتدأ هذا اللقاء بعد فترة من غياب نزار قباني، وكان نابعا من رغبة أولية لدي بالتعرف على عالمه، كان نزار قد شجعها أثناء الشهور الأخيرة من حياته، فزرته واتفقت معه على اجراء حوار معمق، ولكن الوقت لم يحالفنا، فغاب نزار قبل سنة من الآن، في الربيع، كما ولد في الربيع.

لكن هذه الرغبة تم احترامها من السيدة هدباء ابنته التي عاشت معه جزءا من فترته اللبنانية، ثم لازمته ورعته في الفترة اللندنية.

ما لبث هذا اللقاء مع هدباء ان تحول، شيئا فشيئا، الى نوع من الدخول في عالم هو من ناحية واقعي تماما، ومن ناحية أخرى، أسطوري وطقوسي.

لقد وجدت نفسي في نوع من البحث الداخلي أكثر منه محاولة اجراء مقابلة صحافية، ففي حضرة شاعر مثل نزار قباني ستكون دائما على أهبة السقوط في لغز الواضح الذي يفني الشعراء أعمارهم بحثا عنه: كيف استطاع هذا الانسان خلال نصف قرن من الشعر ان يتوحد باللغة ويصبح مكونا من مكونات الثقافة الجمعية لشعبه؟

لكن جانبا أكثر سرية كان يحيّرني خلال هذا البحث، وهو الذي جعلني مشغولا بشكل لا شعوري أحيانا، بعلاقة سرية مع هذا الجبل الشعري العربي. شيء يجعلني لو عرفته اكثر اكتشافا لذاتي ومعناي.

هذا البحث الشاق الجميل كان بمشاركة السيدة هدباء.

كان طقس اللقاء هو أن آتي بحدود العاشرة صباحا الى بيتها الذي يبعد عن بيت أبيها مسافة قريبة، وهكذا كان «نورلو ستريت» وصولا الى «سلون ستريت» هو خيط السرة الذي ربط، لفترة طويلة، هذه المرة، بين الابنة وأبيها.

الكثيرون يقولون لها ان نزارا مازال موجودا، بالنسبة لهم، فيها، واذا تجاوزنا المعنى التقليدي والشائع والمجامل لهذه العبارة، فان العارف بهدباء سيحس بأن مغزى هذه الجملة اكبر من معناه البسيط، فهناك الكثير من نزار، قد انتقل، عبر الوراثة البيولوجية والمعايشة اليومية، والرغبة العظيمة بالتماهي والتفهم.

كان نزار، عندما يحدثه الأطباء، خلال مرضه، بما يرونه في حالته، لا ينظر اليهم ولا يستمع لما يقولون. كان، فحسب، يقرأ تقريره الطبي في عيني هدباء، وكانت العينان العسليتان تفيضان رضا ومحبة، فيرضى ويطمئن.

***

كنت خلال هذه الجلسات الصباحية مع هدباء، والقراءات الليلية وحيدا، أشبه مريدا يجتاز الدرجات للدخول في سلك طريقة صوفي كبير. كنت كمن يتقرب لولي أو قطب عارف ففي العلاقة مع شخص كان له كل هذا التأثير على الناس وكل هذه السلطة على الكلمات لا بد أن تمس الداخل على الخط لمسة من كهرباء خاصة تصل الجوانّي بالعلوي، والانساني بالإلهي، وليس

غريبا ان الناس في جنازته في دمشق رددت: «لا إله الا الله، نزار حبيب الله»، فقد عرف الناس ان الذي يمشي كل هذا الطريق الطويل ليصل إليهم هو ماش في طريق الله(1).

محاولتي التعرف الى نزار كانت بالمعرفة بوجهيها: الواقعي والنفسي. اعني ان محاولتي لفهم نزار، صادفت نقاطا داخلية عميقة في نفسي جعلتني أحس بنوع من الاشراق الداخلي: أليست كل معرفة حقيقية، معرفة داخلية؟

ففي البحث عن نزار، في ولادته في أحد أزقة دمشق الداخلية، كنت أبحث عن ولادتي، وفي البحث عن وجوه النساء والرجال في عائلته كنت ابحث عن وجوه جدتي وعماتي وخالاتي وأقاربي، وبقدر ما كنت أبحث عن الشعر والشاعر الكبير، كنت أبحث في التفاصيل في الآن نفسه عما يجمعه بي، وبغيري.

لماذا أحببته (أحببناه) زمنا، ولماذا انقلبت (انقلبنا) عليه زمنا، ولماذا حين مات أحسست (أحسسنا) بالذنب؟

لماذا انكشفت عورة روحي بهذه الفظاظة والألم، وحين بكيته هل بكيت نفسي؟ وحين ذهبت في هذا اليوم الرمادي لموته الذي لم ينته بعد، كي أصلّي عليه، هل كنت أصلّي أيضا على جزء آفل إلى الأبد من حياتي أو على روح ضائعة لي؟

***

الحديث مع هدباء ممتع وشاق في الآن نفسه، لأنها، وقد رأت وعاينت الغياب، ولأنها، تربت في مدارس داخلية، تعودت على الايجاز والتحدث باختصار وبدقة شديدة. كنت أحيانا، عندما تحب أن تستطرد، أنسى أن أكتب ما تقول، ربما لأنني مدهوش لكونها مليئة بكل هذا الحب لأبيها. ليست هناك نزعة للافتخار بل هناك دائما هذا الود الشديد لمن تسميه «صديقي»، وهي تعتبر تذكرياتها عن أبيها كلها ايجابية فهي كما تقول: «لا أتذكر له عيوبا».

***

ولكن ما هي أسرار هذا الشاعر؟ هل كان حقا «دون جوانا»؟ وهل عبّ حقا من بحر النساء وشكّل أهراما من الحلمات كما شهريار في قصيدته التي أصبحت بيان ادعاء ضدّه؟

هل كان يساير ـ حسب رأي البعض ـ أم كان ضمير شعبه؟

كيف كان يكتب الشعر؟

هل كان يعتبره وحيا والهاما، أم كان يعتبره نتاج العمل المنظم؟

هذا حديث عن نزار قباني، ولذلك توارت هدباء خلف الكلمات، كما توارت في الحقيقة، خلف ظل سنديانة أبيها الكبيرة.

حسام الدين محمد

علّمنا الحرية





توفيق قباني (الاول الى اليسار) وهدباء (الثالثة الى اليسار) في حفل الاسمبلي هول

في صورة تجمع هدباء وتوفيق مع ابيهما نزار قباني، في غرناطة عام 1964، حيث كان يعمل ديلوماسيا في السفارة السورية في اسبانيا، نجد هدباء في بداية المراهقة، مليئة بالحيوية والجمال، فيما نزار ينظر هذه النظرة الغريبة الدائمة في صوره: العينان موجهتان الى الكاميرا ولكنهما تشملان ما وراء الكاميرا. نظرة الشاعر إذن؟

هل كان نزار الشاعر، يسرق نزار الأب؟ وكيف كان تأثيره على هدباء الابنة أيام مراهقتها؟

«كانت لأبي لمسة سحرية ولاسمه وقع السحر على الناس،» تقول هدباء، ثم تضيف: «عندما خلقه الله أعطاه هذه اللمسة والنجومية والسحر والتميز والعلاقة بينه وبين الناس هيمنت على كل من تعرف عليه. كان يكفي في المطار أن يروا جوازي. كانوا يغلقون الجواز ويقولون: أهلا وسهلا. كانت الخدمة تأتينا دون ان نطلبها. كان أبي فوق رأسنا مثل خيمة كبيرة وضخمة ومتاحة نمشي تحتها كالطواويس، وأقاربه كلهم عاشوا تحت هذا الظل وكبروا به. لقد اجتهد واشتغل على الشعر واحترم جمهوره ولم يستهن به. لم يكن يفكر على طريقة «اليوم عندي أمسية شعرية ولأن لدي شعر والناس يحبون صوتي واطلالتي وشعري فسأقدم لهم من قديمي»، بل أخذ المسألة على اساس «اذا لم أقرأ وأكتب جيدا فلن أنجح». في حياته الشخصية لم يكن يقابل أحدا بثياب المنزل. عندما أخبره أنني قادمة يقول لي أعطني 10 دقائق، لكي يتجهز لاستقبالي. كان أبي من المدرسة القديمة التي تؤمن بالأناقة باعتبارها جزءا من احترام الآخرين. وعندما كان يجيء ولداي مايا وتوفيق كان يدعونا الى الغداء ويخرج الصحون الجميلة لديه. كان هذا استمرارا لشعره. كان يقول دوما: الفنان اخلاق. الفن بالنسبة له موهبة وعطاء وجمال ايضا ولكنه اخلاق ايضا. ولا ينجح بالنسبة اليه في النهاية الا الفنان ذو الاخلاق. وكان أبي شخصا مجتهدا. كانت القراءة مهمة دائما ويحب ان يتابع كل شيء جديد بالعربية والاجنبية ومكتبته كانت مليئة بالكتب حتى انه اضطر لبناء خزائن مغلقة للكتب.»

لكنني ما زلت غير عارف لكيفية شعور الابنة التي تعاني من ظروف غير عادية، أقلّها، ربما، أنها لا تعيش دائما مع أبويها، ألا يمكن لهذا أن يخلق واحدا من اثنين: شعور بالكره، أو شعور بالعشق لأب يحضر فتحضر الحياة. واذا كان جبرا ابراهيم جبرا يقول ان حبيبة نزار هي كل امرأة، كل فتاة بلغت الخامسة عشرة او تعدتها فهل كان الأمر ينطبق على ابنته نفسها؟ سألت هدباء: «هل كنت تحسين أحيانا أن أبيك حبيبك؟ أعني هل سرق جزءا من مشاعرك التي يفترض أن تتوجه الى الجنس الاخر؟»

«لا. أبي كان صديقي، وعندما كبرت، قارنته بكل الرجال. قارنت أخلاقياته ومعاملته. فقط بالتجربة تعرف ان الحب معاملة. قبل التجربة اليومية يكون الانسان مأخوذا بالعشق ومولها، وبالنهاية، كل بنت بأبيها معجبة، لكنني أعتقد أن اي امرأة عرفت أبي حقا تعلم ان احترامه للمرأة احترام حقيقي. كنت دائما أحاول أن أجد له عيبا أو خطأ فلا أجد.»

«مع ذلك،» قلت لهدباء، «مع ذلك، فإن حدود الحرية التي نشرها نزار في شعره أكبر من أن يستطيع تطبيقها او قبولها، حتى على بناته. صحيح انك قلت مرة: لا أخجل من شعر الحب الذي كتبه أبي. لكن كيف كانت علاقة أبيك بك ضمن هذا الموضوع؟ هل كان الشاعر الذي ينادي بحرية المرأة، مثل الكثيرين من المثقفين العرب يوجهين، أم كان متطابقا في ما يدعو إليه وما هو عليه حقا؟»

تنفست هدباء بعمق وارتاحت للسؤال فجوابها سيوضح جانبا يبدو ملغوما في شخصية المثقف العربي، ولكن ليس كذلك مع نزار قباني: قالت هدباء «معنا نحن بناته علمنا الحرية حتى النهاية ولكنه علمنا حرية النفس. لم يكن متعصبا، فكل شيء يتم باستئذان وأسئلة، وهذا لم يكن ينتقص من فكره، وفي الوقت نفسه كانت لدينا حرية اختياراتنا وعلاقاتنا. ولم تكن الحرية شكلية ولا تعني لبس «الميني جوب» وركوب الموتوسيكلات، وأن ندع الشباب يلاحقوننا. لقد علمنا الحرية الداخلية منذ طفولتنا. وكان شديدا علينا لأنه كان يخاف علينا من متاهات الحياة. وقد نشأنا الى حد ما متزمتات. ولكنه نمّى فينا بذرة الحرية. لقد أعطاني أبي القوة لقول لا. هناك نساء يذهبن للقبر ولا يقلن لا. كان يقول يا بناتي انتن حرات ضمن الحرية الشخصية. ضمن رغبتكن بالنجاح ومواجهة الواقع وألا تخفن. إحترمن جسدكن وعقلكن. عندما دخلت الجامعة كان يقول لي إرفعي رأسك وواجهي الرجل. إنه ليس بعبع. الرجل ندّك وليس صائد فرائس وهو لا يتفوق عليك الا اذا تفوق عقله عليك.»

ثيابٌ وليس «أواعي»!

أحببت أن ألمس هذه النقطة الخطيرة في عقل المثقف العربي والتي تتجلى أحيانا فيها فصاميته وازدواجيته، وهي قضية سلوكه الاجتماعي، فقلت لهدباء، «ولكن هل كان يعدل بين ابنه الذكر وابنته الأنثى، أم كان يضع بعض التمايزات والفروق، يعني هل كان مسموحا للشاب بالتأخر عن البيت مثل البنت أم ماذا؟». ردت هدباء بسرعة: «لم يكن مسموحا لأحد بالتأخر عن البيت لا لعمر ولا لزينب أو لأحد، لأنه، أولا، قلق بطبيعته، ولا يتمكن من النوم قبل أن يعود الجميع الى البيت، وحتى لنا بعد زواجي كنا اذا كنا زائرين عنده وذهبنا الى سهرة نعود لنجده في انتظارنا، حيث يزعم انه مريض ولم يتمكن من النوم بسبب ألم في معدته، لكن كنا نعرف الحقيقة وهي أنه كان ينتظرنا!

والسبب الثاني، وبالذات بالنسبة لزينب وعمر وبسبب فارق السن فقد تحمل هم تربيتهما وصار يخاف اكثر. أما بالنسبة للتمييز بينهما كبنت وصبي، بالطبع كان يميز لأنه كان يخاف على البنت أكثر لأنه



نزار مع ابنيه عمر وزينب

يعرف العالم الخارجي، وأن الخارج عمليا هو عالم الرجال. مثلا يخشى من أن تعود زينب وحدها ليلا من محاضرة في الجامعة، بينما لم يكن يميز في الحقوق فعندما أخذت أنا البكالوريا وكنت محاطة بأخي توفيق وثلاثة أبناء عم لم يناقش موضوع ماذا سيحل بي، كان يفكر مثل أب تقليدي بزواجي، بل نوقش اختيار الجامعة المناسبة لي.

كان يفرق بين البنت والصبي بأنه كان يفضل البنات على الصبيان. المسكين عمر عوقب مرارا على شقاواته وحتى أنه أخذ «كم علقة». أما نحن البنات فلا نذكر أبدا أنه امتدت يده علينا بل كان ينصحنا نصحا حتى أن بلقيس كانت تعاتبه عندما كانت تدافع عن عمر قائلة: أنت يا نزار تحب البنات.

أما المعاملة عندما كبرنا فقد كان حقا نصيرا للمرأة. كان نصيرنا وعندما نغلط كان يحكي معنا لأنه كان يضع نفسه مكاننا، كما وضع نفسه في مكان المرأة في شعره. كان يعرف حقا المخاوف التي نعاني منها، وكان يعطينا ملاحظات حتى على ثيابنا. فيقول لنا المربعات تجعلك بدينة، كما يعلق حتى على طريقة كلامنا فعندما كنت أقول: رايحة أشتري «أواعي»، يقول بل ثيابا، أنت لا تلبسين وعاء، وكان يهتم إذن حتى بالشؤون الصغيرة، ولم يكن يكتب فقط شعرا وتنظيرا للناس قائلا لهم: أنظروا كيف أنني نصير للمرأة، بل كان عمليا ويدقق في الشؤون الصغيرة التي تجعلنا أجمل وأكثر كمالا، وأكثر حسن تصرف ورزانة.»

في مرحلة لندن، لم تعد هدباء طفلة ولا مراهقة، لقد عادت من تجربة زواج وصار لديها ابنان: شاب وفتاة؛ ونزار، من ناحيته، صار أكبر عمرا وازداد حكمة وعمقا واستقلالية؟ (هل كان يعاني، وهو الشخص الأكثر علاقة ـ ضمن اللغة العربية ـ بالناس من خلال كلماته وأشعاره، من العزلة والوحدة؟)، ترد هدباء بسرعة: «نزار في لندن ازداد عمقاً وتجربة وهو في حياته لم يعان من العزلة والوحدة بل كان يستمتع بهذا الحيز من الحرية الشخصية التي أعطته اياه الغربة، ويكثف وقته للقراءة والكتابة. كان يستمتع بالسير في الحدائق، ويستمتع بعلاقته معنا. كل الأشياء والمشاعر التي لم يكن لديه الوقت الكافي ليمارسها مارسها هنا:



هدباء وتوفيق مع ابيهما في غرناطة عام 1964 (القدس العربي)



نزار في طفولته

الأبوة، الشعر، الاستمتاع بالموسيقى، والطبيعة والحيوانات.

كان يعجب بحرية الحمام في لندن وانه لا يخاف من البشر ولا يصطاده أحد. في بلادنا يمكن أن يصبح حماما مشوياً خلال دقائق. حتى أنه كان هناك حمام يقف على شباكه ويطعمه هو وعائشة السيدة التي رعته والتي ربت إخوتي، وفي يوم من الأيام قام المسؤولون على البناية بطرق بابه ليضعوا شباكاً لطرد الحمام بدعوى انه يوسخ البناية فمنعهم منعا باتا وغضب منهم، واعتبرهم أناسا متوحشين. كان كل ربيع، في مثل هذا الوقت، أو قبله بقليل، في شهر آذار، وهو شهر ميلاده، في 21 آذار، الذي كان يتباهى به، كونه ولد في عيد الأم، وعيد الربيع، عندما تزهر الأشجار كان قرب بيتي شجرتان، واحدة تزهر بلون زهري، والثانية تزهر بلون أبيض، فكان يتأملهما بإعجاب ويقول لي:



نزار قباني

«انظري يا هدباء، هاتان عروستان، لبستا فستاني العرس، واحدة زهري، والثانية أبيض، وتتباهيان أيهما أجمل فستانا»، فكنت أتعجب دائما من تشبيهه كم هو جميل، والآن عندما رأيتهما تزهران أوجعني قلبي».

في لندن مارس الأشياء الصغيرة، ومارسها بسعادة: علاقته بأولاده، وأحفاده، بيته، وشراء الخضار وأغراض المطبخ. المشي في الحدائق. هذا الشعور بالطمأنينة صار لديه في النهاية، حتى عندما مرض لم يخف من الموت. قال لي: لست خائفاً. عاش كأغنى ما يمكن أن يعيش أي شخص، تجربته هائلة وأخذ منها حتى الثمالة، ولم يخن الأمانة: الشعر وحسب.

علاقة نزار بابنته صارت أكثر حميمية واختلافا، فهدباء صار لها تجاربها الخاصة في الحياة وطبيعة علاقتها بأبيها صارت أقرب للرعاية والحماية، حيث تم شبه تبادل للادوار، فصارت أقرب للأم منها للابنة، سألتها: «كان علاقتك به عندما كبرت صارت علاقة أمومية أكثر منها علاقة ابنة بأبيها؟»

«عندما مرض كنت أحاول تحريضه على الحياة: بابا كل، بابا اشرب حليبك. في المستشفى لم يعد ينادي للمرضات بل يقول إندهوا بناتي.

لم يكن دورنا التعريض ولكن دورنا ان نقول له انه مازال يستطيع الكتابة وقد كتب خلال مرضه «دمشق تهديني شارعا» و«الوطن حول سريري». في فترة كنا ظننا فيها أنه قد ذهب من أيدينا. كان يقول لنا: «أريد أن أكتب» فنحضر له الأوراق والأقلام فيرفضها ويقول «لا. ليس داخل الحيطان البيضاء. أريد أن أخرج وأرى الألوان والمقهى ووجه امرأة جميلة. أريد أن أرى الأشجار والطبيعة ووجه الله».

«لنعكس الاتجاه إذن،» قلت لهدباء، «عائدين الى فكرة الأب/ الابنة. هل تشعرين انك استمرار لوالدك أو أن هذا موجود في أحد من عائلتك؟»، وبما أن نزار هو أولا، نزار الشاعر، فقد فكرت هدباء بالشعر:

«لا. ليست لدي الموهبة. كان أبي دائما، وهو الناقد الفني القاسي، يقول لي اكتبي فكتابتك جميلة، ولكنني كنت أقول له ان كثيرين جدا يحسنون الكتابة ولكن هذا لا يجعلهم شعراء او كتابا. كان يصر على ان الكتابة نصفها موهبة ونصفها اجتهاد فكنت أقول له حتى لو اجتهدت فأنا أعيش بظلك الكبير وسيقول الكثير من الناس لو كتبت انك أنت الذي كتبت لي. كان عندي موهبة صغيرة وهي موهبة الذوق والتحسس الفني وإخوتي ايضا كل واحد لديه موهبة صغيرة لم تنمُ تماما كالرسم وتصميم الأزياء لكننا جميعا لو اجتمعنا لا نوازي إلا القليل القليل من موهبة أبي. انها نعمة من الله وهبه إياها ولم يرثها أحدنا وكان يكفينا ان نعيش معه ونتعلم منه.

«وماذا تعلمتم منه؟»

«الأخلاق والحرية. الحياة هي الأخلاق. الشعر والكتابة هي الأخلاق. الفن والغناء أخلاق. كل عمل هو قائم على الأخلاق. الأخلاق الكبيرة التي تميز بها علمتنا طريقنا. كان يمدح رفاقه في الشعر الجيد بل ويضعهم قبله، ولم يكن يحب النميمة أو هجاء الآخرين. كان يعمل على شعره باجتهاد واحترام للجمهور، لأن الجمهور الذي أحبه كان برأيه يستأهل الاحترام. فهو لم يكن يذهب الى أمسية شعرية دون «مذاكرة أشعاره» بل كان يمتنع عن الأكل ذلك اليوم ولا يخرج من المنزل، وبعد انتهاء الأمسية كان يسألني بلهفة «هل أحسنت؟ هل كان أدائي جيدا؟». هذا هو التواضع الجم الذي عرفناه فيه. علمنا أيضا الحرية التي تنبع تلقائيا من الانسان فلا يخاف المرء اذا قال ما يريد او تبنى رأيا او موقفا في الحياة. اذا شعر مشاعر حقيقية فلا يجب ان يخجل منها.»

غير أن جوانب أخرى من نزار لم تذكرها هدباء ولكنها استمرّت فيها من الشجرة القبانية الفنية، فهي على حد ما علمت عندما ذهبت مؤخرا الى بيروت لتجري التدقيق على «بروفات» كتب أبيها عند صاحب «الآداب»، صديقه سهيل ادريس، وجدت الأخير مدهوشاً من الملاحظات التي تضعها على «البروفات»، ومن الدقة التي تؤكد عليها، والاصرار الذي يدفعها للبحث عن الكمال في العمل، فهذه الصفات كلها، هي صفات نزار قباني ذاتها. سهيل ادريس ذكّرني بالمرحلة البيروتية، وهي بالتأكيد، كانت المرحلة الأجمل، والأكثر إيلاما، في الوقت نفسه، لكل من نزار وهدباء.

محدثينا عن الفترة البيروتية مع أبيك: أين سكنتم؟»

«سكنّا في منطقة البريستول لفترة ثم انتقلنا الى منطقة مار الياس، وكانت تعتبر منطقة ثانية آنذاك فاستغرب البعض سكنه هناك. كنت وقتها أدرس في الجامعة الأمريكية ببيروت وأستقل سيارة سرفيس إلى اللعازارية مقابل ربع ليرة، وأعود من هناك الى مار الياس، وأحيانا كنت أستأجر سيارة تكسي، وعندما تقف السيارة قرب البناية يقول لي سائق التكسي: هذا بيت نزار قباني. كان الجميع يرحبون به من اللحام الى بائع الخضار... لقد أعاد الثقة للناس العاديين وأشعرهم أنهم يعرفون ما هو الشعر».

صرتُ أنا ستّ البيت

وكما لو أنها تعيد التقاط خيط سلكي من الهواء، او تعيد تجسيد روح المكان الذي كانته بيروت آنذاك تابعت هدباء:

«كانت بيروت مثل العروس تعج بالحياة. كل شيء كان مسموحا ومتوفرا. كانت الجامعة بعزها، وكذلك المسارح والحالة الفنية والثقافية. كانت تلك ايضا أيام العز لفيروز والرحابنة ووديع الصافي. لقد تشتت الجميع الآن. كان لبنان بلدا صغيرا ولكن سقف الحرية العالي جعل الموجودين هناك يتطورون كلهم. وقد نشأت خلال ذلك أهم دور النشر اللبنانية.

الفترة بين 67 ـ 69 كانت الفترة الحقيقية التي تعرفنا فيها أنا وتوفيق إلى أبينا حقا، لأنه قبل ذلك كان يشكل دائم بعيدا او مسافرا، وكنا في المدرسة الداخلية. كانت تلك أحلى مراحل حياتنا لأننا عشنا مع أبينا في بيت واحد.

في هذه الفترة تعرفت الى أبي الانسان وأبي الشاعر، فقبل ذلك كانت شهرته تصلني وكان هناك أساتذة مثل انطوان معلوف، الذي كان يدرسني الأدب العربي، والأستاذ يوسف نجيم، ود. محمد نجم وخليل حاوي ود. احسان عباس.

في هذه السنوات الثلاث اجتمعنا أنا وإياه وتوفيق ووجدنا أنفسنا في بيت واحد معا، وكانت هذه من أغنى الفترات في حياتنا كانت تلك أول مرة أعرف فيها شعور البيت والأهل، صرت أنا ست البيت.

كان أبي وقتها «بيتوتيا»، ولكن بيروت كانت تفرض جمالها وناسها. لندن كانت العزلة والشيخوخة والحياة الاجتماعية الفقيرة. في بيروت كان يخرج الى أصدقائه مثل أنسي الحاج والرحابنة ويوسف الخال،

هدباء قباني في صورة حديثة (القدس العربي)

وكنت رفيقته في هذه المشاوير والأمسيات الشعرية وأتذكر منها خصوصا أمسيته في «التشابل» في الجامعة الأمريكية ببيروت، لأنها كانت المرة الأولى التي يلقي فيها شاعر أمسية شعرية في ذلك المكان خلال الأمسية حيث تبدو هدباء في الصف الأول، وكذلك توفيق.).

مع ذلك فلا يمكن اعتبار أبي اجتماعيا كثيرا فهو شخص بيتوتي(2) وكان يخرج ولكن مرة في الأسبوع لأنه يحب أن ينام مبكرا ويستيقظ مبكرا، فالأساس عنده كان النظام وليس الفوضى. كان يأخذ زينب وعمر ويتنزههما على البحر.»

بيروت، في أغلب قصائد نزار كانت الأنثى («الى بيروت الأنثى مع حبي» و«يا ست الدنيا يا بيروت» الخ...)، وقد عاشت المدينة خلال الفترة تلك فترة ذهبية على صعيد العلاقات الاجتماعية المتحررة للمرأة والرجل، فهل كان، شاعر المرأة، كما أسطورته التي خلقتها أشعاره، رجلا بوهيميا، يطارد النساء او يغرق في بحرهن؟ سألت هدباء قائلا: «كيف كانت علاقاته بالنساء آنذاك؟»

اختارت هدباء أن ترد بطريقة غير مباشرة، فهي لم تنف ما يقال بل أحالت الجواب إلى امرأة أخرى كانت تعيش معهم في البيت نفسه، وهي، بالتالي، قادرة على معرفة وملاحظة ان كان قباني كازانوفا شرقيا أو أن الصورة التي يريد الناس أن يضعوه فيها تختلف عن صورته الحقيقية. قالت هدباء: «كان لدينا مربية عاشت معنا 26 سنة وكانت تقول: أبوك دا راجل شريف. كانت تسمع الناس والاذاعات وتعرف أن شعر أبي جريء وكانت تعرف في الوقت نفسه ان لا أحد يدخل البيت.

لم يكن أبي يستغل نجوميته وبالتالي فلم تكن لديه ليال حمراء، وهو لم يتحرش بامرأة قط. كانت المرأة تبدأ بالتحرش بينما كان هو مخلصا لشعره ومستمرا في أسلوب حياته.»

كسر العود على رأس الأستاذ!

«لنعد الى طفولة نزار،» قلت لهدباء. ففي سيرة نزار قباني، مثل كل الشخصيات العظيمة في التاريخ، سنرى دائماً، ودوننا حاجة الى التلفيق والأسطرة، هذه الهالة التي تميّز الانسان وتعطيه طابعا خاصاً يجعله لا يشابه غيره، ويكشف في أكثر من موضع وتفصيل، هذا الخاتم وهذه البصمة وهذه الطريقة. «كيف كانت ولادته؟»

«كانت ولادة عسيرة، ومع ذلك امه أحبته أكثر من كل أطفالها الباقين، وهذا الحب بقي مستمرا ومميزا، ونزار يعتبر ان امه مارست تأثيرا كبيرا عليه، فبذكائها الفطري فتحت بيتا جميلا كله ورد ورياحين. عندما كان جدي يعقد اجتماعات في بيته كان الناس يحسدونه على بيته الجميل المليء بالياسمين، فكان يقول: هذا كله بفضل أم المعتز، ونحن نتكلم عن أوائل العشرينات من هذا القرن، وكان هذا غريبا على المجتمع الدمشقي المحافظ، وهذا الاعتزاز بدور المرأة انتقل من الأب الى الابن.»

ومن الطفولة يبدأ نزار فترة من القلق: من هو، وماذا يريد أن يفعل، فالعائلة الدمشقية عادة ما تؤهل أبناءها منذ صغرهم للدخول في مضمار ما تعمل العائلة به، إضافة إلى انجاز التعليم، فإما أن يستمر الطفل في طريق أبيه التجاري، كما في حالة نزار، أو يتجه الى مجالات تخصصية كالطب والهندسة والمحاماة الخ...، ولكن المشكلة في الشجرة القبانية هي بذرة الفنّ، فابن عم أبي نزار كان أبا خليل القباني، أحد رواد المسرح في سورية، وهي بذرة قادرة بسهولة على التغلب على بذرة التجارة. «كيف ظهرت علائم الفن عليه؟»، قلت لهدباء.

«كان نزار منذ صغره فنانا. ولكنه ما كان يعلم ماهية الفن المناسب له. كانت طفولته بهذا الاتجاه تعبر عن حيرة وبحث. تعلم ضرب العود فترة، وبعد ذلك عرف انه لا يستطيع ان يكون عازفا وأن ذلك ليس ما يريده، مع انه احتفظ بأذن موسيقية ظهرت في شعره، وهو يفسر قول عبد الوهاب له: إنك تعطيني القصيدة ملحنة. واستمر ذلك أيضا في حبه للغناء، وفي صوته الجميل، فوالدي كان يدندن دائما يدندن أغنيات عبد الوهاب القديمة.»

«وكيف كانت نهاية التجربة «العودية»؟»

«لقد كسر العود على رأس الأستاذ في لحظة من لحظات الاحساس بالاحباط بصعوبة تعلم هذه الآلة! لقد كان يكافح ليخرج ما بداخله، واكتشف ان ذلك الشيء لم يكن العزف الموسيقي.»

وبعد أن جرّب الآلة الموسيقية، قرّر نزار أن يجرّب يديه مرة أخرى في عالم آخر، يربط بين العين والملمس ورائحة الحبر، وبدل ريشة العود، حمل ريشة الخطّاط، وفي هذا الطريق العفويّ، نجد أن نزارا كان في الحقيقة يدخل من أبواب عديدة الى سلك الشعر، حيث أنه تدرّب على ايقاع مقام العود، ورنّته الجميلة، ومن هنا بقيت في كلماته هذه الموسيقى والرنين العذب والرغبة في الانتصار على «العود»، والعودة إليه من مكان آخر عال وشاهق: مكان الشعر. أما الخطّ، الذي برع فيه فهو طريقة أخرى للعلاقة مع الحبر والنظر إلى جمال الكلمة الشكليّ، وهو الباب الذي أفضى به الى الخروج من «النسخ» إلى الخلق، فالخطاط يكتفي بأن ينسخ ما يطلب منه، من أسماء، أو قصائد، أو آيات، أما الشاعر، فهو «رب القوافي» وسيّدها، وهو الذي يشتغل الخطاطون (والرسامون) في نسخ أقواله وكلماته.

عن هذا الموضوع تقول هدباء: «جرّب أبي فن الخط، بل إنه عمل خطاطا ومـا تزال هناك «آرمة» في دكان دمشقي مخطّطة بخطه، وقد ذكر لي انه خطّ عدة آرمات لعدة محلات في دمشق خلال هذه الفترة. أعتقد أن الذي علّمه الخطّ هو الخطاط الدمشقي الشهير بدوي الديراني، وكان يحتفظ دائما بلوحة خططها الديراني للآية القرآنية: «وكان فضل الله عليك عظيما» التي كان يعتبرها شعاره في الحياة.»



نزار مع هدباء وتوفيق في المرحلة البيروتية (القدس العربي)

هوامش

(1) لم يتطرق الى علمي بعد دراسة لموضوع القدس في شعر نزار قباني، ويمكنني التمثيل على الفكرة التي أحكيها بقصيدة «تجليات صوفية» التي في قصيدة حب يستخدم فيها قباني الموضوع القدسي: «يا وحيدا يا أحد ; أعطني القدرة كي أصبح في علم الهوى/ واحداً من أولياء (الصالحية)»، من مجموعة «أحبك، أحبك... والبقية تأتي»، في الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، ص 181، بيروت، ط 6، 1986.

(2) هذه «البيتوتية» على علاقة كبيرة بمفهوم قباني للابداع الذي يعتبره الشاعر نوعا من الطقوسية والاستمرار وهو عمل فردي وخاص ولا يتناسب مع الخروج: «لقد كنت أؤمن دائما ان العمل الأدبي عمل من أعمال العبادة، له طقوسه ومراسيمه وطهارته. وكان من الصعب علي أن أفهم كيف يمكن أن يخرج الأدب الجاد من نرابيش النراجيل وطقطقة النرد» (قصتي مع الشعر، ص 216).

عودة الفنان خالد الهبر:

اغنيتي وقحة وجريئة وتسمي الاشياء بأسمائها

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

غاب الفنان خالد الهبر وعاد بعد سبع سنوات مع شريط غنائي حمل عنوان «مع الوقت بتتنسى».

خالد الهبر فنان التزم منذ انطلاقته سنة 1975 اداء الاغنية التي تعبر عن الناس بأوجاعهم ومعاناتهم وحبهم واحلامهم.

يؤلف ويلحن ويغني ويأتي بفن يختلف عن السائد. فن يمكن ان يصنف في خانة الاغنية الاجتماعية ـ السياسية وكذلك العاطفية التي لا تحكي ظواهر امور الغرام بل تدخل الى اعماقه لتقدمه دون بهرجة.

غاب خالد الهبر بعد احساسه بالانهزام، ثم عاد بعد تلمسه لمشروع دولة لبنانية جديدة، وقد ساهم في اطلاقه عقد وقعه مع تلفزيون ال.بي.سي وشركة انتاج وضعت امكاناتها بتصرفه واخيرا حفل جمع عددا كبيرا من المستمعين بحيث تأكد له انه ما زال موجودا باغنيته وطروحاته التي تلامس بشفافية الخطاب الذي يريده الشباب.

مع خالد الهبر كان لقاء بدأ بالسؤال عن اسباب الانكفاء واستدعاءات العودة حيث قال: مرحلة احتفال لبنان بخروجه من الحرب الاهلية كانت بالنسبة لي ضبابية، ومادية وانهزامية. لقد خضنا حربا طويلة ضد الصيغة اللبنانية ومن ثم وجدنا انفسنا نوقع على ما قاتلناه بهدف انهاء الحرب. ترسيخ اتفاق الطائف للصيغة اللبنانية شكل هزيمة لجيلنا، والاخرون احتفلوا بالاتفاق طويلا. كل ذلك ترافق مع سلطة مال حكمت الوطن. تلك السلطة كانت ضدنا سياسيا واقتصاديا وطبقيا لكنها رفعت شعاراتنا مما زاد الامور تعقيدا. عوامل عدة دفعتني للتفكير بما يمكن تقديمه. لم اجد جديدا اقوله، وان ما قلته في السابق ما زال ساري المفعول. وكي تأتي بفن جديد يفترض رؤية الواقع بوضوح، عندها يمكن ان تكتب وتلحن وتلتقي الناس، وهذا ما كنت افتقده. فضلت الانكفاء على الذهاب الى اماكن اعتبر الوصول اليها خيانة لقضيتي واغنيتي. خلال الانكفاء فكرت طويلا وسألت نفسي اين اخطأت واين اصبحت، وما هو الجديد الذي يمكن تقديمه؟

وحدد خالد الهبر عوامل العودة بعد الانكفاء بالقول: تضافرت عوامل متعددة دفعتني للعودة منها، عدد كبير من الاغنيات كتبتها ولحنتها وتكفي لاصدار اسطوانة. ثم حالة سياسية مستجدة على صعيد السلطة السياسية تبعث على بعض التفاؤل. اضافة الى تنامي الحركات الشبابية والمطلبية مما دل على ان الناس خرجوا من كذبة السلام والسلم الاهلي. وتبين ان اشكال الحرب انتقلت من المواقع العسكرية الى صراع اكثر حدة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. وضوح الصورة او الرؤية لدى الناس يعني وضوحها بالنسبة لي لاني اعيش وسط الناس.

من الاستدعاءات الاضافية التي حسمت خيار خالد الهبر بالعودة الى اغنيته والظهور على المسرح: ان شريحة من الشباب تتراوح اعمارهم بين 15 ـ 25 سنة تحفظ اغنياتي التي اديتها قبل ان يولد هؤلاء. لقد فاجأني الامر، وشجعني، واعاد الثقة الى نفسي والى المشروع الفني الذي اشتغل عليه. قبل سنتين استجبت لالحاح المجلس الثقافي للبنان الجنوبي وغنيت بمناسبة 14 اذار (مارس)، كان عدد الحضور في القاعة يتجاوز الالف مع انها تتسع لـ400 فقط. هذا الجمهور ذكرني بالاغنيات وغناها بدلا مني.

اما عن موقع خالد الهبر وسط مجموعة الفنانين الملتزمين بالاغنية السياسية ـ الاجتماعية فقال: مشكلة البحث عن موقع لم اطرحها على نفسي اطلاقا، رغم الغياب والانكفاء وجدت موقعي محفوظا، فالانسان الذي يعمل على هذا النوع من الاغنيات هو الذي يحمل قناعات سياسية ومبدئية بأهمية هذا الغناء، وليس لديه استعداد للتنازل عن مشروعه لاي سبب. انه موقع باق لان الاخرين غير مستعدين ليكونوا فيه. الامر الذي استجد في عودتي هو وجود شركة انتاج قدمت الامكانات المطلوبة للتسجيل في اوروبا برفقة فرقة سمفونية من 45 عازفا، ثم العقد الذي وقعته مع تلفزيون ال.بي.سي، وانتاج الفيديو كليب الذي ترافق مع اصدار الاسطوانة، كل هذا مهد الاجواء لاحياء حفل نظمه تلفزيون ال.بي.سي ايضا وأمن له كل ما يلزم لانجاحه.

بين الماضي والحاضر اختلفت المعطيات السياسية على صعيد الوطن العربي، كيف يختار الفنان الملتزم كما خالد الهبر موضوعاته في ظل هذه المتغيرات؟ عن هذا السؤال اجاب الهبر: اختلفت الامور بالشكل وبقي المضمون. فان تناولنا القضية الفلسطينية او القضايا العربية الاخرى ومنها احتلال جنوب لبنان، نجد اننا لم نصل من قبل الى الحضيض الذي نحن فيه الان، وسط هذه الاجواء لا ننسى الانتصارات التي تحققها المقاومة في جنوب لبنان، ومن أجل ذلك اقول ان الموضوعات التي اشتغلنا عليها في السابق لم تتبدل في مضمونها ولم يمر عليها الزمن. مثلا اغنية «غنية عاطفية» كتبتها واديتها عام 1979، وشباب هذه الايام يعتقدون انها اغنية حديثة. قد تكون اسماء تبدلات لكن الى الوراء اقتصاديا وسياسيا وحتى طائفيا. في اسطوانتي الجديدة عبرت عن المرحلة وكتبت ما يشبهها، ومن ردة فعل الناس وجدت اني كنت مصيبا في الموضوعات التي اخترتها.

في شريط «مع الوقت بتتنسى» اغنيات سياسية واجتماعية وعاطفية، تسأل خالد الهبر ان كان العاطفي جديدا على فنه فيقول: انها ليست جديدة ابدا. لدي مجموعة اغنيات تصنف عاطفية او وجدانية، وفي هذا الشريط العاطفي هو الغالب. عملي هذا لا يخرج عن نسق اعمالي السابقة، طبعا مع الاخذ بالاعتبار اننا ننضج ونكبر كبشر وهذا ينعكس على تعاملنا مع الموسيقى والكلمة والاداء.

والى ماذا يرمي الفنان الملتزم من الاغنية العاطفية؟ يرد الهبر: انه الهدف نفسه الذي اريده من اي اغنية اخرى. الفكر الذي يحكم اغنيتي لن يؤدي الا لاغنية مختلفة. قبل ان نطرق باب الاغنية كان النشيد منتشرا في الوطن العربي مع اننا كنا في وضع هزيمة ويفترض ان نحكي عن هزيمتنا. والامر نفسه يحدث في الحب حيث يستحيل ان تكون في غرام متواصل، بل يفترض ان نحكي الحب بصدق. الاغنية التي اقدمها ليس لديها مشكلة التعاطي مع اي موضوع، انها اغنية وقحة وجريئة وتسمي الاشياء باسمائها. اني احب بهذا الشكل، والحب ليس عظيما على الدوام.

ويشرح خالد الهبر كيفية اختياره لكلام اغنياته قائلا: غالبا ما اكتب كلمات اغنياتي. لحنت وغنيت قصيدتين للشاعر محمود درويش، «احمد الزعتر» سنة 1976 و«مديح الظل العالي» سنة 1983. كما تعاونت في اغنيات متعددة مع الكاتب والناقد عبيدو باشا وله في عملي الاخير اغنية بعنوان «الملت القصص»، والاغنيات التسع الباقية من كلماتي والحاني. لا ارى ضرورة لان تكون كلمات اغنياتي جميعها من الشعراء، اني اعمل على اغنية مختلفة تسمى في الغرب «اغنية نص». عندما نقرأ هذه الاغنية بمفرده لا تقول انها شعر، وعندما نسمع موسيقاها بمفردها لا نقول انها موسيقى مجردة. لكن جمع الكلام والموسيقى والتوزيع والاداء يؤدي الى اغنية مصنوعة في ترابط جدلي، وسقوط اي من العناصر يقتل الاغنية.




خالد الهبر (القدس العربي)

تقول لخالد الهبر بأن الحانه تميل الى اللون الغربي، فيجيب: اني متأثر بسيد درويش، عبد الوهاب، رياض السنباطي، زكي ناصيف، توفيق الباشا ومن ثم الرحابنة. وبنفس الوقت متأثر بالكلاسيكيات الغربية وغيرها من الانماط الموسيقية وموسيقى امريكا اللاتينية. ذوق الشعب اللبناني الفني متأثر بالميجانا والعتابا وبالقدود الحلبية وفيروز وصولا الى صرعات الديسكو. نحن خليط من هذه الانماط. كما ان الاغنية المصرية في الاربعينات والخمسينات كانت خليطا من التركي والبيزنطي. وعبد الوهاب نفسه لحن التانغو، وام كلثوم استعانت بالغيتار والاوكورديون في فرقتها الموسيقية. للبعض الذي يقول اننا نخون التراث اقول اني لا اخونه بل اعمل على تجديده. وفي ذاكرتنا فيروز والميجانا والعتابا وكذلك مايكل جاكسون.

رحلة خالد الهبر مع الاغنية المختلفة كما يسميها عمرها 25 سنة، لكنه لم يتعاون على صعيد اللحن الا مع نفسه والسبب كما يقول: اني لم اجد من يشبهني. حاولت اعطاء كلام لاخرين ولم تنجح المحاولة، ولن انكر الاسماء. فالاجواء العامة في البلد لا تشبه ما اقدمه سواء في الكلمة او اللحن. لكن على صعيد الكلمة تعاملت مع قلة من الشعراء امثال جوزيف حرب وجورج يمين وعبيدو باشا. وهؤلاء لا يكتبون بنفس الغزارة التي يكتب بها من يطلق عليهم اسم شعراء الاغنية في لبنان.

ويجد خالد الهبر المشكلة نفسها على صعيد الاداء: عندما حاولت التعامل مع غيري وجدت ان الاغنية التي اكتبها والحنها سهلة وصعبة في نفس الوقت.

استنتاجات الهبر عن الحفل الفني الذي احياه في قاعة «بيروت هول»: انها اغنية تجمع حولها كل الفئات لانها اغنية مكتوبة لكل الناس. لقد وصلت اغنيتي مباشرة الى من لم اتمكن الوصول اليهم خلال الحرب. لا يوجد لدى خالد الهبر مخططات واهداف: همي ان تخدم اغنيتي فكري الفني والسياسي. وان اقدم للناس اعمالا جميلة تعبر عن الواقع الذي نعيشه حيث لا يفترض وجود غربة بين اغنيتنا والواقع.

ورأى الهبر: ايجابية كبيرة في تبني وسائل الاعلام لهذا النوع من الاغنيات. والتبني هو نوع من الاعتراف بهذه الاغنية وبمكانتها لدى الناس. كما ان الاعلام لا يتبنى امرا لوجه الله ومن المؤكد انه يجد فائدة في خطواته هذه.

وعن امكانية الاستمرار قال الهبر: اتمنى الاستمرار طالما هناك شركة انتاج لاعمالي وطالما هناك اجهزة اعلام تنشرها. واتمنى ان لا يعود الوضع السياسي الى ضبابيته حتى لا انكفيء.

فيلم «زائري المفضل من المريخ»:

اعادة غير موفقة لمسلسل تلفزيوني

لوس انجيلوس ـ ا ب ـ من تيد انطوني:

ألم يتعلموا بعد ان اعادة صنع فيلم تلفزيوني من حصاد التسعينات لاجتذاب جمهور السينما لم يحقق النجاح المتوخى بعد. فيلم LEAVE IT TO BEAVER اصيب بفشل ذريع وLOST IN SPACE كان ممتعا للبصر، الا انه جاء فقيرا من الناحية الدرامية، واليوم عندنا MY FAVORIT MARTIAN، وهو لسوء الحظ لا يشذ عن القاعدة.

ولا يعني ذلك انه ثمة خطأ ما في احياء «العم مارتين» الزائر المريخي المغلوب على امره والمجهز بالهوائيات، والذي يلعب دوره بحماس بالغ هذه المرة كريستوفر لويد. انه فيلم جيد ونظيف وطريف احيانا. انه، فقط، باهت الى درجة الازعاج. فالمتفرج السينمائي يتوقع اكثر مما يتوقعه من المسلسلات التلفزيونية.

تيم اوهارا «يلعب الدور جف دانيالز» هو مخرج تلفزيوني فج قليل الخبرة يحاول ان يحافظ على عمله والعثور على الخبرة يحاول ان يحافظ على عمله والعثور على الخبر الكبير الذي سيساعده على لفت انتباه المراسلة اللامعة والشهيرة بريس تشانينغ «تلعب الدور اليزابيث هيرلي»، ولكن تيم لا يعلم ان مساعدته الفنية ليزي «داريل هانا» واقعة في حبه.

وذات ليلة، وفيما هو متوجه نحو البيت بسيارته على طريق ساحلية بعد ان تم تسريحه من العمل على ما يبدو، يشاهد صحنا «طائرا» (UFO) يسقط من السماء ويتحطم، وعندما يتسلق حاجز الطريق ليرى ما حدث يشاهد آثار سير عملاقة، الا ان المركبة الآتية من العالم الخارجي هي بحجم لعب الاطفال فيلتقطها ويرمي بها في سيارته.

ويبدو ان هذه المركبة القادرة على تقليص وتقزيم نفسها، آتية من المريخ، وان راكبها، وهو مخلوق فضائي محبط يرتدي بذلة فضائية مرسومة، يريد ان يستعيد مركبته، ويتخذ هذا المخلوق المريخي الذي يستطيع ان يغير حجمه، شكل كريستوفر لويد يطرق باب منزل تيم ويدخل للاقامة في المنزل ويطلع تيم على اسراره.

وهكذا ينطلق تيم في سلسلة من المغامرات الخرقاء المضحكة الهادفة الى اعادة المخلوق الى دياره في المريخ ومساعدته على التخلص من التشريح الذي يريد بعض رجال الحكومة اجراءه عليه ـ وطبعا، الهادفة الى تزويد تيم نفسه بأكبر خبر في حياته. وما يتبع هو سلسلة متلاحقة من المواقف الطريفة.

والمشكلة الكبرى في «زائري المفضل من المريخ» هو انه يفتقر الى حدة. ومعالجته الواعدة للتطورات ـ التي تأتي مزيجا من مواقف افلام «المهابيل الثلاثة» وفيلم «طقاء عن كثب» لا تصل الى مبتغاها. ويحاول الفيلم ان يجتذب المتفرجين الاطفال، الا انه يبدو عاجزا عن منع الوقوع في الرتابة والبلادة.

لويد طبيعي جدا في دور «العم مارتين» ولا يترك فراغاء في الاداء المتقن الذي قدمه راي والستون كفضائي واقع في مأزق في المسلسل التلفزيوني الذي دام عرضه من 1963 الى 1966. ولويد، الممثل الكوميدي البارع، يبدو كأنه خلق لدور من هذا النوع، وهو يبذل قصارى جهده، الا ان النص السينمائي لا يترك له مجالا لابراز مواهبه.

اما دانيالز فمن جهته يبدو مزعجا في اعقاب ادائه الرائع في فيلم «بليزانتفيل» ويقدم تمثيلا متوسطا في دور تيم، الانسان الساذج والمتعثر الذي يخفق في لفت انظار الفتاة التي يريدها والذي يملك في نفس الوقت الشجاعة الكافية للافلات من براثن الحكومة.

وداريل هانا، التي تبدو في اوجه جانبيتها فانها تسيطر على الشاشة في دور «اخت الرجال» ليزي، وتقدم مشهدا «طريفا» بالفعل ـ عندما تبتلع كرة لبان لتغيير الشكل فتتحول الى مخلوق مارد يتدفق اللعاب من فمه. اما اليزابيث هيرلي فانها تبدو مستمتعة جدا في دور الصحافية اللامعة والوقحة التي تقع ضحية الاعيب العم مارتين.

ويوفر والاس شون الذي لا ينفك عن الظهور في اغرب الاماكن «وهو بدوره ادى دور مخلوق فضائي في STAR TRECK: DEEP SPACE NINE بعض التسلية والراحة في دور عالم عازم على اكتشاف القوة الدافعة وراء العم مارتين. ومفاجأة الفيلم هي والستون نفسه كرجل متقدم بالسن وله سكسوكة بيضاء، الذي يحل ضيفا خفيف الظل على الفيلم.

اما البذلة الفضائية الكرتونية، ولها اسم هو «زوت» فهي من التأثيرات الخاصة البارعة، خاصة عندما ترقص وتسكر من شرب سوائل التنظيف. انما، حتى الحنين الى القديم اصبح موضة قديمة ونصيحة بجمل لكل اولئك الذين يرغمون على احياء المسلسلات التلفزيونية القديمة الباقية من الستينات: حاولوا شيئا جديدا، فقد لا تنجح المحاولة، الا ان النتيجة لن تكون ـ على الاقل ـ بائخة».

الفيلم من انتاج شركة والت ديزني واخراج دونالد بيتري ونص شيري ستونر وديانا اوليفر.



خبر الالفية يجب ان يبقى سرا عندما يهبط المخلوق القادم من المريخ «كريستوفر لويد، اليسار» على الارض بصحنه الطائر ويصادق يتم وماراء «جف دانيالز الوسط» وليزي «داريل هانا، اليمين».

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 البراري الامريكية، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.4 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 20.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي، 18.35 اكثر من رأي (متابعة)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة، 20.30 حصاد اليوم، 21.00 ملامح عربية، 22.40 الكارثة، 23.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 هذه الدنيا (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 عجائب الطبيعة، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 صيف وقضية (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 مملكة الدب القطبي، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10.35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 من هدى الايمان، 8.00 وثائقي ـ عالم 2000، 9.00 مسلسل عربي ـ عوضين وامبراطورية عين، 10.00 بالهنا والشفا، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الزمن والناس، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 المسلسل العربي ـ الكواسر، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل فكاهي، 22.00 الفيلم العربي ـ رجل وامرأتان، 00.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00.55 منوعات غنائية، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

4.00 فيلم كذبة ابريل (اسماعيل ياسين ـ عايدة عثمان ـ شكري سرحان) ـ كوميدي ـ اجتماعي، 5.50 افلام لواحظ (شادية كمال الشناوي) كوميدي، 7.45 فيلم حياتي عذاب (هند رستم ـ عماد عبد الحليم) غنائي ـ درامي، 10.00 فيلم شباب اليوم (مريم فخر الدين ـ محمود المليجي) ـ درامي، 12.00 فيلم وا اسلاماه (لبنى عبد العزيز ـ احمد مظهر ـ حسين رياض) ـ تاريخي، 14.00 فيلم عتاب (سميرة توفيق ـ محرم فؤاد) ـ غنائي ـ رومانسي، 16.00 فيلم مخالب امرأة (مرفت امين ـ عزت العلايلي) مغامرات، 17.35 فيلم كلمة سر (نور الشريف ـ ليلى علوي) ـ اجتماعي ـ كوميدي، 19.40 برامج، 20.15 المصير (نور الشريف ـ ليلى علوي ـ محمود حميدة) ـ درامي، 22.20 فيلم المجهول (عادل ادهم ـ نجلاء فتحي ـ عزت العلايلي) مغامرات ـ درامي، 00.00 فيلم وا اسلاماه (لبنى عبد العزيز ـ احمد مظهر ـ حسين رياض) ـ تاريخي، 2.00 فيلم عتاب (سميرة توفيق ـ محرم فؤاد) غنائي ـ رومانسي.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 ذاكرة مكان، 10.00 مسلسل عربي، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج موتور، 13.30 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 14.30 اغاني، 15.00 حقيقة الغرب الامريكي، 15.30 برنامج مشوار، 16.30 برنامج منارات عربية، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 برنامج سهرة خليجية، 21.00 برنامج لقاء القمة، 00.00 برنامج حنين، 2.00 برنامج موتور، 3.00 مسلسل عربي، 4.00 القرآن الكريم الختام.

ART

3.15 فيلم اعترف، 5.00 البنات لازم تتجوز، 7.00 اللص المحترم، 11.00 سجن بلا قضبان، 12.30 البندرة، 2.30 مهرجان، 3.00 يوم حار جدا، 5.00 اوردر، 6.00 منيعات، 8.00 كرنفال، 9.00 البعض يعيش مرتين، 11.00 بياعة الجرائد، 1.00 انتخبوا سليمان عبد الباسط.

قناة دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 رحلات استكشافية، 8.40 مسلسل معرب، 9.30 التدبير المنزلي، 10.05 المجلة الاسلامية، 11.00 خفيف الظل، 12.05 المسلسل العربي، 2.00 رسوم متحركة، 2.30 دراما للصغار، 4.00 مسلسل خليجي، 5.00 رحلات استكشافية، 6.00 المجلة الاسلامية الاوروبية، 8.50 منوعات، 9.00 ملاعب العالم، 10.00 عالم السينما، 12.00 فيلم تلفزيوني، 2.00 فكر على ورق، 3.30 الازياء تاريخ وحضارة.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.30 مسلسل عربي، 12.15 غدا يبدأ الان، 1.35 مجلة هي، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 فيلم عربي، 5.25 اول خطوة، 6.15 مسلسل عربي، 7.00 فضائية كلينيك، 8.30 الفن السابع، 9.00 حوارات ساخنة، 9.15 المسلسل العربي، 11.30 فضفضة، 1.20 فيلم كليب، 2.05 العلم والايمان، 3.05 الفيلم العربي، 5.30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعي الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 المسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

هل هي ظاهرة فنية ام تجارة مربحة؟

انتشار تسجيل حياة نجوم الفن بالمحطات العربية!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

انتشرت مؤخرا ظاهرة فنية جديدة بين نجوم الفن وهي تصوير مجموعة حلقات عن حياتهم الخاصة والعامة.. وذلك تحت اطار «اسرار في حياة النجوم».. واقبلت المحطات التلفزيونية العديدة على تنفيذها كثيرا. البعض يرى انها مجرد مسألة تجارية بحتة حيث يربح من ورائها النجوم اموالا طائلة، ويصورونها في احدى المدن الاوروبية مثل لندن او باريس او برشلونة. وتلقى هذه الحلقات اقبالا كبيرا من المشاهدين وايضا من بقية المحطات التلفزيونية العربية التي ترغب في شرائها وعرضها ويكون السبق فيها للمنتج الاصلي!!

والبعض الاخر من الجمهور والفنانين والنقاد يرون انها تجارب مهمة في مشوار الفن لان هذه الحلقات تروي تاريخ الفن بألسنة النجوم انفسهم وليس مجرد شخص شاهد بعضها ويتحدث عما شاهده او ما يراه في خياله ويؤكد انه حقيقة.

قمنا بتوجيه هذه الاسئلة الى هؤلاء النجوم الذين خاضوا التجربة ومنها ما عرض ومنها ما لم يعرض بعد على الشاشة الصغيرة.. والملفت للنظر ان اغلبية هؤلاء من النجمات بالرغم ان الذي بدأ هذه الظاهرة هو موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب عندما قدم مجموعة حلقات مع الاديب الراحل سعد الدين وهبة عن حياته الخاصة والفنية.



يسرا



نبيلة عبيد (القدس العربي)



تحية كاريوكا

نبيلة عبيد: اردت ان يعرفني الجمهور كانسانة بعيدا عن الشهرة

يسرا: وافقت للتلفزيون المصري لاستعرض سيرتي وليس حياتي

لم اسع للمال والا كنت قبلت عروض المحطات الخاصة، وما زال الوقت مبكرا لأروي تفاصيل لن يصدقها احد!

تحية كاريوكا: قصص حياة النجوم مليئة بالعبر والمواعظ

■ الفنانة «نبيلة عبيد» سجلت حلقات خاصة عن حياتها لصالح محطة MBC فما هي الشروط التي حددتها لذلك؟

■ قالت نبيلة عبيد: انا لم اضع اية شروط ـ ودائما لا اشترط في العمل الذي اوافق عليه.. لانني بسيطة ويهمني فقط التفاهم مع القائمين عليه.

ولا اتدخل في شيء الا عندما اجد نفسي غير «مستوعبة» لامر ما.. او لا اشعر بالتفاعل مع ما اؤديه فاتحدث مع المخرج الى ان نتوصل الى اسلوب مشترك للتفاهم.

دردشة مفيد فوزي

■ ما الذي شجعك على خوض هذه التجربة؟

■ عندما حدثني المحاور «مفيد فوزي» في هذا الموضوع خلال دردشة سابقة بيننا.. لم ابد اي اعتراض ورحبت كثيرا بالفكرة.. ووجدت المسألة اخذت حيز التنفيذ بجدية وبسرعة شديدة.

فتوكلت على الله واحترمت هذه في القائمين على البرنامج.. وعندما عرفت ان «مخيري بشارة» هو مخرج العمل تشجعت وتحمست وكنت سعيدة لانه من جيل مختلف عن جيلي.. وانا معجبة بـ تركيبته الفنية والفكرية واحببت ان ادخل في «اللوبي» الخاص به.. وعندما انسجمت تلقائيتي بمفرداته كمخرج صورنا العمل واعتقد انه على افضل مستوى.. ومحطة MBC تفخر بهذه الحلقات كثيرا لانها متكاملة من حيث الاخراج والاعداد والحوار.. كما ان الالحان والموسيقى التصويرية وضعها الموسيقار محمد سلطان مما ساهم في اكتمال مفردات العمل.

■ ما هي التفاصيل التي كشفت عنها في هذه الحلقات؟

■ تحدثت عن نفسي بصدق.. بداية من طفولتي وتكويني ونشأتي.. وكيف دخلت الفن في سن صغيرة.. وعن زواجي وتأثري بهذه التجربة التي اعطتني خبرات استفدت منها في عملي.

وكيف صمدت امام العقبات التي واجهتني واستطعت ان احقق حلم حياتي باقتحام عالم السينما.. وهي قصص بها ألم وتعب ومصاعب لا يمكن ان تتحملها ابدا امرأة عادية.

■ تعودنا مشاهدة قصص حياة النجوم بعد اعتزالهم، فلماذا اخترت هذا التوقيت لتصوري قصة حياتك وانت في حالة من التوهج الفني والنجاح؟

■ المسألة بالنسبة لي مختلفة.. فانا لا اريد ان اذكر الناس بي.. او اصنع لنفسي تاريخا وشهرة من جديد لقد وجدت ان هذا افضل وقت في ظل تجاحي وتألقي ان احكي للناس قصتي الانسانية الحقيقية.

■ هل تشعرين انك كنت صادقة مع نفسك بالفعل وانت تصورين هذه الحلقات؟

■ انا قدمت الصدق فقط في حياتي.. والمذيع مفيد فوزي قال لي في حواره معي: انا احترم فيك الصدق والامانة. فقد كنت اريد ان اقدم نبيلة عبيد الانسانة بعيدا عن النجومية والفن والشهرة.

■ هل هناك جزء آخر من هذه الحلقات؟

■ هناك بالفعل جزء اخر لكننا لم نتفق عليه بعد ولا على شكله.. وفي الجزء الجديد سأكشف تفاصيل جديدة في حياتي واسرارا لم اتحدث عنها من قبل.

يسرا في التلفزيون المصري

■ الفنانة يسرا وافقت على تقديم حلقات عن قصة حياتها للتلفزيون المصري خلال عشر حلقات فقط مدة الحلقة ساعتان.

تقول يسرا عن هذه التجربة: لن يصدقني احد اذا رويت له احداثا ومواقف من حياتي.. حتى لو عرضتها على اي سيناريست سيقول انني ابالغ كثيرا فيها. ولذلك قررت ان اصورها للتلفزيون كي تكون سجلا عن فنانة للتاريخ.. وبالتأكيد سأتجنب المواقف الصعبة في حياتي والتي لن يصدقها من يستمع اليها، بالرغم ان اي شخص من الممكن ان يتعرض لمثلها.

■ اذن الحلقات التي ستصورينها لن تروي قصة حياتك بالتفصيل؟

سيرة بورتريه

■ لا اعتبرها سرد القصة حياتي.. بل هي حلقات عن سيرتي مثلما يقدم فنان تشكيلي «بروفيل» لأحد الاشخاص بدون التعمق الى داخله.. وعلى المشاهد ان يرى العمق من خلال الوجه.

■ كيف ستنفذ هذه الحلقات؟

■ من خلال لقاءات مع والدتي واقربائي ليتحدثوا عن المواقف الخاصة التي جمعتني بهم.

■ بصراحة هل تبحثين عن المادة وراء هذه الحلقات؟

■ لو كنت ابحث عن المادة كنت وافقت على العروض التي قدمتها لي محطات الاوربت وMBC. وغيرهما من القنوات العربية لأصور لها حلقات عن حياتي مقابل ارقام فلكية من الاموال لكنني رفضت ذلك.

■ ولماذا وافقت على ذلك للتلفزيون المصري؟

■ كما قلت سابقا «انا لا اقدم قصة حياتي بالتفصيل لان الوقت ما زال مبكرا امامي.. وعندما افكر في عمل ذلك سيكون وقتا لا اجد ما افعله في حياتي.

ووقتها سيكون تفكيري اكثر ان اقدم رسالة الى جمهوري لم استطع تبليغها اليهم من اعمالي الفنية.

فالفنان عندما يقدم ولو لمحات من حياته الخاصة على الشاشة وخاصة على شاشات الفضائيات التي تصل الى انحاء العالم لا بد ان يهدف الى رسالة يرغب في توصيلها وليس لمجرد جمع الاموال.. لان الفنان الذي لم يحقق طموحاته الفنية والمادية في اعماله فلن يحققها، في اي برنامج تلفزيوني.

تحية كاريوكا في الاوربت

■ الفنانة الكبيرة تحية كاريوكا سجلت بعض الحلقات عن حياتها لقناة المستقبل اللبنانية.. وتستعد لتصوير عشرين حلقة لصالح قناة الاوربت عن حياتها الشخصية والفنية.

■ تقول عن هذه التجربة الفنانة تحية كاريوكا: قصة حياة نجوم الفن مهمة جدا عندما تقدم على شاشات المحطات التلفزيونية. ففيها «مواعظ وعبرات» يستفيد منها اي شخص ليس من الوسط الفني فقط.. لاننا مررنا بتجارب في حياتنا اشك ان يمر به غيرنا.. كم ان الفنانين الجدد يستفيدون كثيرا منها حتى يتجنبوا السيء فيها ويهتموا بالمواقف الايجابية.

■ لكنك تتعرضين لشخصيات رحلت عن عالمنا وتركت بصمات فنية باسلوب يسيء اليهم وهذا ليس تأريخا للفن.. ما تعليقك؟

■ انا مشكلتي الصراحة الشديدة.. واذا لم تتضمن هذه الحلقات صراحة تامة فستكون غشا وتدليسا ويكون المفهوم المراد من ورائها به تضليل الناس.. فما الفرق عندما امثل شخصية من المجتمع على الشاشة واتقمصها تماما.. وعندما اقدم شخصيتي الحقيقية التي لا يعرفها الناس عني.

فالاولى تمثيل في تمثيل.. اما الثانية فهي حقيقة واقعة ولا بد من ذكر احداثها ومواقفها بكل صراحة، ولو كان بها بعض التطاول.

المادة يسعى اليها الجميع

■ هل تبحثين عن المادة من وراء قصة حياتك؟

■ يا ابني كل الناس تبحث عن المادة.. وهي مهمة لاستمرارية الحياة.. لكن لا يجب ان تكون في المقام الاول والا لانتفت الصراحة والرسالة المطلوبة منها.

■ الا تخشين من غضب زملائك في الفن من ذكر حقائق تمسهم؟

■ معروف عني انني اقول للمخطيء انت مخطيء بدون تزيين للكلمة.. ولا اخشى سوى الله سبحانه وتعالى في حياتي كلها.

■ قدمت عدة حلقات عن حياتك للتلفزيون اللبناني هل ستكررينها في الاوربت؟

■ بالتأكيد لا.. لان كل مكان يطلب زاوية معينة في الحوار وما تناولته في التلفزيون اللبناني لن اتناوله في اي تلفزيون اخر حتى لا اكون ممثلة امام المشاهد.

كما ان المذيع او المحاور يستخرج مني اشياء مختلفة. فعندما حاورني المذيع اللبناني زاهي وهبي» تطرقنا لاحداث بالتأكيد لن يتطرق اليها مذيع من بلد آخر.

هكذا من الاصل

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [58]

قبول الأنظمة العربية الاشتراك بلجنة التوفيق الدولية كان تنازلا اشار لاعتراف العرب بدولة اسرائيل المغتصبة

حركة العقداء تطيح بالحناوي وتشجب تأييده لمشروع الوحدة لانه خطر على استقلال سورية ونظامها الجمهوري

مشروع الاتحاد يبحث من جديد

في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) وصل الى مطار دمشق الامير عبد الإله الوصي على عرش العراق في طريق عودته الى بغداد من لندن فاستقبله في المطار الرئيس هاشم الاتاسي وفارس الخوري وناظم القدسي وعبد الله عطفة وعادل العظمة وسامي الحناوي وعدد من الوزراء السابقين، ولم يتعرض هاشم الاتاسي في مجلس الوزراء الى ما دار من حديث بين الرجلين ولكن الصحف اشارت الى انه جرت ابحاث هامة بينهما.

عندما اقتربت المعركة الانتخابية، اثار الوزير عادل العظمة في مجلس الوزراء موضوع الاتحاد مع العراق من جديد فقال ان لديه مشروعا وضعه بالاتفاق مع العراقيين فقلت:

ولكن كيف تبحث هذا المشروع طالما ان بريطانيا رفضت إلغاء المعاهدة البريطانية العراقية كما اخبرنا وزير الخارجية؟

كان رشدي الكيخيا يرى أن المعاهدة العراقية البريطانية لا تمنع قيام الاتحاد بين سورية والعراق لذلك فان الأكثرية في مجلس الوزراء قد اقرت تشكيل لجنة وزارية لدراسة الموضوع تتألف من عادل العظمة وسامي كبارة وعدنان الاتاسي، واكرم الحوراني، وقد تقدم العظمة الى اللجنة بمشروع لا يخرج في اسسه عما ورد في بيان حسن الحكيم، والظاهر ان حكومة نوري السعيد كانت حريصة على ايجاد وسيلة شرعية لدخول قطعات عسكرية عراقية الى سورية لتنصيب عبد الإله الوصي على عرش العراق ملكا على سورية وتشكيل حلف عسكري يقف إلى جانب بريطانيا لحماية مصالحها في المنطقة وهو الأمر الذي عبر عنه صراحة حسن الحكيم في آخر بيانه عن الاتحاد عندما قال:

سائنا لن نستطيع ان نساهم بخدمة السلم، بجانب الحلفاء، اذا لم نكن متحدين اقوياء».

إجتمعت اللجنة المكلفة بدراسة المشروع إجتماعها الاول، وكان في بيت عدنان الأتاسي، وبعد دراسة بعض مواد المشروع قلت لأعضاء اللجنة:

- إنني غير مقتنع بجدوى أي بحث في المشروع المقدم قبل ان تحل مشكلة المعاهدة البريطانية العراقية فقوبل ذلك بالصمت والوجوم وتوقفت الاجتماعات .وكانت جلسات مجلس الوزراء التي اعقبت توقف أعمال اللجنة يعتريها كثير من البرود من قبل الرئيس الاتاسي ووزراء حزب الشعب، ولا ادري اذا كانت حكومة حزب الشعب قد تقدمت بمشروع الاتحاد لاقراره في مجلس الوزراء ام أنها اتخذت من طرحه قبل الانتخابات وسيلة لكشف مواقف الوزراء نهائيا وتقرير موقفها منهم في المعركة الانتخابية التي ستقرر مصير المشروع في المجلس التأسيسي المقبل.

- بعد ان طرح عادل العظمة مشروع الاتحاد اضطرتني المعركة الانتخابية لمغادرة دمشق مما أغلق الباب نهائيا بدون معرفة ما تفعله الحكومة في دمشق حيث بقي فيها الرئيس الأتاسي ورشدي الكيخيا وخالد العظم الذي لم يرشح نفسه للانتخابات.

سورية بين الاتحاد وميثاق الضمان الجماعي

في منتصف شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1949 طرح الرئيس هاشم الأتاسي قضية الاجتماع الذي سيعقد عما قريب في مجلس الجامعة العربية بالقاهرة في دورته الحادية عشرة، وتحدث عن أهمية هذا الاجتماع وما سيبحث فيه ويصدر عنه من مقررات واقترح تشكيل الوفد السوري على هذا المستوى، وقد دار نقاش طويل حول اختيار أعضاء الوفد حتى تم الاتفاق على تسميتهم، ولم يكن بينهم اسم الاستاذ ميشيل عفلق الذي لم يبد في تلك الجلسة أي اعتراض بل لم يشترك بالمناقشة التي جرت لاختيار الأعضاء، وفي الاجتماع التالي لمجلس الوزراء فوجيء الرئيس الأتاسي بطلب الاستاذ ميشيل ان يكون عضوا بالوفد، فنهض عن كرسيه كالملدوغ، وقذف طربوشه على الطاولة غاضبا وراح يذرع القاعة مهتاجا شاتما حزب البعث والأستاذ ميشيل، وكان يتكلم بعصبية شديدة حتى خشينا عليه وهو الرجل المسن، اما الأستاذ ميشيل فقد ظل جالسا على كرسيه دون ان يتكلم، بينما نهض الوزراء يهدئون من هياج الرئيس الأتاسي الذي تعب لكثرة ما صاح فجلس، وقد ظهر عليه الاعياء الشديد.

بعد قليل نهض الأستاذ ميشيل مع بعض الوزراء فاعتذر من الرئيس الاتاسي وانتهت الجلسة على هذه الصورة، وقد آلمني عدوان الرئيس الاتاسي وهيجانه الجنوني والألفاظ النابية التي بدرت منه والتي تنبع من أعماق العقلية المتعالية، وما كنت اود ان يعتذر الأستاذ عفلق لأنه لم يرتكب ما يوجب الاعتذار، وفي الاجتماع التالي لمجلس الوزراء تم تعيين ميشيل عفلق عضوا في الوفد السوري لاجتماعات مجلس الجامعة العربية، فاصبح الوفد برئاسة ناظم القدسي وزير الخارجية وعضوية عادل العظمة وزير الدولة، وميشيل عفلق وزير المعارف ونعيم الانطاكي وهو وزير سابق، والدكتور عدنان الاتاسي الذي كان يشغل منصب وزير سورية المفوض في عهد حسني الزعيم وبعد انقلاب الحناوي ظل في منصبه الا انه بقي في دمشق الى جانب والده هاشم الاتاسي طيلة ترؤسه للحكومة، كما تمت تسمية اسعد محفل واكرم زعيتر وهنري كتن ملحقين بالوفد.

ترأس الدكتور ناظم القدسي اجتماعات مجلس الجامعة العربية في القاهرة، وفي اجتماع يوم1949/10/22 أصر رئيس وزراء مصر حسين سري باشا بالاتفاق مع السعودية ولبنان على وجوب بحث مشروع الاتحاد السوري العراقي، فهدد نوري السعيد والدكتور ناظم القدسي بانسحاب وفديهما لأن ذلك يعد تدخلا في شؤون البلدين الداخلية، وان الأمر يجب ان يترك لشعبي البلدين، مما جعل سري باشا يعدل عن إصراره وعلى هذا الأساس تم الاتفاق على ان تؤجل اللجنة هذا الموضوع حتى تجري الانتخابات الوشيكة في سورية، ومن جهة ثانية قدمت الدول الثلاث مصر والسعودية ولبنان المعارضة لمشروع الاتحاد السوري العراقي مشروعا لمعاهدة سميت معاهدة الضمان الجماعي كوسيلة لاسقاط مبررات الاتحاد السوري العراقي الذي كان دعاته يبررونه بانه يهدف الى تقوية العرب أمام الخطر الصهيوني.

وبتاريخ 25 تشرين الاول (اكتوبر) عاد الى دمشق من القاهرة ميشيل عفلق وعادل العظمة فقدما تقريرا عن اجتماعات مجلس الجامعة واللجنة السياسية ومشروع الضمان الجماعي وما جرى حوله من مناورات، وقد وصفه عادل العظمة بانه مشروع دفاعي ضد اسرائيل بالتخصيص، ولكن وفود الدول العربية رأت ان تعدل نص المشروع وتجعله عاما ضد كل عدوان خارجي يقع على إحدى البلاد العربية مجاراة للأعراف الدولية.

وفي إحدى جلسات مجلس الوزراء التي اعقبت هذه الجلسة اقترح رشدي الكيخيا مشروع قرار بالموافقة على الاتحاد مع العراق وتكليف رئيس الحكومة اجراء المفاوضات مع العراق وارسال التعليمات الى الوفد السوري بالقاهرة لاعلان ذلك في اجتماع مجلس الجامعة، فحاول هاشم الاتاسي طرح اقتراح الكيخيا على التصويت دون مناقشة بداعي انه لاحاجة لإضاعة الوقت والمناقشات من جديد، فخالف مشروع القرار سامي كبارة وفيضي الاتاسي واكرم الحوراني، فخشي الاتاسي والكيخيا أزمة وزارية قبيل الانتخابات مع ما في ذلك من انعكاسات على الوضع في الجيش، فتراجعا عن الاقتراح، وعاد عادل العظمة وحده الى القاهرة ليزود الوفد بالتعليمات التي تلقاها من حكومته وهي تقضي بمتابعة البحث والعمل على إقرار مشروع الضمان الجماعي.

وفي 3 تشرين الثاني (نوفمبر) وصل ناظم القدسي الى دمشق وعقد مؤتمرا قال فيه:

«لقد تقدم وفد مصر بمشروع للضمان الجماعي وقررت اللجنة السياسية ان تنتدب كل دولة عضوا لتشكيل لجنة تبحث الموضوع المذكور وتقدم مسودة للمشروع كاملة في اقرب وقت، وستجتمع هذه اللجنة خلال الأيام العشرة التالية، وقد عينت سورية الدكتور عدنان الاتاسي ممثلا لها في هذه اللجنة».

وقد نشرت جريدة النهار البيروتية بتاريخ 1949/11/25 ان إحدى الدوائر العربية تلقت تقريرا من الولايات المتحدة جاء فيه ان الأوساط الأميركية التي كان يساورها بعض القلق على اسرائيل من جراء قيام الضمان الجماعي بين الدول العربية اصبحت الآن غير قلقة لانها تعتقد ان الدافع على هذا الضمان أسباب محلية تتعلق بالصلات القائمة بين الدول العربية».

65
1949 :لجنة التوفيق الدولية
هزيمة سياسية تلت الهزيمة العسكرية

قبل الاسترسال في الحديث عن انتخابات الجمعية التأسيسية وانقلاب العقداء لا بد لي – تمشيا مع السياق الزمني الذي اعتمدته في هذه المذكرات – من التوقف قليلا عند حدث هام كانت له نتائجه فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي:

إن اسرائيل بعد كسبها العسكري لمعركة 1948 اتجهت لكسب المعركة السياسية لإسباغ الشرعية على كيانها، فتقدمت بطلب قبولها عضوا في هيئة الامم المتحدة، على الرغم من انها لم تضع دستورها لئلا تعين حدود الدولة على أساس قرار التقسيم.

لقد علقت الامم المتحدة آنذاك قبول تلك العضوية على شرط اتفاق اسرائيل مع العرب لتنفيذ القرارات التي أصدرتها بشأن القضية الفلسطينية فشكلت لجنة لهذا الغرض سميت لجنة التوفيق الدولية، وكان قبول الأنظمة العربية الاشتراك في هذه اللجنة تنازلا هاما يعني تحويل القضية الفلسطينية الى قضية عودة قسم من اللاجئين وتوطين القسم الآخر في الدول العربية، كما يعني الاعتراف بدولة اسرائيل المغتصبة.

إن التاريخ السياسي والعسكري للأنظمة العربية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية هو مجموعة من الهزائم والتراجعات والمساومات، وكان من أول الهزائم السياسية موافقة العرب على الاشتراك في لجنة التوفيق الدولية قبل ان تنفذ اسرائيل قرارات هيئة الامم المتحدة، فبعد مفاوضات استمرت شهورا بين الاسرائيليين ودول المواجهة تم الاتفاق في سويسرا على توقيع ما سمي ببروتوكول لوزان عام 1949 الذي ينص على تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين الفلسطينيين والتعويض على من لايرغب في العودة، كما نص على تنفيذ قرار التقسيم الصادر عام 1947من قبل الأمم المتحدة، وبعد توقيع بروتوكول لوزان من قبل الدول العربية واسرائيل قررت هيئة الامم قبول عضوية اسرائيل فيها، ولكن الحكومة الاسرائيلية نكثت بعد قبولها عضوا في هيئة الامم المتحدة، وكانت برئاسة بن غوريون، عن تنفيذ بروتوكول لوزان، بل اعلنت عن حاجتها الى المزيد من الاراضي والمياه لاستيعاب المهاجرين الجدد الذين وصل منهم الى فلسطين المحتلة ما بين عامي 1948 – 1953، 700 الف مهاجر.

وفيما يلي اهم المراحل التي مرت بها المفاوضات العربية الاسرائيلية ضمن ما سمي لجنة التوفيق الدولية:

بتاريخ 1949/12/11 صدر عن الجمعية العمومية قرار نصت الفقرة الحادية عشرة منه على العمل لإعادة اللاجئين الراغبين في العودة الى بيوتهم وممتلكاتهم، والتعويض على من لا يرغب منهم بهذه العودة ...وقد شكلت «لجنة التوفيق الدولية» لتنفيذ هذه التوصية وحددت مهمتها بما يلي:

اولا :القيام بمهمة وصلاحيات الوسيط الدولي الكونت برنادوت الذي عين في 15 /5/1948 واغتاله اليهود في 1948/9/16.

ثانيا :السعي مع الأطراف المعنية ومساعدتها للوصول الى حل نهائي لكل المسائل العالقة بينها، وذلك اما مباشرة بين الأطراف ذاتها او بطريقة غير مباشرة بواسطة لجنة التوفيق الدولية.

ثالثا :تقديم اقتراحات مفصلة لقيام نظام دولي دائم يشمل القدس وضواحيها بالإضافة الى اقتراحات حول تأمين الوصول الى الأماكن المقدسة في القدس وبقية انحاء فلسطين.

رابعا :تسهيل عودة اللاجئين الى ديارهم والتعويض على غير الراغبين منهم في العودة، وتوطينهم .

وقد اختار ممثلو الدول الكبرى الخمس اعضاء اللجنة فتألفت من رئيس تركي (يالطيشين) وعضو امريكي (اثريدج) ثم حل محله (بورتر) وعضو فرنسي (بواسانجيبه) ومرت نشاطات اللجنة خلال عام 1949 باربعة مراحل:

اولا :مرحلة الاتصالات التمهيدية :من 1949/1/17 الى 1949/4/17 حيث بدأت بالاجتماع الاول للجنة في جنيف ثم انتقال اللجنة الى الشرق الاوسط وعقدها الاجتماعات المتعددة مع الأطراف العربية في بيروت وتل ابيب وقد توافقت هذه المرحلة مع انقلاب حسني الزعيم في1949/3/29.

ثانيا :مرحلة لوزان الاولى من1949/4/27 الى 1949/7/1 وتميزت بانتقال اللجنة الى لوزان بسويسرا وارسال الوفود العربية والوفد الاسرائيلي اليها.

ثالثا :مرحلة لوزان الثانية من1949/7/18 الى 1949/9/15 وهي المرحلة التي كتب خلالها الياهو ساسون إلى موشى شاريت وزير خارجية اسرائيل رسائل سرية أذيعت بعد 22 سنة عندما نشر بعضها في صحيفة ميديعوت احرونوت، الاسرائيلية شهر شباط (فبراير) 1972، وقد اثبتنا نموذجا منها فيما سبق.

رابعا :اجتماع نيويورك :حيث انتقلت اليها أعمال اللجنة منذ1949/10/19 وحتى نهاية عام 1951.

واما أهم النتائج التي ترتبت على اشتراك الحكومات العربية في هذه اللجنة فهي التالية:

اولا :توقيع الوفود العربية واسرائيل على بروتوكول لوزان في 1949/5/12، واتخاذ وثيقة العمل المرفقة به أساسا للبحث، وكانت وثيقة العمل هذه مبنية على خريطة التقسيم كما اقرته هيئة الامم المتحدة اي ان الدول العربية وافقت عمليا على التقسيم.

ثانيا :اعتراف الولايات المتحدة باسرائيل اعترافا كاملا وقرارها بتسليف اسرائيل قرضا من بنك الاستيراد والتصدير بعد أسبوعين فقط من اول اجتماع للجنة التوفيق .

ثالثا :زيارة جورج ماك غي مساعد وزير الخارجية الأميركية للمنطقة وطرحه مشروعا للتطوير الاقتصادي للشرق الاوسط في اجتماعات عقدها في بيروت في آذار (مارس) 1949 مع ممثلي الدول العربية المجاورة لاسرائيل كوسيلة لتوطين اللاجئين في البلاد العربية .

رابعا :مع ان مبرر تشكيل اللجنة كان تنفيذ الفقرة (11)بعودة اللاجئين، وان هذا الموضوع له الأولوية في ابحاث اللجنة، فان اللجنة أعلنت خلال شهر ايار(مايو) 1949 واثر اتصالاتها بالطرفين انه مع تقديرها للاولوية التي يعطيها العمل لتوطين اللاجئين، ترى انها يجب ان تأخذ بعين الاعتبار إحتمال ان لا يرغب جميع اللاجئين في العودة الى بلادهم، وانه يتوجب بالتالي على الدول العربية القبول بتوطين اللاجئين الذين لا يرغبون بالعودة في البلاد العربية ذاتها، (وللتغطية اردفت اللجنة كلامها هذا بأن اقترحت على اسرائيل قبولها لعودة 200 الف نازح فلسطيني).

خامسا :انبثاق لجنة غوردون كلاب عن هذه اللجنة.

وسوف يرد انه لم ينفذ اي مشروع اقتصادي وعدت به اللجنة الا مشروع تحويل نهر الاردن وسرقة المياه الغربية لإحياء النقب وتوطين المهاجرين اليهود الجدد.

فما هي قصة لجنة كلاب؟

في مطلع شهر ايلول (سبتمبر) 1949، انبثق عن مفاوضات لجنة التوفيق الدولية في لوزان لجنة جديدة باسم «لجنة الاستقصاء الاقتصادية الدولية للشرق الأوسط» وقد عرفت هذه اللجنة في البلاد العربية باسم «لجنة كلاب» نسبة الى رئيسها الاميركي غوردون كلاب.

وكان قد اشيع، قبل وصول هذه اللجنة الى البلاد العربية، بما نشرته صحيفة الاهرام وبعض الصحف العربية الاخرى، انه بينما كانت الوفود العربية في لوزان تسعى الى إعادة اللاجئين الى ديارهم، كانت تدور مفاوضات سرية بين حسني الزعيم بشخصه وبين ممثل أميركي، تهدف الى توطين اللاجئين الفلسطينيين في أراضي الجزيرة الواقعة شمالي سوريا، وان حسني الزعيم عقد آخر اجتماع مع المستر ماك غي ممثل الخارجية الاميركية، في يوم 10 تموز (يوليو) 1949، وطلب منه خمسمائة مليون دولار تدفع اليه شخصيا لقاء اسكان اللاجئين في الجزيرة، على ان لا تدفع اسرائيل لهؤلاء اللاجئين تعويضات شخصية عن اموالهم وممتلكاتهم في فلسطين، وبعد مساومات تم الاتفاق على دفع مبلغ ثلاثمائة مليون دولار لحسني الزعيم، وكان هذا الخبر قد تسرب بطريقة غامضة الى اللاجئين فعقدوا مؤتمرا كبيرا في زحلة، واتخذوا قرارات اهمها رفضهم اي مشروع لإسكان اللاجئين في اية دولة عربية والاصرار على المطالبة بعودتهم الى وطنهم الأصلي فلسطين.

وقد عادت السياسة الاميركية من جديد للعمل للغرض ذاته بعد انقلاب الحناوي، عن طريق لجنة كلاب التي اتخذت في ظاهرها صفة لجنة إقتصادية منبثقة عن هيئة الامم المتحدة وهي تهدف في الحقيقة الى توطين اللاجئين في البلاد العربية.

وهذا ما أكده فيما بعد رئيس اللجنة غوردون كلاب ذاته اذ قال:

«ان هدف اللجنة هو ايجاد أعمال للاجئين، ومن ثم دراسة مشاريع اسكانهم والتعويض عليهم عن طريق المشاريع البعيدة المدى الواسعة النطاق».

وقبل ان تصل لجنة كلاب الى دمشق زارت كلا من بيروت والقاهرة وعمان وأجرت اتصالات مع المسؤولين فيها، وقال كلاب «ان الدول العربية التي اتصلنا بها حتى الان لم تظهر اية بادرة سلبية، وانما ابدت كل امكانية للتعاون وخلال ذلك كان اللاجئون الفلسطينيون يعبرون بمختلف الوسائل عن عدم اعترافهم بهذه اللجنة ورفضهم لمشاريعها واصرارهم على عدم الاستيطان في اية أرض خارج فلسطين».

وكانت الصحافة تشير الى المشاريع التي ستجري اللجنة مباحثاتها على أساسها وهي التعهد بتنفيذ مشروع تحويل نهر الأردن الذي طوره اليهود عن مشروع لوذر ميلك وهو يقضي بانشاء سدود وأحواض لضبط مياه شلالات تل شهاب الموجودة في جنوب حوران للافادة منها في توليد القوى الكهربائية ومشروعات الري الواسعة التي تروي ساحل فلسطين وقسما من صحراء النقب.

عندما وصلت لجنة كلاب الى دمشق في 1949/9/27 كان الرأي العام معبأ ضدها، وكانت الحكومة قد اتخذت قرارا برفض توطين اللاجئين، بينما كان القائم بأعمال المفوضية الأميركية يقوم بزيارات متتابعة للرئيس الاتاسي، ووزير الخارجية ناظم القدسي بحضور الدكتور عدنان الاتاسي وزير سورية المفوض في باريس. غير ان ناطقا بلسان اللجنة صرح في بيروت:

«إن حكومات مصر وشرق الأردن وسورية قبلت التعاون مع اللجنة بعد ان تأكد لها ان مهمتها ترمي إلى وضع مشاريع إقتصادية تطبق في البلدان العربية ويشغل فيها اللاجئون الفلسطينيون».

لقد أحدث ما صرح به الناطق باسم اللجنة من ان سورية قبلت مع الحكومات العربية اقامة مشاريع لتشغيل اللاجئين مما يعني توطينهم ردة فعل قوية لدى الرأي العام في سورية، مما دعاني لاثارة هذا الموضوع في مجلس الوزراء وقلت ان هذه الموافقة هي خلاف لما قررته الحكومة من رفض توطين اللاجئين مما جعل وزير الخارجية ناظم القدسي يعلن انه سلم هذه اللجنة بعد عودتها ثانية الى دمشق التحفظات السورية التي تتلخص فيما يلي:

-1 تعتبر سورية ان اقتراح اللجنة باستيطان اللاجئين في بلادها هو محاولة من اللجنة للتعرض لاستقلالها وتدخل غير مشروع في شؤونها الداخلية.

-2يجب الا تؤثر قضية السماح للجنة بالقيام بدراستها في قضية عودة اللاجئين الى ديارهم المنصوص عنها في المادة (11)من قرار الجمعية العمومية الصادر في 1948/12/11

وهكذا يظهر جليا انه لم يكن من هم للسياسة الأميركية في الشرق الاوسط بعد كارثة 1948 الا تصفية نتائج المرحلة الاولى من مراحل التوسع الصهيوني وقيام اسرائيل، اذ لم يبق – في نظر الولايات المتحدة والغرب – الا اللاجئون الفلسطينيون الذين يجب توطينهم في البلاد العربية والعمل على المرحلة الثانية من مراحل التوسع والاستيطان الصهيوني، وذلك بالتمهيد سياسيا لتحويل نهر الاردن وإحياء النقب لاستيعاب المهاجرين الجدد وفصل مغرب البلاد العربية عن مشرقها.

ان المكاسب السياسية التي حققتها اسرائيل من لجنة التوفيق الدولية، كانت مكاسب سياسية كبيرة جدا، فعدا عن دخولها هيئة الأمم المتحدة، وتغاضي الولايات المتحدة عن موضوع عودة اللاجئين وتحويله الى قضية توطينهم في البلاد العربية، فان لجنة التوفيق أصبحت في لوزان وكرا للاتصالات بالحكومات العربية عن طريق اعضاء وفودها مما كشفته رسائل الياهوساسون التي مر ذكرها سابقا.

لقد برهن التاريخ السياسي لأحداث المنطقة العربية منذ خمسين عاما حتى الآن على أن موقف الرفض الشعبي لكل مشاريع الغرب وسياساته كان موقفا ثوريا منبثقا من طبيعة الدفاع المشروع عن النفس والحرية، إذ لم تكن حصيلة السياسة التي اتبعتها القيادات العربية إلا المزيد من التراجع والهزائم والنكبات، وقد كانت إحدى هذه التراجعات والهزائم السياسية موافقة العرب واشتراكهم في لجنة التوفيق الدولية إثر هزيمة عام 1948.

> أشيع قبل وصول لجنة التوفيق الدولية الى البلاد العربية ان مفاوضات سرية دارت بين حسني الزعيم وبين ممثل أميركي هدفت لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في أراضي الجزيرة الواقعة شمالي سورية وان الزعيم عقد اجتماعا آخر مع المستر ماك غي ممثل الخارجية الاميركية وطلب منه خمسمائة مليون دولار تدفع اليه شخصيا لقاء اسكان اللاجئين في الجزيرة على ان لا تدفع اسرائيل لهؤلاء اللاجئين تعويضات شخصية وبعد مساومات تم الاتفاق على دفع مبلغ ثلاثمائة مليون دولار له

> الرئيس هاشم الاتاسي يغضب لطلب ميشيل عفلق ان يكون عضوا في وفد سورية للجامعة العربية حيث نهض عن كرسيه كالملدوغ وقذف طربوشه على الطاولة غاضبا وراح يذرع القاعة مهتاجا شاتما حزب البعث والأستاذ ميشيل وكان يتكلم بعصبية شديدة حتى خشينا عليه وهو الرجل المسن

صورة جماعية لاعضاء الوفد النيابي السوري للقاهرة ويظهر في الصف الاول ناظم القدسي وصلاح البيطار ورؤوف ابو طوق ثم المؤلف

68
1949 :حركة العقداء تعلن أن الجيش لن يتدخل في السياسة. البدء بتشكيل الوزارة. وزارة الأربع وعشرين ساعة. خالد العظم يشكل الوزارة. الترخيص للحزب العربي الاشتراكي. تطورات الأوضاع إثر حركة العقداء

كان أبرز انعكاسات حركة العقداء هو ما طرأ على الجيش نفسه إذ أصبح الزعيم أنور بنود (حلبي قريب من حزب الشعب وناظم القدسي)رئيسا للاركان العامة بدلا من اللواء سامي الحناوي، وعين العقيد أديب الشيشكلي معاونا لرئيس الأركان، وغسان جديد مديرا لشرطة الجيش، والمقدم ابراهيم الحسيني رئيسا للمكتب الثاني، والعقيد محمد ناصر قائدا لسلاح الطيران.

وعلى اثر الحركة مباشرة غادر الجاسوس البريطاني ستيرلنغ البلاد نهائيا، بحجة الاستشفاء في مصر كما أحدثت حركة العقداء تغييرا في مواقف الأحزاب السياسية والتكتلات وأوساط الجمعية التأسيسية، وقد خشي رئيس الدولة هاشم الأتاسي وحزب الشعب، في بداية الأمر، أن تستهدفهم الحركة مثلما استهدفت اللواء الحناوي، ولكن العقداء وعلى رأسهم أديب الشيشكلي أكدوا لحزب الشعب وللرئيس الأتاسي، بأن الحركة لا تستهدفهم وأنها لا تتعدى نطاق الجيش.

ثم أعلن ناطق بلسان الأركان العامة التصريح التالي:

«ادعت وكالات أنباء ومحطات اذاعة أجنبية أن ضباط الجيش قدموا عدة شروط وطلبوا من رئيس الدولة ورئيس الجمعية التأسيسية تعديل نص القسم الذي أقرته الجمعية التأسيسية.

إن هذه الانباء لا صحة لها، لقد قرر ضباط الجيش إقصاء اللواء سامي الحناوي لأنه استخدم نفوذه للضغط على بعض رجال السياسة، واستغل اسم الجيش لمحاولة الوصول إلى وضع لا يقره الجيش. وكان من الطبيعي أن لا يقبل الضباط هذه التصرفات وأن يثوروا عليها .وقد أرادوا، في حركتهم التي انحصرت في النطاق العسكري، أن لا تذهب تضحيات الشعب السوري سدى، وأن يؤتي الانقلابان ثمرهما، وأن تصبح الحرية والديمقراطية حقيقيتين يتمتع بهما الشعب السوري وممثلوه، والجيش يعلن أنه لن يتدخل بأية طريقة في السياسة العامة، وأنه يعتبر مهمته مقصورة على الدفاع عن حدود البلاد وسلامتها .والجمعية التأسيسية وحدها لها حق توجيه السياسة السورية، وقد عادت قوات الجيش الى ثكناتها تاركة السلطة الى ممثلي الأمة الشرعيين، متمنية لهم النجاح في مهمتهم، وهي تبقى تحت تصرفهم لتأمين الدفاع عن البلاد ضد كل ما يهدد استقلالها وكيانها».

وزيادة في التوضيح صرح ناطق باسم الجيش بما يلي :

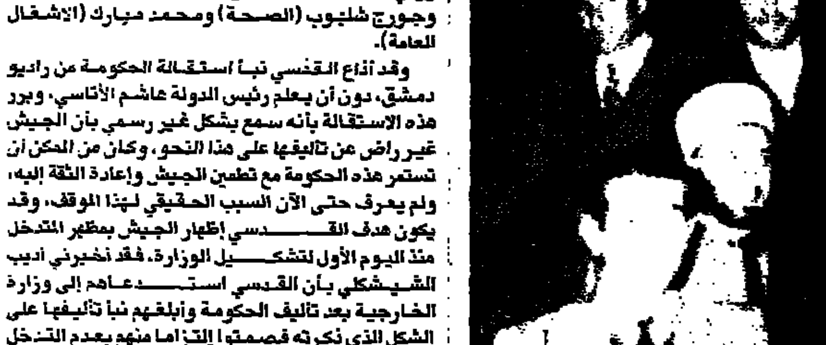
«اذا كانت الغاية من مشروع الاتحاد السوري العراقي اتحاد الشعبين، فالشعب السوري بأجمعه يؤيدها ويندفع الى تحقيقها بكامل قوته .لكن حقيقة الدعوة ترمي إلى اقامة عرش في سورية يتربع عليه شخص سيجد نفسه بعد أربع سنوات بلا عرش، وإذا كان القائلون بالاتحاد يكذبون ذلك، فليتكرموا بالاجابة على السؤال التالي :لماذا لم يقم اتحاد بين الحجاز وشرق الأردن والعراق عندما كان الشريف حسين ملكا في الحجاز وولداه في شرق الأردن والعراق؟ بل لماذا لا يقوم اليوم اتحاد بين العراق والاردن وعرشا البلدين يتربع عليهما عم وابن أخيه؟».

بعد هذه التأكيدات من قبل الجيش، عدل الرئيس هاشم الاتاسي عن استقالته من رئاسة الدولة، وكلف خالد العظم تشكيل الحكومة، فاشرت على أديب الشيشكلي والعقداء بضرورة تأييد خالد العظم ودعمه لتأليف الحكومة فابلغوه قرارهم وتأييدهم.

ابتدأ خالد العظم استشارته مع رشدي الكيخيا زعيم الأكثرية المجلسية، فعارض الكيخيا إطلاق يد العظم بانتقاء الوزراء من أعضاء حزبه، وأصر على تسميتهم من قبله ليضمن ولاءهم لسياسته، فقدم خالد العظم اعتذاره عن تأليف الحكومة للرئيس الأتاسي .

والحقيقة إن تفاعلات الحركة العسكرية لم تمر بهذه البساطة فقد حدث إثرها انقسام في الرأي في صفوف حزب الشعب فتولى شاكر العاص وعبد الوهاب حومد ومعروف الدواليبي وعلي بوظو وجورج شلهوب الدعوة لاستمرار الجمعية التأسيسية في وضع الدستور الجديد، بينما كان رشدي الكيخيا رئيس حزب الشعب يريد أن يحرج الجيش ويورطه باستلام الأمور على أنقاض الجمعية التأسيسية، ليضمن وحدة حزب الشعب، أما الدكتور ناظم القدسي فقد كان مترددا بين الطرفين، ولم يتح لرشدي الكيخيا أن يفرض موقفه بسبب تزايد عدد المعارضين في الجمعية التأسيسية الذين أصبحوا في رفضهم لمشروع الاتحاد أكثر جرأة من ذي قبل، وكان إصراره على موقفه يمكن أن يعرض حزبه للانفراط.

اتجه هاشم الأتاسي لتكليف ناظم القدسي بتأليف الوزارة فالفها بسرعة منتقيا ستة من حزب الشعب وثلاثة من المستقلين، وقد عرفت هذه الوزارة بوزارة الأربع وعشرين ساعة لأنها انهارت في يوم واحد، وكانت تتألف من ناظم القدسي (الرئاسة والخارجية) وهاني السباعي (المعارف) وأحمد قنبر (الداخلية) وشاكر



اكرم الحوراني

العاص (المالية) وفيضي الأتاسي (الدفاع والاقتصاد) وزكي الخطيب (العدل) ومحمود العظم (الزراعة) وجورج شلهوب (الصحة) ومحمد مبارك (الاشغال العامة).

وقد اذاع القدسي نبأ استقالة الحكومة من راديو دمشق، دون أن يعلم رئيس الدولة هاشم الأتاسي، وبرر هذه الاستقالة بأنه سمع بشكل غير رسمي بأن الجيش غير راض عن تأليفها على هذا النحو، وكان من الممكن أن تستمر هذه الحكومة مع تطمين الجيش وإعادة الثقة إليه، ولم يعرف حتى الآن السبب الحقيقي لهذا الموقف، وقد يكون هدف القدسي إظهار الجيش بمظهر المتدخل منذ اليوم الأول لتشكيل الوزارة. فقد اخبرني اديب الشيشكلي بأن القدسي استدعاهم إلى وزارة الخارجية بعد تأليف الحكومة وابلغهم نبأ تأليفها على الشكل الذي ذكرته فصمتوا إلتزاما منهم بعدم التدخل فأراد القدسي أن يفسر سكوتهم بعدم رضاهم عن تأليف الحكومة.

وكانت حكومة القدسي قد عقدت اجتماعا استغرق ساعتين بتاريخ 1949/12/25 لصياغة البيان الوزاري، وفي الساعة العاشرة والنصف ليلا استدعى القدسي الوزراء للاجتماع في مبنى الخارجية، واستغرق الاجتماع دقائق قليلة، ولما كان الرئيس الأتاسي نائما فقد اذيع نبأ استقالة الحكومة من محطة الاذاعة وأرجئ تقديم كتاب الاستقالة لرئيس الدولة إلى صباح اليوم التالي ولما سئل زكي الخطيب عن سبب الاستقالة أجاب «لا حول ولا قوة الا بالله ..لا توجد أسباب».

كان لاستقالة حكومة ناظم القدسي، بالشكل الذي جرت به، أثر سيئ في الجيش وفي الجمعية التأسيسية وحتى في أوساط حزب الشعب نفسه .وقد اعتبرناها مؤامرة من حزب الشعب لإحراج الجيش والبلاد، فأصدرت رئاسة الأركان العامة في الجيش يوم 1949/12/26 بيانا كان له أثر كبير في تسهيل تشكيل حكومة خالد العظم وهذا نصه :

«إلى الشعب السوري الكريم :

إن الأحداث الثلاثة التي وقعت في البلاد، والتي قام بها الجيش، لهي انتفاضة الحيوية في صفوف الأمة ونتيجة طبيعية للسياسة التي تبناها مسؤولون في فترة دقيقة من تاريخ الوطن.

إن الأركان العامة للجيش تحرص أن يطلع الشعب الكريم على تفاصيل الأمور ليتمكن كل مخلص من كم أفواه المغرضين ومساندة الجيش في مسعاه لإقصاء العناصر الفاسدة وبث روح التقدمية في صفوف الأمة صونا لانطلاق الجوهر العربي في أجواء حرة تغمرها العزة والكرامة.

لقد استهدف انقلاب الثلاثين من آذار هذه المبادئ غير أن القائمين على الأمور قد استغلوها لأغراض شخصية فخرج الإنقلاب عن هدفه الأساسي، وكان الانقلاب الثاني نتيجة طبيعية لتقويم هذا الاعوجاج.

وظن ضباط الجيش الذين ساهموا مع اللواء سامي الحناوي وتبنوه رمزا لحركتهم أنه سيصلح ما افسد الحكم السابق وأن مجرى الأمور سيؤدي الى إعادة الحياة الدستورية والنظام الجمهوري الذي يوافق رغبات الشعب والفكرة التقدمية في العالم، غير أنه تبين لسوء الحظ أن اللواء سامي الحناوي لم يكن غير أداة طيعة تسيرها أهواء مغرضة تستهدف القضاء على استقلال البلاد.

فقد بدأ اللواء سامي الحناوي فور تسلمه مركز رئاسة الأركان العامة بمفاوضة كبار ضباط الجيش بطريقة مباشرة وغير مباشرة للموافقة على اعلان اتحاد يطيح باستقلال سورية ونظامها الجمهوري، مبينا أن القيام بهذا العمل يجب أن يكون بصورة فجائية تجعل حسب زعمه الرأي العام العالمي والسوري أمام الواقع، وكان يؤكد في أحاديثه أنه متفق على هذه الخطة مع بعض كبار رجال السياسة الذين يرون رأيه بوجوب الإسراع بهذا الأمر عن طريق الجيش منعا للمشاحنات البرلمانية والحكومية ونقمة الشعب التي قد تحدث فيما إذا عرض الأمر بصورة طبيعية على أعضاء الجمعية التأسيسية.

وقد لفت كبار الضباط أنظار اللواء سامي الحناوي مرارا وتكرارا، بعد أن تكشفت النوايا، الى الويلات التي يجرها على البلاد السورية خاصة والعربية عامة هذا الاتجاه الخطر الذي سيؤدي إلى انشقاق مريع في صفوف العرب، وفقدان البلاد السورية استقلالها، كما انهم لفتوا أنظار بعض كبار رجال السياسة الى ذلك، غير أن كل هذه المساعي باءت بالفشل.

وعقب إجتماع الجمعية التأسيسية بدأ ضباط الجيش المقربون بحكم وظيفتهم إلى اللواء سامي يشعرون بالتوجيه الذي يقوم به هو وعديله أسعد طلس باسم الجيش، وكذلك بعض القادة السياسيين، لقسم من النواب لحملهم على تحقيق أغراضهم.

وفي الأيام التي سبقت إقصاء اللواء سامي نقل إلى بعض الضباط من مصادر موثوقة أن بعض رجال السياسة اشترطوا على اللواء سامي اعتقال عدد من كبار الضباط حتى يتسنى لهم حل الجمعية التأسيسية ولو بالقوة إذا اقتضى الأمر وإقرار المشروع الاستعماري فورا.

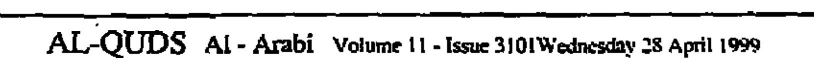
وبعد نقل هذا الخبر بأقل من ثلاثة أيام، أي مساء الجمعة الواقع في 1949/12/16 استدعى اللواء سامي ليلا إلى منزله خمسة من كبار الضباط بعد أن هيأ الوسائل اللازمة لاعتقالهم ولكن عندما علم أن سر الاعتقال قد ذاع بين أوساط الجيش واتخذت تدابير معاكسة له تراجع عن التنفيذ، ولكنه في اليوم التالي أمر باجراء بعض التنقلات في قيادات القطعات، وفي صباح يوم الاثنين الواقع في 1949/12/19 أمر اللواء سامي الحناوي كتيبة المدرعات المرابطة بجوار دمشق القيام بسد منافذ المدينة منعا لدخول قطعات عسكرية من الخارج حتى يتمكن من إجراء الاعتقالات التي قررها .ولكن ضباط هذه الكتيبة عندما ظهرت لهم نية اللواء سامي عملوا فورا على إقصائه عن القيادة.

وقد ذهب وفد من كبار ضباط الجيش إلى منزل فخامة رئيس الدولة وعرضوا له أسباب التدابير التي اتخذت، وصرحوا له بصورة قاطعة أنهم لن يتدخلوا بأي عمل سياسي وأن كل رغبتهم هي أن يضطلع المجلس التأسيسي بمسؤوليته دون ضغط أو إكراه.

أيها الشعب الكريم :

إن الجيش السوري بضباطه وجنوده عربي قومي ينشد تحقيق الوحدة العربية الصحيحة بأجلى معانيها، وإن الجيش يرى في المشروع الاستعماري مؤامرة يقصد منها القضاء على استقلال سورية وتحطيم جيشها وإنشاء عرش جديد يبعد تحقيق الوحدة المنشودة.

إن الجيش يرفض أن يكون أداة طيعة لتحقيق الأغراض الإستعمارية لأنه من أبناء الشعب يتحسس بشعوره وعليه تقع مسؤولية الدفاع عن استقلال البلاد وحفظ كيانها وسيادتها، وكان بود الجيش، بعد إقصاء اللواء سامي، أن لا يذيع أي بيان على الرأي العام، سوى أن الدعايات المغرضة التي قام بها المتآمرون مع الأجنبي دعته لإطلاع الجمهور على بعض خفايا الأمور».



شكوك جدية حول مشاركة الرياضيين اليوغوسلاف في المسابقات الدولية

■ باريس ـ اف ب: ارخى القرار الذي اتخذته الدول الخمس عشرة بدعوة اعضاء الاتحاد الاوروبي الى «عدم تشجيع» مشاركة الرياضيين اليوغوسلاف في المسابقات التي تقام على اراضيها، بثقله ورسم شكوكا جدية حول وجود هؤلاء في المسابقات الدولية التي تستضيفها اوروبا.

ويحوم الشك بشكل خاص حول مشاركة ابطال العالم واوروبا في كرة السلة في بطولة اوروبا 99 التي تستضيفها فرنسا من 21 حزيران (يونيو) الى 3 تموز (يوليو) حيث من المقرر ان تلعب يوغوسلافيا في الدور الاول ضد فرنسا ومقدونيا واسرائيل.

ويرجح ايضا عدم مشاركة منتخب يوغوسلافيا في كرة السلة للسيدات في بطولة اوروبا التي ستقام من 28 ايار (مايو) الى 6 حزيران (يونيو) في بولندا، والاخيرة ليست عضوا في الاتحاد الاوروبي لكنها انضمت في منتصف اذار (مارس) الماضي الى حلف شمال الاطلسي الذي يخوض حربا ضد يوغوسلافيا.

وقد صرح رئيس الاتحاد الدولي لكرة السلة بوريسلاف ستانكوفيتش الاربعاء الماضي في ميونيخ الالمانية «حتى الان، لم تتخذ اي عقوبات ضد يوغوسلافيا من قبل الامم المتحدة واللجنة الاولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة السلة»، واضاف «سنعمل حسب تطور الوضع السياسي الذي سيملي علينا القرار النهائي».

وقد يطال قرار الاتحاد الاوروبي منتخب يوغوسلافيا لكرة القدم المشارك في تصفيات امم اوروبا 2000 حيث سيواجه جمهورية ايرلندا على ارضها في 5 حزيران

نجم البرازيل ريفالدو (الى اليسار) وزميله رونالدو خلال التدريب (اف ب)

لقب آسيوي ورحلة اولمبية بانتظار الكرة الاماراتية

■ دبي ـ اف ب: تتجه انظار متابعي كرة القدم الاماراتية خلال الايام المقبلة صوب مشاركتين مهمتين املا في تحقيق انجاز طال انتظاره ليعيد شيئا من بريق الماضي.

فالعاصمة الايرانية طهران تستضيف اليوم الاربعاء مباريات المرحلة النهائية من البطولة الاسيوية الثامنة عشرة للاندية ابطال الدوري بمشاركة فرق العين الاماراتي وجوبيلو ايواتا الياباني وداليان الصيني بالاضافة الى صاحب الارض الاستقلال الايراني، في حين يستعد المنتخب الاولمبي الاماراتي للمشاركة في المرحلة الاولى من تصفيات اولمبياد سدني 2000 التي ستنطلق في امارة الشارقة في العشرين من ايار (مايو) المقبل.

وكانت بعثة نادي العين قد غادرت الامارات الى طهران بعد ان انهت معسكرا اعداديا دام 5 ايام في العاصمة العمانية مسقط تخلله مباراة ودية مع الاولمبي العماني انتهت بالتعادل السلبي.

وتضم البعثة 24 لاعبا وعشرة اشخاص يمثلون الجهازين الاداري والفني بقيادة المدرب الروماني ايليا بيلاتشي اضافة الى وفد اعلامي كبير من ممثلي الصحف المحلية ومحطات التلفزة الاماراتية.

وضمت القائمة حارسي المرمى معتز عبدالله وزكريا احمد واللاعبين عبدالله علي ومصبح توفيق وجاسم توفيق وسعيد عاشور وغريب حارب وفهد علي وعبد الرشيد سعيد ومحمد عبيد ويوسف حارب وفهد النويس وسالم علي وحميد فاخر وسلطان راشد وهلال سعيد وجمعة خاطر وعوض غريب ووليد سالم ومصبح محمد وماجد العويس وسبيت خاطر والنجم الغاني عبيدي بيليه الذي يعلق عليه المسؤولون في نادي العين امالا كبيرة، اضافة الى البوركيني سيدو تراوري والمغربي رشيد الداودي، في حين يغيب عن التشكيلة اللاعبان سالم جوهر وعمر غريب بداعي الاصابة.

ويرافق البعثة الى طهران المدرب الفرنسي ميشال هيدالغو الخبير الحالي في اتحاد الكرة الفرنسية والذي قاد منتخب بلاده الى الفوز ببطولة الامم الاوروبية 1984 التي نظمتها فرنسا.

واستعانت ادارة العين بهيدالغو كمستشار للفريق في هذه الجولة الحاسمة والتي سيلاقي فيها جوبيلو غدا الاربعاء، في حين يلعب الاستقلال مع داليان، ويصعد الفائزان الى المباراة النهائية التي تقام الجمعة المقبل.

ويرى المراقبون في استعانة ادارة العين بهيدالغو «حركة ذكية» تهدف فيها الى ضرب عصفورين بحجر واحد، اولهما طلب المدرب بيلاتشي تجديد عقده قبل ان تضع بطولة الدوري اوزارها بعدما كان يلمح في السابق الى تلقيه عروض من اندية سعودية وخليجية اخرى حيث ادرك بان الخطر الفرنسي لازاحته بات قريبا، ثم ان خبرة هيدالغو ضرورية في مثل هذه المباريات الحاسمة وهذه المرحلة التي بلغها الفريق والتي ربما من النادر ان تتكرر.

وقد تأهل العين الى الدور نصف النهائي بعدما خطف البطاقة الاولى في الدور ربع النهائي الذي استضافه اواخر اذار (مارس) الماضي على ملعبه بالقطارة بعد فوزه على كوبتداغ التركمانستاني 6-1 والهلال السعودي 1-صفر وخسر امام الاستقلال صفر-1 الذي نال بطاقة التأهل الثانية.

ورغم طموحات الفرق الاخرى المشاركة، فان العيناويين يتطلعون لتحقيق اول انجاز اماراتي على صعيد الاندية الاسيوية ابطال الدوري اذ ان الانجاز الوحيد في سجلات الكرة الاماراتية في البطولات الاسيوية مسجل باسم نادي الشعب الذي احرز المركز الثاني في كأس الكؤوس الاسيوية عام 1995.

كيروز والتصفيات الاولمبية

اما على صعيد المنتخب الاولمبي، الذي سيخوض التصفيات الاولى لدورة سيدني الاولمبية بمشاركة منتخبات قطر واليمن فقد بدأ الاحد تدريباته في دبي خلال معسكره المفتوح باشراف البرتغالي كارلوس كيروز مدرب المنتخب الاول.

ولم يخض الاولمبي الاماراتي اي تجربة في الفترة الماضية، وهو سيواجه نظيريه السوري في 7 ايار (مايو) والاردني في 10 منه.

ويسعى كيروز الى جمع المعلومات عن المنتخبين القطري واليمني، وقد تابع مساعداه عبدالله مسفر وكوستا مباراة الكويت واليمن. وسيتوجه الثنائي الى بيروت لمتابعة المباراة بين لبنان وقطر، ثم الى قطر لمشاهدة مباراتها مع الاردن في 3 ايار (مايو) المقبل لوضع تقرير متكامل عن استعدادات المنتخب الاولمبي القطري المنافس الاقوى.

وبعدما انهى كيروز ومساعداه رحلتهم في مختلف ملاعب الامارات وتابعوا بدقة مباريات دوري الدرجة الاولى ودوري الدرجة الثانية وضع المدرب تصوراته عن التشكيلة النهائية التي ستمثل الامارات في التصفيات وهو سيضع اللمسات الاخيرة عليها خلال الايام المقبلة بعدما قرر استبعاد لاعب الجزيرة حسين سهيل بداعي الاصابة وضم محمد سرور لاعب دبا الحصن (درجة ثانية) بدلا منه.

ويقام دور الاياب من 1 الى 7 حزيران (يونيو) المقبل في الدوحة.

استراليا تقابل منتخب العالم

■ سيدني ـ رويترز: سيشارك لاعبو استراليا المحترفون بالخارج مع منتخب بلادهم لكرة القدم في مباراته مع منتخب العالم التي ستقام بمناسبة افتتاح الاستاد الاولمبي في سيدني في 12 يونيو حزيران.

واستدعى راؤول بلانكو القائم بأعمال المدير الفني للمنتخب الاسترالي لكرة القدم هاري كيويل المحترف بليدز الانكليزي ومارك بوسنيتش المحترف باستون فيلا الانكليزي ومارك فيدوكا المحترف بسيلتيك الاسكتلندي مع لاعبين اخرين محترفين بالخارج واخرون يلعبون محليا للانضمام لمعسكر الفريق الذي سيضم 20 لاعبا.

وضم بلانكو الذي يدرب المنتخب منذ استقالة تيري فينابلس العام الماضي خمسة ناشئين للمنتخب وهم كيويل وسيمون كولوسيمو وهايدن فوكس وبريت اميرتون وفينسي جريلا.

وقال بلانكو ان المباراة ستزود الخمسة بخبرة جيدة وتأتي ضمن اعدادهم لدورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في سيدني.

ولم يعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعد تشكيل منتخب العالم بالرغم من الاشارة الى احتمال ضم البرازيلي رونالدو والايطالي كريستيان فيري الذي عاش في طفولته في استراليا.

نقطة جديدة لتبليتشي في بطولة تشيكيا

■ براغ ـ اف ب: اضاف تبليتشي صاحب المركز الثالث نقطة جديدة الى رصيده فارتفع الى 40 نقطة اثر تعادله سلبا مع مضيفه فيكتوريا بيلسن في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة والعشرين اقيمت.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ سبارتا براغ 50 نقطة
2 ـ سلافيا براغ 42
3 ـ تبليتشي 40
4 ـ سيغما اولوموك 39
5 ـ بلساني 36
6 ـ درنوفيتشي 36

مونديال 2006: غانا تنسحب من سباق التنظيم

وفي جوهانسبورغ اكد رئيس لجنة ترشيح جنوب افريقيا لاستضافة مونديال 2006 في كرة القدم داني جوردان ان غانا انسحبت من سباق التنظيم.

وصرح جوردان، الموجود في كوبنهاغن مع منتخب بلاده الذي سيلاقي نظيره الدنماركي وديا، انه ابلغ بقرار انسحاب غانا اول من امس السبت خلال المباراة النهائية لكأس العالم للشباب (دون 20 عاما) بين اسبانيا واليابان في نيجيريا.

واذا تأكد نبأ انسحاب غانا تبقى 7 دول في السباق لاستضافة مونديال 2006 هي مصر والمغرب ونيجيريا وجنوب افريقيا والبرازيل والمانيا وانكلترا، علما بان الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) سيعلن اسم البلد المنظم في اذار (مارس) 2000.

وسيعقد اجتماع بين وزراء الرياضة في مصر وغانا والمغرب ونيجيريا وجنوب افريقيا في ايار (مايو) المقبل في جوهانسبورغ من اجل مناقشة ترشيح بلد افريقي واحد لاستضافة عرس الكرة العالمي.

بطولة البرتغال: نتيجتا مباراتي ختام المرحلة التاسعة والعشرين

وفي لشبونة فاز فيتوريا غيماريش على مضيفه ريو افي بهدف سجله ايفاندو (73) في ختام المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم، رافعا رصيده الى 40 نقطة في المركز الثامن فيما بقي الخاسر خامس عشر وله 29 نقطة.

وفي مباراة ثانية، تعادل تشافيز وضيفه سالغيروش بهدف لونترلي (55) مقابل هدف لسيلسو (90) فحافظ الاول على مركزه السابع عشر قبل الاخير (25 نقطة) والثاني على ترتيبه التاسع (35 نقطة).

أجور لاعبي انجلترا تمنحهم قوة

■ زوريخ ـ رويترز: قال محلل مالي [illegible] ان اجور لاعبي الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم تزداد بشكل كبير مما يؤدي الى تحول السلطة من ادارة الاندية الى اللاعبين.

واضاف جيري بون ان [illegible] الاجور التي [illegible] «زيادة كبيرة اخرى».

ومضى يقول [illegible] سيصبحون [illegible].

[illegible] تخلق انقسامات داخل الفرق.

وقال ان «الفرق تكون الان [illegible] بين اللاعبين في صفوفها مصيدة [illegible] ثلاث فئات الان: النجم واللاعب الاساسي بالفريق واللاعب العادي».

«وستستمر اجور النجوم في الارتفاع بشكل كبير».

ومنذ ان تأسس الدوري الممتاز الانكليزي عام 1992 تتراوح الاجور السنوية للاعبين بين 75 الف و25 الف جنيه استرليني نتيجة العقدات الضخمة لنقل المباريات تلفزيونيا وبسبب الحكم الذي صدر في قضية بوسمان والذي سمح بحرية انتقال اللاعبين بين اندية الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

ووفقا للدراسة التي قام بها بون فان متوسط اجور 750 لاعب بالدوري الممتاز للموسم الماضي بلغ 250 الف جنيه بزيادة نسبتها 35 في المئة عن متوسط الاجور في للموسم السابق.

وقال كارل هاينز رومينيجه نائب رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني «يبدو ان كل شيء يسير في مصلحة اللاعبين». الاندية الثرية قليلة للغاية ولكن الاندية الفقيرة كثيرة».

والاستقلال الايراني يسعى للقب آسيوي

■ طهران ـ رويترز: يسعى فريق الاستقلال الايراني لكي يصبح اول فريق يفوز بالبطولة الاسيوية للاندية ابطال الدوري ثلاث مرات.

ويستعد الاستقلال بكامل قواه لمباراته بالدور قبل النهائي في البطولة امام داليان واندا الصيني اليوم الاربعاء.

وفاز الاستقلال بالبطولة من قبل عامي 1970 و1990. واستعاد قوته بعودة مهاجمه الدولي سعيد علي موسوي الذي ابتعد عن مباريات دور الثمانية التي اجريت في الامارات العربية المتحدة في فبراير شباط من جراء اصابة في الركبة.

وستقام مباراة الدور قبل النهائي الثانية بين جوبيلو ايواتا الياباني والعين الاماراتي. اما المباراة النهائية ستقام في طهران يوم الجمعة.

وسيغادر موسوي ايران للانضمام لباير ليفركوزن الالماني بعد انتهاء البطولة حيث سيلعب في الهجوم جنبا لجنب مع مواطنه فارهاد مجيدي. وصعد داليان الى الدور قبل النهائي العام الماضي ولكنه هزم بركلات الجزاء الترجيحية امام بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي ولكن الفريق يأمل ان ينجح العام الحالي في الوصول للنهائي.

الا ان داليان مني بضربة قوية بغياب مهاجمه هاو هايدونغ للايقاف. واوقف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم هاو لمدة عام لانه بصق على احد مراقبي الخطوط اثناء دورة الالعاب الاسيوية التي اجريت في تايلاند في ديسمبر كانون الاول. ومنذ ان خسر الفريق جهود هاو (29 عاما) يعاني داليان من ضعف اللمسة الاخيرة للاعبيه امام مرمى الخصم.

وقد لا يتمكن داليان ايضا من اشراك لاعب خط وسطه الايراني رضا شاهرودي اذ ان الفريق ما زال يتحتم عليه دفع 200 الف دولار قيمة انتقال اللاعب من ناديه الايراني بيروتزي الذي وجه تحذيرا لداليان بعدم السماح لشاهرودي باللعب الا بعد دفع قيمة انتقاله. ومن المرجح ان تحل هذه المشكلة غدا الاربعاء.

وستقام المباراة بين الاستقلال وداليان على استاد ازادي الذي يسع 100 الف متفرج ومن المرجح ان يكون ممتلئا عن اخره.

اما جوبيلو الياباني فاستعد لرحلته الطويلة غربا بالفوز على شيميزو اس بلس في الدوري الياباني 5/2 يوم السبت وسجل المهاجم ماساهي ناكاياما الذي شارك في نهائيات كأس العالم العام الماضي هدفين من الخمسة.

ويتصدر جوبيلو الدوري الياباني بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه ومن المرجح ان يخوض مباراته امام العين في الامارات بكامل قواه وبمشاركة عبيدي بيليه الفائز من قبل بلقب احسن لاعب في افريقيا والمغربي رشيد داودي.

هولندا: اطلاق الرصاص كان حلا أخيرا لوقف شغب المشجعين

■ روتردام ـ رويترز: قالت الشرطة الهولندية امس الاثنين ان رجال الشرطة لم يفتحوا النيران على المشاغبين من مشجعي كرة القدم الذين قاموا بأعمال شغب يوم الاحد الماضي الا كحل أخير.

وأطلقت الشرطة النيران مما أدى الى اصابة أربعة مشجعين بوسط روتردام مساء يوم الاحد بعد تحول احتفالات مشجعي فاينورد بفوز فريقهم بالدوري الهولندي لكرة القدم الى أعمال شغب.

وهذه هي المرة الاولى التي تفتح فيها الشرطة النيران على المشاغبين.

وقال متحدث باسم شرطة روتردام لرويترز «انه أمر سيء ولكنه موقف طارئ». أحاط المشاغبون برجال الشرطة وهاجموهم وكان هذا (اطلاق النيران) هو الحل الاخير الذي لجأت له الشرطة.

ولم يوجه اللوم للشرطة الا ان نواب المعارضة بالبرلمان طالبوا الحكومة بتفسير كيف تحولت الاحتفالات الى أعمال عنف والتحدث بالتفصيل عن الترتيبات الامنية قبل المباراة. وقال الديمقراطيون المسيحيون انهم سيثيرون الامر في البرلمان امس الثلاثاء.

مباراة تكريمية لاطفال كوسوفو

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام مباراة تكريمية لاطفال كوسوفو وعائلاتهم في 14 حزيران (يونيو) المقبل على ملعب سان باولو في نابولي يشارك فيها خصوصا لاعبو نابولي الحاليين والقدامى بقيادة مدربي الفريق السابقين مارتشيلو ليبي وجيجي سيموني.

ويشارك في هذه المباراة جانفرانكو زولا (تشلسي الانكليزي) وتشيرو فيرارا (يوفنتوس) والفرنسي الن بوغوسيان (بارما الايطالي) وفابيو كانافارو (بارما) وبيني كاربوني (شيفيلد وتزداي الانكليزي) وباولو دي كانيو (وست هام الانكليزي) والاوروغوياني دانيال فونيسكا (يوفنتوس) والبرازيلي اندريه كروز (ميلان) والارجنتيني فابيان ايالا (ميلان) وفرانشيسكو كولونيزي (انتر ميلان) وفابيو بيكيا (سمبدوريا).

قدم اوغوستو ايناسيو استقالته من تدريب فريق تشافيز البرتغالي الذي تعادل وضيفه سالغيروش 1-1 امس الاثنين ضمن بطولة الدوري المحلي.

ويحتل تشافيز المركز السابع عشر قبل الاخير برصيد 25 نقطة من 29 مباراة.

وكان ايناسيو تسلم قيادة الفريق في المرحلة الثامنة عشرة بعد ان تخلى عن ماريتيمو قبل مرحلتين من ذلك.

■ ارسل الاتحاد الدولي (فيفا) تحذيرا نهائيا الى اتحاد كوستاريكا طالبه فيه بالتصديق على سلسلة تغييرات داخلية من اجل تقليص سلطة الاندية المحلية عليه.

وقد نقل هذا التحذير مسؤول في الفيفا هو الغواتيمالي رافائيل سالغيرو الذي قال: «انها المرة الاخيرة التي اتوجه فيها الى هذا البلد من اجل حل هذه المشكلة».

■ عين الانكليزي روي هودجسون مدربا جديدا لفريق انتر ميلان الايطالي حتى نهاية الموسم الحالي.

ويحتل انتر ميلان، الذي خرج من كأس ايطاليا ودوري ابطال اوروبا المركز التاسع في الدوري المحلي برصيد 40 نقطة من 30 مباراة ويفارق 19 نقطة خلف المتصدر لاتسيو.

وسبق لهودجسون (51 عاما) ان درب انتر ميلان من تشرين الاول (اكتوبر) 1995 الى ايار (ماي) 1997.

■ ابدى فولفسبورغ صاحب المركز السادس في الدوري الالماني اهتماما بضم الجناح الكونغولي جون بينزا مهاجم النادي الصفاقسي التونسي.

وقد زار تونس عدد من مسؤولي فولفسبورغ وعلى رأسهم مساعد المدرب «للتجسس» على بينزا خلال مباراة فريقه ضد الترجي التونسي (1-2) في الدوري المحلي اول من يوم الاحد.

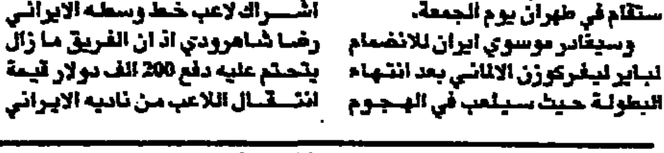
وسبق لهرتا برلين الالماني الاخر ان اعرب عن رغبته بضم هذا اللاعب لكنه لم يبدأ مفاوضات بهذا الشأن.

ويلعب 4 تونسيين مع فرايبورغ هم عادل السليمي وزبير بية صانع العاب منتخب تونس ومهدي بن سليمان ومروان قزمير.





كيفين كيغان مدرب للمنتخب القومي الانكليزي يعبر عن تمنياته بالفوز في اللقاء الودي مع المجر اليوم (رويترز)



متفرقات من ملاعب العالم

ـ صرفت حكومة نيجيريا مبلغ 215 مليون دولار من اجل تنظيم بطولة العالم للشباب (دون 20 عاما) واحرزت اسبانيا لقبها.

واثارت هذه المصاريف الباهظة الانتقادات في نيجيريا حيث ينظم القطاع العام اضرابا من اجل الحصول على دفع اجر شهري ادنى مقداره 33 دولارا للشخص الواحد، وقد اكدت الحكومة، التي تعاني من فقدان السيولة، انها لا تملك سبل دفع هذه الاجور.

ـ تصل في ايار (مايو) المقبل ثماني شاحنات للنقل التلفزيوني بقيمة 110 الاف دولار كانت الحكومة النيجيرية طلبتها لتغطية مباريات كأس العالم للشباب.

ويتردد المنظمون، الذين كان من المفترض ان يستأجروها بأسعار لم يكشف النقاب عنها، في تخزين هذه الشاحنات من اجل تغطية كأس الامم الافريقية 2000 التي ستنظمها نيجيريا مشاركة مع غانا في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير)، او بيعها الى شبكات التلفزيون الخاصة.

ـ سيغيب حارس مرمى رين الفرنسي كريستوف ريفو عن الملاعب لمدة 6 اشهر على الاقل اثر اصابته في الدقيقة الاخيرة من مباراة فريقه مع ليون (2-1) ضمن الدوري المحلي.

ومن المقرر ان يخضع ريفو لفحص بالاشعة لتحديد خطورة الاصابة في ركبته اليمنى والتي يرجح انها تمزق في الاربطة الصليبية. وسواء احتاج الى عملية جراحية ام لا فان اللاعب سيغيب على الاقل 6 اشهر عن الملاعب.

ـ استدعى مدرب منتخب انكلترا كيفن كيغان ثلاثة لاعبين شبابا لمباراة انكلترا الودية مع المجر اليوم الاربعاء في بودابست بعد سلسلة من الاعتذارات.

وكان كيغان اعلن الخميس الماضي تشكيلة من 22 لاعبا لهذه المباراة، الا ان 6 منهم اعتذروا عن المشاركة هم المدافعون سول كامبل (توتنهام) وغاريث ساوثغيت (استون فيلا) وغريام لوسو (تشلسي) وجوناثان وودغيت (ليدز) وبول سكولز واندي كول (لاعب وسط ومهاجم مانشستر يونايتد).

وارتأى كيغان الاستعاضة عن ثلاثة من المعتذرين لتقتصر التشكيلة على 19 لاعبا

واللاعبون الجدد هم المدافع جيمي كاراغر (ليفربول) ولاعب الوسط مايكل بول والمهاجم فرنسيس جيفرز (كلاهما من ايفرتون)

ـ خضع الهولندي براين روي لاعب وسط هرتا برلين الالماني لعملية في وتر اخيل ولن يستطيع معاودة اللعب قبل بداية الموسم المقبل

وكان روي اصيب اول من خلال مباراة فريقه مع بوخوم (4-1) ضمن الدوري الالماني، وقد فرض نفسه لاعبا اساسيا في المرحلتين الاخيرتين بعدما ابقاه المدرب يورغن روبر فترة طويلة على مقاعد الاحتياطيين «بسبب تقاعسه عن القيام بواجبه الدفاعي».

ـ ابدى نيوكاسل الانكليزي استعداده لدفع مبلغ 2 مليون جنيه استرليني (3.1 مليون دولار) لقاء الحصول على خدمات قائد منتخب اوكرانيا وفريق دينامو كييف اوليغ لوجني (31 عاما) والتعاقد معه لمدة عامين.

واجرى رئيس نيوكاسل فريدي شيفيرد محادثات مع لوجني ووكلائه «الذين قدموا من كييف خصيصا» لملاقاته.

يذكر ان ميدلزبره ابدى من جانبه اهتماما كبيرا بضم لوجني.

ـ اكد الدولي البرازيلي ريفالدو مهاجم برشلونة متصدر الدوري الاسباني انه لن يتظاهر بالفرح اذا سجل في مرمى فريقه خلال المباراة الودية بين منتخب البرازيل وبرشلونة اليوم الاربعاء «احتراما لناديه».

من جانبه، سيلعب مواطنه وزميله في برشلونة جيوفاني مع منتخب بلاده ايضا وهو يأمل في ان يظهر للمدرب الهولندي لويس فان غال انه في كامل لياقته ليكون ضمن التشكيلة الاساسية لبرشلونة.

يذكر ان فان غال يعتمد بشكل رئيسي على اللاعبين الهولنديين في برشلونة ولا يستعين بجيوفاني وسواه الا عند الضرورة.

العاب البحر المتوسط

الملعب الاولمبي في تونس يحتضن الدورة الرابعة عشر

■ تونس ـ اف ب: سيكون الملعب الاولمبي 7 تشرين الثاني (نوفمبر) في رادس، الضاحية الجنوبية للعاصمة تونس، «لؤلؤة» المدينة الرياضية التي ستحتضن الدورة الرابعة عشرة لالعاب البحر الابيض المتوسط من 25 اب (اغسطس) الى 7 ايلول (سبتمبر) 2001.

ويحتل الملعب مكانة متميزة في الرياضة التونسية باعتباره انجازا هاما يعانق الطموحات الكبيرة لتونس باتجاه القرن الحادي والعشرين، وسيكون مسرحا للجزء الاكبر من فعاليات دورة الالعاب المتوسطية التي ستحتضنها تونس للمرة الثانية في تاريخها والاولى في مطلع القرن المقبل.

ويعتبر الملعب النواة الرئيسية لمشروع المدينة الرياضية حيث سيكون القلب النابض لهذه الالعاب انطلاقا من حفل الافتتاح وصولا الى نهائي مسابقة كرة القدم وحفل الاختتام.

ويقع الملعب على بعد نحو 10 كيلومترات من العاصمة تونس في الضاحية الجنوبية وسط اطار طبيعي خلاب يعطي المكان ابعادا جمالية واضحة بتواجد غابة رادس الشهيرة التي تجاور مشروع المدينة الرياضية وتوفر له منتزها للعائلات ومنتجعا صحيا.

ويعتبر هذا البعد البيئي الرافد الاساسي لجمالية الملعب خاصة من جهة المدخل الشرقي الذي سيمتد على طول 500 متر وسيكون تحفة جمالية رائعة تحيط بجنباته نوافير المياه وأجمل الازهار والورود.

ويتسع الملعب لـ60 الف متفرج سيتابعون مختلف التظاهرات التي سيتضمنها هذا الحدث الهام في ظروف ممتازة من حيث الرؤية من مختلف زوايا الملعب الذي ستكون مدرجاته مغطاة كليا على مستويين مما يضفي عليه جمالية كبيرة.

ولن يشكل الوصول الى هذا المعلم الرياضي المؤهل لاحتضان تظاهرات عدة في الركبي والعاب القوى اضافة الى انشطة ثقافية وفنية أخرى، أي صعوبة لتوافد المتفرجين اليه نظرا لشبكة الطرقات السريعة الرابطة بين هذا المكان الرياضي ومختلف المناطق والمدن، وكذلك في شراء تذاكرهم المتوفرة لدى 24 نافذة مخصصة لهذا الغرض والموجودة في الملعب ومن أخذ أماكنهم في المدرجات في ظروف جيدة بعد دخولهم الى حرمه في أسرع وقت ممكن من احدى البوابات الاربعين التي اعدت لهذا الغرض وبحرص كبير على توفير كل الظروف المتميزة.

وفي نطاق الحرص ذاته على توفير كل امكانيات متابعة الاحداث التي يحتضنها هذا الصرح خصص 200 كرسي متحرك للمعاقين ليأخذوا نصيبهم مثل بقية المتفرجين في أحسن الظروف.

ولم يقف السعي الى توفير الراحة المطلوبة للجماهير الرياضية عند هذا الحد حيث ستتوفر في الملعب شبكة مطاعم في كل مكان اضافة الى مرآب للسيارات.

من جهة أخرى، ستكون أرضية الملعب الاولمبي مطابقة لآخر المواصفات الدولية وفي مستوى أفضل ملاعب كرة القدم في العالم، وهي ستزود بنظام عصري لتصريف مياه الامطار بأقصى سرعة ممكنة وذلك حسب أفضل الدراسات العالمية في هذا المجال.

ولم يهمل المنظمون رجال الاعلام الذين سيتولون تغطية مختلف السابقات وهم سيجدون بالتالي كل التسهيلات المتوفرة في أكبر وأشهر الملاعب العالمية من أجهزة اتصالات متطورة ومجالات للعمل والترفيه.

أما بالنسبة الى التغطية السمعية البصرية فهي مضمونة بوجود كاميرات التصوير التلفزيوني في أعلى نقاط الملعب ومن زوايا مختلفة اضافة الى مواقع التعليق الممتازة وصولا الى مركز متكامل للتغطية السمعية البصرية من حيث الاستوديوهات والتقنيات.

ولا يقل تميزا نصيب اللاعبين والحكام والرسميين عن الاخرين من حيث لتساع غرف الملابس وتوفر جميع المرافق الضرورية اضافة الى اماكن التحمية ومركز للطب الرياضي الذي يتوفر فيه كل ما يلزم.

وستكون 3 ملاعب فرعية خاصة بالتمارين، منها اثنان معشوشبان في حين ستكون ارضية الثالث اصطناعية ومحاذية للملعب الاولمبي مع توفر كل التجهيزات الضرورية بها من غرف الملابس ومركز طبي فرعي. وتبلغ تكلفة انجاز الملعب الذي وضع تصميمه المهندسان التونسي رياض البحري والالماني روب شورمان، 135 مليون دينار تونسي (135 مليون دولار)، وهو يحتوي على طابق سفلي يتسع لـ26250 متفرجا، وآخر علوي يتسع لـ25 الف متفرج، علما بأن هناك 8000 مقعد في المدرجات الخاصة.

مايكل تشانغ

فوز مايكل تشانغ في بطولة اتلانتا للتنس

■ اتلانتا ـ رويترز: فاز الامريكي مايكل تشانغ في الدور الاول ببطولة اتلانتا للتنس بتغلبه على الايطالي جيانلوكا بوتزي 4/6 و2/6.

وتشانغ هو المصنف الرابع في البطولة البالغ مجموع جوائزها 325 الف دولار.

وتغلب الاسترالي جيسون ستولتنبرغ المصنف الثاني على الامريكي بول غولدستين 4/6 و1/6.

وفاز السويدي ماغنوس لارسون المصنف الثامن على البلجيكي جوهان فان هيرك 3/6 و2/6.

وفاز الارمني سركيس سركيسيان على الامريكي كريس وودروف 4/6 و4/6.

وفاز مارسيلو فيليبيني من اوروغواي على التشيكي بيتر كوردا 5/7 و1/6.

وتغلب الاسترالي مارك وودفورد على مواطنه ليتون هوايت 6/2 و3/6 و4/6.

وفاز خوان انطونيو مارين من كوستاريكا على لويس هورنا من بيرو 4/6 و3/6.

فوز هرباتي في بطولة التشيك للتنس

وصعد السلوفاكي دومينيك هرباتي الى الدور الثاني في بطولة التشيك المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 500 الف دولار.

وتغلب هرباتي المصنف الخامس على الفرنسي انتوني دوبوي 3/6 و7/5.

وفاز البرازيلي فرناندو ميليجيني على التشيكي مارتن دام 2/6 و1/6.

وفاز الفرنسي ارنو دي باسكال على الالماني جينس نيبتشايلد 3/6 و6/صفر.

وفاز التشيكي سلافا دوسيديل على الجنوب افريقي ديفيد ناينكين 7/6 و4/6.

توماس اينكفيست يفقد لقبه في دورة ميونيخ

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: فقد السويدي توماس اينكفيست المصنف ثانيا لقبه بطلا لدورة ميونيخ الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 525 الف دولار بخروجه من الدور الاول على يد الروماني دينو بيسكاريو 3-6 و6-3 و3-6.

ويعتبر الخروج المبكر لاينكفيست، المصنف سابع عشر عالميا والذي خسر في الدور الثاني في دورة مونتي كارلو الاسبوع الماضي، مفاجأة اليوم الاول، وهو لم يكن في المستوى المطلوب امام الروماني الـ94 عالميا في المجموعتين الاولى والثالثة.

وكان اينكفيست تغلب على اللاعب ذاته قبل نحو عام وتحديدا في ايار (مايو) الماضي في الدور الاول من بطولة رولان غاروس الفرنسية، وقد خاض المباراة النهائية لبطولة استراليا (ثاني واولى البطولات الاربع الكبرى) ضد الروسي يفغيني كافلنيكوف في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال بعد خسارته «كل شيء كان ضدي اليوم. لم اكن في وضع يسمح لي بممارسة الضغط عليه. ويجب ان انسى هذا اليوم».

وخسر السويسري مارك روسيه السادس امام الاسباني البرتو بيراساتيغي 6-2 و3-6 و1-6، والهولندي يان سيميرينك السابع امام الفرنسي ارنو كليمان 4-6 و4-6.

وفاز الالماني المخضرم بيرند كارباخر على مواطنه راينر شوتلر 7-6 (7-2) و6-4، والروماني اندريان فويتيا على الايطالي اندريا غاودنزي 6-4 و6-2، والالماني ميكايل كولمان على الهولندي يون فان لوتوم 7-5 و6-4.

دورة بول: الفرنسية ديكوجي الى الدور الثاني

وفي بول (كرواتيا) بلغت الفرنسية جولي هالار ديكوجي المصنفة اولى الدور الثاني من دورة بول الكرواتية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الكازاخية ايرينا سيليوتينا 6-1 و6-1.

وخرجت كارا بلاك من زيمبابوي المصنفة ثالثة من الدور الاول اثر هزيمتها امام الرومانية اندريا فانتش 3-6 و6-7 (3-7). فيما تغلبت الامريكية ميغان شاوغنسي الثامنة على الايطالية تاتيانا غاربين 6-1 و6-4. والايطالية انطونيلا سيرا زانيتي على شقيقتها ادريانا سيرا زانيتي 6-2 و6-2.

وفي اتلانتا (الولايات المتحدة) بلغ الاسترالي جايسون ستولتنبرغ المصنف ثانيا الدور الثاني من دورة اتلانتا الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 350 الف دولار اثر فوزه على الاميركي بول غولدشتاين 6-4 و6-1.

وفي الدور الاول، فاز الاميركي مايكل تشانغ الرابع على الايطالي جيانلوكا بوتزي 6-4 و6-2، والكوستاريكي خوان انطونيو مارين على البيروفي لويس هورنا 6-4 و6-3. والاسترالي مارك وودفورد على مواطنه لايتون هيويت 2-6 و6-3 و6-4.

وتغلب ايضا السويدي ماغنوس لارسون على البلجيكي يوهان فان هيرك 6-3 و6-2، والارميني سركيس سركيسيان على الاميركي كريس وودروف 6-4 و6-4، والاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني على التشيكي بتر كوردا 7-5 و6-1.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

موناكو ـ رويترز: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين برصيد 3511 نقطة.

واحتل الروسي يفجيني كافلنيكوف المركز الثاني برصيد 3382 نقطة والاسباني اليكس كوريتخا المركز الثالث برصيد 3016 نقطة.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الرابع برصيد 2978 نقطة والهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز الخامس برصيد 2958 نقطة

هينغيس تتصدر ترتيب لاعبات التنس

وفي سان بيترسبرغ (فلوريدا) تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5763 نقطة.

وجاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 5098 نقطة والامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث برصيد 4033 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع برصيد 3885 والالمانية شتيفي غراف في المركز الخامس برصيد 3079 نقطة.

كما تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 969321 دولارا تلتها الامريكية سيرينا وليامز في المركز الثاني برصيد 510413 دولارا وجاءت شقيقتها فينوس وليامز في المركز الثالث برصيد 435974 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 329481 دولارا ثم الروسية انا كورنيكوفا في المركز الخامس برصيد 297354 دولارا.

ترتيب اللاعبات العشر الاوائل:

1- السويسرية مارتينا هينغيس 5763 نقطة
2- الامريكية ليندساي ديفنبورت 5098
3- الامريكية مونيكا سيليش 4033
4- التشيكية يانا نوفوتنا 3885
5- الالمانية شتيفي غراف 3079
6- الاسبانية ارانتشا سانشيز 3016
7- الامريكية فينوس وليامس 2990
8- الفرنسية ماري بيرس 2131
9- السويسرية باتي شنايدر 2083
10- الامريكية سيرينا وليامس 2080



مارتينا هنغيس

سامارانش يشيد بسلفه

■ لوزان (سويسرا) ـ ا ف ب: اشاد رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الاسباني خوان انطونيو سامارانش بسلفه لورد كيلانين الذي توفي الاحد عن 85 عاما ووصف فترة «رئاسته بانها كانت حاسمة من اجل المحافظة على المثل الاولمبية».

وصرح سامارانش «اللجنة الاولمبية الدولية تشكر الرئيس كيلانين على حسن قيادته الحركة الاولمبية خلال المتغيرات السياسية في فترة السبعينات الصعبة».

ووقف اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الاثنين دقيقة صمت حدادا على كيلانين ونكس علم اللجنة في لوزان حيث تتخذ مقرا لها.

وذكّرت اللجنة بأن كيلانين، الذي رأس اللجنة من 1972 الى 1980 بعد ان كان نائبا للرئيس من 1968 الى 1972، لعب دورا «ملطفا بين الصين وتايوان واستطاع اعادة الصين الى الحركة الاولمبية».

دورة الالعاب العربية

الكويت ستطلب توضيحات من الاردن حول مشاركة العراق

■ الكويت ـ اف ب: اعلن رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية الشيخ احمد الفهد الصباح في تصريح صحافي امس الثلاثاء ان بلاده ستطلب توضيحا من وزير الشباب والرياضة الاردني محمد خير مامسر حول مشاركة العراق في الدورة العربية التاسعة المقرر اقامتها في الاردن في النصف الثاني من اب (اغسطس) المقبل.

ونقلت صحيفة الرأي العام الكويتية عن الشيخ احمد الفهد قوله «دعوت وزير الرياضة الاردني الى الكويت لأقوم بمناقشته حول مشاركة العراق».

واعرب الشيخ احمد الفهد الذي يتولى ايضا منصب رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي عن "استغرابه» لتصريحات وزير الشباب والرياضة الاردني بشأن مشاركة العراق، وذكّر بـ«انه شخصيا ساهم في اخذ موافقة غالبية الدول العربية من اجل استضافة الاردن الدورة المقبلة ولكنه اشترط انذاك عدم مشاركة العراق وقد وافقوا على ذلك»، مؤكدا ان الاردنيين «وافقوا على ذلك».

وكان مامسر قد اشار السبت الماضي الى انه سيشدد في الكويت على ضرورة مشاركة العراق في الالعاب العربية، وقال انه سيبذل جهودا لاقناع الكويت بالمشاركة في الالعاب العربية على الرغم من دعوة اللجنة المنظمة للالعاب الرياضيين العراقيين، موضحا انه سيتوجه قريبا الى الكويت لمناقشة مشاركة العراق.

وكانت الكويت التي تقاطع التظاهرات الرياضية التي يشارك فيها العراق منذ احتلاله الكويت في اب (اغسطس) 1990 قد هددت مرات عدة بالانسحاب من دورة الالعاب الرياضية المقبلة اذا شارك فيها العراق. واشار الشيخ احمد الفهد الى ان «قرار عدم المشاركة في دورة الالعاب العربية في الاردن في حال مشاركة العراق هو قرار شعبي قبل ان يكون قرارا حكوميا» مضيفا ان الرياضيين الكويتيين سيكونون «اخر من يصافح العراقيين في حال عودة العلاقات» بين البلدين.

المغرب يقابل هولندا بمباراة ودية

امستردام ـ رويترز: سيقابل المنتخب المغربي لكرة القدم نظيره الهولندي اليوم الاربعاء في مباراة ودية لكرة القدم.

وسيصل المنتخب المغربي الى هولندا لخوض المباراة في ارنيم.

ويتصدر المنتخب المغربي مجموعته في تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم الا انه لم يظهر بمظهر جيد في مباراته الاخيرة بالتصفيات في وقت سابق من الشهر الحالي اذ تعادل مع توغو 1/1 رغم انه كان يلعب على أرضه.

وسيشارك مع الفريق مصطفى حجي الذي اختير افضل لاعب في افريقيا العام الماضي. ومن المتوقع ان يتدفق نحو سبعة الاف مشجع مغربي على ارنيم لحضور المباراة.

اما هولندا فستعتمد على اللاعبين المحليين ولن تضم لاعبيها المحترفين بالخارج.

وستلعب هولندا دون تسعة من لاعبيها الذين اشتركوا في المباراة السابقة للفريق مع الارجنتين الشهر الماضي اذ انهم محترفون بالخارج.

الاتحاد الدولي للجودو يجرد الفرنسي بوراس من فضيته

■ برمنغهام (انكلترا) ـ أ ف ب: قررت اللجنة الرئاسية في الاتحاد الدولي للجودو خلال اجتماعها في برمنغهام بانكلترا تجريد الفرنسي جمال بوراس من الفضية التي احرزها خلال بطولة العالم 1997 في باريس في وزن 78 كلغ لتناوله مادة منشطة.

واكد المدير الرياضي في الاتحاد الدولي فرانسوا بيسون «ان اللجنة اعتمدت على عقوبة الايقاف لمدة 15 شهرا التي فرضتها محكمة التحكيم الرياضي في 8 كانون الثاني (يناير) على بوراس لثبوت تناوله مادة الناندرولون في 2 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 اي قبل اسبوع من حصوله على الميدالية الفضية».

واشار بيسون الى ان اللجنة قررت «الغاء تصنيف بوراس ونتائجه» بعد ان درست الملف، مؤكدا «اكتفينا بتطبيق الانظمة لان ثبوت تناول المادة المنشطة الذي ادى الى الايقاف كان قبل المسابقة».

بلنسية تستضيف بطولة السباحة الاوروبية

■ لندن ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي للسباحة ان مدينة بلنسية الاسبانية ستستضيف العام المقبل البطولة الاوروبية لمنافسات السباحة مسافات قصيرة.

واضاف في بيان من مقره في روما ان بلنسية ستستضيف البطولة في الفترة من 14 الى 17 كانون الاول (ديسمبر) عام 2000.

وستجرى منافسات السباحة مسافات قصيرة هذا العام في لشبونة في الفترة من التاسع الى 12 كانون الاول (ديسمبر).

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

9 فرق تأهلت وبلايزرز وحده ضمن بطولة مجموعته

■ واشنطن ـ اف ب: تأهلت حتى الان 9 فرق الى البلاي اوف من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين فيما ضمن بورتلاند ترايل بلايزرز لقب بطل مجموعته وهي مجموعة الهادي الغربية.

والفرق المتأهلة هي عن مجموعة الاطلسي الشرقية ميامي هيت (30 فوزا و14 هزيمة) واورلاندو ماجيك (29 و17)، وعن الوسط الشرقي انديانا بيسرز (29 و16) واتلانتا هوكس (28 و17)، وعن الوسط الغربي يوتا جاز (34 و11) وسان انطونيو سبيرز (32 و12) وهيوستن روكتس (28 و17)، وعن مجموعة الهادي بورتلاند (33 و11) ولوس انجليس ليكرز (27 و19).

وفي نتائج الاثنين، الحق هيوستن روكتس هزيمة نكراء بليكرز 102-80 (الشوط الاول 51-38) بفضل نجم شيكاغو بولز السابق سكوتي بيبن الذي تألق للمرة الثانية على التوالي (26 نقطة) وتشارلز باركلي (20 نقطة و16 متابعة 12 منها دفاعية) وكوتينو موبلي (15 نقطة) وحكيم عليوان (14 و8 متابعات)، فيما برز من الخاسر شاكيل اونيل (19 نقطة و12 متابعة 11 منها دفاعية).

وسقط يوتا جاز متصدر الدوري بخسارة غير متوقعة هي الـ11 منذ بداية الموسم على يد ضيفه فينيكس صنز ثالث مجموعة الهادي (24 انتصارا و21 هزيمة) بفارق 14 نقطة 85-99 بعد ان تخلف بفارق سلة واحدة في الشوط الاول 42-44.

ولم تجنب النقاط الـ21 التي سجلها العملاق كارل مالون فريقه الخسارة لان ثلاثة من رفاقه سجل كل منهم 13 نقطة هم براين راسل وجف هورناتشيك وجون ستوكتون صاحب 11 تمريرة حاسمة ايضا، بينما سجل في المقابل ريكس تشابمان (23 نقطة) وجايسون كيد (19 نقطة و12 تمريرة حاسمة) والمحترف الجديد بات غاريتي (17 نقطة) لفينيكس.

وحقق ميامي هيت فوزا جديدا وكبيرا على حساب مضيفه كليفلاند كافالييرز 90-65 (الشوط الاول 47-33)، بقيادة الونزو مورنينغ صاحب 23 نقطة و12 متابعة 9 منها دفاعية، في حين لم يتجاوز عتبة العشر نقاط في فريق كليفلاند الا ديريك اندرسون الذي سجل 14 نقطة خلال 15 دقيقة فقط.

وسقط شيكاغو بولز، حامل اللقب في السنوات الثلاث الاخيرة وبطل الدوري 6 مرات في السنوات الثماني الماضية، للمرة الرابعة والثلاثين هذا الموسم وذلك امام مضيفه دالاس مافريكس 93-101، وهو ولم يحقق الا 12 انتصارا فاستحق عن جدارة المركز الثامن الاخير في مجموعة الوسط الشرقي.

وكان لاعب دالاس مايكل فاينلي نجم المباراة المطلق بتسجيله 28 نقطة و11 متابعة 8 منها دفاعية، واضاف زميلة اريك ستريكلاند 20 نقطة، فيما سجل الكرواتي طوني كوكوتش 26 نقطة لشيكاغو.

وقاد لاتريل سبريويل فريقه نيويورك نيكس الى الفوز على مضيفه تشارلوت هورنتس 91-84 من خلال تسجيله 21 نقطة، بينما برز بوبي فيلس من الخاسر حين سجل 20 نقطة.

وساهم غلين روبنسون (31 نقطة) وراي الن (19 نقطة) في فوز فريقهما ميلووكي باكس على ضيفه واشنطن ويزاردز 99-91 (الشوط الاول 45-46) رغم اسلوب الاداء الجماعي لدى الخاسر الذي تجاوز 6 من لاعبيه عتبة الـ10 نقاط وكان ابرزهم اوتيس ثورب (18 نقطة).

ولم يجد بورتلاند اي صعوبة في تخطي ضيفه دنفر ناغتس بفارق كبير 93-77، فضمن له هذا الفوز الجديد بطولة مجموعة الهادي للمرة الاولى منذ عام 1992.

وبرز والت وليامس (28 نقطة) من الفائز الذي حسم النتيجة في الشوط الاول (54-32)، وانطونيو ماكديس (23 نقطة) وداني فورتسون (18 نقطة و13 متابعة) من الخاسر الذي تفوق في الشوط الثاني (45-39).

ولم يشذ لوس انجليس كليبرز عن القاعدة الاساسية وذاق طعم الخسارة للمرة السادسة والثلاثين هذا الموسم امام ضيفه سان انطونيو سبيرز 88-94.

ولم يعوض تفوق كليبرز الواضح في الشوط الثاني (51-32) تخلفه الكبير في الشوط الاول (37-62)، وبرز منه لاعب واحد هو اريك بياتكوفسكي (27 نقطة)، فيما تألق ثلاثة لاعبين من سان انطونيو هم تيم دنكان (22 نقطة) وغارين جاكسون (21 نقطة) وديفيد روبنسون (17 نقطة). وسجل جون ستاركس رقما شخصيا هذا الموسم هو 25 نقطة فقاد فريقه غولدن ستايت ووريرز الى الفوز على ضيفه ساكرامنتو كينغز بفارق كبير وصل الى 25 نقطة 114-89.

وساعد ستاركس في المهمة كل من المحترف الجديد انطون جيميسون (23 نقطة و11 متابعة 9 منها دفاعية) ودونيل مارشال (19 نقطة و9 متابعات)، فيما كان اليوغوسلافي بريدراغ ستوياكوفيتش (17 نقطة) ولاورنس فاندربيرك (17) والفرنسي طارق عبد الواحد (16) وكورليس وليامسون (15) الابرز في صفوف ساكرامنتو في غياب زميلهم نجم الفريق كريس ويبر الذي سجل معدلا وسطيا هذا الموسم مقداره 2ر20 نقطة و13 متابعة.

وحرمت الخسارة ساكرامنتو بالتالي من تحقيق 6 انتصارات متتالية للمرة الاولى منذ موسم 92-93.

وفي ما يلي نتائج مباريات الدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين:

تشارلوت هورنتس - نيويورك نيكس
كليفلاند كافالييرز - ميامي هيت
هيوستن روكتس - لوس انجليس ليكرز
ميلووكي باكس - واشنطن ويزاردز
دالاس مافريكس - شيكاغو بولز
يوتا جاز - فينيكس صنز
بورتلاند ترايل بلايزرز - دنفر ناغتس
لوس انجليس كليبرز - سان انطونيو سبيرز
غولدن ستايت ووريرز - ساكرامنتو كينغز

الرئيس حافظ الاسد يلتقي مدير شركة كونوكو للنفط والغاز

■ دمشق ـ رويترز: اجتمع الرئيس السوري حافظ الاسد ليل الاثنين مع دونهام لوتشي الرئيس , المدير التنفيذي لشركة كونوكو الامريكية للغاز.

وقال جبران كوريه المتحدث الرئاسي السوري ان اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة تناول عملية البناء والنهوض الجارية في سورية.

وتقوم شركة كونوكو مع شركة الف الفرنسية بتنفيذ مشروع عملاق للغاز في سورية بتكلفة 400 مليون دولار تقريبا وهو المشروع الاول للشركة الامريكية في الاراضي السورية.

وتنتج سورية حوالي 600 الف برميل من النفط الخام يوميا وما يزيد على عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا.

اريج العربية للتأمين تفتح مكتبا بماليزيا

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة اريج لاعادة التامين التابعة للمجموعة العربية للتأمين (اريج) انها فتحت مكتبا في مركز لابوان المالي للمعاملات الخارجية ومكتب تسويق في كوالالمبور.

وافاد بيان اصدرته الشركة تسلمته رويترز امس الثلاثاء ان هذه الخطوة تتفق واستراتيجية المجموعة الرامية الى تعزيز اهتمامها بدول جنوب شرق اسيا. وتابعت انه سيكون للمكتبين سلطة ادارة معظم قطاعات التأمين في السوق المحلية.

وقال مدير عام اريج فاروق الخواجة ان الشركة تعتقد ان الركود الاقتصادي في جنوب شرق اسيا لن يستمر طويلا وانه سيتم التغلب على الوضع الحالي. واضاف ان امكانات هذه المنطقة ما زالت ضخمة رغم الازمة المالية الحالية وتراجع حجم اقساط التأمين.

واريج ومقرها البحرين اكبر شركة لاعادة التامين في العالم العربي.

شركة فيتنامية تطور حقل نفط عراقيا

■ بغداد ـ رويترز: قال سفير فيتنام لدى العراق امس الثلاثاء ان بلاده تجري مفاوضات مع وزارة النفط العراقية بشأن تطوير حقل العمارة النفطي في جنوب العراق.

وقالت صحيفة (الاتحاد) الاسبوعية ان السفير الفيتنامي اعلن ان بلاده تجري حاليا محادثات مع العراق بشأن تطوير حقل العمارة النفطي.

وينتظر ان توقع شركة بتروفيتنام النفط اتفاقا مع العراق لتطوير حقل العمارة النفطي المتوقع ان تبلغ طاقته الانتاجية 80 الف برميل يوميا بتكلفة استثمارية اجمالية قدرها 300 مليون دولار بعد رفع عقوبات الامم المتحدة.

هيونداي الكورية تفوز بعقد فندق بمصر

■ سول ـ رويترز: قالت شركة هيونداي انجنيرنغ أند كونستركشن التابعة لمجموعة هيونداي الكورية الجنوبية امس الثلاثاء انها فازت بعقد قيمته 120 مليون دولار لبناء فندق من 34 طابقا في العاصمة المصرية.

واضافت الشركة في بيان ان العقد منحته لها شركة توفا بارك كايرو ليمتد وان انشاء الفندق سيستغرق 45 شهرا.

البنك الاسلامي يقرض الجزائر 20 مليون دولار

■ الرياض ـ رويترز: وقع البنك الاسلامي للتنمية الاثنين اتفاقا بقيمة 20,2 مليون دولار لتمويل محطة طاقة في الجزائر.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان فؤاد عبد الله العمر نائب رئيس البنك لشؤون التمويل والادارة وقع الاتفاق في مقر البنك بجدة مع مسؤول جزائري.

واضافت ان القرض سيستخدم لشراء واقامة محطة لتوليد الطاقة طاقتها 420 ميغاوات وانشاء محطة نقل في الجزائر بطاقة 220 ميغاوات.

دراسة سعودية تدعو الحكومة لتنفيذ اصلاحات اقتصادية اكثر فعالية لمواجهة تباطؤ النمو

■ دبي ـ رويترز: افادت دراسة اقتصادية اعدها خبير سعوديان احتمالات النمو الاقتصادي في المملكة ليست مشجعة هذا العام ان الحكومة بحاجة الى اجراء اصلاحات اقتصادية اقوى في مواجهة بطء النمو الناجم عن ضعف اسعار النفط.

وذكرت نشرة صحافية يعدها سعيد الشيخ كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري السعودي ان احتمالات النمو غير مشجعة نظرا لقلة السيولة الحالية فضلا عن الموازنة الحكومية الانكماشية.

وتوقعت الدراسة استمرار أسعار الفائدة المرتفعة هذا العام، وقالت ان اقتصاد المملكة انكمش بنسبة 10,8 في المئة من حيث القيمة الاسمية في 1998 بعد عامين من النمو الاقتصادي القوي.

وتوقعت تراجع نمو القطاع الخاص بنسبة 1,4 في المئة في 1999 بعد ان حقق نموا بنسبة 2,2 في المئة في 1998، وتوقعت ايضا تراجع النمو في الناتج المحلي الاجمالي في 1999 بنحو سبعة في المئة من حيث القيمة الاسمية.

وأوضحت النشرة ان زيادة عجز الموازنة في المملكة سبب انتكاسة قوية لخطة التنمية الخمسية التي استهدفت تحقيق استقرار الموازنة بحلول عام 2000.

وتعاني السعودية، اكبر منتجي ومصدري النفط في العالم، من ضعف اسعار النفط الذي تمثل عوائده 75 في المئة من ايراداتها. وهي تتوقع زيادة هائلة في العجز الى 44 مليار ريال (11,73 مليار دولار) في 1999 مقابل ايرادات تبلغ 121 مليار ريال.

وقلصت المملكة الانفاق بنسبة 15,8 في المئة.

وقالت نشرة البنك الاهلي التجاري ان تحقيق استقرار الموازنة في عام 2000 ليس بالامر اليسير دون تنفيذ اصلاحات مالية واتخاذ اجراءات فعالة فيما يتعلق بالخصخصة وتخفيف القيود.

واشارت الى ان بطء النمو الاقتصادي في العام الماضي أظهر الحاجة الى اجراء اصلاحات اقتصادية أكثر فعالية فضلا عن أنه كشف مظاهر الخلل الهيكلي في الحسابين المالي والجاري.

وأقرت النشرة بان البلاد شهدت انضباطا ماليا واضحا في العام الماضي لكنها أوضحت الحاجة الى عمل المزيد لترشيد الانفاق العام في القطاعات غير الانتاجية.

ودعت الى ضرورة وضع استراتيجية شاملة تهدف الى تقليص النفقات الجارية وتقليل الفاقد وزيادة الايرادات غير النفطية مشيرة الى ان انتهاج هذه الاستراتيجية بجدية سيزيد المنافسة ويجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية ويعزز بفعالية عودة رؤوس الاموال السعودية الضخمة من الخارج.

وانتعشت اسعار النفط الى حد ما عقب اتفاق منتجي الخام في آذار (مارس) على خفض الانتاج ويتوقع استمرار ارتفاع الاسعار العالمية للنفط مع ازدياد تأثر الاسواق بنقص المعروض.

وتقول الحكومة السعودية انها عازمة على خفض الانفاق وتنويع مصادر الدخل بعيدا عن النفط وعلى منح القطاع الخاص دورا أكبر، لكن الخبراء الاقتصاديين حذروا من بطء معدل الاصلاحات.

وذكرت نشرة البنك انه برغم ان جهود الدولة في تخصيص قطاعي الاتصالات والكهرباء ربما تساعد في تقليص انفاق الموازنة هذا العام، لكنها لم تحقق التقدم الكافي للتأثير بصورة ملموسة على مستوى العجز المتوقع.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

المغرب: بدء تحقيق مع دور السمسرة لكشف اي تلاعبات في معاملات البورصة

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

قالت الهيئة المشرفة على البورصة المغربية انها بدأت تحقيقات مع كل دور السمسرة المحلية لكشف اي «تلاعبات» محتملة في اعقاب الفوضى التي انتابت اسعار الاسهم مؤخرا في سوق الاسهم بالدار البيضاء.

وقال عبد اللطيف فوزي مدير مجلس القيم المنقولة لرويترز مساء الاثنين «بعد تردد شائعات عن حدوث ما يقال انه تلاعب في اسعار الاسهم في السوق بدأنا تحقيقا بشأن التحركات الاخيرة لبعض الاسهم».

واوضح «اذا ثبت وقوع هذه التلاعبات فسيتعرض المسؤولون لعقوبات».

ورفض فوزي تحديد اسماء اي مؤسسات سمسرة يشتبه تورطها في التلاعبات ولكنه قال ان التحقيقات ستشمل كل شركات السمسرة المحلية وعددها 13 شركة «دون استثناء».

وقال بعض السماسرة ان محققي مجلس القيم المنقولة زاروهم لفحص دفاترهم منذ يوم 16 نيسان (ابريل) الجاري فيما وصف بأنه اكبر تحقيق منذ اصلاح السوق في اطار اصلاحات اقتصادية عام 1993.

وافاد فوزي ان الحكومة حريصة على ضمان تحقق شفافية كاملة في صفقات البورصة. واستطرد ان التحقيقات ستستغرق بعض الوقت بسبب تشابك ابعاد المسالة.

وقال محللون في السوق ان كثيرا من الاسهم الرائدة تعرض لانخفاضات دراماتيكية دون مبررات اساسية منذ 11 اذار (مارس) عندما هوى المؤشر العام للسوق الى ما دون 800 نقطة.

والمؤشر يتراوح بين 760 نقطة و780 نقطة منذ ذلك الحين عندما فقدت الكثير من الاسهم الممتازة حوالي 25 في المئة من قيمتها.

ومن هذه الاسهم البنك المغربي للتجارة الخارجية ومجموعة اونا وبنك الوفا.

وقالت نشرة لمجتمع رجال الاعمال المغاربية صدرت الاثنين ان للمتعاملين مازالوا يتحدثون عن «تلاعبات محددة. احدثت فوضى في المركز المالي للدار البيضاء خلال الأسابيع الاخيرة».

وقال مصرفي غربي انه رغم مستويات التقييم الايجابية الحالية لبعض الاسهم الممتازة والتوقعات الايجابية لاتجاه السوق فان «المستثمرين الاجانب مازالوا يلتزمون بسياسة الترقب والانتظار».

وتقدر الاستثمارات الاجنبية في السوق بما يتراوح بين 500 مليون و750 مليون دولار سنويا.

وتقدر القيمة السوقية للسوق التي تأسست قبل 70 عاما بنحو 14 مليار دولار ومسجل بها 53 سهما و84 صندوقا تعاونيا.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

تزايد احتمال السماح للسعوديات بقيادة السيارات يثير آمال المصنعين بزيادة مبيعاتهم بنسبة 25 ـ 30%

دبي ـ «قدس برس» ـ من حسن حيدر:

يبدو ان الجدل الدائر في السعودية حول السماح للنساء بقيادة السيارات، بدأ يتحسر لصالح المطالبين باقرار ذلك، والمملكة العربية السعودية هي الدولة الوحيدة بالخليج، وربما في العالم، التي تفرض قوانينها حظرا على قيادة المرأة للسيارة داخل اراضيها.

وشهدت السعودية طوال السنوات العشر الماضية حوارا نشطا حول امكانية الغاء هذه القوانين وغيرها من القوانين التي يعتبرها انصار تحرر المرأة قيودا على حريتها.

واعطت تصريحات لولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز أملا لمئات الالوف من النساء السعوديات وغيرهن من جنسيات اخرى مقيمات في البلاد بأنهن سيتمكن من قيادة السيارات بأنفسهن.

فقد قال في كلمة القاها الاسبوع الماضي «ان أهم شيء بالنسبة الى نساء المملكة ان تكون مشاركتهن في المجتمع كاملة». واوضح ان قضايا من قبيل «قيادة المرأة للسيارة والسماح لها بالحصول على بطاقات هوية أمور بسيطة نسبيا».

ويبلغ تعداد سكان السعودية حسب آخر احصاء اجري قبل سنتين 14 مليون نسمة بما في ذلك المغتربين.

وتقدر القوة العاملة من النساء السعوديات بأكثر من 250 الف سيدة وفتاة. ويحظين بترحيب الحكومة بدورهن في المجتمع. وبما أنهن لا يستطعن بسبب الحظر المذكور ان يقدن سياراتهن الى أماكن عملهن، فهن مضطرات الى الاعتماد على سائقي السيارات الأجانب الذين يقدر عددهم في السعودية بنصف مليون سائق، أغلبهم من الآسيويين.

وتناقل مصنعو السيارات في العالم الانباء الخاصة باحتمال السماح للمرأة السعودية بقيادة سيارتها باهتمام بالغ.

وتوقعت احصاءات مجموعة من الوكلاء الاقليميين في الخليج الممثلين لشركات صنع السيارات في اوروبا واليابان وكوريا ان يتم شراء ما يقرب من نصف مليون سيارة خلال المراحل الاولى من رفع الحظر. كما توقعت الاحصاءات ذاتها ان يزداد الطلب على السيارات في السوق السعودية بنسبة 25 ـ 35 في المئة سنويا.

ويستوعب السوق السعودي حاليا كل عام اكثر من 150 الف سيارة سنويا، الامر الذي يجعله محورا لاهتمام العديد من كبار مصنعي السيارات العالميين، حيث تشكل فرصة ذهبية للعديد منهم لتنمية وزيادة حجم مبيعاتهم العالمية.

إلا ان وكلاء السيارات الامريكية لم يبدوا تفاؤلا مثل نظرائهم الاوروبيين واليابانيين، حيث صرح ممثل اقليمي لاحد المصانع الامريكية يتخذ من دبي مقرا له ان التفاؤل الذي ابدته بعض الشركات في غير محله، باعتبار ان النساء السعوديات يمتلكن سيارات اساسا، إلا ان سائقين خاصين بهم يتولون قيادتها، وان كل ما في الامر ان مئات الالوف من هؤلاء السائقين سيصبحون بلا عمل.

ويرى مراقبون للسوق ان السائقات السعوديات سيتجهن الى السيارات اليابانية والاوروبية، وربما لن تستطيع السيارات الامريكية ان تنافس كثيرا باعتبار ان المصنعين الامريكيين يخاطبون المشترين من رجال الاعمال والرياضيين اكثر من غيرهم من فئات المستهلكين.

إلا ان احدا لم يتوقع ان يؤدي حجم الطلب المتوقع الى ارتفاع في الاسعار، باعتبار ان هذا الطلب سيعوض النقص الكبير في مبيعات السيارات في الاسواق الاسيوية ومناطق اخرى من العالم نتيجة الركود الاقتصادي الذي اثر على الاقتصاد العالمي طوال العامين الماضيين.

ويقول مقيمون في السعودية ان من الاسباب التي تفرض استمرار الحظر على قيادة النساء للسيارات انه لا توجد في المملكة شرطيات مرور الى الآن، وقال آخرون ان رفع الحظر تأخر سنوات لأن مجموعة من السيدات تحدين المجتمع بقيادة سيارتهن في قافلة اشارت اليها الانباء سنة 1990، وذلك ابان ازمة الاحتلال العراقي للكويت وهجرة عشرات الالوف من الكويتيين الذين يعيشون حياة منفتحة نسبيا الى السعودية، حينها شاهدت المرأة السعودية الحرية النسبية التي تتمتع بها نظيرتها الكويتية بما في ذلك الحق في قيادة السيارات.

وفي ظل التوجه الحكومي الداعي الى خفض العمالة الآسيوية وجزء كبير من هذه العمالة من السائقين، والتوجه الاخير الداعي الى منح المرأة في المجتمع السعودي المزيد من الحرية، فان التوقعات تقول ان المرأة السعودية ستجلس قريبا خلف مقود سيارتها، وقطاع تصنيع السيارات في العالم على موعد مع صدور القرار بصورته النهائية، فأحدث تصاميم الالفية القادمة وتقنياتها في مجال السيارات بانتظار السعوديات.

9 بنوك اقليمية وعالمية تقدم 600 مليون دولار قرضا مجمعا لتمويل اول مشروع كهرباء خاص في الامارات

دبي ـ من مايكل جورجي:

قال مصرفيون في الخليج امس الثلاثاء ان شركة سي.ام.اس انرجي كورب الامريكية توصلت لاتفاق قرض حجمه 600 مليون دولار لتمويل مشروع الطويلة لتوليد الكهرباء وهو اول مشروع مياه كهرباء مستقل في دولة الامارات العربية المتحدة.

واضافوا ان فرع مصرف باركليز كابيتال مدير القرض تلقى التزامات اكيدة من تسعة بنوك اقليمية ودولية بالمشاركة في القرض. وقال مصرفي لرويترز «سيتم التوقيع في ابوظبي الاربعاء بينما تقام مراسم التوقيع الخميس». وقال مصرفيون ان دول الخليج العربية الاخرى تتابع الاتفاق عن كثب حيث انها تعاني مثل الامارات بسبب اسعار النفط المنخفضة وتتطلع الى القطاع الخاص لمحاولة مواكبة الطلب المتنامي على الكهرباء.

وستشيد محطة الطويلة البالغ حجم استثماراتها 700 مليون دولار في ابوظبي التي شكلت في عام 1998 لجنة لخصخصة مرفقي المياه والكهرباء.

ويقول خبراء الصناعة ان معظم دول الخليج العربية تتحرك بحذر في هذا الاتجاه لكنها باتت الان مقتنعة بالحاجة الى ترك هذا المجال للقطاع الخاص الذي قد يحقق وفورات لكل من الحكومة والعملاء.

وترجع الزيادة في الطلب على الكهرباء الى الجهود الرامية للتوسع في قطاع الصناعة وتقليل الاعتماد على عوائد النفط والغاز.

وقال المصرفيون ان القرض مدته 17 عاما، وهي مدة غير مسبوقة في منطقة الخليج، وتحدد سعر فائدته على اساس 105 نقاط فوق سعر ليبور خلال مدة تشييد المحطة البالغة نحو عامين ليتراجع السعر لاحقا الى 80 نقطة اساس فوق سعر ليبور.

وقال مصرفي «يتوقع الجميع الا يستمر القرض لاكثر من ثمانية اعوام».

وقال المصرفيون ان البنوك المشاركة في تغطية القرض هي ايه.ان.زد انفستمنت بنك وسوسيتيه جنرال وباريبا وبنك الخليج الدولي ونوردويتشه لاندسبنك جيروزنترال وفيستدويتشه لاندسبنك وبنك الاتحاد الوطني ومقره الامارات وشركة ابوظبي للاستثمار وبنك ابوظبي التجاري. وفازت شركة سي.ام.اس كورب بعقد تشييد محطة توليد الطاقة وتحلية المياه في تشرين الاول (اكتوبر). وتمتلك 40 في المئة من المشروع وهي المسؤولة عن تمويل وتشييد المحطة اضافة الى تشغيلها. وتمتلك هيئة مياه وكهرباء ابوظبي حصة 60 في المئة المتبقية.

ويضم المشروع محطة مزدوجة الدورة تعمل بالغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء بطاقة 710 ميغاوات ومحطة لتحلية المياه بطاقة 50 مليون غالون يوميا.

وقالت الشركة الامريكية ان بناء المحطة سيبدأ بمجرد الانتهاء من ترتيبات التمويل وان أول وحدة توليد ستبدأ في العمل في ايار (مايو) 2000 مشيرة الى انه من المقرر ان تعمل المحطة بكامل طاقتها بشكل تجاري في اب (اغسطس) 2001.

الازمة الوزارية بالهند تضر الاقتصاد بشدة وتهدد بافشال برامج الاصلاح وخطط الاستثمار

نيودلهي ـ من سوباياساشي ميترا:

القى السياسيون المتقلبون في الهند باقتصاد بلادهم في غياهب فراغ سياسي بسبب فشلهم في الاتفاق على حكومة جديدة بعد مشاحنات استمرت ثمانية أيام.

يوجه مخضرمون في الاسواق المالية والصناعية سؤالا بسيطا «حتى متى يستطيع الاقتصاد انتظار حكومة جديدة».

ووضع قرار رئيس الجمهورية بحل مجلس النواب والاعداد لانتخابات جديدة علامة استفهام فوق اصلاحات اقتصادية عمرها ثماني سنوات وقوانين اقتصادية مهمة.

قالت لجنة الانتخابات الهندية ان موعدا للانتخابات الجديدة سيحدد بعد مناقشات مع الاحزاب السياسية. ولكن اللجنة لمحت ايضا الى احتمال عدم امكان اجراء اقتراع جديد قبل نهاية تموز (يوليو) لانه يجري حاليا تحديث القوائم الانتخابية.

قال اقتصادي بدار سمسرة اجنبية «انها نكسة بالتأكيد. الفراغ السياسي عنصر سلبي بالنسبة للمستثمرين الذين سيتخذون موقف الانتظار والترقب».

واول ضحية للازمة السياسية مشروع قانون مهم بفتح قطاع التأمين الذي تهيمن عليه الدولة.

يرى مستثمرون أجانب في مشروع القانون اختبارا لمدى التزام الهند بالاصلاح الاقتصادي الذي سار ببطء بين تعثر وتقدم خلال الاربع سنوات الماضية.

قال مسؤول حكومي ان القانون كان جاهزا لاقراره في الشهر الحالي بواسطة البرلمان الذي تقرر حله.

ومن المتوقع ان تصيب الازمة الوزارية الحالية في الهند عدة مؤسسات من القطاع الخاص بالاحباط خاصة وأن بعضها كان ينتظر منذ 1994 ان تكشف الهند عن خطط تحرير قطاع التأمين. يذكر انه في عام 1997 أجبرت المعارضة بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا والاحزاب الشيوعية حكومة ائتلاف الجبهة المتحدة على سحب مشروع قانون قطاع التأمين من البرلمان.

في 1998 ألقى حزب للمؤتمر بعائق أمام خطط بهاراتيا جاناتا بفتح قطاع التأمين وطلب ان تقوم لجنة برلمانية بدراسة المقترحات الخاصة بهذا الموضوع.

ومن القوانين الاخرى التي كان مقررا ان يوافق عليها البرلمان الاتجار في مشتقات بالبورصة وتحديث قوانين الصرف ومنع غسيل الاموال وتعديل قوانين الضرائب والعلامات التجارية.

كما ألقى الغموض السياسي بظلاله على خطط حكومية طموحة لتخصيص مؤسسات مملوكة للدولة.

وألح كبار رجال الصناعة في اجراء انتخابات مبكرة وقالوا ان التأخير سيضر بالاعمال ويؤجل اي استثمارات جديدة ولا يشجع مستثمرين أجانب ويكبح النمو.

ويخشى خبراء ان تتأخر عملية الاصلاح الاقتصادي لمدة ستة أشهر على الاقل.

ويذكر أن البنك المركزي الهندي قد اصدر تحذيرا صارما لمن سيتولى الوزارة الجديدة بأن العجز المالي يسيء الى سمعة الحكومة فيما يتعلق بمشكلة الديون.

ويقدر متوسط العجز المالي المركزي وعلى مستوى الولايات بين تسعة و10 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

متعاملون في بورصة ساوباولو التي هبط مؤشرها امس بنسبة 2% وسط اقبال كبير على بيع الاسهم في اعقاب صدور امر باعتقال الحاكم السابق للبنك المركزي البرازيلي لرفضه الادلاء بشهادة حول اتهامات بحدوث عمليات بيع غير مصرح بها للعملات الصعبة (رويترز)

مؤسسة نوبل تطلب اذن الحكومة السويدية لاستثمار نسبة اكبر من رأسمالها في الاسواق المالية لضمان استمرارها في تقديم الجوائز

ستوكهولم ـ من روبير كوك:

تريد مؤسسة نوبل السويدية ان تغير اوضاعها القانونية لتتمكن من استثمار الثروة التي تركها العالم السويدي الفرد نوبل، والتي يمول عائدها منذ قرابة قرن الجوائز السنوية التي تحمل اسمه، في الاسواق المالية.

فقد طلبت المؤسسة من الحكومة السماح لها بان تمول جوائز نوبل الخمس الاولى التي اسست في العام 1901 (السلام والادب والطب والفيزياء والكيمياء) ليس من عائد اموالها فقط بل ايضا من ارباح رأسمالية يمكن تحقيقها بفضل عمليات في البورصة.

اما جائزة نوبل للاقتصاد التي اسسها مصرف السويد المركزي في العام 1968 فيمولها المصرف ذاته.

وطلبت المؤسسة ايضا من الادارة الوطنية للبراءات والملكيات بان ترفع سقف اسهمها التي لا يمكن حاليا ان تتجاوز 70 % من رأسمال الصندوق التابع لها.

ومؤسسة نوبل المستقلة التي اسست في العام 1900 هي المالك الوحيد لرأسمال الصندوق الذي تتولى ادارته الاقتصادية.

وخلال العام الماضي تولت المؤسسة ادارة اصول بقيمة 3,162 مليار كورون سويدي (351 مليون يورو) بزيادة 10 % عن العام 1997 حين بلغت 2,869 مليار كورون. وهذه الاصول مؤلفة من اسهم واسهم قابلة للتحويل واستثمارات ذات مردود محدد وعقارات.

وتتميز سياسة الاستثمار التي تعتمدها مؤسسة نوبل باهمية كبيرة لان الحفاظ على ثروة نوبل، واذا امكن زيادتها، رهن بهذه السياسة وبالتالي قيمة جوائز نوبل.

وفي العام الحالي ستدفع المؤسسة 39,5 مليون كورون سويدي للفائزين بجوائزها الخمس اي 7,9 مليون كورون لكل جائزة بارتفاع 3,9 % عن العام الماضي. يضاف اليها 7,9 مليون كورون يدفعها المصرف المركزي للفائز او الفائزين بجائزة الاقتصاد.

وقال المدير العام للمؤسسة مايكل سوهلمان انه «من اجل الابقاء عاما بعد عام على قيمة الجوائز فوق معدل التضخم علينا ان نملك الوسائل الضرورية للقيام بادارة حديثة تمنعنا اوضاعنا القانونية القديمة من استخدامها».

واضاف «حاليا فان مردود الصندوق ليس في مستوى الاموال الموزعة على الفائزين ونحن مرغمون على استخدام احتياطنا».

وقال «اذا استمر هذا الاتجاه ولم نفعل شيئا فان امامنا خمس سنوات فقط قبل ان نبدأ في الاقتطاع من رأس المال ذاته».

وفي مطلع الخمسينات سمحت الحكومة السويدية لمجلس ادارة المؤسسة بالقيام باستثمارات ليس في العقارات فقط بل في السندات والقروض المضمونة والاسهم. وحتى 31 كانون الاول (ديسمبر) 1998 بلغت قيمة الاسهم التي تملكها المؤسسة 1,718 مليار كورون اي بزيادة 25,3 % عن العام 1997.

وتتعرض هذه الحرية في الاستثمار التي تتمتع بها المؤسسة في شكل منتظم للانتقاد. وفي كانون الاول (ديسمبر) كشفت صحيفة (ذي اوبزفر) البريطانية ان المؤسسة تمول جوائزها من استثمارات في معامل للاسلحة تزود بالعتاد العسكري انظمة متهمة بانتهاك حقوق الانسان.

وقالت الصحيفة ان المؤسسة اشترت في شكل خاص اسهما في شركة بريتيش ايروسبيس التي باعت طائرات «هوك» مقاتلة بريطانية الصنع لاندونيسيا بينما منحت جائزة نوبل للسلام في العام 1996 الى اثنين من الناشطين في تيمور الشرقية حيث اوقع قمع نظام جاكرتا اكثر من 200 الف قتيل. ورد مايكل سوهلمان حينها ان الاستثمار في صناعات الاسلحة لا يتعارض مع الدفاع عن السلام.

ويعود جزء من الجدل الذي يثور بين حين وآخر حول كيفية ادارة اموال مؤسسة نوبل الى غموض اساسها القانوني.

فقد صيغت وصية الفرد نوبل التي وقعها في باريس في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1895 باسلوب قانوني غامض وكانت موضع تفسيرات متضاربة منذ فتحها في كانون الثاني (يناير) 1897.

فقد كتب العالم ورجل الاعمال السويدي في وصيته ان «ثروته يجب ان تستثمر في ممتلكات منقولة مضمونة بهدف تشكيل صندوق يتم توزيع عائده سنويا كمكافأة على اشخاص قدموا في العام الفائت اكبر الخدمات للبشرية».

وكانت ثروة نوبل تبلغ حينها 33 مليون كورون سويدي تساوي بالقيمة الحالية مليار كورون (111 مليون يورو). وتم توزيع رأس المال على ثماني دول هي: بريطانيا (7,8 مليون كورون) وفرنسا (7,3 مليون) والمانيا (6,1 مليون) والسويد (5,8 مليون) وروسيا (5,2 مليون) والباقي على ايطاليا والنمسا والنروج.

واستنادا الى قوانين الاستثمار التي كانت سارية في مطلع القرن فان تعبير «ممتلكات منقولة مضمونة» فسر بانه يعني سندات او قروض سهلة تضمنها هذه الممتلكات المنقولة او ديون مضمونة برهن عقاري.

ومع التحولات التي طرأت بعد الحربين العالميتين وذيولهما الاقتصادية والمالية اعيد تفسير هذا التعبير وعلى هذا الاساس سمحت الحكومة السويدية في الخمسينات لمؤسسة نوبل بشراء اسهم واعفتها من الضرائب.

وسمحت هذه الحرية النسبية في الاستثمار بتحسين قيمة الجوائز التي كان تراجعت من 150 800 كورون سويدي في 1901 الى 115 000 كورون في 1923 (قيمتها الادنى في تاريخ جوائز نوبل) ليرتفع مجددا الى 175 300 في 1953، عام منح المؤسسة حرية في الاستثمار. وفي العام 1998 بلغت قيمة كل جائزة نوبل 7,6 مليون كورون سويدي وهي ستصل الى 7,9 في 1999.

الاستثمار الوطنية المغربية تبيع كامل حصتها باسمار للاسمنت لمجموعة فرنسية

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول في البورصة المغربية ان الشركة الوطنية للاستثمار باعت الاثنين كامل حصتها في شركة اسمار للاسمنت لمجموعة سيمنت فرانسيه الفرنسية في صفقة قيمتها 114 مليون دولار تقريبا.

وابلغ المسؤول رويترز «باعت الشركة الوطنية للاستثمار اليوم كل حصتها في اسمار الى سيمنت فرانسيه اي 886442 سهما بسعر 1260 درهما للسهم الواحد. وهذا يمثل 33.37 في المئة من رأسمال اسمار».

وقالت الشركة الوطنية في بيان تلقته رويترز بالفاكس ان اجمالي الصفقة بلغ 1116 مليون درهم وهو ما يعود عليها بقيمة مضافة صافية بعد خصم الضرائب تبلغ 811 مليون درهم.

وجاء في البيان ان دفع المبلغ للشركة الوطنية للاستثمار من خلال تحويل مباشر بالعملة الصعبة سيساهم في دعم الاستثمار الاجنبي المباشر في المغرب. وافاد مسؤول البورصة ان الصفقة تمت من خلال شركة انتر تيتر المغرب للسمسرة في سوق الصفقات الكبيرة ولكنه لم يقدم تفاصيل اخرى.

وانتر تيتر المغرب هي الذراع المالية لمجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية برئاسة رجل الاعمال المغربي عثمان بن غلون.

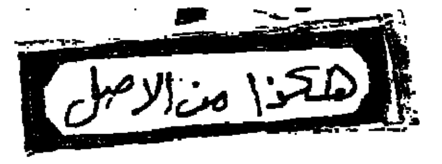
وقال سمسار ان الصفقة تمثل 16 في المئة تقريبا من اجمالي حجم التداولات الذي بلغ 6.5 مليار درهم في سوق الاسهم بالدار البيضاء منذ بداية العام.

وافاد عبد الصمد عصامي محلل السوق في شركة ابلاين سيكيوريتيز ان هيكل قطاع الاسمنت سيتغير في ضوء هذه الصفقة الضخمة فستحتل شركتا اسمنت المغرب واسمار ثاني اكبر حصة في السوق بعد مجموعة لافارج فيما ستتراجع شركة اسمنت الشرق الى المركز الثالث.

واسمنت المغرب هي الفرع المحلي لشركة سيمنت فرانسيه التابعة لمجموعة الاسمنت الايطالية ايتالسيمنتي.

وتقول الشركة الوطنية للاستثمار انها تنوي تعزيز مشاركتها مع لافارج التي سيطرت على 41,64 في المئة من مبيعات الاسمنت بالمغرب في عام 1998.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.



الاتحاد الاوروبي يقدر تكلفة اعادة الاعمار بعشرين مليار دولار

قصف صربيا يزيد الأعباء الاقتصادية على كاهل دول البلقان والجوار

فيينا ـ قدس برس:

الحرب في كوسوفو لا تلحق أضرارا حادة بالاقتصاد اليوغسلافي فقط، وإنما تجر تبعات ثقيلة على العلاقات التجارية، وتسبب مخاطر استثمارية وأعباء على الانفاق العام في كل المنطقة.

وتتضرر ألبانيا ومقدونيا بشكل خاص من تدفق اللاجئين المسلمين الى أراضيهما، وكلما طال أمد الحرب في البلقان تزايدت الأعباء والتأثيرات السلبية التي ستلحق باقتصاديات دول جنوب شرق أوروبا.

وأثار مسؤولون في تلك الدول حجم الخسائر التي ألمت باقتصاد بلادهم، وأوضحوا انهم يقفون على عتبة انهيار لمعدلات النمو الاقتصادي فيها.

فبغض النظر عن حجم الدمار الذي لحق بالبنى الاقتصادية في صربيا، خيّمت الأزمة على الوضع الاقتصادي في كل المنطقة، ويحدد الخبراء مكمن الأضرار في ثلاثة قطاعات حيوية، حيث تضررت التجارة الخارجية، وارتفعت مخاطر الاستثمارات، ولحقت أعباء مباشرة بالميزانية، هذا علاوة على الضرر المباشر الذي أصاب القطاع السياحي الذي يعتبر حيويا بالنسبة لبعض الدول.

وفي مجال التجارة الخارجية، تضررت تجارة السلع والخدمات في دول المنطقة ككل، سواء عبر إغلاق السوق اليوغسلافي في وجهها، أو توقف حركة النقل التجاري عبر أراضي صربيا التي شكلت ممرا تاريخيا للسلع البلغارية والمقدونية.

كما تسبب تدمير الجسور الصربية على نهر الدانوب في انسداد حركة الملاحة النهرية عبر الاراضي اليوغسلافية.

وتضم قائمة الدول الأشد تضررا بسبب الحرب كلا من أوكرانيا ورومانيا وبلغاريا والمجر وسلوفاكيا والنمسا.

ومن المؤكد ان ازمة النقل النهري لن تنفرج بتوقف الضربات العسكرية، بل من المرجح انها ستمتد بعد ذلك بما لا يقل عن نصف عام، حيث ستوظف بلغراد قضية الجسور المدمرة للضغط على شركائها في لجنة الدانوب ودفعهم الى تمويل اصلاحات الأعطاب الجسيمة.

ويشكو القطاع السياحي في كرواتيا وسلوفينيا واليونان والنمسا من التبعات التي يمكن أن تجرها الأزمة في مطلع الموسم السياحي لهذا العام. كما ستترك الأزمة الناشبة في البلقان آثارا ملموسة على جذب الاستثمارات الاجنبية اللازمة لتحريك عملية الخصخصة التي تنشط في تلك البلدان.

ومن المتوقع ان يرهق الانفاق العام جراء تضاعف نفقات تعزيز الامن الداخلي والنظم الدفاعية، فضلا عن نفقات استيعاب النازحين من كوسوفو.

وخلال الفترة الأخيرة، ارتفع عدد سكان ألبانيا بمعدل 11 في المئة في وقت قصير نتيجة هجرة أكثر من ثلث مليون ألباني من إقليم كوسوفو المجاور إلى أراضيها، بينما ارتفع عدد سكان مقدونيا بنسبة 7 في المئة، وتحملت جمهورية الجبل الأسود التي تعتبر جزءا من الاتحاد اليوغسلافي زيادة تقدر بنسبة 12 في المئة من السكان خلال الفترة حتى منتصف شهر نيسان (ابريل) الجاري، حسب معطيات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

وتتسبب الحرب في تفاقم للشكلات التقليدية في تلك البلدان، مثل ارتفاع معدلات البطالة وضعف النمو الاقتصادي وعجز الموازنات، وإذا ما اضيفت الاضرار التي اصيب بها الاقتصاد اليوغسلافي نفسه فان صورة الواقع الاقتصادي للمنطقة يبدو قاتما الى حد كبير.

وتوقع معهد فيينا للدراسات المقارنة عن الاقتصاد الدولي بان يتراجع اجمالي الناتج القومي ليوغسلافيا خلال العام الجاري بمعدل 20 في المائة اذا ما أوقفت الحرب الآن، علما بان اجمالي الناتج القومي الصربي لم يحقق خلال العام الماضي سوى نصف للعدل الذي سجل في عام 1989، بسبب تأثيرات الحروب المتواصلة والحصار الاقتصادي.

وستلحق أضرار ملموسة بمعدلات النمو في البوسنة والهرسك ومقدونيا، وبدرجة أقل بالنسبة لألبانيا وكرواتيا.

وبينما ينتظر تدفق المساعدات الأجنبية على الدول المتضررة فان حالة البوسنة والهرسك تؤكد بوضوح انه مع غياب الاستقرار الداخلي، ستظل المساعدات الاجنبية المتدفقة بمليارات الدولارات عاجزة عن تحقيق النمو المرجو.

من جهة اخرى اعلنت وزارة المال الفرنسية امس ان نادي باريس الذي يضم الدائنين الرسميين، وافق على ارجاء تسديد ديون البانيا ومقدونيا الخارجية المستحقة في الفترة الممتدة من الاول من نيسان (ابريل) 1999 الى 31 اذار (مارس) 2000.

وشددت الوزارة في بيان على ان فرنسا ترحب بهذا القرار، وتعتبر ان هذا الاجراء يجب ان يتواصل الى ما بعد 31 اذار (مارس) 2000 في حال كان الوضع الاقتصادي في هاتين الدولتين يبرر ذلك.

واوضحت الوزارة ان هذا القرار اتخذ «وفقا لاقتراح تقدم به وزير المال الفرنسي دومينيك ستروس-كان، الذي عرض في 16 نيسان (ابريل) الحالي على شركائه الاخرين في نادي باريس تعليق تسديد الديون الالبانية والمقدونية على مدى سنتين».

ويهدف هذا الاجراء الى مساعدة البانيا ومقدونيا على تخصيص مواردها لمواجهة الصدمة التي خلقها تدفق مئات الالاف من لاجئي كوسوفو على اراضيهما.

ويبلغ دين البانيا الخارجي 900 مليون دولار ودين مقدونيا الخارجي 1.2 مليار دولار. واستفادت البانيا العام 1998 من اعادة جدولة لدينها الخارجي مع الغاء 50 % من مجموعه.

وتفيد تقديرات وزارة المال ان خدمة ديون مقدونيا لعامي 1999 و2000 تصل الى 250 مليون دولار والبانيا الى حوالي ستين مليون دولار.

على صعيد آخر تشير التقديرات الاوروبية الاولية الى ان تكلفة اعادة البناء الاقتصادي في منطقة البلقان بعد حرب كوسوفو قد تصل الى 30 مليار دولار.

وقال مسؤولون اوروبيون ان مفوض الاتحاد الاوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية ايف تيبو دي سيلجي عرض هذه التقديرات على مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى امس خلال كلمته حول التوقعات الاقتصادية لاوروبا.

وقال متحدث باسم صندوق النقد الدولي ان دولا وجهات مانحة ومؤسسات مالية دولية ستجتمع في واشنطن امس الثلاثاء في الساعة 2200 بتوقيت غرينتش لبحث الاحتياجات المالية للدول المتضررة من ازمة كوسوفو.

وقالت مجموعة السبع في بيان صدر بعد الاجتماع الدوري لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية ان تدفق اللاجئين من كوسوفو سنكون له آثار اقتصادية خطيرة على الدول المجاورة.

وقال مسؤولون ان الوزراء لم يبحثوا اي تفاصيل مشيرين الى ان الوقت ما زال مبكرا لبدء وضع خطة شاملة متعمقة بينما تستمر غارات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا.

استمرار تراجع الاسهم الكويتية وسط توقعات بانخفاضها بنسبة عشرة الى 15 في المئة اضافية

■ الكويت ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم الكويتية هبطت امس الثلاثاء الى مستوى لم تشهده خلال ثلاث سنوات تقريبا بينما تراجع حجم التعاملات الى مستوى ضئيل.

وقال اقتصادي «عندما هبطت السوق حوالي 47 في المئة الى 1500 نقطة قال الجميع اننا وصلنا الى أدنى المستويات.. غير أن السوق تعاود الهبوط الان ولن أفاجأ اذا تراجعت عشرة في المئة أو 15 في المئة أخرى».

وذكر متعاملون ان تراجع السوق في اليومين الماضيين لتغلق امس عند 1477,6 نقطة تلا اعلان بضع شركات مسجلة في البورصة نتائج «محبطة» لنهاية العام.

وعزا المتعاملون ضعف البورصة أيضا الى انعدام الثقة والمخاوف من ضعف نتائج الربع الاول من العام وقلة السيولة وتوزيعات أرباح 1998.

وهبط مؤشر البورصة 6,3 نقطة خلال الجلسة التي دامت ساعتين ونصف الساعة اليوم الى 1477,6 نقطة مقارنة مع أعلى مستوى سجلته هذا العام وهو 1670,6 نقطة ومع أعلى مستوى لها على الاطلاق وقدره 2836,9 نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وتراجع المؤشر 30,5 نقطة أو اثنين في المئة منذ بداية أسبوع التعامل يوم السبت بينما تراجعت قيم التداول في الايام الاخيرة الى مستويات قياسية.

وهبطت قيمة المعاملات الاثنين الى 1,33 مليون دينار (4,43 مليون دولار) وهو أدنى مستوياتها خلال العام.

وسجلت قيمة التعامل اليوم 1,86 مليون دينار مقارنة مع متوسط قدره 6,13 مليون دينار للتعاملات اليومية في الاسبوع السابق.

وبلغ متوسط قيمة التعاملات اليومية 14 مليون دينار يوميا في العام الماضي بينما سجل 40 مليون دينار في 1997.

الدولار يساوي 0,3053 دينار كويتي.

الاردن يكلف كونسورتيوم بريطانيا ـ محليا لانتقاء شركة اجنبية لبناء اول محطة خاصة لتوليد الكهرباء

عمان ـ من سليمان الخالدي:

اختار الاردن كونسورتيوم بريطانيا اردنيا ليتولى انتقاء شركة اجنبية لاقامة اول محطة طاقة خاصة بقيمة 300 مليون دولار مدشنا بذلك اكبر اتفاق تخصيص حتى الان.

ووقع سليمان ابو عليم وزير الطاقة امس الاول عقد تمويل البنك الدولي مع كونسورتيوم من بنك فيلدستون الاستثماري البريطاني وشريكه المحلي مجموعة اطلس للاستثمار. ولختيرت مجموعة جيب البريطانية كشريك فني وارنولد وبورتر كمستشار قانوني.

وقال ابو عليم لرويترز ان الكونسورتيوم سيبحث عروض ثماني مجموعات للطاقة من المتوقع تقديمها بحلول منتصف حزيران (يونيو) للمنافسة على مشروع محطة الطاقة بطاقة تتراوح من 300 ميغاوات الى 450 ميغاوات والمقرر اقامتها في السمراء شمالي مدينة الزرقاء الصناعية.

وللمشروع المعروض تطويره بمقتضى نظام بناء وتملك وتشغيل وادارة للمشروعات ثم نقل ملكيتها للحكومة بعد 25 عاما هو اكبر اتفاق تخصيص تبرمه عمان حتى الان.

وهو جزء رئيسي في استراتيجية التخصيص التي اقترحها صندوق النقد الدولي في اطار برنامج اصلاح جديد مدته ثلاثة اعوام وبدأ هذا الشهر.

وقال عمر المصري رئيس مجموعة اطلس ان نجاح المشروع امر حاسم لجهود الاردن الرامية لدعم ثقة المستثمرين الاجانب وجذب رؤوس الاموال الاجنبية التي تحتاجها عمان بقوة.

واضاف انه سيكون نقطة فاصلة للمستثمرين الاجانب لان الكثيرين منهم سيراقبون الاتفاق عن كثب بوصفه صفقة مهمة جدا مشيرا الى ان الاتفاق يختبر معدن الاردن وجديته في جذب المستثمرين.

والمجموعات الثماني المتنافسة على المحطة هي ايه-ئي-بي- انرجي فنتشر ومقرها هولندا وناشونال باور البريطانية ومتسوبيشي كورب اليابانية واليكتريك دو فرانس انترناسونال الفرنسية وايه-اي-اس- كورب الامريكية وانسالدو انرجيا الايطالية وتراكتيبلي البلجيكية.

وسيقيم الكونسورتيوم البريطاني الاردني عروض الشركات الثماني لتصميم وانشاء وتمويل وتشغيل المشروع لحين التفاوض على اتفاق.

ومن المتوقع اعلان الفائز بالعطاء خلال تسعة اشهر تقريبا من تقديم العروض ومن الممكن بدء العمليات التجارية لاول وحدة من محطة الطاقة الخاصة بحلول اواخر عام 2002.

وينمو استهلاك الاردن من الكهرباء بمتوسط ثمانية في المئة منذ اوائل العقد الحالي، ومن المتوقع ان يستمر النمو في مطلع القرن الحادي والعشرين في ظل طفرة الانشاء المتوقعة في مشاريع الاسمدة الكبيرة والسياحة.

وقال ابو عليم انه وفق استراتيجية الحكومة فبحلول عام 2005 سيكون الاردن بحاجة لحوالي 450 ميغاوات وانه عندما يقام المشروع سيضمن المستثمرون بيع هذه الكمية.

وقسم الاردن خلال استعداده لتخصيص قطاع الطاقة شركة الكهرباء الحكومية المربحة الى ثلاث شركات تابعة. وستواصل الشركة الحكومية ادارة عمليات نقل الكهرباء فيما يتم تخصيص عمليات توليد وتوزيع الكهرباء.

وقال ابو عليم ان العمل الجاري لتقسيم النواحي المالية للشركة الحكومية الى ثلاث شركات جديدة سيكتمل في غضون شهر.

وتعتزم الحكومة ان تؤسس بحلول عام 1999 هيئة تنظيم مستقلة للتحكم في الاسعار وصيغ التسعيرة بين الشركة الحكومية وشركات التوليد والتوزيع ومحطة التوليد المرتقبة.

ومررت الحكومة قوانين تسمح للقطاع الخاص بالاستثمار في مشاريع توليد الطاقة.

دعوة دول الخليج لاتخاذ اجراءات لمكافحة التلوث النفطي في مياهها

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

اعلنت مؤسسة البترول القطرية انها تقوم حاليا باعداد خطة لمكافحة التلوث البحري بالمخلفات النفطية والبتروكيماوية، وتعهدت بازالة كافة الترتيبات الملوثة الناجمة عن عملياتها وعمليات اي شركة اخرى عاملة في قطر.

جاء ذلك خلال مؤتمر حول تلوث مياه الخليج بالمخلفات النفطية عقد في الدوحة اوائل الاسبوع الحالي واستمر يومين بمشاركة شركات النفط العاملة بالمنطقة ومشغلي الناقلات وممثلي هيئات عالمية تعنى بشؤون البيئة البحرية.

ونظم المؤتمر بمبادرة منظمة التعاون المشترك لشركات النفط العاملة في الخليج المعروفة باسم (جاوكماو).

وقالت مؤسسة البترول القطرية انها ستعمل على منع وصول اي تلوث نفطي الى شواطئ البلاد ومنشآت تحلية المياه والمنشآت الصناعية عموما.

واعلنت شركة موبيل ايضا كما اعلنت شركة موبيل عن اعداد برنامج طوارئ للتعامل مع اي تسربات قد تنجم عن عمليات انتاج وتصدير الغاز.

وصرح ويليام اونيل امين عام المنظمة الدولية للملاحة البحرية (IMO) ان دول الخليج مطالبة الان واكثر من اي وقت مضى بأن توقع على الميثاق العالمي لمنع التلوث النفطي، والمعروف باسم (ماربول). وكانت الدول الخليجية اوضحت في السابق انها بحاجة الى تمويل كبير لبناء تسهيلات قادرة على استقبال الناقلات ومعالجة مخلفاتها.

وفي الوقت الحاضر تلقي الناقلات مخلفاتها في عرض البحر واحيانا في مناطق قريبة من الشواطئ.

وقال اونيل ان ثمة حاجة لتسجيل نشاطات السفن وتخلصها من المخلفات يوما بيوم، واضاف ان غياب المراقبة على مثل هذه النشاطات اثر سلبا على البيئة البحرية ليس في منطقة الخليج فحسب، بل في المياه الاخرى التي تلتقي بها.

ومن الاهداف الرئيسية لميثاق ماربول، الذي وقعت عليه حتى الان 80 دولة، تشجيع البواخر على تفريغ مخلفاتها في منشآت ساحلية خاصة.

واشارت مصادر شاركت في المؤتمر الى ان دراسة مولها الاتحاد الاوروبي والدول العربية للنظر في امكانية بناء التسهيلات المذكورة قد تعجل في اقناع دول الخليج بالتوقيع على الميثاق.

وتشير الدراسة الى ان اصحاب السفن لا يمانعون في دفع رسوم اضافية لتغطية تكاليف الخدمات التي تقدمها الموانئ في مجال استقبال المخلفات، وكما قال اونيل فان دول الخليج تأمل في استرداد تكلفة الابنية التي ستقام لاستيعاب مخلفات السفن من خلال الرسوم الاضافية.

ودعا الدكتور عبد الرحمن العوضي الامين العام التنفيذي للمنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية الى احكام بيئية مشددة في منطقة الخليج لوقف عملية القاء المخلفات في عرض البحر.

ويعتقد العوضي ان دول الخليج لن تقبل بالافكار تدعو الى رفع متواضع في الرسوم المفروضة على السفن، وانما تريد من اصحاب الناقلات والبواخر ان يدفعوا اسعارا اعلى، مقابل استقبال ومعالجة نفاياتهم.

إسرائيل من أكثر دول العالم انتهاكا لحقوق الامتياز الامريكية

القدس المحتلة ـ قدس برس:

قالت مصادر عبرية ان الشركات الاسرائيلية تمارس بشكل واسع اعمال سرقة حقوق امتياز لشركات امريكية، مثل براءات الاختراع، والعلامات التجارية المسجلة للمنتجات.

وبرامج الحاسوب. ويقدر الامريكيون خسارتهم الناجمة عن اعمال القرصنة هذه التي تقوم بها الشركات الاسرائيلية بمئات ملايين الدولارات سنويا.

ومن المقرر ان تنشر وزيرة التجارة الخارجية الامريكية شارلين برشيفسكي تقريرا يوم الجمعة المقبل تصنف فيه اسرائيل باعتبارها أسوأ من كل الدول الغربية في مجال سرقة حقوق الامتياز.

وذكرت صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء ان عضو الكونغرس الامريكي هفارد بارمان اليهودي الموالي لاسرائيل بعث برسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحذره فيها من احتمال فرض عقوبات اقتصادية امريكية ضد تل أبيب في حالة عدم اتخاذها اجراءات فورية لحماية حقوق امتياز الشركات الامريكية، ودعاه الى وقف اعمال القرصنة التي يمارسها الاسرائيليون ضد المنتجات الامريكية خشية تدهور العلاقات الاقتصادية الامريكية ـ الاسرائيلية، وتفاديا لنشوب ازمة بين الطرفين.

وتشير الصحيفة الى انه خلال لقاء صحافي جرى في آذار (مارس) الماضي مع وزيرة التجارة الخارجية الامريكية برشيفسكي اوضحت الوزيرة انها ملزمة بناء على قرار الكونغرس الامريكي بنشر تقرير في نهاية شهر نيسان (ابريل) عن الاضرار التي لحقت بحقوق الامتياز الامريكية في العالم.

واضافت انه تجري في إسرائيل وحدها اعمال سرقة حقوق الامتياز على نطاق واسع جدا، وكأن اسرائيل دولة قرصنة، حيث انها لم تتخذ اجراءات كافية لوقف هذه الظاهرة.

واوضح المدير العام لوزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية الدوب ميشور ان ظاهرة سرقة حقوق الامتياز الامريكية تفاقمت وزادت حدتها خلال آخر عام ونصف مما أضر بالعلاقات التجارية بين اسرائيل والولايات المتحدة.

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان مكافحة هذه الظاهرة تعتبر من صلاحيات الشرطة الاسرائيلية باعتبارها مسائل جنائية. واشاروا الى ان وزارة التجارة والصناعة ستتعاون مع وزارة المعارف لتخصيص موارد كبيرة في مجال التثقيف والتوعية بسوء هذه الظاهرة.





مستخدمة في شركة توكا سيليولار طوكيو تعرض امس هاتفين من طراز جديد ينقل صورة مستعمله الى الشخص المستقبل ويعرض صورة الاخير على شاشته. وسيبدأ تسويق هذا الجهاز الشهر المقبل بسعر يساوي 125 دولارا

صناعة البتروكيماويات الخليجية تتطلع لاسواق آسيا لتصريف الزيادة المتوقعة بانتاجها

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول خليجي في صناعة البتروكيماويات ان الزيادة المتوقعة في الطاقة الانتاجية لدول الخليج العربية من البتروكيماويات ستستهدف في الاساس اسواق اسيا.

واضاف انور العبد الله مدير ادارة النفط والغاز والبتروكيماويات في مجلس التعاون الخليجي انه رغم ان الاسواق الاوروبية والامريكية ما تزال الأهم بالنسبة لدول الخليج حتى الان، فان الجانب الاكبر من الطاقة الانتاجية الاضافية سيستهدف في المستقبل الاسواق الاسيوية التي من المتوقع ان تتسم بآفاق نمو قوية على المدى الطويل بالنسبة لاضافات الوقود.

وكان العبد الله يتحدث امام مؤتمر عن البتروكيماويات بدأ اعماله الاثنين في دبي وانتهى امس الثلاثاء.

واضاف العبد الله ان المتوقع ان يكون اقوى نمو في الطاقة الانتاجية الجديدة في قطاعات الاسمدة والهيدروكربونات الاثيلينية.

وأوضح انه اذا بدأت كل المشاريع العمل فمن المتوقع ان ترتفع الطاقة الانتاجية لليوريا بمقدار 3,2 مليون طن بحلول عام 2003.

ومضى قائلا انه سيتم تخصيص كل الانتاج الاضافي لهذه المنشآت تقريبا لاسواق التصدير مشيرا الى ان من المتوقع ان تحظى دول شبه القارة الهندية حوالي 50 في المئة من هذا الانتاج.

وقال العبد الله ان من المتوقع زيادة الطاقة الانتاجية لمشتقات الاثيلين بنحو 3,5 مليون طن بحلول عام 2003، لكنه لم يذكر ارقاما عن طاقة الانتاج الحالية.

وأردف ان وجهة التصدير الاساسية لهذا الانتاج ستكون آسيا والصين بوجه خاص.

واستطرد ان الخطط المعلنة لرفع الطاقة الانتاجية بدول مجلس التعاون الخليجي تشمل ايضا 1,7 مليون طن من الميثانول الذي سيستخدم الجانب الاكبر منه في دول المجلس لانتاج بيوتيل ثلاثي الاثير الميثيلي وفي معالجات كيماوية اخرى.

ومضى قائلا ان من المنتظر رفع الطاقة الانتاجية لبيوتيل ثلاثي الاثير المثيلي 1,5 مليون طن بحلول عام 2003. وتحاول دول مجلس التعاون الخليجي الست التي تمتلك معا نحو نصف الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط تقليص الانفاق في ميزانياتها التي يعتمد الجانب الاكبر من دخلها على عوائد صادرات النفط.

وهي تحاول تنويع اقتصاداتها من خلال الاستثمار في صناعات مثل البتروكيماويات.

وقال العبد الله ان التباطؤ الاقتصادي في اسيا قد يؤدي الى تأخر بعض المشروعات البتروكيماوية في دول مجلس التعاون الخليجي.

والمملكة العربية السعودية اكبر منتج للبتروكيماويات في منطقة الخليج تليها ايران.

صعود الاسهم الامريكية يدعم البورصات الاوروبية

لندن ـ من ناعومي ويعبورن ادريسي:

ساهم ارتفاع مؤشر داو جونز الامريكي اكثر من مئة نقطة في رفع مؤشرات الاسهم الاوروبية الى مستويات قياسية امس الثلاثاء مع استمرار اقبال المستثمرين على شراء الاسهم الاوروبية والامريكية.

وارتفع مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة بنسبة واحد في المئة في الساعات الاربع الاولى من التداولات بنيويورك بفضل اعلان شركة ايه-تي-اند-تي الامريكية العملاقة للتليفونات تحقيق ارباح اكبر مما كان متوقعا عن انشطة الربع الاول من العام.

وفتح اليورو منخفضا في الولايات المتحدة تحت مستوى 1,06 دولار ثم انتعش بفضل تصريحات هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) الاثنين بان من غير المناسب اتباع سياسة تتجاهل العملة الاوروبية الموحدة.

وفي لندن دفعت اسهم قطاعي المصارف والاتصالات مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من مئة سهم بريطاني ممتاز لتجاوز مستوى 6600 نقطة للمرة الاولى ليصل الى اعلى مستوى للمؤشر على الاطلاق خلال اليوم عند 6635,9 نقطة قبل ان يتراجع قليلا ليغلق على مستوى قياسي جديد عند 6593,6 مرتفعا 90 نقطة اي 1,38 في المئة. كما اغلقت بورصة باريس على مستوى قياسي جديد اذ ارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما ممتازا 106,52 نقطة اي بنسبة 2,49 في المئة الى 4390,92 نقطة.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق السوق 95,69 نقطة اي بنسبة 1,82 في المئة الى 5364,81 نقطة.

وفي اسواق العملات انتعش اليورو ايضا بفضل توقع ست مؤسسات ابحاث اقتصادية رائدة بان البنك المركزي الاوروبي سيرفع اسعار الفائدة قليلا في العام المقبل وبفضل تلميحات بان الانقسامات في القيادة الصربية قد تؤدي الى قبول وجود قوة دولية في كوسوفو.

وارتفع الدولار امام الين بعد ان قال وزير المالية الياباني كييتشي ميازاوا انه ابلغ وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ان اليابان ليست بحاجة لميزانية تكميلية في السنة المالية الحالية.

وقال تجار في طوكيو ان من المرجح ان يتحرك الدولار في الاجل القريب في نطاق ضيق امام الين بعد ان اشارت مجموعة الدول السبع الصناعية الى ان اسعار الصرف لا تقلقها.

لكن عددا من كبار تجار العملة قالوا ان الدولار قد يكتسب قوة دفع اذا ما حول المستثمرون اليابانيون اهتمامهم الى اصول بالعملة الامريكية وهو ما يمكن أن يحدث اذا ما جاءت نتائج الشركات في العام الذي ينتهي في اذار (مارس) وتعلن في ايار (مايو) ضعيفة كما هو متوقع لتبدأ موجة هروب لراس المال من بورصة طوكيو.

وقد يؤدي هبوط الاسهم في طوكيو ايضا الى وقف مشتريات المستثمرين الاجانب للين ليتوقف اتجاهه الصعودي.

وبدأ المستثمرون الاجانب يشترون الاسهم اليابانية في نهاية العام الماضي نتيجة توقعات باعادة هيكلة البنوك والشركات اليابانية. وقد ساعدت مشترياتهم على اثارة حماس المستثمرين اليابانيين للاسهم المحلية.

وقال ناو ناكاجيما نائب رئيس ومدير النقد الاجنبي في بنك اوف امريكا في طوكيو «يبدو ان المستثمرين اليابانيين اكثر اهتماما حاليا بالاسهم المحلية ذات الاداء الممتاز من الاصول الخارجية».

وتابع «لكن اذا تدهورت البورصة بعد نتائج الشركات فان ذلك سيمهد الطريق للبحث عن استثمارات خارجية».

شركة بي. ام. دبليو تطرح في مصر الفئة الثالثة من سياراتها المجمعة محليا

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة بي-ام-دبليو للسيارات انها طرحت الفئة الثالثة من سلسلة طرزها وتعتزم بيع 1200 سيارة على الاقل في الفترة من آذار (مارس) حتى تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال حسام ابو الفتوح رئيس مجلس ادارة شركة الفتوح لتجميع السيارات في مؤتمر صحافي مع بداية طرح الفئة الثالثة من السيارة بي-ام-دبليو في مصر «ننوي بيع 1200 سيارة بحلول نوفمبر».

وذكر مسؤول في بي-ام-دبليو ان الرقم يمكن ان يرتفع الى 2000 سيارة سنويا وأعلنت شركة الفتوح قبلا اعتزامها تسليم أولى السيارات في أبريل غير ان موعد التسليم جرى التعجيل به الى مارس.

وتباهى أبو الفتوح باستطاعة الشركة تسليم السيارات قبل للوعد المحدد وعزا الفضل في ذلك الى التزام وحماس فريق العاملين في القاهرة وفي بي-ام-دبليو.

وقال للصحافيين انه يتوقع تجميع اكثر من 1300 سيارة من الفئة الثالثة في السنة الاولى من الانتاج، مضيفا ان شركة أبو الفتوح التي تمتلك ثلاثة خطوط تجميع ستصل طاقتها الانتاجية الى خمسة الاف سيارة سنويا بتكلفة 158500 جنيه (46 الف دولار) للسيارة.

ويقع مصنع التجميع في مدينة السادس من اكتوبر ويعمل به 150 عاملا.

الدولار يساوي 3,44 جنيه مصري.

مؤسسة خبرة توصي بشراء اسهم سوتيتل التونسية لهندسة الاتصالات

■ تونس ـ رويترز: قالت الشركة التونسية للقيم المتخصصة في سمسرة الاوراق المالية امس الثلاثاء انها رفعت تقييمها لاسهم الشركة التونسية لهندسة الاتصالات (سوتيتل) التي جرى تخصيصها مؤخرا من مجرد «يوصي بالشراء» الى «يوصي بشدة بالشراء».

وتوقعت شركة السمسرة في تقرير لها ان يصل متوسط أرباح سوتيتل الى 15 في المئة سنويا في الفترة من 1999 حتى 2001 كما توقعت تعزيز أنشطة الشركة بفضل زيادة طلبات الشركة التونسية للاتصالات المملوكة للدولة والتي ما زالت واحدة من كبار المساهمين في سوتيتل.

واضاف التقرير ان شراء شركة سيمنز العالمية حصة عشرة في المئة تقريبا من أسهم سوتيتل في العام الماضي ليس له تأثير على علاقات سوتيتل مع شركات الاتصالات العالمية الاخرى مشيرا الى ان ذلك ربما يمثل دعما تكنولوجيا للشركة التونسية.

الفاو تنظم ندوة اقليمية بالقاهرة حول التحكم البيولوجي بالجراد الصحراوي

■ القاهرة ـ رويترز: افتتحت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (الفاو) امس الثلاثاء حلقة عمل اقليمية بشأن التحكم البيولوجي في الجراد الصحراوي.

واعرب تنير دومنجي الممثل القطري للمنظمة في مصر في بيان عن امله «في ان تقدم حلقة العمل مبادرات جديدة لاستخدام عناصر التحكم البيولوجي للتحكم في الجراد الصحراوي».

واضاف ان من المتوقع ان تكون المبيدات البيولوجية الجديدة اكثر امانا بالمقارنة بالمبيدات الصناعية المستخدمة حاليا والضارة بالكائنات الاخرى غير المستهدفة وكذلك بالبيئة.

وقال دومنجي ان «الابحاث اثبتت في السنوات الماضية ان المبيدات البيولوجية وخصوصا الميتاريزيوم (الفطر الذي يمكن ان يتطفل على الجراد لقتله) تعطي املا كبيرا في هذا المجال».

وتابع انه «في الوقت الذي قد لا تحل فيه المبيدات البيولوجية كليا محل المبيدات الكيماوية فانه من المتوقع ان تلعب دورا هاما في استراتيجية السيطرة على الجراد الصحراوي عند اتباع خطط متكاملة».

ويشارك في حلقة العمل التي تستمر ثلاثة ايام مندوبون من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الى جانب الدول المتضررة من الجراد.

ويلحق الجراد منذ وقت طويل اضرارا بالزراعة في الشرق الاوسط. وما زال يشكل تهديدا للامن الغذائي في دول المنطقة وبعض دول غرب افريقيا.

تراجع عجز بريطانيا التجاري في شباط

■ لندن ـ رويترز: اعلن مكتب الاحصاءات الوطني البريطاني امس الثلاثاء ان عجز التجارة السلعية العالمية لبريطانيا تراجع الى 2,6 مليار جنية استرليني في شباط (فبراير) من 2,7 مليار في الشهر السابق عليه.

وقال ان العجز في تجارة بريطانيا مع دول الاتحاد الاوروبي زاد الى 1,037 مليار استرليني في فبراير من 708 ملايين استرليني في كانون الثاني (يناير).

وتوقع الاقتصاديون ان يبلغ العجز التجاري في فبراير 2,3 مليار جنيه استرليني.

وافاد المكتب بان التقديرات الاخيرة التي تستند الى بيانات شهر فبراير تشير الى زيادة العجز التجاري في الاشهر الاخيرة.

وتابع ان البيانات تشير الى هبوط قيمة الصادرات واستقرار الواردات فيما ظهر ان الصادرات من حيث الحجم تتجه الى التراجع حيث هبطت بنسبة 0,5 في المئة خلال الشهر بينما زاد حجم الواردات بنفس النسبة تقريبا.

وقال المكتب ان اجمالي العجز في ثلاثة اشهر حتى فبراير وصل الى مستوى قياسي قدره 7,6 مليار جنيه.

افتتاح فرع ثالث لبنك فلسطين الدولي في نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ قدس برس:

افتتح امس الاول في مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية، فرع جديد لبنك فلسطين الدولي هو الثالث في مناطق الحكم الذاتي الى جانب فرعين اخرين في مدينتي رام الله وغزة.

وقال مدير البنك ورئيس مجلس ادارته عصام ابو عيسى ان البنك شركة مساهمة عامة فلسطينية تأسست ونمت في عهد السلطة الوطنية وادارتها المركزية بفلسطين ولديها 1300 مساهم من المناطق الفلسطينية والشتات والدول العربية وبعض الدول الاجنبية.

وأضاف ان هدفا واحدا جمع هؤلاء المستثمرين وهو الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني للمساهمة في التنمية الاقتصادية. وقال ان 80 في المئة من حجم رأسمال البنك هو مساهمة عربية وفلسطينية من الخارج، منوها الى ان نسبة زيادة الودائع ارتفعت الى 250 في المائة عام 1998 مقارنة مع نهاية عام 1997.

واشار ابو عيسى الى ان البنك يستخدم أحدث الانظمة التقنية في النظام المصرفي وبخاصة الربط بالنظام الالكتروني والصرف الالي، معلنا أن البنك سيتوجه قريبا لافتتاح فروع أخرى في باقي المدن الفلسطينية وتوسيع مجال خدماته في كافة المجالات المصرفية.

الدول النامية ترحب باقتراح صندوق النقد اقامة خط ائتمان للطوارئ

■ واشنطن ـ رويترز: تباينت ردود الفعل ازاء جهود دولية جديدة لمساعدة الدول المعرضة لمتاعب مالية بين مخاوف من ارتفاع تكلفة هذه الجهود وشكوك حول مستحقي المساعدات وبين ترحيب دول نامية بما اعتبرته تغيرا في توجهات البنك وصندوق النقد الدوليين.

وقال هانز تيتماير رئيس البوندسبنك الالماني ان خط ائتمان الطوارئ الذي طرحه صندوق النقد الدولي ينبغي عدم اللجوء لاستخدامه كثيرا لانه ربما يشجع بلدانا على اتباع سياسات غير مناسبة.

وقال محافظو بنوك مركزية اخرى انهم لن يشجعوا حكوماتهم على التقدم للاستفادة من خط الائتمان الذي يسمح لبلدان تنتهج سياسات اقتصادية سليمة بالتأهل للحصول على مساعدات بمليارات الدولارات.

وأعلن صندوق النقد الدولي يوم الاحد الماضي عن برنامج الاقراض الجديد الذي يمكن ان يقدم خط دفاع تكميليا قبل انزلاق الدولة الى أزمة بسبب أحداث خارجة عن سيطرتها.

ولم يعلن الصندوق حدا اقصى رسميا على حجم المبلغ الذي يمكن للدولة ان تتقدم بطلب للحصول عليه رغم أنه أشار الى توقعه ان تتلقى دول ما بين 300 في المئة و500 في المئة من حصتها في صندوق النقد الدولي.

وكانت الولايات المتحدة أبرز المشجعين لخط ائتمان الطوارئ ورحب روبرت روبن وزير خزانتها بالقرار قائلا «نرحب بهذا التحسن في النظام المالي العالمي للحيلولة دون الازمات واحتوائها».

كما رحب وزراء مالية مجموعة البلدان النامية الـ24 بالتحول في سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين قائلين ان السياسات السابقة في التعامل مع الازمات المالية الدولية كانت تزيد الامور سوءا.

وانتقد وزراء المالية «وصفات» صندوق النقد الدولي في التعامل خلال الازمات السابقة في اسيا وما بعدها من خلال رفع أسعار الفائدة واتباع سياسات مقيدة.

وقال بيان المجموعة «لاحظ الوزراء ان بعض الوصفات التي اتبعت لادارة الازمات في السنوات الاخيرة ربما ساهمت في احداث آثار معاكسة من خلال المغالاة في تدابير مقيدة وارتفاع أسعار الفائدة مما أسفر عن احجام المستثمرين عن الاستثمار وتراجع عملية الانتعاش».

وقال جي-ل- بيريز وزير مالية سيريلانكا ورئيس مجموعة الـ24 في مؤتمر صحافي ان التدابير التي اتخذت لمعالجة الازمة المالية الاسيوية التي بدأت في تايلاند تموز (يوليو) 1997 قبل ان تمتد الى بقية بلدان اسيا وخارجها لم تأخذ في الاعتبار خصوصية الوضع في كل دولة.

ورفعت المجموعة التماسا الى صندوق النقد الدولي لضمان حصول الدول النامية على حق متساو في التأهل لخط ائتمان الطوارئ لحماية هذه البلدان من تداعيات المشكلات المالية في البلدان المجاورة.

الحلف الاطلسي وحربه في البلقان ضد الصرب:

غطرسة القوة لدى الحلفاء ادت بهم الى اخطاء كارثية على الارض

عادل الياس *

عندما بدأ الحلف الاطلسي ضرباته الجوية المكثفة منذ شهر تقريبا ضد الصرب، برر الحلف هجومه بانه يريد متفادي كارثة انسانية، في اقليم كوسوفو، وهو جزء من الدولة اليوغسلافية ذات السيادة.

فلسفة متفادي الكارثات الانسانية، ليست بشيء جديد اخترعه الحلف الاطلسي اذ من اجله قام هذا الحلف منذ خمسين سنة تماما، بل قامت دول عديدة ومنذ القرن التاسع عشر تقريبا بحروب واعتداءات على دول وأمم اخرى تحت ستار «الانسانية» لتبرير حروبها العدوانية الاستعمارية على الدول والامم الاخرى.

وعندما نحلل بالتدقيق سياسة الحلف الاطلسي حاليا وفلسفته في تبرير هجومه تجد ان الغرب وخاصة المانيا ارتكبت اخطاء عديدة لو لم ترتكب لما قامت هذه الحرب، وكان يمكن بالفعل تجنبها.

والخطأ الاول، وقد ظهر في تخبط الحكومة الالمانية منذ بدء الازمة في طريقة معالجة حرب البلقان، ويعزو البعض ذلك الى ان الحكومة الجديدة، وليس لها تجاربها في السياسة الخارجية، وهذا عذر اقبح من ذنب. فالحكومة الالمانية الجديدة تحت قيادة المستشار شرودر ووزير الخارجية فيشر من الحزب الاخضر لديها الكثير من المستشارين المخضرمين من الحكومات الالمانية السابقة. والخطأ الفاضح لهذه الحكومة الحالية انها كانت وخاصة وزير الخارجية فيشر من حزب الخضر يعتقد حتى قبل نشوب الغارات الجوية للحلف الاطلسي على الصرب ان الحرب لن تقوم وان المسألة لا تتعدى عدة قنابل ترمى هنا وهناك وان والرئيس اليوغسلافي يرفع العلم الابيض للاستسلام ويجر من انفه الى طاولة السلام ليمهر باصبعه ما كتبته مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا في باريس.

فيشر وزير الخارجية كان متفائلا جدا، انه يرى ان الرئيس اليوغسلافي سيوافق على اتفاق باريس قبل الهجوم الجوي او على الاقل وبعد يوم او يومين من ضربه من الجو. كما يقول امام اصدقائه في الحزب الاخضر ليهدئ روعهم واحتجاجاتهم على الحرب.

وبسبب سوء حسابات وزير خارجية المانيا انه لم يكتب وظيفته بعناية ويقرأ تاريخ الصرب، والقيمة القومية والتاريخية لكوسوفو بالنسبة للصرب. كوسوفو بغض النظر اذا كان هذا حق او باطل تعتبر بالنسبة للصرب «القلب النابض للقومية الصربية»، ففي الاقليم هذا تغلب الصرب المسيحي الارثوذكسي على الفتح العثماني ونحره في سهول ووديان الاقليم وطرد العثمانيين الاتراك من البلقان، وفي هذا الاقليم على الرغم من الاغلبية العرقية للالبان هناك، في هذا الاقليم توجد اكبر الكنائس والتماثيل لعظماء الصرب من القادة العسكريين والسياسيين الذين طردوا الاتراك من البلقان واعادوهم الى تركيا الى جانب خسارة الصرب سلوفانيا وكرواتيا ثم البوسنة، ولم يبق للصرب سوى كوسوفو، فلذلك لم يستطع فيشر ان يفهم او يتفهم ماذا تعني كوسوفو للصرب قوميا وتاريخيا.

فيشر لم يفهم ان قبول الرئيس اليوغسلافي قبول اتفاق باير المسمى «رامبوييه» معناه ان الدولة اليوغسلافية الاتحادية تتخلى عن اقليم بكامله اي ان الصربيين سينظرون الى ذلك على انه خيانة عظمى يرتكبها الرئيس اليوغسلافي وجريمة لا تغتفر بنزع وسلخ اقليم يعتبره الصربيون مقيم القومي والتاريخي النابض، وبغض النظر عن رؤية ومفهوم الصرب صائبة او غير صائبة الى كوسوفو المفروض ان السياسيين الغربيين، واعود للقول، بغض النظر كان من المفروض ان يحسب المسؤولون الغربيون هذا العامل ماذا يعني للصرب.

وكان على الغرب ان يتعلم الدرس الذي لاقاه في البلقان سابقا، ومدى الكراهية والوحشية التي يتمتع بها الصربيون. والان حشرهم في الزاوية الاخيرة في اقليم كوسوفو يعني ان الصرب سيصعدون في وحشيتهم وكراهيتهم الى الذروة والدليل ما نراه في الوحشية بطرد سكان كوسوفو من بيوتهم واملاكهم ومزارعهم.

ومنذ سنة تقريبا قام الالبان داخل وخارج كوسوفو بالضغط على الحلف الاطلسي بان يهاجموا الصرب من الجو وانزال الضربات الموجعة بهم حتى يتم لهم سلخ الاقليم عن يوغسلافيا والذي حدث انه منذ بدء الضربات الجوية ازدادت وحشية وكراهية الصرب.. وبدئوا يقومون بعمليات انتقامية وسخة ودموية لا يتصورها العقل. ويعود فيشر ليقول ويقر انه لم يحسب حساب الوحشية التي تجتاح البلقان الان، وبسبب سوء حساب وزير الخارجية لا فض فوه يدفع ابناء كوسوفو ثمن ذلك من تشريد وقتل انتقام وبشكل لم يحدث منذ قيام بول بوت في كمبوديا في ذبح الملايين لاقامة «اشتراكية انسانية» على جماجم للملايين هؤلاء. البعض يقول وينافق عجيب وكذب واضح: عودة اللاجئين والنازحين فورا واعادة كوسوفو الى اصحابها مثل توني بلير، وكلينتون والاثنان يعرفان ان كلمة «فورا» نفاق وخداع لكسب تأييد ملوهومين» بالعودة.

حتى لو قبل ميلوسوفيتش بعودة النازحين سيستغرق ذلك السنوات العديدة. النازحون لا يملكون اوراقا ثبوتية ولا اوراقا تثبت ملكيتهم للمنازل والمزارع وغيره. والكل يعرف براعة الصرب في المماطلة والمجادلة.. والبعض يقول اتفاقية «رامبوييه» ماتت ولا تجد احدا يعتبرها، ولكن استقلال اقليم كوسوفو يجب ان يقوم! كيف؟ لا احد يعطي الجواب الشافي. وهل بالفعل الغرب يريد دولة اسلامية في الالبان في اوروبا. والبعض يقول الاخذ ببعض ما جاء في «رامبوييه» اي بقاء كوسوفو تحت السيادة اليوغسلافية لعدة سنوات واقامة ادارة ذاتية تكون تمهيدا لسلخها عن الوطن اي يوغسلافيا الاتحادية في المستقبل. كيف؟ لا احد يعطي الجواب بل القول: سحب القوات اليوغسلافية من كوسوفو ليستطيع الالبان ممارسة حياتهم السياسية الحرة تحت اية شروط يمكن سحب القوات اليوغسلافية، الجواب قوات دولية تحت امرة من؟ لندن وواشنطن يريدون ان تكون القيادة لهم، يوغسلافيا ترفض وجود جندي واحد من دول الحلف الاطلسي، اذن اين الجنود الذين سيفرضون احترام الاتفاق الجديد؟ من بنغلاديش او باكستان او ماليزيا.. او اندونيسيا؟

والبعض يطالب بادخال روسيا في اللعبة، كالمانيا مثلا، وتعود واشنطن ولندن لرفض ذلك. المطلوب من ميلوسوفيتش ان يستسلم دون شروط ولندن وواشنطن لن يسمحا لموسكو ان تكون «مظلة السلام» اي روسيا تحصد نتائج حرب الحلف الاطلسي، وتجيرها لنفسها، وهذا غير مقبول ولا يمكن ان يحدث من وجهة نظر واشنطن ولندن.

والبعض يقول اتركوا الامين العام للامم المتحدة انان ولتبدأ الامم المتحدة مساعيها ويرفض بيل كلينتون قائلا قواته الامريكية لن يسمح لها ان تكون تحت امرة جنرال من الهند او روسيا او اندونيسيا او حتى المانيا او بريطانيا.

اما امريكا وحدها تقرر والا الضرب الجوي سيستمر.

والسبب: كلينتون يقول بوضوح: الحرب يجب ان تربحها مهما كلف الامر.. والا هيبة امريكا وهيبة الحلف الاطلسي ستتزعزع، وهذا لا يمكن ان يحدث لنا.. امريكا تقود العالم. ونحن نعرف ما هو صالح كل دولة.. نحن نقرر ونحن اذن ننفذ. وكلينتون قالها بوضوح ايضا: انا اضطررنا لاحتلال كل يوغسلافيا بالقوات الارضية لن نتوانى عن فعل ذلك، ولا عجب ان رأي الكثير في امريكا وبريطانيا بدأ بالانجذاب الى هذه الفكرة ويحبذ ويساند فكرة غزو يوغسلافيا واسقاط النظام الشيوعي الوحيد في غربي اوروبا.

والخطأ الثاني، سياسيو الغرب لا يقدرون او لم يكن باستطاعتهم تقدير ما هي نتائج الضربات الجوية لحلف الاطلسي على يوغسلافيا وعلى كوسوفو وخاصة على دول جيران يوغسلافيا.

الحلف الاطلسي يضرب ضرباته الجوية في البلقان ليشعل بذلك اراد ذلك او لم يرد حروبه العرقية في دول البلقان. فبعد هذه الضربات قامت موجة من المهجرين والنازحين واللاجئين تتجاوز المليون نسمة وهي الاكبر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية اي اكثر من خمسين سنة، وهذه الموجة الجديدة عرضت الامن والاستقرار في الدول المجاورة ليوغسلافيا للخطر الكبير. فهذه الدول الافقر في اوروبا لا تستطيع ان تتغلب على مشاكل النزوح والتهجير اليها وغطست دول كثيرة وخاصة الاتحاد الاوروبي في تكاليف وواجبات والتزامات لم تكن تحسب لها حسابا، وهي تكاليف تشريد حاليا عن خمسة مليارات من الدولارات، وبنفس الوقت تزداد التوترات السياسية ضد امريكا وحلفائها في عواصم من الدول مثل موسكو وبكين.

واكدت الدولتان ان هدف الحلف الاطلسي الاخير هو مد سيادة الحلف الاطلسي من الاعضاء الجدد مثل هنغاريا حتى تركيا وخلف تركيا اذا امكن.

روسيا تقف في الخريف القادم والسنة القادمة امام استحقاق انتخاب رئاسي وبرلماني. البرلمان الروسي الحالي باغلبيته الساحقة يساند التدخل الروسي الى جانب يوغسلافيا، وبذلك الغرب اصبح امام تحديات كبيرة لم يكن يفكر بها او تطرق ببال احد. والان بدأت التظاهرات المعادية لامريكا والمعادية للحلف الاطلسي حتى في عواصم غربية حليفة لامريكا.

وكلما ازداد النقاش حول حتمية او عدم حتمية تدخل القوات البرية في الصراع كلما ازداد التوتر لدى حلفاء امريكا وخاصة في المانيا وايطاليا وفرنسا.

وكلما طالت ايام الحرب كلما ازدادت نفقاته وبالتالي تزداد متاعب الاتحاد الاوروبي المالية وكلما ابتعدت بالتالي عن تحقيق هدف التوحيد السياسي بين الحلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي. تكاليف الحرب واعادة البناء، هي تكاليف اضافية غير موجودة في اية ميزانية دولة اوروبية الان والفروض ايجاد هذه الاموال للانفاق على الحرب، وبالتالي هذه عوامل تدعو الى ايقاف الحرب اكثر مما هي عوامل تدعو الى السير قدما بها.

والخطأ الثالث، هو عدم احترام الشرعية الدولية والقانون الدولي حيث اخذا مكانا كبيرا ومرجعا قانونيا ملزما لغالبية المجتمع الدولي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ويحاول ـ وتصوروا مدى النفاق السياسي حيث يحاول معظم سياسيي الحلف الاطلسي لاقناع الناس، وبالتالي العالم ان الشرعية الدولية والقانون الدولي ومرجعهما الامم المتحدة لا تستطيع حماية حقوق الانسان وليست قادرة على تفادي الكوارث الانسانية، وفقط الحلف الاطلسي هو القادر على ذلك، والحلف الاطلسي فقط هو القادر على حل المشكلات العرقية وازاحة الديكتاتورية واسقاط الانظمة الشمولية اي الانظمة التي لا تحكم كما تريد انظمة الدول الغربية، ودول الحلف الاطلسي فضلت قانونا شرعيا جديدا يناسبها وتجاوزت بذلك الشرعية الدولية وحتى لو اخذنا بالقانون الجديد للحلف الاطلسي، فهل تتجرأ دولة واحدة من دول الحلف الاطلسي من المطالبة بتطبيقه مثلا في تركيا الى جانب الاكراد او في فلسطين الى جانب الفلسطينيين او غيره من الدول الاسلامية للاتحاد السوفييتي سابقا في وجه موسكو!

والخطأ الرابع، وسبب انغماس الحلف الاطلسي في مستنقع البلقان يعود قبل كل شيء الى سوء حسبان القوة الذاتية الاطلسي، والتبجح بقدرتهم العسكرية وقوة النيران التي يمكن اطلاقها على اعداء الحلف وغطرسة القوة للحلف الاطلسي جلبت له هذه الفلسفة الكبيرة باعتقاده ان قوته لا يمكن مقاومتها وانه الفريد والوحيد في العالم القادر على ضرب كل دولة لا تتجاوب مع مطالبه، ومن نتائج هذه الغطرسة. غطرسة القوة العسكرية التي لا تقهر حسب اعتقاد الاستراتيجيين. الموقف الحرج لدول الحلف الاطلسي الاخرى، وخاصة عندما تدعى امريكا انها قائدة العالم وتلعب دور الشرطي الدولي حيث تجد هذه الدول انهم في وضع سياسي حرج جدا عندما تقاد هذه الدول الى حرب لا يريدونها، كما قال المستشار الالماني الاسبق هيلموت شميت منتقدا امريكا بالذات: «امريكا هي التي جرت المانيا الى حرب لا تريدها، ولم نفكر بها، امريكا هي المهيمنة وحان الوقت لتحطيم هذه الهيمنة».

ونفس التفكير لدى المسؤولين في ايطاليا وفرنسا. في الحلف الاطلسي، في حالة ينفق معها سنويا 400 مليار من الدولارات على التسليح، حتى لو تم للحلف الاطلسي الاستيلاء وفسخ كوسوفو عن يوغسلافيا، كوسوفو ستبقى للحلف الاطلسي كشمال ايرلندا لبريطانيا.

بعد الحروب التي قامت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، منها حروب قناة السويس، وفلسطين، والصومال، وافغانستان، وكوريا، والعراق، والبوسنة وغيره وغيره. لا بد من توفر شروط عديدة لتبرير القيام حرب ضد دولة واهم الشروط.

اولا: لا بد من الاسرة الدولية وعلى رأسها الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ان تتخذ قرارا بشرعية قيام حرب والا عاد العالم الى شريعة الغاب، او شريعة قانون الحلف الاطلسي الجديد:

الحق دائما بجانب الاقوى.. لا يكفي ان يقوم حلف معين بالحرب لتقول انها شرعية، فالقانون الدولي واضح والاسرة الدولية بامها المتحدة ليست بحاجة الى قانون الحلف الاطلسي الجديد.

ثانيا: بدون تدخل قوات ارض لا يمكن لاية حرب ان تنجح مهما كان عنف الضربات الجوية. هكذا كان في العراق وفيتنام، وغيره. الذي يسيطر على الارض بيده النجاح.

وثالثا: وضع اهداف واضحة، الاسباب وطريقة الوصول اليها وليس بالبدء بمطالبة يوغسلافيا بالامضاء على اتفاقية «رامبوييه» والان المطالبة بعودة النازحين والمهجرين، ثم رفض المفاوضة مع ميلوسوفيتش و«اسقاط النظام» كما تطالب مادلين اولبرايت ورئيسها بيل كلينتون. وابعاد روسيا ثم العمل على ربط روسيا في اي اتفاق للسلام قد يقوم مستقبلا.

فالذي يريد الدفاع وتحقيق حقوق الانسان، يجد ميثاق الامم المتحدة افضل قانون شرعي ودولي وافضل مرجعية.

في اجتماع قادة دول الحلف الاطلسي الاخير في واشنطن، خرج الحلف الاطلسي عن اطره المعهود بانه حلف دفاعي ضد التوتاليرية الشوعية في اوروبا. وكشف عن وجهه الكالح الكريه. مبادئ الحلف الاطلسي الجديد هي بمثابة امريكا تكون النائب العام، ومحامي الشيطان ورئيس محكمة دولية وقائدة حرب تصدر احكامها قبل المحاكمة، وبكلمة مختصرة مبادئ الحلف الاطلسي يعلن الحرب على العالم، وينصب نفسه شرطيا دوليا. ويزيح الامم المتحدة ومجلس الامن عن مسرح السياسة. واصرار امريكا وبريطانيا على التدخل في البلقان بقوات ارضية هو الامل الوحيد بانهيار الحلف القائم حاليا ضد يوغسلافيا. فعندما يصدر القرار ـ اذا صدر ـ من مجلس الحلف الاطلسي بتهيئة القوات البرية للتدخل سوف تنهار حكومات ائتلافية في اوروبا غير مستعدة مطلقا لتحمل وزر هذه الحرب في البلقان، وعلى رأسها المانيا حيث وضح الحزب الاخضر ان تدخل القوات الاجنبية سبب كاف لانهيار الائتلاف الحاكم واعادة الانتخابات البرلمانية مجددا ـ ايطاليا ايضا حيث الجناح اليساري للحكم اصدر بيانا رسميا بعدم مساندة قرار التدخل ارضا وبنفس اللهجة تكلم اليسار الفرنسي، فقط بريطانيا فحكومتها من حزب واحد، وما زال حزب العمل البريطاني يحلم بعودة امبراطورية بريطانيا الامبريالية كالحزب المنافس حزب المحافظين.

روبر هو، السكرتير الاول للحزب الشيوعي الفرنسي قال في بداية حرب الحلف الاطلسي ضد الصرب، انها «غلطة قاتلة» وتابع انتقاده قائلا ان امريكا «سحبت» فرنسا الى الحرب في البلقان عن طريق الحلف الاطلسي، ولكنه بالرغم من انتقاده اللاذع لا يستطيع ان يغمض عينيه عن مقطائع ووحشية الحكم الفاشي في بلغراد، والذي زاد في غضبه وفي الحرب ضد الصرب، ان اوروبا لا تستطيع «التخلص من الهيمنة الامريكية وامريكا ما زالت تفرض رأيها وسياستها على الاوروبيين»، والمعروف ان روبر هو ليس الوحيد الذي يفكر هذا الاتجاه.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الفرنسي ليونال جوسبان، يفكران ايضا نفس التفكير بالنسبة للولايات المتحدة، ولهذا السبب نسمع من وقت لوقت فكرة خلق سياسة دفاعية اوروبية، وليست امريكية، رئيس الحزب الديغولي فيليب ساغوين يقول «اوروبا قزم سياسي تلعب بها امريكا كما تريد» وان حرب البلقان «وكان يمكن تفاديها لو تركوا لاوروبا حرية الاختيار». ولكن المستبعد في المستقبل القريب ان تكون لاوروبا سياسة دفاعية مستقلة، طالما تدفع الولايات المتحدة نفقات الحلف الاطلسي باكثر من 70 بالمئة.

وآخر تطور على الساحة الالمانية ان حزب الخضر، اعلن وبشكل رسمي ان النقطة التي لا يمكن تجاوزها هي القرار بتدخل قوات عسكرية على ارض البلقان «عندئذ سينهار الائتلاف الحكومي فوراء الحكومة لن تجد الاغلبية لذلك وستسقط». وحتى حزب المستشار الحاكم شرودر الحزب الاجتماعي الديمقراطي، اعلن في بيان رسمي حصل على امضاء غالبية اعضائه: «التدخل في قوات على الارض في البلقان لن يجد الاكثرية البرلمانية لذلك».

* صحافي عربي يقيم في المانيا

نصر اسوأ من عشر هزائم:

شوارع الجزائر على موعد مع دبابات وجنرالات يشعلون حرب الجميع على الجميع

عبد الامير الركابي *

يوم كلتيمنان (ابريل) كانت غيوم صفراء قد خيمت فوق سماء الجزائر، والجزائريون اعتصر قلوبهم الخوف بعدما ايقنوا، بان ذلك البصيص الذي التمع في طريق محنتهم المظلم، مات مثلما التمع، بسرعة مذهلة، تاركا الابواب مشرعة مرة اخرى على المجهول، وفي طول تلك البلاد المفجوعة وعرضها، ترددت الاسئلة المعتادة: الى اي قعر يمكن ان نذهب؟ وهل نحن على موعد مع شيء آخر اكثر قسوة وحلكة من ذلك الذي كنا نغوص فيه، قبل ان ترفع اللافتات ويعلن المترشحون برامجهم.

ها هم قد قرروا ماعدا السيد بوتفليقة اعلان انسحابهم، بينما ظهر وزير الداخلية على الناس يعلن اسفه، ويتهم ضمنا اولئك الذين امتنعوا عن خوض لعبة التزوير، بالخضوع لايحاءات غير جزائرية، اما الرئيس اليمين زروال فقد حسم الامر، وقرر المضي بالعملية الانتخابية حتى النهاية، اذن عبد العزيز بوتفليقة سيكون رئيسا للجزائر.

وهذا يساوي تماما موعدا آخر مع المجهول، ومع الموت الذي لم تتوقف صحبة الجزائريين معه منذ سنوات فالناس ما زالوا يتداولون سيناريوهات قائمة، منها ان بوتفليقة لن يكمل ولايته، بسبب المرض الذي تقول المعلومات انه في مراحله الاخيرة، وان اقصى فترة يمكن ان يقضيها الرئيس الجديد في منصبه لن تتعدى السنتين، ياتي بعدها كما يقال السيد احمد غزالي حاملا معه مشروع «خصخصة» النفط والغاز.

فهل هذا ممكن يا ترى، وكيف؟ بتأمين المصالحة مع جبهة الانقاذ، ام بتوفير قاعدة اوسع للسلطة تجعلها قادرة على خوض مثل هذه المجازفة؟ لقد كان من المقرر ان ياتي بوتفليقة الى سدة الرئاسة حاملا على كتفه شارات «الشرعية»، ولو لم يفوت المرشحون الستة على مرشح العسكر فرصة الفوز بالتزوير «شرعا» لكان هذا قد اصبح رئيسا يطابق تماما الصورة التي حلم بها من جاءوا به من عزلته، فهم ارادوا رئيسا يتمتع بالشرعيتين الدستورية والتاريخية معا، صورة بومدين الباقية في الاذهان والصارمة، المذكورة عموما بالخير وسط مسار خراب بيد، وصوت صناديق الاقتراع بيد، وهذا اكثر من كثير بالنسبة لرئيس يأكله المرض، قررت له مهمة مثل مهمة ذكر النحل يلقح ويموت.

خاب رجاء صانعي الرؤساء القابعين خلف الستارة، لكنهم لم يحسنوا التصرف واظهروا فجأة عجزا وقلة حنكة، فالرئيس اليمين زروال ـ وعلى عكس ما يظن ـ كان منشرحا من سلوك اولئك الستة الذين قالوا «لا» وربما يكون هو قد ساهم في تأزيم الموقف معهم حتى اوصله الى القطيعة، فانسحب هؤلاء ليتكشف ظهر «المرشح الوحيد» الباقي، ويصبح ورطة للذين جاءوا به، بدل ان يكون حلا، وبهذا يكون زروال قد اعاد اللكمة للجنرالات، ولم يغادر الا بعدما اصابهم في اللحظة الاخيرة في مقتل، وتركهم يترنحون ليسترد شيئا من اعتباره امام نفسه، وامام الجزائريين.

وهكذا كانت اللعبة تتعقد، حتى تجاوزت كثيرا كل ما يتوقعه المسكون الفعليون بالسلطة، ومن دون ان ينتبه هؤلاء انه صار من الواضح ان «المدنيين، كما «المطلوبين» من العدم للامساك بسدة الرئاسة، قد علت كعوبهم واصبحوا يميلون للتصرف وللادعاء بانهم يقفون رأسا برأس مع «العسكر» فامتناع المرشحين الستة، وحركة زروال في آخر الشوط، انبأتا الجميع عن مدى تراجع قدرة الجنرالات على ادارة اللعبة والتحكم بها، فهذا الرئيس الضعيف المجرد من القدرة على صنع مبادرات كبيرة وملحة من نوع «المصالحة» مع جبهة الانقاذ» والمطعون في شرعيته، وفي ماضيه، هو عبء ومؤشر على بداية اضطراب خطير داخل الجبهة المقررة، والتي اليها تؤول سلطة التحكم بوضع الجزائر ومستقبلها.

وثمة ما هو ابعد من هذا المظهر المربك للجميع، بما فيهم القوى الكبرى المهتمة بالوضع الجزائري والمغاربي بوجه عام، فليس ما بدا بهذه المناسبة من اختلال في موقع الجهات التي ظلت نافذة حتى الآن، مجرد حادث عارض، لا بل هو قد يكون بداية التحول يحسه الجزائريون الآن بقوة، وربما غدت هذه البلاد الآن على مشارف الانتقال نحو طور جديد من اطوار تاريخها لما بعد الثورة، وتحقيق الاستقلال.

وقد يصح التاريخ من هنا فصاعدا الى بدء تراجع قدرة النواة المسكة بالسلطة، على الاحتفاظ بموقعها بعد اربعة عقود من الزمن، وهو ما قد نجم في محطته الاساسية الاخيرة، عن الصدام المباشر الذي خاضه الجيش مع «جبهة الانقاذ الاسلامي» والذي هو في احدى معانيه، حرب المؤسسة العسكرية والجنرالات على احدى تجليات سيرورة الوطنية الجزائرية، وقد نهضت كابرز التحديات بوجه تفرد العسكريين بالسلطة وبتدبير شؤون الجزائر صغيرها وكبيرها.

فتلك الحرب «الاهلية» للبشعة والمروعة، انهكت واضرت المسكين بالسلطة، وفتحت بمرور الوقت فرصة سانحة لظهور تجليات وطنية اخرى كانت موجودة اصلا، ولم تتمكن الى الآن من فرض حضورها ووجهة نظرها، وازاء سياسات الاستئصال المتبادل والقتل الاهوج ضاع وتبدد طويلا صوت القوى «المدنية» و«الديمقراطية» لكن ما جرى الآن هو قبل اي شيء آخر مؤشر كبير وفاصل على بداية فعل متزايد للتيار «المنسحبين» وما يمثلون، والافق امام هذه الظاهرة مفتوح بقوة، ما دامت الازمة مستعصية والوضع بوجه عام متردد ومغلق امام اي حل قريب ومقبول، خاصة بعد الاهانة الفجة التي وجهها العسكر للناخبين عبر مسارها المزري من بدايته الى النهاية، ولان تلك الحرب الدموية لم يتم التقدم خطوة واحدة باتجاه تامين اسباب توقفها، ومن ثم لان الازمة الوطنية المديدة، كانت قد بلورت نمو جبهات وقوى اجتماعية معارضة لها وزنها، ترفض تفرد المجموعة العسكرية وتطمح الى تغيير سياسي اصبح حتميا.

لكن لا شيء يقول بان الجنرالات قد ضعفوا الى حد تسهل معه تنحيتهم من مواقعهم او اجبارهم على عقد تسوية سريعة يتم توقيعها غدا، ودخول عنصر جديد «ثالث» مضاف الى العنصرين الآخرين المتقاتلين منذ عدة سنوات (العسكر ـ جبهة الانقاذ) هو تطور جديد يجعل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة حاكما بثلاث ارجل، بعد زروال الذي ظل يجاهد متعثرا ومن دون جدوى كي يسير مثل كل الناس برجلين اثنتين، او بومدين الذي لم يكن يقبل السير الا على رجل واحدة وحسب، وكان يملك القوة الضرورية والقدرة على ان يفعل ذلك بسهولة ويسر، فهل يستطيع بوتفليقة، المريض المعزول، الحاكم بالتزوير الفاضح، المتحالف مع عسكر يتضاءل حولهم وتتناقص قوتهم كل يوم، ان يلعب اصعب لعبة ويسير بارجل ثلاث متنافرة ومتصادمة لا يملك السيطرة عليها ولا السير بها قيد انملة نحو ما يريد.

لننتبه من هنا وصاعدا، ومن جديد، الى تلك الجزائر، العزيزة على الجميع، ولنحاول مرة اخرى تتسم لتجاهات الريح، والدماء في هذا المكان الذي يعقد اهله صحبة ابدية مع الموت، منذ ان وحدهم في الماضي استعمار قائم على استئصال الهوية والوجود، حتى غدت الحرب ضده اقرب لقضية حياة او موت منها الى حرب تحرر وخلاص من وطأة سيطرة عادية كتلك المعهودة في بقية اصقاع العالم. فالفرنسيون كانوا هناك بمسكون عصب الانتاج والحياة ويسحقون مقومات الوجود. ما حول قضية اخراجهم من الجزائر، الى ركيزة واساس للوحدة الوطنية، تعوض فداحة النقص في دواعي العملية التاريخية وغياب الضرورات المادية الانتاجية والثقافية والسياسية، اللازمة عادة للانصهار الشامل والمعروف في المجتمعات المنتقلة من الزراعة الى الصناعة، وهذا ما قد جعل الثورة، بمجرد بلوغها هدفها، بعد تضحيات وبطولات لا توصف، تقف مذهولة وضائعة بعد ما غاب عامل التوحيد المعادي الذي امكن طرده، بينما راحت تتجسد فجاة فداحة النقص «الموضوعي» المادي وانعدام حضوره في اساس التشكل الوطني والانصهار الاجتماعي المفروض تحققه كنتيجة لعملية تاريخية شاملة.

وقد يكون هذا احد افظع النتائج التي تركها عصر الاستعمار القديم والاستيطاني منه على الشعوب والامم التي تعرضت لوطأة الجرح العميق الناجم عن فقدان تلك الشعوب للعلاقة الطبيعية مع الارض «ارضها» وما يترتب على ذلك النقص من تشوهات بعيدة على البنية الوطنية وهو ما ظل وسيبقى الفلسطينيون يعانون منه الى امد بعيد، وما قد جعل الجزائر من اكثر البلدان العربية المنتجة للنفط تضررا من التشوهات الاضافية التي الحقها بالبنية الوطنية لتلك البلدان سوء استخدام هذا العنصر في العملية السياسية والاجتماعية، مثلما انها كانت من اكثر البلدان «المتحررة» «النامية» خسارة بسبب اللجوء الى نظام الحزب الواحد، والاقتصاد المخطط فهذا النمط من الخيارات كان قد تم استخدامه قبل كل شيء كوسيلة ادماج وطنية قسرية، في سياق عملية منارة من اعلى، مستندة الى موارد النفط، بعدما حول زخم الثورة الى محرك ايديولوجي وهمي. هذا بينما التنمية تجري بحزب العسكر المعبرين عن قاعدة اجتماعية ضيقة، وبتخطيط نخبي مرسوم خارج معطيات الحقيقة الوطنية، وبعيدا عن نبضها ومحركاتها القائمة في الواقع، ولا تطابق قطعا حياة المجتمع ومفهومه للتطور وهو ما ادى للقيام هياكل صناعات مفرغة من المضمون، الذين يعملون فيها لا يعرفونها وليس بمستطاعهم التفاعل معها ولا مع اغراضها.

ووسط تناقضات بهذا القدر من الاستعصاء وبسببها فان صرامة بومدين، على مدى فترة حكمه، ما كانت لتغدو نافعة، لا في كبح الفساد داخل الادارة واجهزة الدولة، ولا في منع تأكل «الصناعة» والتخطيط الاقتصادي المدار على طريقة انظمة الحزب الواحد. وكانت الازمة قادمة على الابواب، والبناء كله ينخره الشلل والخراب، حين ذهب بومدين، وترك العسكريين الذين يشكلون نواة السلطة و«الضبط» يتخبطون حاصرين همهم في الابقاء على آلية الحكم مستمرة بان احالوا السلطة لانفسهم يديرونها كما يشاءون، من دون ان يطمحوا للرئاسة، التي غدت بقرار منهم مكانا يضعون فيه الطرابيش الواحد بعد الآخر، حتى تعود الناس على البحث عن رأس السلطة ما وراء صورة الرئيس وفي مواضع متفرقة وبعيدة عن القصر الرئاسي بين الثكنات وحيث تلتمع النجوم والتيجان فوق الاكتاف، هناك تفرقت ذكرى بومدين، الذي كان يحكم البلاد بقبضة من حديد.

اسم بعد اسم، يترأس ولا يحكم، وقليلا ما يوفق في الحفاظ على رأسه او على موقعه.. الشاذلي بن جديد الذي انفجرت الانتفاضة في عهده، وعم فيض من «الحرية» ومن تشكيل الاحزاب بالعشرات، حتى برز عجز العسكريين مجسدا يوم تكرست الحرية في ازاحة (جبهة الانقاذ) لاكثر من ستين حزبا كان الجنرالات يرعون قسما منها، وفازت في الانتخابات، وذهب الشاذلي الى العزلة والنسيان.. بوضياف المقتول غيلة ولا احد يعرف على يد من.. زروال المقال رغما عنه وهو يزمجر في سره غضبا.

هذا والجزائر تتخبط بلا هدف، لا الجنرالات لديهم خطة لادارة البلاد يبادرون لتنفيذها، ولا من قوة اخرى تعلن عن مشروع وطني تجمع عليه قوى فاعلة وقادرة على فرض موقفها ورؤيتها، ومع رفض العسكريين المطلق لاي مطلب تشم منه رائحة تداول السلطة او المشاركة في القرار الوطني، واستحالة قبول «جبهة الانقاذ» باقل من دور مناسب لما منحتها اياه اصوات الناخبين، فقد ذهبت الامور نحو اقصى الخيارات واكثرها فظاعة.

واذا بدا تحدي «جبهة الانقاذ» نذير سوء ينطوي على ايحاءات قد تفضي لهول احتمال خروج الامر من يد الجنرالات، فان هؤلاء لم يتوانوا عن العزم على تهشيم هذه النواة التي توحي، باكثر التجليات النابعة من غياب الديمقراطية وشدة الحاجة لها. فجاجة وقوة، فعمدوا لاغراقها بالدم، وبالفظاعة المقززة التي تعود لتضرب بعيدا في الاصول الهشة للانصهار الاجتماعي والوطني، فتهزها وتتغذى عليها، مما كان من المحتمل ان يؤدي الى كارثة بعيدة تتجاوز الآثار المباشرة لعنف الحروب الاهلية الفظيع بطبيعته، لولا ان الجزائريين، لم يفتهم وعي المقصود. وسارعوا مؤكدين عمق حاجتهم للحل والخروج من الازمة بالسبل الديمقراطية، الى نبذ تلك البضاعة الفاسدة السوداء والتي كان من الطبيعي لها ان تأكل من رصيد العسكريين اكثر مما اكلت من رصيد محركة الانقاذ والقوى الاسلامية.

والاحسن من هذا وذاك ان تكون النتيجة قد صبت في صالح القوى «المدنية» و«الديمقراطية» التي تجد اليوم في خطوة انسحاب المرشحين الستة وفي استقالة زروال منطلقا لبداية حضور فعلي، سوف يزيد من تهديد مكانة العسكر الذين ظلوا يحرسون مواقع انتاج النفط والغاز بالقوات الضاربة ونظم الانذار التكنولوجية المعقدة، وبالاقمار الصناعية، بينما هم يديرون اقتصادا موازيا مستقلا كل الاستقلال عن العملية الاقتصادية المعلنة ويقيمون موانئ للاستيراد والتصدير و«منتجعات» خاصة لرجال الاعمال وممثلي الشركات الاجنبية النفطية وغيرها، ممن ينتقلون بطائرات الهيلكوبتر، ويهبطون في اماكن «آمنة» لا يخترق الانظمة الامنية المحيطة بها حتى النباب الازرق.

لكن هذا التطور الجديد لا يخلو من نذير خطر آخر، فماذا ستكون بعد اليوم ردة فعل الجنرالات اذا ما تيقنوا من ان بضاعتهم التي يدخلون مع «صندوق النقد الدولي» والشركات العالمية ومراكز القرار الدولي في مساومات حولها باعتبارهم «مالكي زمامها» لم تعد بيدهم بتماما او على الاقل ليس الى اجل طويل، وهل سيلجأ هؤلاء يا ترى الى اقامة حكم عسكري صريح، لا يبديه الغرب ولا يستطيع تحمله، ام يضطرون لعقد مساومات غير ممكنة. فات اوانها الآن، ام انهم سيتحولون الى طرف بين اطراف ويستمرون في تغذية خيار الصراع الدموي الخاسر هو الآخر والذي ما عاد يبرره شيء سوى الاصرار بدون حق على اخذ الرغيف كله من امام افواه جائعة ومتعطشة يحركها مرة اخرى قانون يتكرر مثل مصير لا فكاك منه، فكما اليوم كما في ايام الثورة، يحل محل شعار زوال الاستعمار او الموت نداء يعم الجزائر اليوم من اقصاها الى اقصاها يقول «اما الديمقراطية واما الموت».

فيا لهذا الانتصار التعيس الذي رفع «الرئيس» الجديد الى سدة «الحكم» فاذا به هالك والذين اسندوه حتى وقف على قدميه هالكون، يتآكلهم الندم وربما تنخر قلوبهم الضغينة، ضد بعضهم البعض، وكل منهم يسأل في سره متهما غيره، على هذه الغلطة التي تساوي عشرة هزائم واكثر: فاي هيكل عظمي هذا الذي رفعناه اليوم لنختبئ خلفه، وكيف اذا كنا قد اظهرنا كل هذا القدر من العجز ونحن نحارب على جبهة واحدة، سنستمر في مواقعنا، بعدما بدات تظهر خلف ظهورنا جبهة اخرى، لديها كل ما تحتاجه لكي تعيش وتستمر في اكل مواقعنا بطريقتها لا تشبه طريقة «الانقاذ» ولا تقل عنها مضاء.

ما امر هذه الاسئلة وما اتعس ما قد تفضي اليه، هنالك نغم جديد يولد اليوم في الخفاء، فاذا ما تبين ان بوتفليقة جاء للرئاسة خطأ، وانه لن يستطيع بسبب الظروف والدلالات التي نشأت عن ملابسات مجيئه للرئاسة، تقديم اي جديد ينكر حتى في المجال الذي يحسنه، اي في ميدان العقود والصفقات، وفن اجتذاب الشركات واوساط المال العالمية، فان شوارع الجزائر ستكون على موعد مع الدبابات، ومع صورة جنرال مكفهر السحنة، ومتعطش للقتل، يشعل حرب الجميع على الجميع ولا يبقى لنا وللجزائريين سوى امل وحيد موجود في الجرح القديم النازف، وفي ماضي الازمة الدموية الطويلة والمرهقة فالجزائر جريحة ومتعبة وهي تشارف اليوم على اختتام عهد الدماء والعنف، وانفجارها القادم اذا حدث لن يطول كثيرا، فالجناح المكسور لا يملك سوى ان ينتفض انتفاضة قصيرة ينتهي بعدها الى السكون.. ويصمت.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس العربي

البترول الاخضر وقوارب الموت!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قوارب الموت واسماك البحر المفترسة امامكم والعدو الامبريالي الصهيوني ومافيا المخدرات وراءكم وليس لكم والله الا الكفاح او...؟

ان قضايا الهجرة المغربية الى اوروبا ومشاكلها الرئيسية هي نتيجة سياسة كبار ارباب المعامل الرأسماليين وكبار الملاكين العقاريين المغاربة والغربيين.

وهؤلاء الذين يخططون للشعب المغربي المسكين كيف يأكل ويلبس وينام اضافة تصدير الحشيش والهجرة السرية من المغرب الى اوروبا، بينما تبحر سفن الملاحة التجارية الدولية المياه الاقليمية المغربية قادمة من كولومبيا وبنما ودول اخرى اتجاه ميناء بيني انهر وطنجة والدار البيضاء حاملة المخدرات السامة القاتلة، مثل الهيروين والافيون والكوكايين والماريغوانا، ليتم توزيعها على مختلف البلدان الاوروبية وحتى داخل البلدان المغاربية اضافة الى جيل المستقبل المظلم من الشباب المغربي الذي يغامر بحياته على متن قوارب الموت بين البوغاز ومضيق جبل طارق ابن زياد وسط جبال من الامواج داخل البحر بحثا عن لقمة العيش ومستقبل افضل في اوروبا الغربية، بينما اصبحوا فتاتا لاسماك الموت وحيوانات مفترسة اخرى في اعماق البحر الابيض المتوسط.

انني كمعارض ديمقراطي ومنفي سياسي اطالب من شباب الهجرة السرية عن طريق قوارب الموت الصغيرة الصمود والمقاومة ضد مافيا المخدرات بالمغرب ولتحرير مدينتي مليلة وسبتة وجزرنا الجغرافية المحتلة، من المعمرين الاسبان ومزيدا من التضامن مع سكان مرتفعات الجولان وشعوب بلاد الشام الصامدين ضد اسرائيل ومع كفاح الشعب العراقي المناضل والمجاهد وحضارة ما بين النهرين ضد الامبريالية الامريكية والبريطانية والصهيونية والرجعية العربية، اضافة الى مساندة كفاح الشعوب المضطهدة في العالم وخاصة ضحايا الكوارث الطبيعية بالسلفادور ونيكاراغوا وكولومبيا.

وكما اطالب باطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والعسكريين بالغرب والمناهضين للامبريالية والصهيونية بالسجون الاسرائيلية والتركية والامريكية والمصرية ودويلة البحرين ومحورها وبغواتيمالا والبيرو، وانادي شعوب العالم الى مزيد من التضامن الاممي ضد الارهاب الامريكي ـ الاسرائيلي.

كوجاج ابو عزة
مغربي مقيم بدوسلدوروف في غرب المانيا

الرجل الافريقي المبنّج!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

(1)

في مناقشة سابقة تساءلت امام قراء «القدس العربي» مما اذا كان الامين العام للامم المتحدة سيتخذ القرار المناسب خدمة للبشرية، واقترحت على سعادته تقديم استقالته وتسبيبها بلغة القانون الدولي الصرفة، وذلك احتجاجا على انتهاك الولايات المتحدة وبريطانيا ومعهما دول حلف الناتو لميثاق الامم المتحدة في حربهما ضد يوغسلافيا.

لكن سلوك الامين العام للامم المتحدة منذ قصفت طائرات الولايات المتحدة ودول حلف الناتو ليس فقط عاصمة بلد مستقل بدون قرار من مجلس الامن الدولي، بل قصفت تلك الطائرات «عاصمة الامم المتحدة» اي الامانة العامة للامم المتحدة. اقول ان سلوك الامين العام للامم المتحدة قد خيب آمال محبي السلم في العالم.

(2)

تجلت خيبة أمل محبي السلم في العالم بالامين العام للامم المتحدة في موقفين اتخذهما سعادته الاول هو الدخول طرفا في الحرب عن طريق توجيه الانتقاد للبلد المعتدى عليه اي يوغسلافيا، اما الثاني فتجسد في سفره الى المانيا وحضور اجتماعات دول الناتو بوصفه امينا عاما للامم المتحدة.

(3)

وها هو الامين العام للامم المتحدة يتهيأ لزيارة موسكو من اجل التباحث بشأن الصراع حول يوغسلافيا وفيها.

ويبدو لي ان الامين العام للامم المتحدة قد اتعظ «بصورة سلبية» بما جرى مع ولسلفه د. بطرس بطرس غالي عندما قرر هذا الاخير احترام نفسه، والامم المتحدة التي يشغل امانتها العامة عن طريق نشر تقرير موضوعي حول مجزرة «قانا» وهي قرية لبنانية شاء قدر التطهير العرقي العبري ان يحول المئات من نسائها واطفالها وشيوخها اشلاء على مرأى ومسمع قوات الامم المتحدة في لبنان.

وخلاصة العظة التي يمكن لأي مراقب دولي ان يستنتجها من سلوك الأمين العام الحالي للامم المتحدة هي أنه اذا اردت ان تظل امينا عاما للامم المتحدة، فما عليك الا ان تتصرف كما لو كنت امينا عاما للولايات المتحدة الامريكية.

(4)

د. بطرس بطرس غالي أصبح امينا عاما للامم المتحدة مكافأة من امريكا لدوره ودور حكومته في اضفاء «الشرعية» على «التطهير العرقي» العبري في فلسطين.

ولولا ذلك لما كان له ان يحلم بأن يحتل هذا الموقع الدولي البارز. لكن الله عز وجل شاء ان يغتنم د. بطرس بطرس غالي فرصة مجزرة قانا لانقاذ مصر التاريخية من خطايا مصر السياسية، وكل ما فعله ايها السادة هو انه رفض ان يكون، كامين عام للامم المتحدة شاهد زور لحساب الذين وافقوا على تعيينه في هذا الموقع الدولي.

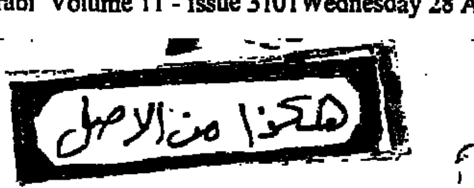
(5)

بالتعارض مع هذا الموقف المشرف اني اشعر بأن الامين العام الحالي للولايات المتحدة لا الامم المتحدة قد طعن افريقيا والبشرية في الظهر في هذا الاتعاظ السلبي من تجربة د. بطرس بطرس غالي.

وما يزال امام هذا الرجل فرصة للتراجع عن طريق تقديم الاستقالة من منصبه حفاظا منه على شرف افريقيا وأمن البشرية.

اني اناشد حكيم افريقيا، الرئيس مانديلا، ان يتدخل لدى هذا الرجل الافريقي المبنج على ما يبدو لانقاذ سمعة افريقيا السوداء من هذا الموقف «الاسود» لهذا الامين العام.

احمد سرور
نيويورك



رأي القدس

انقسامات حماس عندما تخرج الى السطح

■ يبدو واضحا ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تواجه وضعا داخليا صعبا يمكن ان يؤدي، اذا ما تطور، الى حدوث انقسامات فيها.

فقد كان مفاجئا اعلان الشيخ احمد ياسين وثلاثة اخرين من قيادة الحركة في قطاع غزة المشاركة بصفة «مراقب» في اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني الذي بدأ اعماله امس لبحث تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

مصدر المفاجأة ان الحركة الاسلامية قاطعت انتخابات المجلس التشريعي التي عقدت بعد توقيع اتفاقات اوسلو بحجة عدم رغبتها في التمثيل في اي من مؤسسات الحكم الذاتي التي ستتمخض عن هذه الاتفاقات التي ترفضها جملة وتفصيلا.

ويبدو ان قرار حضور اجتماعات المجلس المركزي لم يحظ بموافقة اغلبية المكتب السياسي للحركة سواء الاعضاء المقيمين في الضفة الغربية او في العاصمة الاردنية عمان، الامر الذي ربما ينعكس على شكل انقسامات على اسس مناطقية، وهو اكبر خطر يمكن ان يهدد حركة حماس والوحدة الوطنية الفلسطينية بشكل عام.

فالناطق الرسمي باسم حركة حماس المهندس ابراهيم غوشة اصدر بيانا امس قال فيه «ان مشاركة الاخوة في اجتماع المجلس المركزي تمت بناء على «اجتهاد محلي» من الاخوة المشاركين، وليس بناء على قرار مركزي من الحركة».

هذا التوضيح «الرسمي» يعني ان قيادة حركة «حماس» تعارض المشاركة معارضة كاملة لا لبس فيها او غموض، ولكن ما زال من غير الواضح كيف ستتعامل مع «اجتهاد» المشاركين هؤلاء خاصة ان على رأسهم زعيم الحركة ومؤسسها الشيخ احمد ياسين.

وربما يكون من السابق لاوانه اصدار احكام مسبقة او تكهنات حول حجم الشرخ الموجود حاليا داخل حماس حول هذه المسالة، ولكن ما يمكن قوله انها ليست المرة الاولى التي تتقاطع فيها الاجتهادات بين اعضاء مكتبها السياسي، او بين قياداتها الخارجية وذراعها العسكرية المتمثلة في كتائب عز الدين القسام.

ولا بد من الاعتراف بان الحركة تعرضت وتتعرض لضغوط عديدة ومتعاظمة من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي معا، فمن المفارقة انهما اي السلطة الوطنية والحكومة الاسرائيلية تلتقيان حول هدف واحد وهو كيفية تفكيك جهازها العسكري، وضرب مؤسساتها الجماهيرية، ولهذا جاء التنسيق الامني بينهما ولم يتوقف رغم عدم التزام حكومة نتنياهو باتفاقات اوسلو او «واي ريفر» الاخيرة.

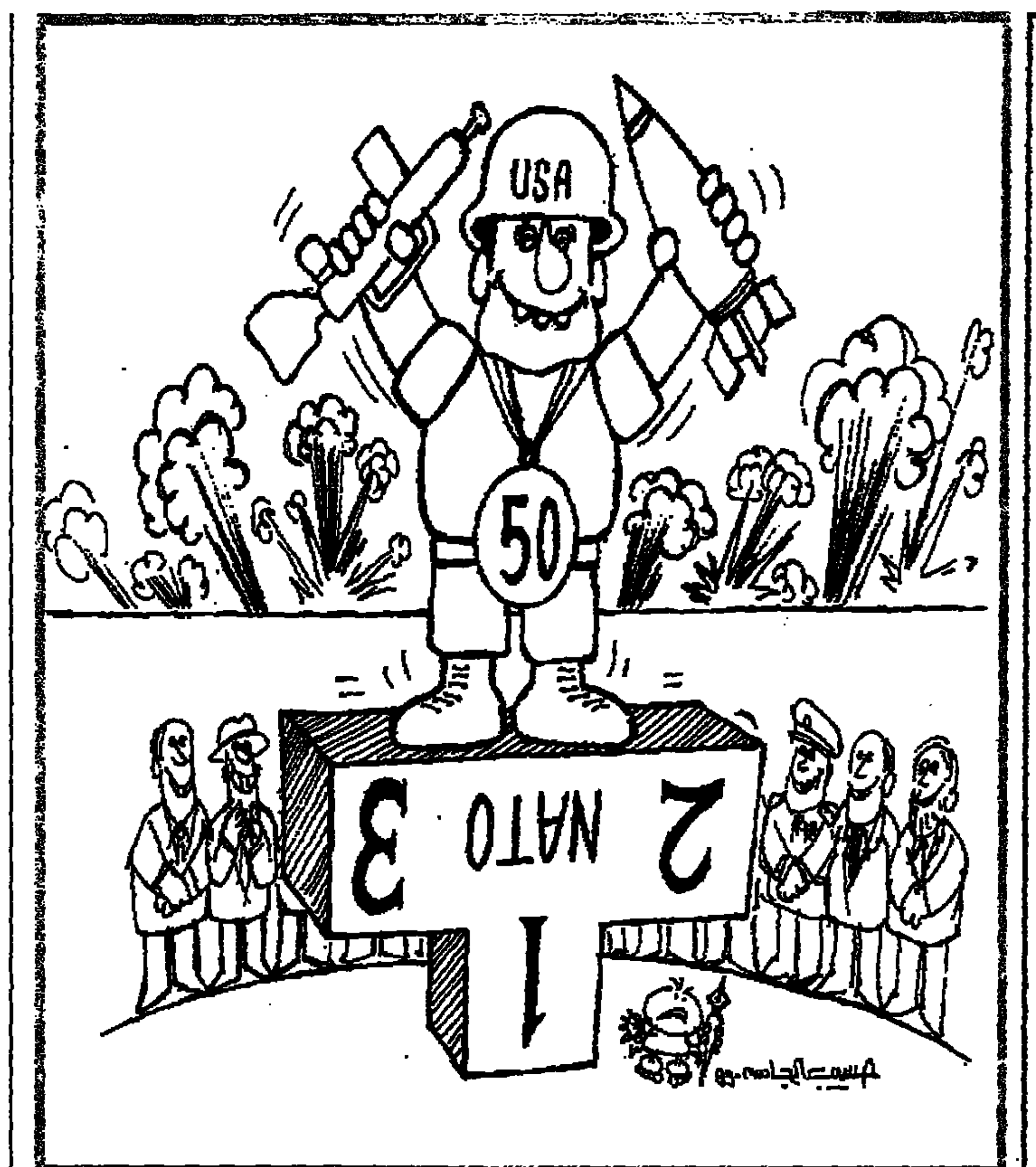
ومن الطبيعي ان تعطي هذه الضغوط الثنائية نتائجها الايجابية، فقد جرى اعتقال معظم النشطاء، واحباط العديد من العمليات الانتحارية قبل تنفيذها، واغلاق اكثر من معمل للاسلحة والمتفجرات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ان انقسام حركة حماس خسارة كبيرة ليس لابنائها فقط وانما للشعب الفلسطيني بأسره، لان وجود معارضة قوية وموحدة وفاعلة بات مطلبا وطنيا لاصلاح الخلل الراهن بعد فشل اتفاقات اوسلو، واتضاح حقيقة النوايا الاسرائيلية من توقيعها والتي تتلخص في تمييع القضية الفلسطينية.

واذا وضعنا في اعتبارنا المطلب الامريكي الاخير الذي جاء متطابقا مع خطة نتنياهو بالانتقال فورا بعد الانتخابات الاسرائيلية الى مفاوضات الحل النهائي، فان وجود معارضة فلسطينية قوية تمارس ضغوطا على السلطة لمنع تقديم تنازلات كبرى في القضايا المصيرية، هو الضمانة الوحيدة لاحداث التوازن او شبه التوازن المأمول. وهذه المعارضة تفيد السلطة نفسها مثلما تفيد الشعب الفلسطيني باسره.

اننا نرحب بوجود الشيخ ياسين وزملائه في المجلس المركزي لاسماع صوتهم ومعارضتهم الى اعضائه ورئيسه، لكن شريطة ان تكون هذه المشاركة فاعلة ومؤثرة في القرار، وليست فقط مجرد ديكور.

الوحدة الوطنية الفلسطينية امر مطلوب في جميع الاوقات، لاصلاح الخلل الراهن، وتعزيز موقع المفاوض الفلسطيني، ولكن يجب ان تسبقها عملية مراجعة ونقد ذاتي لكل احباطات السنوات الخمس الاخيرة، وبما يؤدي الى اصلاح الاخطاء، وتوسيع دائرة المشاركة في القرار الفلسطيني خاصة ان مفاوضات الحل النهائي هي الاخطر، وتمس كل مواطن فلسطيني في الوطن والمهجر.



الاطالسة يعلنون الحرب على العالم!

علاء اللامي

■ مع الاعلان عن التوجهات البرنامجية والاستراتيجية المطورة - كي لا نقول الجديدة - للحلف الاطلسي المعادي لشعوب تودع البشرية فترة انتقالية مضرجة بالدماء وتلج اخرى اكثر ظلاما ودموية من سابقتها. لقد حسم الغرب الامبريالي المقاد بالهمجية الامريكية - كما تعلن وسائل اعلامه - الصراع ضد المختلف. والمختلف هنا هو المتعدد ويتمثل في مختلف الحضارات والثقافات الانسانية العريقة، اما المتشابه الغربي فليس الا نمط الحياة الغربي الامريكي المرموز بالكولا والشذوذ والعنف والعنصرية واليانصيب الانتخابي بعد ان تم تفريغ الديمقراطية من محتواها التقدمي مضافا الى ذلك تسييد اقتصاد السوق البرجوازي ضمن ما يطلق عليه (الراسمالية المتوحشة). وهكذا بطل سحر السادة (الواقعيين والتنويرين والحداثويين المحترفين) الذين صدعوا رؤوسنا لسنوات خلت باتهامات (العقلية التآمرية) و(العقدة العالمثالثية). لقد بطل سحر هؤلاء حين اعلن الاطالسة برنامجهم السياسي والعسكري المعادي للشعوب والمصاغ بكلمات لا تقبل التأويل واللف والدوران، واصبح الكوكب الارضي برمته ميدانا وساحة (لضرورات حماية مصالح اعضاء الحلف) وكادوا - لولا القطة الفرنسية - يرمون الى سلة المهملات بالبغل المقدس الذي انتهى عمره الافتراضي منذ عقد تقريبا عنينا: منظمة الامم المتحدة. ان الامريكان يبدون اكثر (منطقا شكلانيا) من زملائهم الفرنسيين حين شرعوا بدفع ذلك البغل الى سفح المنحدر وربما كانت حجتهم اما وقد انتصرنا على (الامم) واصبحنا نحن (الامم) فما حاجتنا لتلك (الامم)؟ غير ان العملاق الفرنسي (الطيب جدا) واظب على الاحتفاظ بابتسامته الباريسية المتفائلة وتمكن من اقناع المحتفلين بأن وجود ذلك البغل اذا كان لا ينفع فهو لا يضر، وربما سنجد انفسنا - يتابع المنطق الفرنسي - ذات يوم بحاجة اليه كنوع من طارد الارواح الشريرة التي قد تسطو على قبب الكرملين مرة اخرى او تظهر مجددا على سطح النهر الاصفر.

ان المراقب مهما حاول ابعاد نفسه عن المزاج الكوميدي لا يسعه الا القهقهة وبالصوت المجسم على اولئك الحاكمين المساكين عندنا والذين وضعوا التسعة وتسعين بالمئة من مفاتيحهم في جيب الغرب وصدقوا بانهم اصبحوا جزءا حميما منه بل وحاولوا تصوير المجزرة البلقانية الراهنة على انها حرب انقاذ (لاشقائنا مسلمي كوسوفو). سيكتشف هؤلاء قريبا ومع تقدم الحلف الاطلسي في تنفيذ صفحات كتابه القتالي مذاق السوط الغربي على لحمهم الحي ولن يعدم حامل السوط الحجة بدءا من الامن النفطي وليس انتهاء بتعدد الزوجات.

اما العباقرة المشتغلون في الاعلام المنفوط وشبه المنفوط والذين ابدوا منتهى تجليات الطاعة للميديا الغربية الاطلسية، فان قالت السيدة ميديا صباحا: الشيطان اليوغوسلافي شرد وطرد الالبان من ديارهم.

صاح (اصحابنا): ياللجريمة لقد طردهم حقا! وان امست السيدة ميديا قائلة: الشيطان اليوغوسلافي منع (اشقاءنا) الالبان من الرحيل واستعملهم دروعا بشرية. صاح الجماعة: يا للفظاعة لقد فعلها ابن الـ...! نقول. اما هؤلاء فلن يجدوا يقينا في قادم الايام عملا يقومون به سوى عقد اللقاءات والتقاط الصور المشتركة مع جنود الاطلسي في مدنهم المقدسة والمدمرة بالتوماهوك. وعطفا على ما سلف نود الاشارة الى اننا لا ندافع هنا عن قومي متطرف مصبوغ بالاحمر الفاقع يدعى ميلوسيفيتش اذ شتان بين الاممي التقدمي الذي منح الالبان وكل سكان كوسوفو حكما ذاتيا حقيقيا كالرئيس الراحل جوزيف بروس تيتو وبين هذا الميلوسيفيتش مع كل احترامنا لتضحيات الشعوب المستهدفة بنيران الاطلسي.

لقد كفت العقلية النقدية والاستقلالية عن الفعل حتى في الغرب نفسه واصبحت مظاهرات التضامن التي قادها ذات يوم الفرنسي جون بول سارتر تضامنا مع الشعب الجزائري ودخل السجن بسبب ذلك ومظاهرات ونشاطات التضامن التي قادها الفيلسوف الانكليزي برتراند راسل تضامنا مع الشعب الفيتنامي، نقول لقد اصبحت هذه الحكايات شيئا من الماضي النير البعيد وخلا الجو تماما للافاقين ومشعوذي الصراعات والمفرقعات الاعلامية التافهة لا بل اننا نرى حتى اعلاميين من ابناء الشعوب المستهدفة بنيران الغرب الهمجي موزعين على خندقين: خندق الصم البكم الخرس وخندق المصفقين للطائرات الاطلسية وهي ترش العالم بسعيرها الحداثوي.

وما لنا نلوم الغرب على فقدان الفعل التضامني وقد غاب هذا الفعل بل واصبح جريمة في عرف البعض من قطط الصحف السمان بين ابناء الامة الواحدة ومراجعة سريعة للصحف العربية لترى الغياب والتغييب الشيطاني لدماء العراقيين التي يستمر العدو الانجلو امريكي بسفكها كل يوم تقريبا حتى سئم الناس فصاروا ينظرون الى الموت نظرتهم الى شرب كأس ماء. اي عصب خطير في وجدان الامة تمكن منه العدو الغربي ومحقه محقا؟

وعودة الى اعلان الحرب الشاملة الذي انطوى عليه البرنامج الاطلسي. ان الامل لا يمكن ان يخبو او يموت تماما بقيام حركة مقاومة فعالة ترد بها شعوب العالم وبخاصة تلك الموجودة في رأس قائمة الاهداف الاطلسية. ان غريزة المقاومة لدى شعوبنا ستثار حتما بفعل ما يقترفه المعتدون الغربيون وقد تتخذ في بداياتها شكلا من اشكال ردود الافعال ولكنها ستتسق وتنتظم رويدا رويدا وسيسود منطق التاريخ الفعلي: منطق المقاومة والفداء. غير ان الامر بعيد عما يوحي به، ظاهريا، من حركة ميكانيكية فهذه ليست المرة الاولى التي تهيمن فيه (روما) وتحاول عولمة الوجود تحت ابطها ولكنها قد تكون الاولى التي تواجه فيها البشرية خطر الدمار الشامل بالاسلحة النووية وما شابه. ولكن التاريخ سيأخذ مجراه والحمقى فقط هم اولئك الذين لا يستشرفون تياراته العميقة واتجاهاتها وتلك مهمة العقول الحرة المقاومة النقدية.

تأجيل اعلان الدولة حتمي وليس خيارا

عبد الله الحوراني*

■ الان، وقد اقترب الرابع من ايار، حتى لم تعد تفصلنا عنه غير ايام معدودة، يتضح انه لن يكون اكثر من يوم عادي في حياة الشعب العربي الفلسطيني، او كما يقول احد الظرفاء او الخبثاء في تعريفه لهذا اليوم: «انه اليوم الذي يلي الثالث من ايار (مايو)، ويسبق الخامس منه».

وهذه الصورة للرابع من ايار (مايو) ليست جديدة الا على من لم تسعفه بصيرته على النفاذ لجوهر الامور، او من اخذ بالضجيج، وترك لاذنيه قرار الحكم، بينما اغمض عينيه عن كل المؤشرات والوقائع التي كانت تقود كلها الى الاستنتاج، بأن الرابع من ايار (مايو) لن يشهد الحدث الدراماتيكي المنشود، ولا اعلان قيام الدولة العتيدة.

فحدث بهذا الحجم، وبما يعنيه من نقلة نوعية في الحياة السياسية الفلسطينية هي الاولى في تاريخ الشعب العربي الفلسطيني من حيث الطموح الى ممارسة سيادة فعلية على ارضه، وما يترتب عليه من تبعات ونتائج، لا يكفي للاستعداد له، وتنفيذه على ارض الواقع، التعبير عن الرغبة او النية، واطلاق التصريحات التي تداعب المشاعر وتدغدغها، ولا يلبيه التحرك على الصعيد الدولي مهما اتسع نطاقه او تعددت اطرافه.

طوال الاشهر الماضية، كان المواطن الفلسطيني، ينام ويصحو على مقولة اعلان الدولة، ولكنه كان في الوقت نفسه يراقب، ويحلل، ويقارن بين القول والفعل، بين توفير مقومات قيام الدولة، ومعطيات وعوامل التأجيل، فيلاحظ ان عوامل التأجيل ودواعيه، هي الغالبة.

فبمجرد ان تم ربط اعلان قيام الدولة بانتهاء المرحلة الانتقالية لاتفاق اوسلو، فان ذلك يعني ربطها بهذه الاتفاقيات ومراحلها ونتائجها. وهذه الاتفاقات لا تؤشر من قريب او بعيد على دولة فلسطينية، ولا حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. بل ان هذه الاتفاقات لم تحسم فلسطينية الارض التي تقام عليها الدولة، ولا حدودها، وظل المنطق الاسرائيلي هو السائد باعتبارها اراضي متنازعا عليها، وتحسم عن طريق المفاوضات.

وحتى الاستناد الى القرار (242) الذي قيل ان اتفاقات اوسلو قامت على اساسه، لا يضيف كثيرا لرصيد الموقف الفلسطيني وحججه. ذلك ان هذا القرار لا يقضي بحتمية قيام دولة فلسطينية، بل ربما لم ترد فيه كلمة فلسطين ولو مرة واحدة. فهو يتحدث عن اراضي دول عربية احتلت عام 67، حين كانت الضفة جزءا من المملكة الاردنية الهاشمية، والقطاع مسؤولية مصرية.

كما ان التزام الجانب الفلسطيني باتفاقات اوسلو، رغم اجحافاتها، ورغم التراجع الاسرائيلي عن تطبيق معظمها، جعله يتجاهل او يهمل القرار الدولي الاهم والوحيد الذي اعطى الفلسطينيين حقا معترفا به دوليا، باقامة دولتهم، وهو القرار رقم (181) الذي لم يربط حق الفلسطينيين في دولتهم بموافقة اسرائيلية، بل ربط قيام الدولة الاسرائيلية ذاتها بقيام الدولة الفلسطينية. هذا فضلا عن انه اعطى الفلسطينيين مساحات من الارض تفوق اضعاف ما يطمحون اليه الان، واعطاهم الحق في ارضهم والبقاء فيها داخل الدولة الاسرائيلية ذاتها.

وطالما ارتبط اعلان الدولة بالاتفاقات، فان هذه الاتفاقات لم ينته التفاوض حولها، بل ان الجزء الاهم منها الذي يتضمن التفاوض على ما يمكن توفيره من شروط السيادة، والحدود، والمياه، والاستيطان واللاجئين لم يبدأ بعد. وهو منطق تتذرع به اسرائيل، وتحاجج به حتى على الصعيد الدولي على ان ليس من حق الفلسطينيين القفز عن مراحل المفاوضات، والتفرد باتخاذ القرارات.

وحتى لو تجاوز الجانب الفلسطيني هذه النقطة، واعتبر ان ذلك حق له ليس من حق اسرائيل ان تتدخل فيه، محملا اياها مسؤولية عرقلة المفاوضات والتنكر للاتفاقات، فانه سيصطدم بعقبة هامة تتعلق بموقفه من الاتفاقيات ذاتها، وكيفية التصرف في العلاقة مع الجانب الاسرائيلي بعيدا عن شروط الاتفاقيات التي تحكم وتتحكم في الحياة الفلسطينية، من حركة المرور على المعابر دخولا وخروجا، والتنقل بين الضفة والقطاع، وحتى حركة المرور للمسؤولين في السلطة الذين يحملون بطاقات الشخصيات الهامة التي تصرفها لهم اسرائيل، الى اتفاقيات العمل والعمال والضرائب والجمارك، وجميع الجوانب الاقتصادية المتعلقة بالواردات والصادرات... الخ.

واذا كان الجانب الفلسطيني لا يملك اجوبة تتيح له التصرف او التعامل مع هذه الحالة، فانه سيفكر مليا قبل الاقدام على خطوته. هذا فضلا عن انه لم يوفر الشرطين الاساسيين لقيام الدولة. واعني الارض التي تقوم عليها، وعوامل السيادة التي لا معنى لمسمى الدولة، ولا قيمة دون توفرها. وهو يعلم ان غياب هذين الشرطين هو الذي حال دون بعث الحياة في اعلان الدولة الذي صدر في الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988، وابقاه حتى اللحظة حبرا على ورق. كما حال غيابهما من قبل في تطبيق القرار (181) الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1947 مؤكدا حق الشعب الفلسطيني في دولته على ارضه. كما ان غيابهما كان السبب الرئيسي في موت حكومة عموم فلسطين التي انشئت في غزة عام 1948، قبل ان تحصل على الاعتراف بها عالميا وعربيا، وقبل ان تحصل حتى على اجماع الشعب الفلسطيني عليها.

ان تحدي هذه العقبات والصمود في وجهها والتغلب عليها، هو اشبه بحالة حرب قد تفرض على الطرف الفلسطيني في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية، مما يوجب عليه ان يلتفت الى جبهته الداخلية لتعبئتها، وتعزيزها، وتطهيرها من كل عوامل الفساد والترهل والاحباط التي تشوبها، وتوحيد الصف الوطني بكل تياراته باعتبار القضية تخص الشعب كله وليست مسؤولية السلطة الوطنية وحدها.

وقد يمتد اثر الخطوة الفلسطينية ليعكس نفسه على الوضع العربي، والامن القومي العربي. وهو ما يجعل الخطوة مسؤولية جماعية عربية شعبية ورسمية. يتعدى الدور العربي فيها مسؤولية النصح والارشاد او ابداء الرأي.

وبدلا من ان ينصب الجهد الرسمي الفلسطيني باتجاه تفعيل العامل الذاتي الفلسطيني وهو الاساس، والعامل العربي، وهو الرديف، قفز هذا الجهد الى العامل الخارجي، وراهن عليه اكثر من رهانه على العاملين الفلسطيني والعربي.

ومهما بلغ تعاطف المجتمع الدولي، او تأييده - حتى لو حسنت نواياه - فليس في وسعه ان يوفر شروط ومقومات اقامة الدولة، ولن يتجاوز دوره دور العامل المساعد للفعل الذاتي. وتأثيره يتناسب قوة وضعفا مع قوة وضعف العامل الذاتي. فما بالنا اذا كان هذا المجتمع يحكمه ويتحكم فيه طرف حليف لاسرائيل لا يحرجها ولا يخرج عن ارادتها. ولم تزد محصلة الموقف الامريكي عن اطلاق عبارات غامضة تتحدث عن اختيار الفلسطينيين لمستقبلهم على ارضهم. اما حق تقرير المصير، والدولة المستقلة فهما غير واردين في قاموس السياسة الامريكية.

وقد جاءت نصائح المجتمع الدولي كلها، وحتى العربي الرسمي تصب في خانة تأجيل اعلان قيام الدولة، وعدم الاقدام عليها من طرف واحد. وقد لقيت هذه النصائح صدى وتجاوبا لدى الطرف الفلسطيني.

اولا - لانه حريص على استرضاء المجتمع الدولي طالما جعل رهانه عليه بالدرجة الاولى وصولا الى اشراكه في القرار، ولانه بحاجة الى دعمه السياسي والاقتصادي.

وثانيا - لاسباب داخلية فلسطينية. فالتأجيل يوفر غطاء لحالة الضعف الذاتي التي تدركها القيادة الفلسطينية رغم تغافلها عنها او مكابرتها فيها. فهي تعلم انها لم تولها الجهد الذي تستحقه، ولم تخلصها من عوامل الضعف التي تعرقل حركتها.

وثالثا - لاسباب تتعلق بالاتفاقات ذاتها، والشراكة التي فرضتها هذه الاتفاقات على الجانب الفلسطيني، وجعلته مقيد اليدين، ولا يتمتع بحرية اتخاذ هذا القرار وحده بعيدا عن نتائج المفاوضات، والموافقة الاسرائيلية. وهو ما سيقلص من حجم هذه الدولة، فيما لو قامت، وينتقص من شروط سيادتها.

لذلك يبدو التراجع عن اعلان قيام الدولة في الرابع من ايار (مايو)، او تأجيله، امرا محتما ولم يعد خيارا للجانب الفلسطيني.

ويبقى السؤال: كيف يستفيد الجانب الفلسطيني، من هذا التأجيل؟ سواء تم بارادته، ام جاء نتيجة حسابات وعوامل لا قبل له في الوقت الراهن على مواجهتها او القفز عنها. وهل يجعل من المساحة الزمنية المتاحة، التي يبدو انها ستمتد على الاقل لعام مقبل، فرصة للمراجعة، واعادة النظر في كثير من مواقفه وسلوكياته، وطرق تعامله مع حكومة الاحتلال؟ وهل يدرك ان استمرار التزامه بالاتفاقيات المجحفة له حدود؟ وان تصرفات قوى الاحتلال توفر له كل الاسباب لاعادة النظر في التزامه بهذه الاتفاقيات؟ وهل تكون هذه فرصته الاخيرة للعودة الى الشعب والاستناد اليه بكل طاقاته وفعالياته وقواه؟

تلك اسئلة تحمل الاجابة عليها الحكم على مدى الجدية والاهلية في التعامل مع القضية الوطنية.

* كاتب وسياسي فلسطيني

هل ستشكل ازمة المياه ورقة ضغط في الانتخابات الاسرائيلية؟

د. رفعت سيد احمد *

■ تتواتر الانباء هذه الايام من اسرائيل صحافيا وسياسيا، عن تطورات جديدة لازمة قديمة، يعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي، ولم يجد لها بعد حلا نهائيا، الازمة تتصل بمشكلة المياه، ومصادرها، وكمياتها ومدى كفايتها وتأثيراتها على الحياة السياسية، وبخاصة الانتخابات القادمة (مايو/ايار 1999).

آخر هذه الانباء اوردته صحيفة (هآرتس) اوائل شهر مارس (اذار) الحالي 1999 نقلا عن شركة (مقوروت) الاسرائيلية العاملة في مجال المياه ان الوضع المائي خطير جدا، وانها - اي الشركة - بالتنسيق مع صناع القرار في (اسرائيل) قد وضعوا خطة جديدة لسحب المياه من بحيرة طبرية التي نقصت فيها المياه بصورة واضحة جدا هذا العام، وفقا لهذه الخطة فانهم سيسحبون 120 مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبرية فقط مقابل 220 مليون متر مكعب سبق أن تم تحديدها في البداية رغم ان المتوسط السنوي للسحب منها هو 400 مليون متر مكعب، ووفقا لهذه الانباء ايضا، فان معنى ان تصل بحيرة طبرية للخطوط الحمراء هو وقف الملاحة بها، وسوف يؤثر ذلك على مياه الشرب بدرجة كبيرة فضلا عن الزراعة، ان الامر وفقا لـ(هآرتس) يعني الموت البيولوجي للبحيرة وتهديد الحياة لسكان هذا الكيان.

بالمقابل وفي نفس التوقيت تقريبا، اعلن (بن مائير) مفوض المياه في اسرائيل انهم سوف يقللون كمية المياه المخصصة للاردن من بحيرة طبرية الى اقل من 40 % من الحصة المقررة، وبدلا من تزويد الاردن بـ35 مليون متر مكعب حسب الاتفاقية المبرمة بين الطرفين، فانهم يقترحون تزويده بعشرة ملايين متر مكعب فقط. وارجع (بن مائير) السبب في ذلك الى (ان مستودع المياه الاساسي في اسرائيل الذي يبدأ من نهر اليرموك ويصب في بحر الجليل بلغ ادنى مستوى له منذ 1908، وانه تحت وطأة الازمة اضطرت الى تخفيض حصتها من المياه المخصصة للزراعة بنسبة 25 %، ومن المحتمل الاعلان عن تخفيض اخر خلال الايام المقبلة، لذلك - وفقا لـ(بن مائير) - اقترحنا خفضا لحصة الاردن في المياه...!!).

ورغم ان هناك محاولات لتطويق الازمة مع الاردن - او تأجيل انفجارها الا ان ذلك لا يعني - اسرائيليا وفقا للانباء المتواترة - ان الازمة قد حلت، بل معناه ان انفجاراتها قادمة ولا شك، سواء على الصعيد السياسي الاقتصادي الداخلي في (اسرائيل) او على الصعيد الخارجي مع دول الجوار العربية التي تتجرع هي الاخرى من نفس الكأس. انها الازمة التي بحاجة الى معلومات اكثر وتحليل اشمل حتى نقرأ مستقبلها بشكل جيد.

جذور الازمة في اسرائيل

يحدثنا التاريخ ان الاطماع - ومن ثم الحاجة - الاسرائيلية للمياه العربية تعود الى عام 1919 حين قدم اليهود - آنذاك - الى مؤتمر السلام بباريس مذكرة يحددون فيها مطالبهم، وحدودهم، مؤكدين على ان انهار: الليطاني والاردن واليرموك، بمثابة اراض اسرائيلية، وان حدود «الدولة» لا بد ان يدخل فيها هذه الانهار والا تتسرب مياهها لسواها، وتوالت المشاريع والمؤتمرات الصهيونية المتعلقة بالمياه داخل وحول فلسطين بدءا من (مؤتمر القدس) الذي عقد عام 1953، والذي تخصص في دراسة احتياجات اسرائيل من المياه في المستقبل حيث لا وجود دون مياه، الى مشروع جونسون عام 1965، وفي الستينات والسبعينات وحتى التسعينات استطاعت (الادارة الصهيونية) السيطرة الكاملة على مياه نهر الاردن واليرموك والليطاني وروافدها. ورغم ذلك فان العجز المائي في الكيان الاسرائيلي يتزايد ليصل هذا العام الى ما يزيد على 800 مليون متر مكعب، وتعاني (اسرائيل) ليس فقط من قلة المياه، ولكن من كون هذه المياه تتركز اساسا في جزء معين من خريطتها، ولانها تريد التوسع الاستيطاني الزراعي فان المشكلة لديها تتمثل في «نقل» هذه المياه التي تتركز في الشمال الى مناطق بعيدة مصادرها، وفي الوقت نفسه صالحة للزراعة (خاصة في الوسط والجنوب) مما يعني نفقات باهظة وخسائر مؤكدة (مثلما الحال في زراعة النقب).

ان حوالي 3 % من موارد اسرائيل المائية - اليوم في التسعينات - تأتي من الآبار العربية (التي تمتص وفق نسق تكنولوجي عال وخطير للغاية)، وحوالي 60 % من هذه الموارد يذهب الى الزراعة، ولذلك فان الاستخدام العنيف لمياه الآبار يؤدي الى زيادة كبيرة في نسبة ملوحة الارض الزراعية خاصة تلك القريبة من شاطئ البحر.

ان الارقام التاريخية تؤكد ان (اسرائيل) عام 1976 كانت تستخدم ما بين 95 - 98 % من مواردها المائية وصلت الان الى 100 % من هذه الموارد، بل وبعجز يقترب من المليار متر مكعب نظرا لتوسعاتها الاستيطانية في فلسطين المحتلة، الامر الذي رتب ازمة مائية طاحنة طالت حتى مياه الشرب - كما سبق واشرنا - والقى بظلاله الكثيفة على المعركة الانتخابية الدائرة، لاختيار رئيس للوزراء، وبات كل مرشح يضع في حساباته هذه الازمة وتأثيراتها على الاقتصاد داخل كيانه وايضا السبل المقترحة لحلها بما في ذلك مواصلة العدوان على (الجنوب اللبناني) لاستمرار احتجاز «مياه الليطاني» او قسط وفير منها رهينة - مربحة ومفيدة - في ايديهم، وايضا استمرار امتصاص (المياه الفلسطينية) من (الآبار) التي قاربت في اغلبها على الجفاف، نظرا للتكنولوجيا المتقدمة المستخدمة في ذلك، فضلا عن الاطماع المبرمجة في الانهار العربية المحيطة.

فبالمقابل ورغم ان المحيط العربي وبخاصة دول الجوار العربي لفلسطين يعاني من ازمة مياه طاحنة، الا ان اطماع اسرائيل في مياههم لا تقف عند حد، هكذا تتنبأ الاتفاقات العلنية والسرية الموقعة بين تركيا واسرائيل او بين الاخيرة ودول حوض النيل، واللعب المنظم لمؤسسات (الموساد والهستدروت) في دول البحيرات العظمى والدعم المباشر لحركات الانفصال والحكومات المؤيدة لها وبخاصة في جنوب السودان واريتريا واثيوبيا وغيرها.

الازمة تتمدد عربيا

ان الاستراتيجية المائية لاسرائيل تنظر بطمع وشره الى الموارد المائية العربية، تلك حقيقة، لا تعلنها فحسب احاديث الساسة بل ارقام العجز المائي الاسرائيلي - السابق الاشارة اليها - وعندما تحدث البعض من (المثقفين العرب) الذين لا يزالون يؤمنون بخرافة اسمها (السلام) او (التطبيع) مع هذا الكيان، عن امكانية مبادلة (السلام بالماء) كانوا ينطلقون من مشاعر وحسابات اسرائيلية بحتة اكثر منها مشاعر وحسابات عربية. لسبب بسيط وهو ان العالم العربي يعاني من (ازمة مياه) تصل الى قرابة السبعين مليار متر مكعب كعجز مائي، فهل بامكان من يعاني ازمة مثل هذه ان يبادلها (بسلام) ما هو اساسا مشكوك في جدواه بل وغير ممكن التحقق مع مثل هذا الكيان سواء اتى الى حكمه (صقور) او (حمائم)!!

ان اجمالي الموارد المائية العربية تتمثل وفقا لادق الوثائق العلمية في الآتي:

(1) موارد مائية سطحية قدرت بحوالي 296 مليار متر مكعب سنويا.

(2) موارد مائية جوفية قدرت بحوالي 42 مليار متر مكعب.

(3) موارد مائية جوفية غير متجددة وقابلة للنضوب حوالي 8 الاف مليار متر مكعب.

(4) موارد مائية غير تقليدية (مثل المياه المحلاة او المياه المعالجة) حوالي 15 مليار متر مكعب.

اي ان الاجمالي يصل الى حوالي 353 مليار متر مكعب في حين ان المطلوب الان عربيا يزيد على 420 مليار متر مكعب!

وطن عربي هذا وضعه المائي، هل بامكانه ان يبادل (ماءه) بسلام مشكوك فيه ولم تأت معه سوى الهزائم والاهانات لحقوقنا وتاريخنا ومقدساتنا.

ورغم ذلك، فان استراتيجية اسرائيل المائية، تنظر بطمع وترقب الى هذه المياه، وتأمل في اقتناص ما تستطيعه قدراتها وامكاناتها وعلاقاتها الدولية منها، متشحة بأردية مزيفة من (السلام) والمشاريع المشتركة وغيرها.

ان الايام المقبلة، في تقديرنا، تجعل من (الماء العربي) عنوانا لحروب جديدة، ربما لا تكون مثل الحروب السابقة، ربما يغلب عليها الجانب السري، من (قلب للانظمة)، الى اجبار لها على توقيع (اتفاقات مائية)، الى تغيير لمسارات الانهار ببناء السدود، الى امتصاص تكنولوجي متقدم للمياه - ربما، ولكنها في المحصلة الاخيرة ستكون حربا، على الماء ومن اجله. وستصبح (قطرة الماء) ساعتها، اثمن بكثير من (قطرة الدم).. فلننتبه ولنحذر. والله اعلم.

* كاتب وصحافي مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 _0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3101 Wednesday
السنة الحادية عشرة ـ العدد 3101 الاربعاء 28 نيسان (ابريل) 1999 ـ 12 محرم 1420 هـ

اخيرا.. أعشاب صينية أفضل من الفياغرا

هونغ كونغ ـ من كاري لي:

يقول عشابون صينيون ان وصفاتهم التقليدية تضارع فاعلية الفياغرا في تنشيط الفحولة بدون أعراض جانبية تذكر. يدعو عامل بمتجر أعشاب صينية رجلا في منتصف العمر لالقاء نظرة على بضاعته ويقول «هذه الاعشاب افضل من الفياغرا. تفضل وشاهد».

تنتشر في أسواق هونغ كونغ المزدحمة حوانيت تخصصت في تركيبات تقليدية من الاعشاب وأعضاء الحيوانات لعلاج أمراض عديدة منها العجز الجنسي.

تحتوي وصفات متنوعة لعلاج العجز الجنسي أو تقوية الفحولة على نباتات وأجزاء حيوانات ابتداء من جذور العشبة الصينية (الجينسينغ) والقرفة الى ذيول الايائل وكلى الكلاب.

يقول عشابون ان تركيبات الفحولة التي تعود الى آلاف السنين يمكن أن تكون فورية المفعول أو مؤثرة على المدى الطويل.

وأثار عقار الفياغرا ضجة في هونغ كونغ حتى قبل ظهوره على أرفف الصيدليات المحلية في شباط (فبراير).

ومن تموز (يوليو) حتى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي صادرت جمارك هونغ كونغ نحو 9200 علبة فياغرا كانت في طريقها الى السوق السوداء.

وحتى ان لا توجد احصائيات رسمية عن المبيعات المشروعة لهذا العقار الذي يجري تسويقه في هونغ تحت الاسم الصيني «القوي الصلب».

ولكن قبل حمى الفياغرا بوقت طويل اعتاد الصينيون تعاطي مختلف الوصفات لتقوية آدائهم الجنسي مثل الجينسينغ وعضو ذكورة النمر ومرارة الثعبان النيئة.

وتنتشر الحكايات عن أعاجيب هذه التركيبات وغيرها في تقوية الفحولة في وقت تريد فيه هونغ كونغ أن تكون مركزا دوليا وتجاريا للطب الصيني التقليدي.

ووصفات الفحولة الصينية تكون عادة في صورة شاي عشبي أو أقراص.

يصف عشابون مزيجا من الاعشاب تخلط وتطبخ في الماء وتكون سائلا مرا داكن اللون يشبه الشاي ويشرب في جرعات على فترات. وفي بعض الحالات يؤخذ الدواء في صورة أقراص.

قال العشاب ياو شوك سان وهو طبيب أيضا ان هذه الوصفات تنشط الهرمونات وتوسع الاوعية الدموية وتحسن الصحة بوجه عام.

وتابع «تتوقف الجرعة على مدى الضعف أو العجز الجنسي. اذا كان العجز حادا يلزم المريض من 20 الى 30 سلطانية شهريا».

ويمكن تقليل الجرعة تدريجيا بتحسن حالة المريض.

وبينما يحذر أطباء من «الآثار الجانبية للفياغرا مثل الصداع أو سخونة الوجه أو الحموضة أو مشاكل الرؤية يقول عشابون ان الاعراض الجانبية للدواء الصيني ضئيلة».

قال ياو «الدواء الصيني آمن». وأضاف ان أغلبية مكونات الدواء الصيني ليست لها آثار جانبية وان كان بعضها مثل كلى الكلاب وذيول الآيائل قد يسبب حساسية.

ويشير عشابون الى أن وصفات العجز الجنسي الصيني يمكن أن تفيد الجسم بوجه عام مثل القلب والكلى وخفض نسبة الكولسترول في الدم.

بيد أن ممارسين للطب الغربي يتشككون في فعالية الوصفات الجنسية الصينية.

قال بيتر شان كبير الاخصائيين بقسم جراحة الكلى والمسالك البولية بمستشفى أمير ويلز بالجامعة الصينية «سواء أكانت هذه الوصفات فعالة أم لا فان الامر يتوقف على ما اذا كان الطب الصيني يقوم على قاعدة علمية. ليس لي علم بدواء صيني له قاعدة علمية وأجريت عليه أبحاث لتأكيد فعاليته».

الاميرة آن ابنة الملكة البريطانية اليزابيث الثانية وهي فارسة وبطلة في اللعبة تقوم بزيارة لجمعية المعاقين في قبرص التي تتولى رئاستها الرسمية

طالبة سعودية تلد طفلا في قاعة الامتحان

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة عكاظ السعودية امس الثلاثاء ان طالبة سعودية وضعت طفلا في قاعة الامتحانات في كلية الاقتصاد في الرياض.

وقد شعرت الطالبة الحامل بتقلصات المخاض اثناء تاديتها الامتحان لكن ممرضة واساتذة ساعدوها على الوضع من دون مشكلة.

وقالت الصحيفة ان الام والطفل في حال جيدة.

تبرع لمهاجري كوسوفو بتيس و«3» دجاجات!

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: رغم سخاء التبرعات التي يتم جمعها لمهجري كوسوفو، فانها لا تعدو كونها نقطة في بحر على حد تعبير احد المسؤولين في جمعية قطر الخيرية، مشيرا بذلك الى البعد الاستثنائي وغير المسبوق للكارثة الانسانية الناجمة عن التطهير العرقي الصربي للمسلمين الالبان.

وفيما تبرعت نساء قطريات عديدات بكل مصاغهن وحليهن، تخلى مواطن عن بيته لصالح المهجرين الالبان، بينما عرض اخر نصف اثاث منزله، غير ان مواطنا فاجأ الجميع عندما دخل قصر الجمعية جارا معه تيسا وحاملا ثلاث دجاجات، وقال: ان هذا كل ما املك اقدمه لاخواني الالبان!

ماذا ستفعل احدث مليونيرة في بريطانيا؟

■ لندن ـ رويترز: لم تذهب الفتاة البريطانية ايفون رايت امس الثلاثاء كعادتها للقيام باعمال التنظيف وبيع الايس كريم في احدى دور السينما. فالان يمكنها ان تعيش كنجمة سينمائية بعد ان اصبحت مليونيرة بفوزها بجائزة اليانصيب. وذكرت صحف ان رايت (.. عاما) تخطط لحياة جديدة مختلفة تماما تتمتع فيها بالسيارات الفارهة والحفلات الباذخة والرحلات الممتعة التي طالما حرمت منها وذلك بعد ان فازت بجائزة اليانصيب القومي في بريطانيا وقيمتها 1.5 مليون جنيه استرليني (2.42 مليون دولار). ونقلت صحيفة «ميرور» عنها قولها «سانفق ببذخ لشراء كل ما اريده الان يمكنني ان اعيش حياة نجوم السينما». وقالت رايت ان على رأس قائمة رغباتها ان تجد فارس احلام جديدا. واضافت «ليس هناك من يؤنس وحدتي حاليا لكن قلبي مفتوح امام الراغبين».

استرالية فضلت الرحيل مع جرذها على البقاء مع طفليها

■ بيرث (استراليا) ـ اف ب: عادت امريكية وصلت الى استراليا مع طفليها وجرذها هيرمان لقضاء عطلة، ادراجها بعد ان انتابها غضب شديد إثر رفض السلطات الصحية السماح للجرذ بدخول البلاد. واوضح بيتر لوكوود الطبيب البيطري في السلطات الصحية الاسترالية ان الامريكية فضلت الرحيل مع جرذها بعد ان خيرتها السلطات الاسترالية بابقاء الجرذ في الحجر لتستعيده بعد ان تنتهي زيارتها للبلاد او اعادته الى الولايات المتحدة. واضاف انها «تركت طفليها وحيدين لبعضها العطلة» في استراليا. وكان لوكوود يتحدث خلال حملة وطنية تهدف الى توعية الاستراليين من خطر ادخال حيوانات الى البلاد قد تكون حاملة لجراثيم امراض عديدة.

اكتشاف نوعين جديدين من الديناصورات

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن علماء متخصصون بعصور ما قبل التاريخ في كليفلاند العثور في يوتاه في الولايات المتحدة على بقايا ديناصورين من نوعين مجهولين حتى الآن ويعودان لحوالي ... مليون سنة. وقال جيمس كيركلاند البروفسور في جامعة يوتاه ان هذين النوعين قد يكونان الحلقة المفقودة للديناصورات من صنف «الانكيلوصوريا» ذات الدروع بعثر عليهما حتى الآن، مشيرا الى ان طول احدهما يبلغ عشرة امتار.

واوضح ان الدرع الذي يغطي الجمجمة ويبدو نموا مفرطا لعظام الجمجمة ذاتها وليس طبقة ملتصقة بها، من اكثر الصفات التي تثير الدهشة في هذين الديناصورين.

حريق في مستودع للمواد الكيميائية بالكويت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة القبس الكويتية امس الثلاثاء ان ثمانية من رجال الاطفاء ادخلوا المستشفى كما اخليت احدى ضواحي الكويت من سكانها اثر حريق شب في مخزن للمواد الكيميائية.

وقالت الصحيفة ان الحريق شب مساء الاثنين في مستودع للمواد الكيميائية في منطقة خيطان يحتوي 300 برميل من بودرة الكلور وادى تسرب الماء اليه الى حصول تفاعلات كيميائية انبعثت منها سحابة سامة كثيفة غطت المنطقة.





● بعد عودتها من رحلتها للعلاج في الخارج ابدت المطربة لطيفة رغبتها في المشاركة في احياء الحفلات التي تقيمها ليالي التلفزيون. ومن المقرر ان تحيي لطيفة اول حفل يقام بمدينة الانتاج الاعلامي.

● فازت مسرحية «نيغاتيف» لطلاب المعهد العالي للفنون المسرحية بالمركز الاول في مهرجان المسرح الكويتي الثالث وحصلت على خمس جوائز هي افضل عرض مسرحي متكامل وافضل تأليف لساعد الزامل وافضل مخرج لفيصل العميري وافضل ممثل للعميري ايضا وجائزة افضل تصميم وتنفيذ للملابس لفهد المثني.

● الى القاهرة عاد امس الاول قادما من العاصمة الاردنية عمان د. اسماعيل صبري عبد الله وزير التخطيط الاسبق، بعد ان شارك في مؤتمر العرب والعولمة الذي نظمه منتدى الفكر العربي ومؤسسة عبد الحميد شومان. وشارك فيه عدد كبير من الخبراء والمسؤولين ورجال الاعمال.

د. اسماعيل تقدم الى المؤتمر بورقة بحثية حول الوضع العربي الراهن وتقييمه وسط القوى الدولية والتنمية العربية المتكاملة.

● المخرج المسرحي المصري انتصار عبد الفتاح والمخرج المسرحي السوري اسعد فضة. اتفقا على تبادل الانتاج المسرحي بين المسرحين القوميين في مصر وسورية. ومن المتوقع ان يكون اول عرض مشترك هو عن نص سعد الدين وهبة الكاتب الراحل «اسطبل عنتر».

● يغادر لندن عائدا الى القاهرة المخرج والمصور السينمائي المصري سعيد شيمي بصحبة زوجته الصحافية امل فؤاد بعد زيارة للعاصمة البريطانية دامت شهرا تقريبا شارك خلالها باحد افلامه في مهرجان لندن للسينما المستقلة.

● محمد بن همام رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الاسيوي سيتوجه الى لبنان في الثامن من الشهر المقبل للقاء المسؤولين في الاتحاد اللبناني ضمن وفد الاتحاد الاسيوي.

لبنان سيستضيف بطولة كأس امم أسيا عام 2000.

● المركب الثقافي في سيدي بليوط بالدار البيضاء احتضن حفل توقيع وتقديم ديوان «من وحي الوتر» للشاعر الغنائي المغربي مصطفى بغداد بحضور مجموعة من الادباء والفنانين.

● الزميلة نشوة الرويني تستضيف اليوم في برنامج «مساء الخير يا عرب» وعلى الهواء مباشرة الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي للحوار معه بمناسبة ترشيحه لمنصب المدير العام لليونسكو ويشارك في البرنامج نخبة من المثقفين العرب الى جانب أسئلة المشاهدين المباشرة وذلك في الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● تحت رعاية عبد المجيد شومان رئيس مجلس الامناء تقيم مؤسسة التعاون حفل عشاء خيريا لدعم مشروعات انسانية للتجمعات الفلسطينية في لبنان في قاعة الاحتفالات في فندق انتركونتيننتال ـ لندن يوم السبت الموافق 15 ايار (مايو) 1999.

للحجز او الاستفسار: هاتف 0171-2450777

فاكس: 0171-2355125

للتبرعات:

Arab Bank Plc - Park Lane Branch
131Park Lane - London W1Y 3AD
Account: The Welfare Association
Account No: 1002 - 010522 - 400
Sort Cod: 40 - 50 - 41

لسانك حصانك

رشاد ابو شاور

«الى الذي قال لي: دير بالك على حالك»

يقال: لسانك حصانك ان صنته صانك، وان خنته خانك.

هذا قول دارج، أو مثل.. لا فرق، الخلاف على التفسير. فبعض الناس يرون ان شكم اللسان أسلم للانسان، وان السكوت من ذهب ان كان الكلام من فضة.

بعض الكلام نشارة خشب، وبعض الصمت ضلال وجبن وزور.

قبل ايام التقيت بمن ردد هذا القول المأثور، او المثل بوقار، قاصدا نصحي. قال: لسانك.. سانك، اقصد قلمك.. وقيمت مرماه ومغزاه.

سألته: ما الفرق بين الحصان، الجواد، وبين «الكديش»؟

التف على الجواب وقال: ولا تلقوا بأنفسكم الى التهلكة (ص).

رددت عليه بما حضر في ذهني: الساكت عن الحق شيطان اخرس.

واضفت: ان اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

اللسان حصان. والحصان اصالة وصهيل.. والحصان وصفه امرؤ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل.

الحصان الاصيل، العربي، لا يخذل صاحبه. اذا ما سقط صاحبه عن ظهره عاد اليه. يأخذ في التنفس في وجهه، قرب انفه، حول جبينه، على عنقه.. يحركه برفق، بأناة، يحمم حوله، ينتزعه من الغيبوبة.

اللسان الاصيل لا يسكت في الفم على الجور. هو ينقل الصرخة في وجه الظلم والكذب والافتراء، هو يرفع رأس صاحبه، لان الحق عال اعلى من المشنقة، واقوى من رصاص الاغتيال، وسياط التعذيب، والكاتب قلمه لسانه، والكلام على لسانه وقلمه هو هو. كلام صدق.

الورقة البيضاء ملعب الجواد الاصيل، سفره. ولذا تمتلئ الورقة بالصهيل، لا بوقوقة الدجاج او هدير الارانب، والقراء متيم المولع بالصهيل وخوض المعارك، ومنهم قلة، ترضى بما يقدم لها، لكن هذه القلة على قلتها ما ان تتشمم رائحة البراري، واتساع الفضاء في كتابة الخيول الاصيلة حتى تألفها، ولعلها تأسف لأنها لم تعتد ارتياد ملاعبها من قبل.

لسانك حصانك..! هذا صحيح، والحصان الاصيل ليس ربيب الاصطبلات، ليس الحصان الذي يعد لخوض سباقات «الرهان» في ملاعب المقامرة والاستعراض. الحصان الاصيل يتنفس هواء البراري، يصهل في الصحراء اللامحدودة، يعبر للغارات، يعتلي القمة، ومن فوق.. يطلق صهيله مذكرا البشر بأن حياة السفح والقاع تليق بالدجاج والثعالب وابناء آوى والكلاب الاليفة..

لسانك حصانك!.. نعم، ولذا يحمحم القلم على الورق، لانه حصان لا يرقص في حفلات التسلية والامتاع كراقصة عربية في كباريه، او فندق خمس نجوم.

الحصان الاصيل لا ديلم النقطة بعد وصلة هزة خصر، لان للاصالة علامات فارقة، شموخ الانف، علو النظرة، اجتياز المسافات الطويلة.

الحصان العربي الضامر، النحيل، الرشيق، يشبه السيف العربي، انهما حادان، رهيفان، رشيقان.. وبهما بالجواد العربي والسيف العربي دوخ اجدادنا روما وفارس، اعتى امبراطوريتين في تلك الازمنة البعيدة.

الان، في هذا الزمان، خيولنا حولت الى راقصات في الاستعراضات، او خيول للسباق يمتطيها «فرسان» مستأجرون فرنسيون انكليز، هولنديون، الخ..

اتكون اقلامنا هكذا؟ داجنة.. ممتطاة؟ مجرد اقلام للاستعراض تكتب: ودع.. استقبل.. صرح.. عاد.. التقى.. توافقت وجهات النظر.. عبقري الامة، قائد الامة؟!

اسمع يا صاح! نعم، لساني حصاني، ولذا لن يمتطيه احد هذا الحصان العربي، ولن يدخل في اسطبل احد «اثرياء العرب» الجشعين.. لساني، او قلمي، هو لسان الجمل العربي الذي حمل الآباء والاجداد الى اقصى الارض، الجمل الذي رافق خالد بن الوليد وهو يعبر بادية الشام مع الجيوش العربية لفك اسر الشام من ايدي الرومان.. ولساني، قلمي، هو الجواد الذي سيصهل دائما بكرامة الانسان العربي وقضاياه..

اما اذا شاخ لساني وتعب في الميدان وترنح على ارض المعركة.. اقصد قلمي.. فليس امامي الا ان انتحي به جانبا واطلق عليه الرصاص لينتحي بكبرياء، وليس في مأوى عجزة، اقصد في صحيفة هذا النظام او ذاك..

لذا ما عليك الا ان تتأمل في اي ملعب يلعب هذا الحصان، او ذاك.. اقصد هذا القلم او ذاك..

قلمي، يا حصاني، امامنا معارك تنتظرنا، فلتكن بمضاء السيف ورشاقة ووفاء حصان عربي.

مليونير بريطاني على خطى غاغارين

■ موسكو ـ اف ب: صرح مدير وكالة الفضاء الروسية يوري كوبتيف ان ثريا بريطانيا سيبدأ في منتصف ايار (مايو) المقبل بالتدرب في مدينة النجوم قرب موسكو من اجل القيام برحلة في الفضاء «يمكن ان تغطي رسومها تكاليف تمديد حياة المحطة مير بعضة اشهر».

ولم يوضح كوبتيف الذي كان يتحدث في احتفال بثته شبكة التلفزيون الخاصة «ان تي في» قيمة رسوم هذه الرحلة الاولى من نوعها الى الفضاء ذهابا وايابا ولم يكشف ايضا هوية المغامر الثري.

لكنه اكد ان وكالة الفضاء الروسية ستستمر في البحث عن التمويل اللازم وفي ارجاء انتهاء مهمة المحطة الفضائية الروسية مير المقرر مبدئيا في آب المقبل بسبب نقص الاموال. وقالت الوكالة ان قرارا نهائيا حول مصير المحطة الموجودة في المدار منذ 13 عاما سيتخذ خلال الشهر الجاري. وقد فتح 3 رواد روس بينهم رائدا الفضاء السابقان فيتالي سيفاستيانوف وغيرمان تيتوف صندوقا للتبرعات في محاولة لانقاذ المحطة مير رمز الغزو السوفييتي للفضاء. ويقدر الروس كلفة عمل المحطة بـ250 مليون دولار سنويا. وقال فيتالي سيفاستيانوف انه يجب تأمين مئة مليون دولار قبل الصيف المقبل.

الاعدام لايرانيين في الكويت

■ الكويت ـ رويترز: قضت محكمة كويتية على ايرانيين بالاعدام بعد ادانتهما بتهريب المخدرات بينما حكمت بالسجن مدى الحياة على ثلاثة اخرين.

وقالت صحيفة الوطن امس الثلاثاء أن اثنين من المتهمين الخمسة وهما عبد الله عبد الامير نصاري وسعيد محسن راضي حكم عليهما بالاعدام بينما حكم على عبد اللطيف حبيب محمد مطيري ومرسي عبد الحميد كاظم شعيب وجيهانكيز محسن مطيري بالسجن مدى الحياة.

واضافت ان الشرطة القت القبض على المهربين المحكوم عليهم في المياه الاقليمية الكويتية في وقت سابق من هذا العام.

ونفذت الكويت في العام الماضي اول حكمين بالشنق على ايرانيين ادينا بتهريب المخدرات منذ صدور قانون في عام 1995 يستهدف الحد من ارتفاع حالات تعاطي المخدرات في البلاد.

ونفذ حكم الاعدام في حوالي 35 شخصا منذ ادخال عقوبة الاعدام عام 1964. وتبلغ نسبة الاجانب الذين يعيشون في الكويت 65 في المئة من مجموع السكان البالغ عددهم 2.2 مليون نسمة.

ضبط 390 كيلوغراما من الحشيش في ثلاث دول خليجية

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الثلاثاء ان ستة مهربي مخدرات اوقفوا وبحوزتهم حوالي 390 كيلوغراما من مخدر الحشيش في اطار عملية شملت ثلاث دول خليجية.

واوضحت الصحف ان العملية التي شاركت فيها قوات الشرطة في الامارات وقطر وعمان اتاحت اعتقال المهربين الستة وهم من رعايا الدول الخليجية الذين كانت بحوزتهم ايضا كميات صغيرة من الهيروين والافيون.

واضافت الصحف ان الكمية الاكبر من الحشيش كانت مطمورة في مقبرة في عمان بانتظار شحنها الى الامارات.

يشار الى ان سلطنة عمان وهي معبر مهم لتهريب المخدرات الى منطقة الخليج بدأت بتطبيق عقوبة الاعدام بحق مهربي المخدرات ومستهلكيها غير التائبين. وتطبق الامارات وقطر مثل باقي دول الخليج العقوبة نفسها.

وتعلن السلطات الخليجية دوريا عن اعتقال عدد من رعايا دول «الهلال الذهبي» (افغانستان، ايران، الهند وباكستان) التي تنتج المخدرات ويقيم عدد كبير من رعاياها في دول الخليج.

حضانة الايدز قد تستمر 60 عاما

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء ان الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) يمكن ان يكمن داخل جسم الانسان لفترة تصل الى 60 عاما حتى اذا كان المريض يتعاطى مجموعة من العقاقير العلاجية. لكن روبرت سيليسيانو وزملاءه في جامعة جونز هوبكينز في بالتيمور قالوا انه ربما تكون هناك سبل للقضاء على الفيروس. وقال سيليسيانو في حديث بالتليفون «ما خلصنا اليه هو ان هناك آلية تمكن الفيروس من البقاء مدى الحياة حتى لدى المرضى الذين يتعاطون العلاج الامثل كما نصفه في الوقت الراهن». واضاف «هذا لا يعني ان القضاء عليه مستحيل او ان العلاج غير مجد فأغلب المرضى يستجيبون للعلاج بشكل طيب». وشملت الدراسة 34 مريضا يعاطون العلاج وانخفضت مستويات الفيروس لديهم الى مستوى غير ملحوظ.

فيروس تشرنوبيل يضرب اجهزة الكمبيوتر في مصر.. وتركيا

■ القاهرة ـ اف ب: تمكن فيروس تشرنوبيل، على اسم المفاعل النووي الذي انفجر في 26 نيسان (ابريل) قبل 13 عاما، من التسلل الى اجهزة كمبيوتر عدد كبير من الشركات والمؤسسات المصرية.

«انها كارثة. الفيروس اصاب شركتنا وشركات اخرى كثيرة بالشلل التام» هذا ما قالته هناء مؤمن صاحبة شركة كبيرة للهندسة في حي الدقي غرب القاهرة.

واضافت «نحن لا نعرف بعد حجم المشكلة ولا اذا كنا سنستطيع استعادة المعلومات التي محاها الفيروس على القرص الصلب».

واكدت هناء مؤمن ان منتصف المكاتب الهندسية شلت عن العمل اليوم».

واوضحت مع ذلك ان الشركات التي تضبط اجهزتها على التوقيت الهجري نجت من المشكلة.

ولم يكن من الممكن معرفة حجم المشكلة التي خلفها الفيروس الذي عطل اجهزة الكمبيوتر في عديد من المدارس الخاصة الكبيرة.

وقال ياسر محمود، المتخصص في صيانة الكمبيوتر، ان معظم عملائه اتصلوا به اليوم يشكون من المشكلة التي ادت الى تعطيل برنامج تقسيم الذاكرة في القرص الصلب وبالتالي الى مسح المعلومات.

وقال هشام علي، مدير شركة «سي غروب» الهندسية ان المشكلة لديه انحصرت في جهاز واحد يحمل «ويندوز 95» اما الاجهزة التي تعمل بنظام «دوس» فلم تتضرر.

وعلم لدى صحيفة «الجمهورية» الحكومية امس ان خبراء من مجلس رئاسة الوزراء اتصلوا بالصحيفة محذرين من الاتصال بشبكة الانترنت تفاديا للاصابة بالفيروس.

وكان خبراء امريكيون حذروا الجمعة من الفيروس الذي اكتشف في حزيران (يونيو) 1998 ويطلق عليه ايضا اسم «سي أي اتش»، والذي ينتقل الى اجهزة الكمبيوتر عبر انترنت او الاقراص المدمجة (سي دي روم).

وقال الخبراء ان الفيروس معد لينشط في 26 من كل شهر، حتى حزيران (يونيو) القادم، وهو يصيب الاجهزة المزودة بنظام ويندوز 95 و98. ويمكن الحصول على معلومات عن الفيروس على موقع سيرت دوت اورغ، على انترنت.

وفي انقرة ذكرت الصحف التركية امس الثلاثاء ان فيروس للمعلوماتية «تشيرنوبيل» ضرب عددا من الشركات العامة والخاصة في تركيا مسببا خسائر كبيرة تقدر بملايين الدولارات.

واوضحت صحيفة «حرييت» ان الكلية العسكرية في انقرة وارشيف الاذاعة والتلفزيون التركي والسجلات العقارية وعددا كبيرا من المصارف الخاصة بين المؤسسات التي ضربها الفيروس.

واضافت ان انظمة المعلوماتية لعدد كبير من المؤسسات الخاصة شلت تماما بينما تأثر اكثر من 300 الف كمبيوتر بالفيروس في جميع انحاء تركيا.

وقالت صحيفة «راديكال» ان قسم ارشيف الشرطة في انقرة اصيب باضرار كبيرة.

يذكر ان فيروس «تشيرنوبيل» الذي تم تفعيله في الذكرى الثالثة عشرة لكارثة المحطة النووية الاوكرانية في تشيرنوبيل في 26 نيسان (ابريل) 1986 يصيب خصوصا نظامي «ويندوز 95 و98».



نجحت اليابان في اول عملية في العالم لاستنساخ العجول بالاعتماد على خلايا مستمدة من اللبن في جزيرة هوكايدو

كلام النجوم



لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على علمهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للآثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل المتعة ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك النشطين بالابداع والاعمال الفنية.